

مكتبة الميرزا محمد باقر

قاری المصنوع: ۱۳۱ جلد الثانی ۷۱۳۱

مخطوط

۷۵۶



بنیاد محقق طباطبائی  
نسخه م/ ۶۳

در عهد الشاه ۱۴۱۸ بررسی شد سری ندارد تحفه از قلم (۲۵۲ ص ۶) (۲۵۶ ص ۶)



ع ۱۱  
هذا کتاب من اول رسد الی آخر القدان

ΛΟΥΡ



السلامة والبركة والنجاة

والاعلى محمد بن عبد الله بن ابي طالب

الملك المنصور الناصر

[illegible]

بنیاد محقق طباطبائی  
نسخه م/ ۶۳

عنه قال في قوله  
الصور

في الامم فقط فصاحب التفسير بالدين المجمع وهذا هو  
 الخليل بن ابي اسحق صاحب التفسير وهو من اهل  
 في هذه الامم المصنوعين له هذا التفسير وهو من اهل  
 لا قاله ابن الخطيب وهو من اهل التفسير وهو من اهل  
 فاطم بن الخطيب وهو من اهل التفسير وهو من اهل  
 الادب في ترجمته وهو من اهل التفسير وهو من اهل  
 وكان من اهل التفسير وهو من اهل التفسير وهو من اهل  
 عجب على ظهر الكتاب وهو من اهل التفسير وهو من اهل  
 في حقيقته كما يظهر من الكتاب وهو من اهل التفسير وهو من اهل  
 الفقيه احمد بن حنبل وهو من اهل التفسير وهو من اهل  
 الفقيه عبد القادر بن ابي وهو من اهل التفسير وهو من اهل  
 المفسر بن ابي وهو من اهل التفسير وهو من اهل



بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين وبه استعصى وبعم الوكيل  
وهي اثنان وثمانون آية في المدي وثلاث في الكري  
وهي مكية في قول ابن عباس وعائشة المفسرين وقيل مدينية وليس  
ابن عباس وقادة آية وهي قوله تعالى وادأبيل لضم انتقوا من ما رر قسم  
الله تلالا في مدينية واشتباى ابن عباس آية الخدر في ارها في النفا سير  
وهي قوله تعالى انا نحن بحسب المولى ونكتب ما قد مرادناهم فانما مدينية  
على ما شئنا في موضعها ان شاء الله تعالى اخبرنا ابو المجد محمد بن محمد بن ابي بكر  
الهداني اخبرنا الشيخان ابو المحاسن عبد الزاقي بن اسمعيل بن محمد بن ابي  
الطهر بن عبد الحليم بن محمد قال اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن اخبرنا ابو نصر  
ابن الكاظم اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق الكشي اخبرنا عبد الله بن احمد  
عبدان حرزي بن الحسين حرزي الاعلى بن محمد بن ابي يوسف ويونس  
وفشام عن الحسن بن ابي كسرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بين قتلى في يوم وليلة اتفأ وجه الله عز وجل غفرا لله واخرج  
احمد في المستند من حديث معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
القرة تنام القراء في دروته تزل مع كل آية منها فملأون بها قلوبهم  
الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها او فوصلت  
لسوته البقرة وليس قلت القرآن لا يتراها رجل يريد الله عز وجل  
والدار الآخرة الا عفوه واقرنها على مواناكم وقال يحيى بن ابي  
كثير يعني بلعنا انه من قرا ايمن من يصح لم يزل في فسخ الله حي  
يمشي ومن قراها حق يمسي لم يزل في فسخ حي يصح وقد حدثني  
جوزع قال الله تعالى ليس اخلفت القراء فيها فقرأ السبعة  
والاكتون ليس على الوقف وقراء ابو الموكل وابو رطل وبنو  
وقرأ السبع وابو الحوزاء وابو السمالى بكسر النون وقراء السبع  
الرفع وقال في لغة طي ما اثنان وقد ذكرنا وجه قراء  
لما مضى واذا الفتح تابعا ان يكون كاذب وكيف او يكون نصبا  
معنى انك يا شبيب واذا الوقع فعلى معنى هذه يا شبيب وهو  
حيث واذا الكسر والقار والساكن واخلفت القراء السبعة فيها فقرأ



حزقوا الكتابي من الامانة وادعهم النور في التواضع بتقية الضية نافع  
وامن كثير وغاصم كلال عمنهم وانما من قسوة الما يورق ما المظهر  
على نية الحوقق على النور واختلف المفسرون في معنى لئس على اربعة  
اقوال احدها يا انسان قاله ابن عباس والاكثرون قالوا ان محشر  
ان محشر وجههم ان يكون اصله باليسمين فكل لئس عليه على الجستم حتى  
افتصروا على شطره الثاني انه اسم من اسماء الله عز وجل الله تعالى به  
رواه على بن ابي طلحة عن ابن عباس الثالث انه اسم من اسماء القدران  
قاله قتادة الرابع انه اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم قاله  
الحنفية وسعيد بن جبلة واقتدوا بالمسند الحبيب  
يا نفس لا تمضي بالنصح مجتهدا على المودة الا ال  
ثم انتم بالشران الحكيم من الما كل فقال تعالى والمؤمنين الحكيم  
لئن المرسلين وهذا تكذبت لهم في قولهم لئن لم يزلوا  
خير بعد خبر اوصله المرسلين ثم قال العزيز بالرحيم فراء ابن عباس واهل  
الكوفة انما لم يزلوا بالمرسلين بالرفع فمن نصبت فعل بمعنى نزلت نزلوا  
ما ظاهره انهم نزلوا على هذا نزل وقيل على هذا نزل من القرآن  
او من رواية قتادة بالقرآن قول الله تعالى لنذر متعلق بقوله  
يا ايها الذين آمنوا انما نذرتهم بل نذرتهم في قول قتادة وهو  
العلماء ويؤيد قوله تعالى لنذر قوما ما اتاهم من نذر من قبلك وقوله  
وما المرسلين اليهم قبلك من نذر فيكون وصفا اي قوما غير منذر من قبلك  
ولهم قائلون لنذرهم انذارهم وقيل ما مصدرية المعنى لنذر قوما  
اي مثل انذار ابايهم وقيل موصولة منصوبة لنذر حق القول على انهم  
قال النور وحسب العذاب وقال الضمير سبق القول في علم الله في انهم  
وهذا المخلات بمن ارادة الله تعالى ان يبعث فيهم من يهديهم انهم لا يؤمنون  
انهم لا يفلحون فيهم انهم لا يفلحون فيهم انهم لا يفلحون فيهم  
شأن على وانما حمل نصبهم على انهم لا يفلحون فيهم انهم لا يفلحون  
انهم لا يفلحون فيهم انهم لا يفلحون فيهم انهم لا يفلحون فيهم  
يدرك على عنقك نبي الى الامم من انبياءك فذكر عن ربنا



لعلالة الاعمال والاحسان عليها فانه افترأ والزجاج قال فتادة اي فترعت  
به عند وجهه يريد والله اعلم ان الايدي غلت الي الاعناني فصارت عند  
الوجوه والاذقان وانكوا الزخشي ان يكون في كناية عن الايدي محتملا  
تبرأه ابن عباس انا جعلنا في ايديهم وقراءة ابن شعور في ايديهم وقال  
في عني الاعمال واصد الى الاذقان ملوزة التفافهم مقصرون قال الفرأ  
والزجاج المتع الغاض بصره بعد نزع راسه يقال افترع البعير راسه وفتح اذارعة  
ولم يشرب الماء وانشد الشاعر يذكر مقبلة كانوا نساء  
ونحن على جوانبنا فعود نقض الطوق كالابل الصليح ٥

قال الاهري اراد الله تعالى ان ايديهم لما غلت غلا عنافهم رقت الاعمال  
اذقافهم ورزقهم صدقاتهم مرفوعوا الردن ربح الاعمال ايدها  
قول الله تعالى وجعلنا بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغتراب  
عن والكسائي وحفص بن اسحق السجستاني في شرحه الباقون وقد اشترنا  
الى الفرق بينهما في الكيفية في معنى الكلام وجهاان اخذها منظاههم  
بمواقع سدت عليهم مسالك الهدى الثاني سددنا عليهم طريق الوصول  
الى الرسول حين مكروا به واجمعوا على قتله صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قول  
السدي فاعشينا هم اي اغشينا بصائرهم بالاكتماء الصادقة لواعظ النظر  
الى الهدى وهذا على الوجه الاول وقال السدي فاعشينا انصارهم فاطلة الليل  
فهم لا يميزون النبي صلى الله عليه وسلم يميز الى انهم ارادوا اعتياله ليلانا  
فكانت الظلمة بينهم وبينه وقتل ابن عباس بكرمة وفتادة والحسن وشيعة  
جبر فاعشينا هم بالعين الملهمة من عسى يعني اذا ضعف بصير والاه المنة  
هذه اخبار بان الاذقان وعمره بيان بالنسبة اليهم حيث غشيت ابصارهم  
وسدت عليهم سبل الايمان وتذببت بطون كحجة ان شمس عبد الله في  
دعا غيلان القدرى قال يا غيلان يا غيلى انك تعلم ان القدر قال ليلاميد  
المؤمنين انهم يذكرون على فقال يا غيلان اقراء اول سورة يس  
فقرأ ابن التبراذن الحكم الى قوله تعالى رسوا عليهم الا نذرهم ام لم  
تنذرهم لا يؤمنون فقال غيلان والله يا امير المؤمنين لكافي بما قرأنا  
وقد قتل اليوم شهيدك يا امير المؤمنين اني ثابت من مائة اقول في القدر  
فقال عمر بن عبد العزيز اللهم ان كان صادقا فب عليه ونجته وان كان







أدب

واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية قال الزجاج مثلاً مفعول به ومعنى قول  
الناس عذري من هذا الضرب شي كثير من هذا المثل لئلا تقول هكذا  
الاستماع على ضرب واحد أي على مثال واحد ومعنى ضرب لهم مثلاً لهم  
مثلاً والقرية أنطاكية وأصحابها أهل النصارى وكانوا أدبوا أصحاب  
القرية والمرسلون رسل عيسى عليه السلام في قوله قتادة وابن جريح  
وقال كعب ووهب لهم رسل الله تعالى وهو طاهر القزان وهو قزوين  
تعالى إذا رسلنا اليهم اثنين قال ابن عباس إنما صادق وصادق  
وقيل سمعون ويوحنا قال ابن عباس نصر يوهما ويحبوهما فعملوا  
بثالث وفرأنا بوجع عن عاصم فعززنا بالتخفيف أي فقولنا وشرنا الرسالة  
برسول ثالث قال ابن عباس راسمه شلوه وقال ابن عباس وقيل سمعون الصفا  
وكان ذلك أنطاكية أحد الفراعنة وكان بعد الإصطام فبعث عيسى صلى الله عليه وسلم  
اليهم بأذن الله عز وجل رجلين من الخواريين فلما قربا من المدينة رأيا  
شيئاً يرمي عنماله وهو جيب من إسرائيل النصارى صاحب بيت يسلم عليه فقال  
الشيخ لهما من أنتم فقالا رسولنا عيسى يدعوكم من عبادة الأوثان إلى عبادة  
الرحمن فقال محكم آية فقالا نعم نشق المرقع ونسحق الأكمة والآن نحن بأذن  
الله نقال الشيخ أن لي ابناً مريضاً منذ سنين قالوا فأنطلق بنا إلى منزلك  
نطلع حاله فأتينا بها إلى منزله فمسحاه فقام في الوقت محمداً ما دنا الله حاله  
وقضى خبرهما إلى المدينة فشكى الله تعالى بهما خلقاً كثيراً من المرضى وأمن  
حيث وحل بعيد ربه مخفياً في غار فدعا بهما الملك وسمع كلامهما وافضى الحال  
ليلاً أن ضرباً وجبنا وكذبنا بعث عيسى عليه السلام راجعاً إلى ربي سمعون  
الصفا نصيها فدخل البلد فبسطوا حتى دخل على الملك فلما أتيته قال له  
أيها الملك بلغني أنك حبست رجلين وضربتهما حتى دعوا إلى دينهما من رأيي  
الملك أن ينطلق ما عندهما فدعا بهما الملك فقال لهما سمعون بقصر استدرج  
الملك بالطرف الطريق ثم أدخلهما قال الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك  
فقال صفاه في وأوحوا قال لا أنه جعل ما يشاء ويحكم ما يريد فقال لهما  
فقالا ما بينهما فاستمر الملك بسلام من العيش فاستحضر فيهما  
الأيدي حوان ربهما حتى المشوق وضع البصر فأخذ أيديهم من



فوصفها في حديثه فقال ما قلتيين بعضي يستحق الملك فقال سمعوني يا رؤس  
الخواريين الملك مثل الملك ان يسمع مثل هذا فيكون ملك المستحق والمالك فقال له الملك  
ليس لي عندك بستان المشا لا تنفرو ولا تنسرو ولا تضر ولا تشعوا وان سمعوني يا رؤس  
على الصنيع مع الملك فيضلي كثيرا ويصلي مع حتى طوى آية على خليفهم فقال الملك  
للمسؤولين ان قد راى الملك على احياء ميتة اشياء فقالوا لربنا انما هو على كل شيء  
فقال الملك ان ما هنا ميتات منذ سبعة ايام ابن ابي لهبه قال ان قد ماتت  
ذئبة حتى يقدم ابوه وكان غلبا في ايام البيت وقد تفتت جملته لا بدعوان ريشها  
وجعل سمعون يدعونه سرا فقام الميت فقال المتكلم اني ذكرت منذ سبعة  
ايام فوجدت مشركا وادخلت في سبعة اوديه مني نالوا واعطوا درهم يا انتم  
فدعوا سمواهم على فمهم يعرفون السماء فراءيت شيئا ما سمعوا في الجحيم يسمع ابوه  
اللائق والظاهر الى سمعون وصاحبه فتعجب الملك فلما علم سمعون للصفا ان  
قلبي اشد في قلب الملك فاحترق بالخال فاه من قوم فيهم الملك وكفرا سمعون  
في ذلك من كعب وعجب بل كفر الملك واجمع هو وقوته على مثل  
فمنهم من سمعوا على باب المدينة لا يسمعون في السبعين اليهم فذكرهم وداهم  
الى جماعة الخواريين فقالوا له ولما كنت في الجحيم لم يسمعوا يا ابي هو لا يسمع  
وكما ان عبد الوهي طهرني الى قوله فاستمعون فلما قال لهم ذلك وشبوا اليه  
انتم رجل واحد فقتلوه قال عبد الله من مشعور وطوبى ما جلدتهم حتى خوت  
قصته من ذلك وقال السدي روي عن الجارح حتى قطعوه وقال الحسن خرقوا  
خرقا في حلقه وطقوه في شوزا المدينة وقبض بسوق انطاكية فاه وجب الله تعالى  
له الجنة فذلك قوله تعالى قبل اذ دخل الجنة قال يا جميع ما اسقطت نسيت ما هنا  
انما الظهور اوله ساقته وفي غضون ذلك فوضع اذنيه على الاوجواف  
وهي ان قبل ما يعني قولهم ربنا يعلم انا اليكم لم سألون وهل يقوم بذلك حجة  
طلبهم قلت لم يصدر ذلك من الرسل ما ابتدأوا وانما قالوا بعد اظهر الجحيم  
وتحول الى وانه من هذه العنت منهم فهو كلام خارج يخرج الاحياء الى الله  
تعالى والتقوى بلير وشواهد كثيرة في القرائن وقد رتب منه قوله تعالى  
قل كفى بالله شين بينكم شهرا او هو في معنى التوكيد والتحقيق فان  
قل ما معني ما يركم معكم قلت الطيار انهم كانوا ايسبوا بيلوا فطيروا بهم



كما تطاروا بوضعي عليه السلام فتدالوا ليضم طائركم معكم اي مومنين معكم  
وهو الكفر فمنه اثبتتم وبشبهه ايتيتم قراء ابو جعفر ان ذكرتم بفتح  
الهمزة الثانية وتليتها مع الفصل بالالف ذكرتم بالتحقيق على معنى من اجل ان  
ذكرتم اولاً ان ذكرتم تشاتم وقراء الالف تون على اصولهم المعروفة وقراء  
ابن كثير بهمزة واحدة مفتوحة بعد هاء ياء وشدة ايو عمو والانه كان قد قال  
ابو علي هي ان التي للجزء اذ دخلت عليها الف الاستفهام فكانت فيهم قالوا  
ان ذكرتم تشاتم تحذف الجواب لتقدم بما يدل عليه وقري ان ذكرتم  
بفتح الهمزة من غير استفهام على الجنب فان قيل ما وجوه قراءة جعفر وكم  
بالتخفيف قلت معناه طائركم معكم لان ذكرتم وزو سلمتم فلم توشوا وقري  
وسري ابن ذكرتم اي حيث جوي ذكرتم فان قيل ما وجه قوله وما لي لا  
اعيد الذي قلته في وكان وجه الكلام ان يقول وما لكم لا تعبدون  
لان مقصوده هم بدليل قوله واليه ترجعون قلت هذا ادخل في  
النهي والطف في معنى المذارات حيث لم يرد لهم الا ان اراد لنفسه فان  
قيل ما وجه قراءة حمزة وما لي لا عبد باسكان الهاء وقراءة العاصم بالفتح  
قلت اعلم ان الاصل في باب التكليم اذا مكثت ما قبلها الحركة لانها  
بازاء كان المحاطب فكما فتحت الكاف كذلك تفتح الالف فان قيل الحركة  
في حروف اللين مكروهة قلت الفتحة لا تتركه كفتها ولذلك اتفقوا  
على التحريك بها اذا سكن ما قبلها مثل يشراي وغلاماي وغلامي وجه  
حينئذ ذكرناه من كراهتهم الحركة على الالف والالف تشابه الالف والالف  
تسكن في الاحوال كلها كما استكت الالف فيها تسكن في الدليل  
على شبه الالف قسرها في المنزج وابداهم اياها منها في نحو طايعة  
وحاريت في الغيب الى طي والخيرة وفي قوله لنظر من يشقها ففكها  
فان قيل من المحاطب بقوله فاستمعون قلت الرسل السلام يقول لهم  
استمعوا قولوا واشهدوا الى الامان وهذا قول ابن مسعود وقيل  
هو خطاب لقومه قبل ادخل الجنة وذلك لما لقي الله تلقاءه بالمشركين  
وقيل له اكراماً واحتراماً وتنويعاً للراحة فانضموا لردة السماع الى ما جعل  
له من النعيم كما قيل الا فاشقني حمراً وقلبي هي الحمر ٥ ادخل الجنة



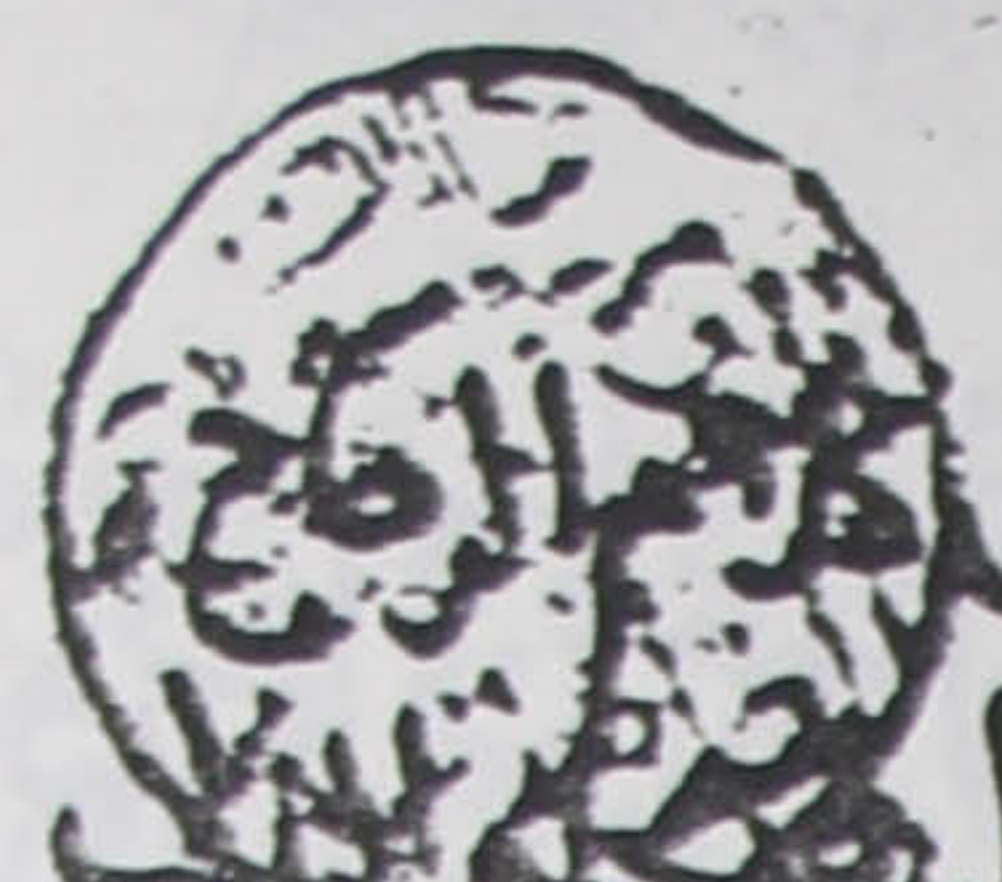
قال فتادة اذ ظه الله الحية فهو في يتررق قال يا ليت قومي يعلمون بما  
غفر لي ربي ثم علم قومي بحاله رجاستهم لما قال ابن عباس نعم قومي  
حيا وميتا وقام صخرة وقيل موصولة والمعنى بالذي غفر لي ربي  
وما انزلنا على قومي من بعد ابي على قوم حبيب من بعد قتيله من  
من السماء يعني الملائكة قال مجاهد المعنى ما انزلنا عليهم رسالة وقالت  
الحسن الملائكة الذين ينزلون بالوحي والذين عندهم المناخرون من المعشر  
ان هذا اخبر من الله تعالى لم يهلككم بملائكة انزلهم لا هلاكهم اشعارا  
بعظيم قدره وشدة وقوته واعلاما انه لم يخرج في اهلان ائمة عظيمة  
ومدنية شيعه الى اعوان وانصار بل انزل اليهم ملكا من ملائكة وهو  
جبريل عليه السلام فاخذ بعضا من ثياب المدينة وصاح بهم صيحة واحدة  
فاذا هم خامدون هامدون كالنار اذا طفت ومنه قول لبيد  
وما المرء الا كالشباب وضوء يحور رماذا بعد اذ هو ساطع  
فان قيل فما معنى قوله تعالى وما كما منزلين قلت مذكروا جوابا واحدا  
ان المعنى لم ينزلهم بخبر من السماء وما كما ينزل على الامم اذا امكن  
كالطوفان والضاغنة والريح وهذا الذي اعتمد الواحد وليس تعالى  
وما كان يصح في حكمنا ان ينزل في اهلان قوم حبيب جند من السماء وذلك  
لان الله عز وجل اجري هلاك كل قوم على بعض الوجوه دون بعض وما ذلك  
الا بناء على اقتضاة الحكمة والوجوب الصلحة الاترى الى قوله تعالى  
فمنهم من ارسلنا عليه قاصدا الآية وهذا الكلام صاحب الكشاف وهو  
الجواب وعمل عندي ان يكون قوله وما انزلنا على قومي من بعد من جند  
من السماء اعلاما بستر عية انتقام الله تعالى منهم وانه لم يهلكهم زمانا  
ينزل عليهم فيه ملائكة الله الذين هم جنوده والموكلون باهل الارض  
عنزلون بارافهم ويعزجون باعمالهم ويحفظونهم باسم الله تعالى  
في غير ذلك وما كما منزلين من تالابذ لا اجاء منه من الرزق والافطار  
فما الثانية على هذا موصولة ويجوز ان تكون نافية على معنى وما كما يعلين  
ذلك وقد فعلوا ما فعلوا قول تعالى ان كانت الا صيحة واحدة  
وقرأ ابو حنيفة صيحة واحدة بالذريع وقال النخاج من نصبت فاعلى ما كانت



عقوبتهم الآية واحدة ومن وقع فالمعنى ما وقعت عليهم عقوبة إلا صيحة  
 قول تعالى يا حشر قل على العباد قال ابن عباس كل من يحشر عليهم  
 وقال قتادة المعنى يا حشر العباد على أنفسهم وقال الزجاج وغير من اللغويين  
 وأهل المعاني في معنى نداء الحشر وما ساء به من لا يعقل فوجب المقصود  
 من النداء والتوبيخ فإذ أفلت يا ويل فقد نبهت ثم خطاباً بما تريد ولو خاطبت  
 من غير نداء لم تبلغ في المقابلة مبلغ الخطاب بعد التوبيخ بالنداء ألا ترى أن  
 قولك يا عجباً أشعل كذا أبلغ من قولك أنا عجب من ما فعلت والمعنى يا عجباً  
 أشعل فانه من أذكرك وذكرك يا ويلك أذكرك ويا حشر يا عجباً ما فعلت  
 قال الزحشرى فاهنا هذا نداء للحشر عليهم كانه كما قيل له تعالى يا  
 يا حشر فنه من أحوالك التي من حيلك إن تخزي فيها وفي قال الشنودة  
 أنت هرايبهم بالرسول والمعنى أنهم أحقاداً من يحشر عليهم وتلهف  
 على حالهم الملهفون أو هم يحشر عليهم من جهة الملازمة والمؤمنين  
 من التكلين وكوزان يكون من الله تعالى سبيل الاستعارة على معنى  
 تعظيم ما تجوز على أنفسهم وحوها به وفقط أنكاره وتوبيخه منه وقراءة  
 من قرأ يا حشر ما تعضد هذا الوجه لأن المعنى يا حشرني وقري  
 يا حشر العباد على الإضافة إليهم لا خصاً صوابهم من حيث انها توجه  
 إليهم ويا حشر على العباد على الجزاء الوصل بحري ما لوقف ثم بتتبع  
 حشرهم تمام الآية ثم خوف كتمان مكة بالنبي بعد ما قال الزجاج المعنى  
 ألم يقتروا بمن هلكوا فله من القرون فبحا فوا ان يجعل لهم في الدنيا  
 مثل الذي جعل لهم في الآخرة فأنهم بذلك لا يعودون إلى الدنيا إذا  
 كم يفتنوا فلهما لأن كم لا يعمل فيها ما قبلها خيراً كانت أو استجناناً  
 تقول في الخبر كم فرساً شترت يريد فرساً كثيراً ولا يكون شترت كم  
 نديماً وذلك أن كم في ما هو بمنزلة رث وان أصلها الاستفهام واللام  
 فكما أنك إذا استغفرت قلت اللهم اغفر لي كم فرساً شترت كم فرساً  
 كم فرساً لكن الاستفهام لا يعمل فيه تافهة ولا لك إذا جئت كم خيراً  
 فالاستفهام قائم فيها وأنهم بدل من معنى الميزواكم أهلكم والمعنى الم  
 يزوا أن القرون التي هلكوا فيها أنهم لا يرجعون ويجوز أن يهزم







بالكسر على الاستيناف المعنى هم اليهم لا يرجعون انتهى **قوله** والكرنى انهم قراة الحسن وقوله ابن مسعود الم يزوامن **قوله** على هذه القراءة بدل اشتمال وفي هذه الآية ابطال لقول اهل الرجعة ويروى عن ابن عباس انه قال حين قاله قتل له ان قوما يزعمون عينا بسوء قبل يوم القيمة يمشى القوم نحو اذا نحن انساها وقسمنا ميراثه **قوله** تعالى وان كل لما جمع له من محضون قراة ابن عامر وعاصم وحمزة لما بالتشديد هم وفي الطائفة والمافون بالتخفيف قال الزجاج فمن قراة بالتخفيف فيها رايدة مؤكدة والمعنى وان كل تجمع له من محضون ومعناه ما كل الجمع له من قراة لما بالتشديد في معنى لما هنا الا تقول سالك لما فعلت والا فعلت وقال الزجاج شري من قراة لما بالتخفيف فيما صلة للمؤكد وان محقة من التثنية وهي ملقاة باللام لا تخالفة ولما بالتشديد معنى الا كالنبي في مسألة الكتاب نشدك بالوفا فعلت وان فافنة والتثنية في كل هو الذي يقع عوضا من المضاف لقولك مررت بفل فاما فان قلت كيف اجتمع عن كل جميع ومعناها واحد قلت ليس بواحد لان كل يفيد معنى الا حاطة وان لا ينقل منهم احد والجميع معناه الاجتماع وان التحشير جمعهم والجمع فعل بمعنى جعل قول تعالى وايه لهم اي وعلمة لهم والة على قدرتها الارض الميتة قراة فافع الميتة بالتشديد والمافون بالتخفيف قال الزجاج الاصل التشديد والتخفيف اكثر وكلاهما جائز وايه مدفوعة بالاشداء وحرفها لهم اي وعلمة لهم تدلهم على التوحيد وان الله تعالى يعطي الموتى احيا الارض الميتة ويجوز ان تكون آية مدفوعة بالاشداء وحرفها الارض الميتة قال الزجاج شري من حينها استيناف بيان لكون الارض الميتة آية وتقدم الظرف في قوله فانه يكون الدلالة على ان الميت هو الشيء الذي يتعلق به موطن العيش ويقوم بالارتقاء ومنه صلاح الارض واذا قلنا ان وقع الفساد واذا قلنا حصر الهلال ونزل البلاء **قوله** تعالى لياكلوا من ثمم سبق توجيه اخلاص القراء فيها في سورة الانعام والضحى في ثمم يحتمل وجوه احدى ان يرجع الى التخلدون الاغنياب كقوله تعالى ومن ينسب خطية او اثما ثم يرم به وكقوله تعالى والذين يكفرون الذهب والفضة



ولا يتفق تعالى بسبل الله وقد قررنا ان شاء الله في علمي الثاني ان  
الا الله تعالى على معنى لما كوا من خلقه الله تعالى من التمر وما عملته  
ايدهم من العرس في السقي والابار وما كان ذلك حتى بلغ منها ما  
يشير الى ان التمر في نفسه فعل الله تعالى وقبه اقل من عمل آدم  
وكانه الاصل ان يقال لما كوا من غير ان الله تعالى وجعلنا ونجربنا  
من انه رجوع الى الخبيث على ما تقدم ذكره في عمل من الناس ان يراة لما كوا  
من تمر المذكور وهو الخفاف كما قال رديف في هذا الخط من بيان بلق  
كانه في الجاد توليع الهوى ه قيل له فقال اراد في ذلك توليع الهوى  
وما عملته ايدهم تراء جمع والهاوي رادو بكر وما عملت بعينه سارقراء  
الباقوت وما عملته قال ابو علي الفارسي من فراء عملت احمل وجهين  
احدهما ان يكون بمعنى الذي والاخوان يكون باقية فاذا كانت بمعنى  
الذي فهو ضعيف جوهرا على التمر التقدير لما كوا من تمر ومن الذي عملته  
ايدهم ومن فراء وما عملت فانه خذلهما من الصلاة استخفافا لمول  
الكلام واكثر ما جاء في التمر بل من هذا على حرف الهاء كقوله تعالى هذا الذي  
بعث الله رسولا وسلام على عباده الذين اصطفى واين شركاء الذين كنتم  
تزعجون ولا عاصم اليوم من امر الله الا الذين رحمهم واكل هذا على حرف الهاء  
واذا دتها من اثبت التافهيات وما عملت ايدهم فعلى اصل ما استخف الصلاة  
من المميز العابد منها الى الموصول وقد جاء الاثبات ايضا في التمر بل في قوله تعالى  
الا كما يقوم الذي تحت طينة الشيطان من امن بان خذرت ما نام صنة ولا موضع لها  
من الاعراب لا نقا حرف والمعنى لما كوا من تمر ولم تعمل ما ادرهم ويتوي  
ذلك قولك قلن يا فادرا ايتهم ما تحرقون انتم ترعونهم انهم يخون المزارعون  
فمن قرأ هذا التقدير لم يكن صلاة واذا لم يكن صلاة لم تقض اما الراجعة الى  
الموصول هذا فيحذر كلام ابي علي فقال الزجاج اذا حرفت القاء لا اختيار ان  
يكون تاني موضع خفي وتكون في معنى اليبي والفسد من في معنى الالة توكان  
على نحو ما ذكره اهل الاعراب وقول الفخار في مقابل ما في قوله تعالى  
انها نامة قال الفخار وجردوها معجولة ولا يصح في قوله تعالى ان  
لم يكن ذلك من صنع ايدهم ولكن من فعلك وهذا في قوله تعالى



من حيث ان المفسر في سياق هذه الايات عظمة الله تعالى وقدرته ونعمته  
على عباده وامتنانه عليهم الا انه يقول احسبها واخرجنا منها حثا وجعلنا فيها  
جنات ونحرننا ثم عنت ذلك بقوله افلا يشكرون وابتغى بقوله سبحانه الذي  
خلق الارواح كلها يعني جاش الفواكه والحيوت واخا من ما يمسك تحت الارض  
ومن انفسهم يريد الذكران والانات ومن ما لا يعلمون من ما خلق الله  
تعالى من الامور وسائر الاشياء التي يحيط بها علمه جلت عظمته قول تعالى  
نسلخ منه النهار قال الفراء يري بالنهار عن الليل فثاني في الظلمة وذلك ان الانسان  
في الظلمة والنهار داخل عليه فاذا غربت الشمس سلخ النهار من الليل اي  
فتل من الظلمة وهو قول تعالى فاذا هم يطلبون اي داخلون في ظلام الليل  
قول تعالى والشمس تجري مسطرة لها في اي الى مستقرة كحد معلوم  
ينتهي سرها اليه وهو يوم القيمة في قول مقاتل وكثير من المفسرين وقال ابن  
السائب مستقرها بعد منازلها في الغروب ثم خرج الى ادى منازلها وقال  
قادة تجزي لوقت واحد لا تعدوه والصح في تفسيرها ما اخرج في  
الصحيحين من حديث اي ذر رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري مسطرة لها قال مستقرة  
تحت الارض وقد ذكرت حديث اي ذر في سورة النحل عند قوله تعالى  
ولله يمشي ما تمشي من هذه الاوقات على شئنا اي لبقاء كيقوت الحضرة  
من طريق هبة الله عن زيد عنه مستقرة بكسر القاف وقيل  
ايضا الكساي من طريق الشيزري لا مستقرة كما على النفي فيجاء الراء  
وفي قراءة ابن مسعود وعكرمة وعلي بن الحسين قال الزجاج مغلة اذها  
بحري اي لا تثبت في مكان ذلك الحري الذي هو جنة ان تحترق عن  
اذراكه الا فهامه الباقي تقدير العزيز القابل بقرينة العليم بما خلقه  
وقدره بحكمته قول بطلان والقمر قدرنا منازل حتى عاد كالعرجون  
القديم فاما ابن كثير ونازع واليهوس والقمر بالرفع ونصبه بالقون  
فمن رفع فعلى الابتداء والقمر قدرنا وهو معطوف على الليل على معنى  
وانه كهم القمر ومن نصب ففعل بفسره قدرنا منازل حتى عاد  
تقدير قدرنا مسيره منازل لانه لا معنى في تقدير نفسه منازل في



ثمانية وعشرون من لا ينزل القبر كل ليلة في واحدة منها الا ينظاه على تقدير  
معلوم لا تفاوت فيه ثم يستتر في آخر الشهر ليلتين وليلة وقد ذكر اسماء هذه  
المازل في سورة يونس فاذا كان في آخر الشهر منزلة دق واشتقوس  
وعاد كالحجر جوف القديم وهو عود العذق الذي فيه الشماخ قال الزجاج  
وهو فعلون من الاعراج وهو الانعطاف قال ابن قتيبة والقديم ما هنا  
الذي قد اني عليه حول قال غيره اذا قديم دق وانحنى واصفر فشيء به من هذا  
الا وجه وقال بعض اهل العلم اقل هذه الموصوف بالقدم الحول فلو قال كل مملوك  
ان قديم حجر او وصي بذلك عتق من مضي له عند حوله فيما زاد قول  
لا الشمس يعني لما ان يدرك القبر لآية المعنى انهما يتعاقبان بحساب معلوم  
قال قتادة اذا جاء سلطان هذا اهلها ذهبت سلطان الاخر وكل يعني  
الشمس والقمر والنجوم في ذلك يسبحون قال ابن عباس يحذرون وقال عكرمة  
يدورون كما يدور الغزل في الفلك وقال الزجاج اي لكل واحد منها فلك  
يسبح فيه والمعنى يسبحون فيه بانسباط وكل من استطاع شيئا فعد شج فيه  
ومن ذلك السياحة في الماء قول الله تعالى وآية لهم انا جعلنا ذريتهم  
في الفلك المشحون قراؤنا فاعرابهم وقراؤنا فاعرابهم  
وقدم القول على ذلك قال الفخر بن سلمة الذرية النسل لانه في راعهم الله منهم  
والذرية ايضا من الابرار لان الذرية من الابرار والابرار من الابرار  
هذه الآية قال ابن عباس المشحون المملوء قال اكثر المفسرين اذا في سفينة  
نوح عليه الصلاة والسلام فثبت الذرية الى الناطقين لانهم من جنسهم  
كأنه قال ذرية الناس وقلا الفرأى ذرية من هم منهم فجعلنا ذرية  
لهم وقد سبقتم قال ايمان بن عثمان الذرية الابرار جعلهم الله تعالى في  
سفينة نوح قال الماوردي سمي الابرار ذرية لانهم ذرية الانبياء  
وقيل هو عمل الابرار في اصاب الابرار من ركبوا في السفينة ومنه قول  
العباس بل نطفة تركت السفن وقد الحتم به ثم اوفوه اهل القوق  
وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي من مثل سفينة نوح وهي تبارك السفن  
يشير الى خلق الخشب التي تخدمه والى هذا المعنى ذهب الضحاك وابو مالك  
وابوصالح وقيل المراد الابل فاذن السفن البر والمثلية بينهما فاقعة في معنى



يكون كل جنس من جنس فركت وكل عليه والى هذا القول ذهب جماعة على  
 وعن ابن عباس والحسن وقتادة كالتولين وقيل المعنى حملنا ذريتهم اولادهم وما  
 بهمهم وقيل نسأهم لانهم موضع ذري الاولاد في الفلك المشحون بمعنى المشغول  
 وخلقنا لهم من مثله اي من مثل الفلك مما يكون وهي سفائن البر وقيل السفن  
 الصغار فان الفلك المشغول الكماذ وحكى الماوردي قولاً عجيباً ونسبه الى علي  
 عليه السلام قال الذريرة النطف حملك الله تعالى في بطون النساء تشبهاً بالفلك  
 المشغول قال فيكون معنى قوله وخلقنا لهم من مثله ما يكون ان النساء حلقن لربوب  
 الارواح فليست فعلى هذا الجواب يكون المثل صلة تقديرية وخلقنا لهم من مثله ما يكون  
 ذهب الجمهور على تطبيق هذه الآية على هذا القول بهذا الوجه الضعيف فيما مضى نقل  
 وان نشأ نفرهم فلا صرخ لهم اي لا مغيت لهم فالصرخ هاهنا بمعنى الصرخ  
 به ولا هم يتقنون من العزق الآية مثلاً معول له على معنى الآية منته  
 ولنتع بالحياء الى حين بل يعنون فيه قول تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين  
 ايديكم وما خلفكم قال فما بين ايديكم ما مضى من الذنوب وما خلفكم  
 ما ياتي منها وقال قتادة ما بين ايديكم من عذاب الله لمن يقدمكم برعاً وعيلاً  
 وما خلفكم من الهم الساعة وقال سفيان ما بين ايديكم من الدنيا وما خلفكم من  
 عذاب الآخرة وقيل عكس هذا القول قال قيل اين جواب اذا قلت هو محذوف  
 تقدير من اعرضوا ويدل على هذا المحذوف قول تعالى وما تاتىهم من آية  
 من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين قال قتادة آية من كتاب الله وقال عبيد  
 بن جرة يدل على صدقك قول تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم  
 الله قال الواحدي قال مقاتل قال للمؤمنين انما رزقوا على المساكين ما رزقوا  
 من اموالكم ان الله وهو ما جعل من جزوتهم واموالهم نعماً منهم لله فقال الكاهن  
 ان طعم من لو يشاء الله اطعمه اي ان رزق من لو يشاء الله رزقه اي عن يوافي  
 مشيئة الله فلا يطعم من لم يطعمه الله وهذا خطأ منهم لان الله تعالى اعطى  
 الملق وانقر بعض البطلوا الغنى بالغير لما فرض له من اموال المؤمنين بعرض على  
 المشية وانما يوافق الامر هذا تمام كلام الواحد في وقال قتادة هذا قول الزنادقة  
 قال ابن عباس كان عكرمة زنادقة وقال الحسن هذا قول اليهود وقول  
 ان انتم الا بي ضلال مبين يحتمل وجوه اطرها انه من كلام المؤمنين قال قتادة



والثاني انه اخبار من الله تعالى وحكم عليهم بالظلال حيث ردوا على المؤمنين  
هذا الجواب الثالث انه حكاية قول المؤمنين ويقولونك على سبيل التكذيب و  
والا سنخرأد متى هذا الوعد الاى وعدنا به يا محمد انت واصحابك من قيام  
الساعة اى متى انجازها او يحبه ان كنتم صادقين تعديره ما واثنا ذلك مما  
ينظرون الا صيحة واحدة قال ابن عباس يريد النخبة الاولى والى المصور  
تأخذ لهم وهم يخلصون يخلصون فى البيع والشراء فى اسواقهم وقصائهم  
مشتغلين بما يشبههم وديارهم وادابهم كثير وابوهم ودهشام يخلصون  
بفتح اليا والياء وتشد يد الصادقون فى شجاع عن اى غش واختلاف من فتحه الحاد وقراء  
قالون بفتح اليا وسكون الحاد وتشد يد الصادقون ومثله حتى يفتح انه خفف وفرد  
اللاقون بفتح اليا وكسر الحاد وتشد يد الصادق وجه الفارقة الاولى والى  
احود الفرس ان الاصل محصورون فاذا ادخلت التاء فى الصاد كقربها منها  
تنقل بالادغام الى حرف هو اقرب منها والفتحة حركة التاء على الحاد وجهه ما  
رواه شجاع من الاخبار ان الاصل ساكن الحاد عن انها حركت لئلا يلحق  
ساكنان والاختلاف كان في ذلك مع ثابته من مراعاة الاصل الذى هو  
السكون ووجه الثالثة وهى اردوها لما بين من اجتماع الساكنين  
مراعاة الاصل فانها كانت ساكنة قبل الادغام ووجه الرابعة وهى قراءة  
خبره انه فعل مستقبل من خضم يحصم على معنى يحصم بعضهم بعضا ان  
يخلصون بما دلهم اى يغلبونه وجرى المفعول كثيرا فى التنزيل ووجه  
التي راداة الحاشية انه اجتمع ساكنان بعد الادغام كسرت الحاد ولم تنقل  
التي اخبره التاء وقسرت الحاد من بعض طرقه يحصرون بكسر التاء  
والحاشية وكسرت الحاد لئلا الساكنين والياء الا اتباع قول الله تعالى فلا  
يخلصون توصية قال قتادة اعلموا بذلك ولا الى اهلهم اى  
من اسواقهم وغيرها يرجعون وقد سبق القول فى الصور فى الانعام  
وقرنا التسلان فى سورة الانعام قالوا يا اربابنا من نعمتنا من سر قدامنا  
قال المفسرون انما قالوا ذلك لان العذاب وقع عنهم من النخبة فاذا  
فاذا عاينوا احوال يوم القيمة دعوا بالدليل فتقول لهم الملائكة  
هذا وعد الرحمن اى على المشقة الرسل انكم تبتغون بعد الموت للجنة فتارة



فتارة اول الآية الكافرى واخبرها للمؤمنين قال الكفار يا ويلتنا من عتينا  
 من مشركنا وقال المسلمون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وهذا مبتدأ  
 ما وعد خيرة وما مصدرية على معنى هذا وعد الرحمن وصدق المرسلين او  
 موضوعا لتقدير هذا الذى وعد الرحمن والذى صدق المرسلون فيه  
 وقبل هذا صفة للمصدق وما وعدت خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ محذوف الخبر  
 تقديره ما وعد الرحمن وصدق عليه قول تعالى فاليوم لانظلم الالبه حكمة  
 ما يقال لهم قول تعالى لا شغل قريذا بن كثير ونافع وابوعمر وبقيم الغير  
 والماقون باسكانها وهما الغنائ وقيل ابو جعفر فكيفون بغزالف  
 والمراد الشغل اقتضاها لا بكار في قول ابن مسعود وسعيد بن جبير  
 الحسنى وقادة وغامة المنسدين وقال ابن عباس في اقتضاها لا بكار  
 وضرب الاوتار وقال اشعيل بن ابي طالب في شغل من ما يلقى اهل النار  
 والفاكهة والفكه المشيم للتلذذ ومنه الفاكهة لانه يلد ذبها ومنه الفاكهة  
 وهي المراحة وقال الزجاج فالهون فكهون بمعنى فزحون قال الغزالي  
 والفكه بمعنى طالحا ذر والحدرد قال ابو عبيدة الفكه الذى يتفكه في الطعام  
 والفاكه ذوالفاكهة هم وازواجهم في طلال جمع ظلة كعلية وعلاب ودية  
 ومراقم وقترا حمرة والكساي من طلال بضم الطاء من غير الف جمع ظلة قال  
 مقاتل في الحان القصور وقد سبق ذكر الارامك في المكلف نصيب  
 في قوله تعالى هم مبتدأ وازواجهم محذوف معطوف عليه فالهون خير  
 وهو مقدم عليه في طلال من صلة فاكهون فتكون خبر اخبر وقيل الخبر يكون  
 يكون الوقف على قوله تعالى فاكهون وعلى الخبر يجوز ان يكون  
 خبر ان من قوله تعالى ان اصحاب الجنة الطرقت الذى هو في شغل والتقدير  
 ان اصحاب الجنة يأتون في شغل اليوم ثم يبتدون فاكهون هم وازواجهم  
 اي هم وازواجهم فاكهون في طلال فتكون على الارامك وعلى الثاني خبر  
 ان فاكهون اي فاكهون في شغل فتكون من صلة فاكهون قول تعالى  
 لهم ما يدعون اي ما يمتنون ويشترون قال الزجاج هو ما خوذت  
 الرعاء والمعنى كل ما يدعون به اهل الجنة يا ايها الذين آمنوا من هذا المعنى لهم  
 ما يمتنون سلام اي هذا مني سلام اهل الجنة سلام ان يسلم الله تعالى عليهم



وقولا من صدر مؤلف لما قبله اخيرا المريد من محمد الطوسي في كتابه اخيرا محمد بن  
محمد بن احمد الخوارزمي اخيرا علي بن احمد الواحدي اخيرا احمد بن محمد بن  
ابراهيم اخيرا عبد الله بن علي بن احمد بن محمد بن موسى بن الحسين بن محمد بن  
الحسين بن ابي علي بن الرضا بن الحسين بن احمد بن ابي الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن  
حسين الفضل بن الرضا بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن  
الله صلى الله عليه وسلم بنينا اهل الجنة في نعمتهم اذ سيطر عليهم نور قوس  
ووسمهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام  
عليكم يا اهل الجنة قد اكفول الله عز وجل سلاما قولا من رب ربهم فينظر  
اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعم بما داموا ينظرون  
اليه حتى تخرج تحتهم فينفي نورهم ويتركهم في ديارهم وقال ابن  
عباس بن نسل الله تعالى اليهم بالسلام فوالله تعالى واما ذوا اليوم  
ما بها المجرمون اي تغربوا عن الدنيا والآخرة وكونوا على حدة وذلك من حين  
المؤمنون ويستأرضهم الى الجنة وقال قتادة اعزوا عن كل خير وقال  
الفحار لكل كافر بيت من النار يكون فيه لا يرى ولا يسمع ولا يلمس  
انتيازهم هو ان لا يرى بعضهم بعضا تنزل منور التي عن الشيء  
اذ اعزته عنه ونحوه فاما ذوا النار فوالله تعالى الم اعز اليكم يا بني  
اي وصيكم وايقوكم وقال الزحاج الم اقدم اليكم على لسان الرسول صلى الله  
عليه وسلم يا بني ادم يرد المجرم من ان لا يقبذوا الشيطان قطيعه في الشرك  
قوله تعالى ولقد اضلنكم جهلا كثيرا اقترأ ابن عباس وابو عمرو  
جبالهم الجيم وسكون الباء مع التحفيف وكذلك ابن كثير وحمزة والكسائي  
وورشهم فتموا الباء فزادوا فاع وعايم جبالهم الجيم والباء وتشديد  
اللام وتشديد الباء فيعقون من رواية روح وزيد بن قاي فاعيم فضعف الى  
والباء مع التشديد وهي قراءة علي بن ابي طالب وابن عباس اي عبد الرحمن  
السلمي والزهري والاحمدي وقراة غيرهم من غير من التثنية بكسر  
الجيم وسكون الباء مع التحفيف وقراة ابو القاسم ومعاذ القاسم بفتح  
الجيم وفتح الباء مع التحفيف وقراة ابو العباس بكسر الجيم وفتح الباء مع  
التحفيف وقراة ابو عثمان الجوني جبالهم الجيم مع زيادة الف



ومعنى الكلمة كيف تصرفتم اهل منكم خلقا لشراف اهل الانبياء الجيم وبالياء واحد  
 الاجيال ثم يقال لهم توبوا وتوبوا وتوبوا وتوبوا وتوبوا وتوبوا وتوبوا  
 قول تعالى اليوم نحكم على افواههم وداك عند انكارهم اليوم  
 وتذنبهم الرسل صلوات الله عليهم اجمعين وقولهم والله ربنا ما كنا  
 ونكلمنا ايديهم اخرج الامام احمد من حديث معوية بن حيدة عن ابيه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال يكون يوم القيمة على افواهكم القدام وان اول ما يتكلم  
 من الادي في ذرة وكفه وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال  
 له عذابه انطقت فتسقط بعمله ثم تجلي بينه وبين الكلام فيقول بعد الكثرة وحشا  
 وفكر كنت اناضل فان قيل لم سمي ما صدر من ايديكم كلاما ومن الرجل شهادة  
 قلت لان اليد بما شدة والرجل خاضرة وقول الامام علي بن ابي طالب عليه السلام  
 شهادة قول تعالى ولو نشاء لطحنكم على ايديهم اي لو نشاء لاذبحنا ايديهم  
 وعظما اترها فاستبقوا الصراط اي استبقوا الصراط او يقال سماع ذلك لقول  
 استبقوا الصراط او قال قتادة المعنى لو نشاء لاذبحنا ايديكم والكلام في قوله  
 فابصرون عقوبة لهم وقال ابن عباس ومقاتل المعنى لو نشاء لاذبحنا ايديهم  
 ضالا لنهم واعيناهم عن عيهم وحولنا ابصارهم من الضلالة الى الهدى فامثلا  
 وابصر وارشدهم فاعني بصرون ولم يفعل بهم ذلك ولو نشاء لاذبحناهم  
 على مكانتهم والمكانة والكان واحد وقيل ابو بكر مكانتهم على الجميع قال ابن  
 عباس لشدتهم فردة وخازير وقيل حجارة وقال قتادة لا قودناهم على ارحم  
 وارمناهم فاستطاعوا مضيا وقرى مضيا مثل العتي والعني ولا يرجعون  
 الى ما كانوا عليه وقال ابو صالح ما استطاعوا مضيا الى الدنيا ولا رجوعا فيها  
 قول تعالى ومن نعمته في الخلق قرار عاصم بوجه تنكس التنديد  
 وكسر الكاف من التنكس وقرار الباقون بفتح النون الاولى واسكان الثانية  
 وضيم الكاف وتخفيفها قال ابو الحسن تنكس كقولهم العزب ولا يكادون  
 يقولون تنكسه يعني بالتنديد الا لما يقلت فيجعل راسه اسفل قال الزجاج  
 من اطلنا عنهم تنكس اخلفه فصار بدل القوة الضعف وبدل الشباب الهرم  
 فلا يعقلون بالياء والياء وقد سبق من المعنى فلا يعقلون ان القادر على تضاريل  
 احوال الناس ونقلهم من حال الى حال قادر على البعث بعد الموت  
 قول تعالى وما علمناه الشكر اي ليس الذي علمناه من الشكر ان



شعر او قول الشعر وذلك ان كفاؤكم قالوا ان الذي يقول محمد شعر  
 وان محمد اشاعر وعلم ينبغي له اي ما يصح له ولا يتأتى له لو طلبه لانما من فناء  
 عنه ولم يحل له لمقامنا فيما نقاد القول ولقد كان مثل بيت من الشعر  
 لغیر فیکسره فزوي الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مثل  
 بهذا البيت كفي الاسلام والشيث للبرهان <sup>هـ</sup> قال ابو بكر يا رسول  
 الله اني قد علمت انك فاعلت فافسده فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال  
 الشاعر كفي الشيث والاسلام للبرهان <sup>هـ</sup> اشهد انك رسول الله يتمثل  
 بيت اخي بن قيس يعني طرفه <sup>هـ</sup> شيدى لك الايام ما كتبها هلا وبانك بالاجار  
 فحل يقول وبانك من لم تزود بالاجار فيقول ابو بكر ليس <sup>هـ</sup> تراد  
 هكذا يا رسول الله تقول لست بشاعر ولا ينبغي لي ردعا يوما بعباس بن  
 مرداس قال انت القائل <sup>هـ</sup> اجل يعني نهبت القيد من الاقرب وعيشه <sup>هـ</sup>  
 قال ابو بكر يا بني انت ولاي لم ينل ذلك فافسده ابو بكر فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا يضرني ما نهما اذا قال ابو بكر والله ما انت بشاعر ولا ينبغي لك  
 الشعر فان بل قد زوي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صلى الله عليه وسلم  
 انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقال صلى الله عليه وسلم  
 هل انت الا مسعاديت ربي سبيل الله القيت قلت انفع قد  
 بحري في لسانه كلام كوزون ويقع منه ذلك من غير قصد بل عن الفصح فوثق  
 له ذلك ولا يعد بذلك قايلا للشعر والبيت الثاني اشهد النبي صلى الله عليه وسلم  
 شيدى اعلى ان هذا النوع من الرجلين شعر عند الملل وفي الجدة قابل البيت  
 والبيتين ليس بشاعر عند العرب انما الشاعر عندهم الذي يفت بالشعر على  
 اقربا مخصوصة لا وراثة معلومة فان قيل ان شع عن قول الشعر قلت كما  
 من الكا به كذا لا يخبر الكثر قد لا ذرعة الى الطعن عليه في ما جاء به من النظم  
 الديق فيقال انما في له ان كذا طاهر وثقابة فطنته وقوته على نظم الغرض  
 ولذا ان شع الكا به كذا لا يقال فطرت الكا به فطنته وسلطانها على اشعار كاه والاع  
 فيها على الامور المعينة عنه فان قيل اذا كان بادلته حكمه صرفه عن قول الشعر  
 فتراهم لم يتناهلوه حتى قالوا شاعر قلت لا خرم ان ذلك كسبه ثم شعاد  
 الكذب وسليم ومفت الاضمان جعلهم عندنا شيعهم كذبة فخرن عليهم بحاله  
 ولذا قال لهم الوليد بن المغيرة لقد رصوت قوله على افرا الشعر فها رايتم



بشتم رجا فتولوا فيه غير ذلك فقالوا قل انت قتال ان هذا الاصح بوشروا ثمارا موا  
ذلك تزوج بالاطاعهم عند جاهل غيرا وجاهل دي غيب والافاقين اسلوب اسلوب  
الفراس من اصاب الشجر قول تعالى لنذر وقتا ذاهبا وان  
لنذر بالناس على الخطاب للمرسول صلى الله عليه وسلم من كان حيا يريد الموت  
وتحق القول على الكافرين سبق تفسيرهم ذلكهم بما يشاهدون من آثار قدرته  
على وجوب وحدانيته فقال اولم يرنا انا خلقنا لهم من ناعلمت ايدى  
انما تاتي علمنا بغير واسطة ولا شريك وهذا معني قول السدي قال الحسن  
الايدى القوة كما قال تعالى والسموات اثنا عشر ذراع فسم لانا لكون قاذرون  
على التقصير فيها لم نحملها وحشية ثالثة رابعة  
ولو لا ذلك تسخير جلت عظمتها لا شغقت عن سى آدم كما امتنع ما هو واضع منها  
من الحيوانات ولقد دل الله تعالى اعظمها اجساما واشدها قوة واجرا ما حتى  
ضربت به النمل في الانبياء قال صلى الله عليه وسلم المؤمن كالجمل الانثى ان  
انقاد وان ائبح استباح ولقد احسن القابل

بمركه البقي بكل وجه وبحسنه على الخسف الحبرين  
وتعريفه الوليدة بالمرادى فلا عجز ليدبه ولا شك مير  
ولسعد المعنى وهذا الامام امر الله تعالى راحة ان يشكر نعمته عليه وبنه  
اذا علا ذروته فقال تعالى وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين  
رايت تحط الامام ابو القادر على من غلب الخلق البعدي رضى الله عنه في كتابه  
المعروف بالفتون وهو كتاب عظيم يدل على الخلة صلحته وغزارة علمه وحكمته  
قال في الشيخ ابو القادر الفوري سمعت ابا حليم النهرواني يقول دفعت على  
الشعر الرابع بعد التلثاية من كتاب الفتون يقول ركب يزيد بن يسر نهشل  
بعير انما استوى عليه قال اللهم انك قلت كشتوا على طهورهم ثم تذكروا  
نعمته ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين  
اللهم اني اشهدك اني له مقرن فمن البعير وتعلقت برجله والبعير يحسن  
بيد حتى مات يعني مشر عن طبعين فادعى الطاعة لرد من الله تعالى في نعمته  
فهذا قول تعالى منها ركبهم اي ما يركب من الابل والفرار بالخن  
والامش ركبهم يعني الركوب اي دور كويهم منها يا كليون ولهم نيك



ما في من الاطراف والاربعة والاشجار والتسل وشارب من البانها جمع شرب وهو  
 موضع الشرب والشرب والحلوا من دون الشارب انهم بهذه النعمة والمنة  
 لهم نصرون اي رجا ان يعيدهم ويضع عنهم وينفعهم ويشفع لهم فانك  
 مصودهم عليهم قولهم تعالى وهم لهم خذوا من اي المشركون لا ضامن  
 قال خذوا من اي حرج شقة وقال غيره اعوان خذوا من عفوهم للعبادة والمنة  
 والدية عنهم والغضب لهم فلا يحزنك قولهم هذا وقت التمام ثم استأنف  
 فقال انا نعلم ما يشرون وما يعلنون قولهم تعالى اولم ير الانسان اننا  
 خلقناه من نطفة تسبث ترولها ان رجلا منكم اقرش الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بعظيم خيرة ففقهه يد ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اني  
 يحيي هذا بعد تارم فقال نعم بمتك الله ثم يحبك ثم يدخلك فان حوتهم واختلف  
 في هذا الرجل قيل هو العاص بن وائل وقيل ابو جهل روي عن ابن عباس وقال  
 الحسن البصري في خلف وقال مجاهد وتادة وعامة المشركين هو اي بن خلف وضرب  
 لنا مثلا في انكار البعث بالعظيم البالي بفتة في ملكه وشكر قدرتنا على المعادية ونفى  
 خلقه اي ونترك النظر في خلقه ونعصره وكوفي اوحدة من نطفة خستة ثم  
 مهينة خارجة من قناة البول ونقلته بقدرتي ونعمتي من حال الى حال  
 حتى جعلته سمعا بصيرا متكلما قادرا عالما فاهما ثم حمد حق في كفر نعمتي وانكر  
 وحدانيتي وعجز الامانة من دوني تصدى لنصرة حجرا لا يسمع ولا يبصر ولا يفكر  
 ولا ينفع برون ان يجعله بزعمه شريكا لي وانكر قدرتي على احياء عظام انا انشا  
 انشا انشا ونظرتها ابتداء واخر حلتها من العدم الى الوجود قال  
 من يحيي العظام وهي رميم يقال رم العظم يرم رما اذا بلى فهو رميم والعظام  
 رميم قال الزمخشري الرميم الشئ البالي من العظام غير صفة كالرميم والكرفات  
 فلا يقال لم يؤثت وقد وقع جزم المؤثت ولا هو فيل بمعنى فاعل او مفعول  
 فصلا اخرج علماء هذه الامة على بحاسة عظام الميتة من حيث  
 كونها قابلة للموت ضرورة قبولها للحياة قولهم تعالى وهو بكل  
 خلق عليم اي يعلم كيف يخلق لا يتعاطفه شي من خلق الميتات والمعادات  
 ثم ذكر من يدعي خلقه ما يدعيهم على قدرته على احواله عتواهم الفعنة  
 فذلك قولهم تعالى والذين جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي الذين



جعل لكم النار المحرقة من الشجر الاخضر الرطب وجميع بينهما مع مضادة النار لما واشتعالها  
 الخشب والآخر ما يكون النار في المرح والعفار وهي اشاليهم في كل شجر كان واستجد  
 المرح والعفار يقطع الرجل منهما عودين كالسواكين وهما حضروا ان يقطرا ان  
 الماسحق المرح وهو ذكر على العفار وهي التي تشدح النار بادن الله تعالى ويروي  
 عن ابن عباس ليس من شجرة الا فيها نار الا الغاب قالوا وان كان يندب  
 كذبت الفقارين وقول تعالى الا حضرن على اللطيف وقيل الشجر جمع يوش  
 ويذكر قال الله تعالى من يجرم من قوم فماليون منها البطون وقال تعالى ها هنا  
 فمنة ثقلون ثم ذكر لهم ما هو اعظم من خلق الانسان فقال تعالى اوليس  
 الذي خلق السموات والارض بقادر وزوي روي روي روي روي عن يعقوب  
 يدر ربي مفتوحة وسكون القاف من غير التي صلة فدا مضارعا وهي فرة اي  
 بلرا الصديق وفي الله عنه وقد ذكرنا في اشرايل خلق ملكهم بل هو الخلاق  
 وقراء النبي بن كعب والحشر الخالق اعلم والخلق الكثير المخلوقات العلم  
 الكثير المخلوقات والآية التي بعد هذه منسوبة في الخلق ثم تارة نفسه سبحانه وتعالى  
 عن ما يقولون فقال فسيحان الذي يده ملكوت اي ملك كل شيء والقدرة على كل  
 شئ واليه ترجعون بعد الموت والله تعالى اعلم سورة الصافات  
 وهي ثمانية واثنان وثمانون آية وهي مكية باجمعهم قال الله تعالى والصافات  
 صافات يريد جملة المؤمنين اذا صفوا في الصلاة والقتال في سبيل الله تعالى  
 وقيل الطير من قوله تعالى والطير صافات والصحيح انهم الملائكة وهو قول  
 ابن عباس وابن مسعود وعكرمة وعجايد وقتادة والفعال وعلمه المفسرون انهم  
 الله تعالى بطوائف الملائكة انفسهم الصافات اقدامها في الصلاة والاحتياط  
 في الهوى واقفة ترتفع امر الله عز وجل قال ابن عباس يريد الملائكة محضون  
 صفوا لا يعزف كل ملك منهم من الجانب لم ينفذ دخلته الله تعالى وجل  
 فالاجزات زجرا قال الربيع وقتادة آيات الله تعالى القراءات والصحيح انها  
 الملائكة وهو قول الذين ذكرهم وعلمه المفسرون يريدون بالاجزات  
 السجدة او بالاجزات عن المعاصي خروجها قالوا ليات ذكر ايدي الملائكة  
 وقال ابن عباس لا ينشأ اي القاريات لقلام الله عز وجل وكنه المنزلة قال قطرب  
 اقسام الله تعالى بثلاثة اصناف من الملائكة وجواب القسم ان الحكم لولاه



قد اباوعيسى في ادغامه الكبير وحرمة الصافات منها ما لاجرات زجرًا قالوا يا  
 ذكنا والذاريات ذكنا بالادغام فيهن وعله الادغام مقاربة التا هذه الحروف  
 من حيث انها وايها من طرفي اللسان والصول الثابتين ترك الادغام فلا اختار  
 الخارج رت الصفات حين بعد حين او جزئيا بخلاف والشارف تلهة وتون  
 مشرقا وذلك المخرج تشرق الشمس كل يوم في مشرق منها وتغرب في مغرب  
 ولا تطلع ولا تغرب في واحد يومين قول تعالى يا زينا السما الدنيا بريد  
 السما القدرى الى الارض برتبة الكواكب قراء عامم ووجه برتبة الترتيب  
 وقراء ابوبكر الكواكب بالنصب وقراء الباقر بارضافة الزينة الى الكواكب  
 فمن نون وخفض الكواكب جعل الكواكب بدلًا من الزينة لا تعاقب في كاتوله  
 موزن باني عبد الله محمد ومن نون ونصب الكواكب جعلها بدلًا من كل زينة  
 وقال ابو علي اعمل الزينة في الكواكب المعنى بادن زينة الكواكب فيها والباقر  
 اضافوا المصدر الى المفعول به لقوله تعالى من دعا للحسن وقوله تعالى بسؤال  
 نعمك والمعنى يا زينا الكواكب فيها وحفظًا نحوك على المعنى تقديس انا ظفها  
 الكواكب زينة للسماء وحفظًا من كل شيطان رقيب المعنى وحفظناها حفظًا  
 قال قتادة ظلت النجوم ثلاث رحوماً للشياطين ونوراً يهدي بها وزينة  
 للسماء الدنيا قول تعالى لا يسمعون قراء اهل الكوفة الا يا يكر يسمعون  
 بتشديد السين وفتحها اصله يسمعون ادغموا الف الى السين وقراء الباقر  
 يسمعون خرج يسمع قال ابن عباس يسمعون ولا يسمعون قال الزخشرى  
 ان قلت كيف لا يسمعون بما قبله قلت لا يخلو من ان يتصل بما قبله على ان  
 يكون صفة لكل شيطان او مستنداً فلا يقع الصفة لان اللفظ من عا شياطين لا  
 لا يسمعون ولا يسمعون لا معنى له وكذلك الاستيفات لان شيا لا كشيال  
 كيف تحفظ من الشياطين فاذ جيب بانهم لا يسمعون لم يستقم ببق ان يكون  
 كلاماً منقطعاً مبتداً اقتصاصاً لما عليه حال المسترقة للسمع وانهم لا يقدرون  
 ان يسمعوا الى كلام الملائكة او يسمعوا وهم نقاد وقون بالشبه مدحرون  
 عن ذلك الا من اهل حتى في طرف خطفه واستمرت استراقه فعند هذا تعجل  
 الملك باتباع الشهاب القاتل فان قلت هل يحق قول من زعم لا يسمعون  
 فحذف اللام كما حذف في قولك حيثك ان تكوني في ان لا يسمعون فحذف



ان تاهد رعاياك في قول القائل **الا ايهذا الذي احضر الوغى**  
 قلت كل واحد من هذين الذين غير مردود على انفرادهما اجتماعهما فنكر  
 من المنكرات على ان صوت القرآن بمن مثل هذا الضعيف واجبة فان قلت  
 اي فرق بين سمعت فلانا يتحدت وسمعت اليه يتحدث وسمعت حريته والى  
 حريته قلت المحدث بنفسه يفيد الادراك والمحدث بالي يفيد الاصغاء مع  
 الادراك والادراك على الملايكة لانهم يسكنون السماوات وقال ابن عباس  
 هم المكة من الملايكة وينفذون اي يرمون من كل جانب اي من جميع  
 جوانب السماوات صعودا ولانستراق دحور امفعول له اي ينفذون للدحور  
 وهو الطرد او مدحورين على الحال وهو مصدر على معنى يدحرون دحورا والاولان  
 النذف والطرد يتقاربان في المعنى فكأنه قيل يدحرون دحورا ولهم عذاب  
 واصب اي دائم يعني انهم يندحرون في الدنيا باربعين النجوم عليهم ولهم في  
 الآخرة نوع من العذاب متصل لا ينقطع وهو عذاب النار وقال مقاتل  
 دائم الى النسخة الاولى منهم محروون وحلون قول الله تعالى الا من  
 حطفت الخطة من في محل الرفع يدرك من الواو اي لا يسمعون على معنى لا يسمع من  
 الشياطين الا الشيطان الذي حطفت الخطة اي اختلست الكلمة بين الملايكة مشاركة  
 فاتبعة لحمة شهاب ثابت نار مضية تحرقه وهذا مثل قوله تعالى الا من استرق  
 السمع فاقبوه شريك بين قول الله تعالى فاستغفروهم قال الخليل عليه السلام  
 سؤال تقدير انهم اشد خلقا احكم صنعة اذ اقوي خلقا من قولهم شديد كليل  
 والخلق ام من خلقنا يريد ما ذكر من خلايق من الملايكة والسماوات والارض  
 والمشارق والمغارب والكواكب والشهب والنواب والشياطين المردة والى هذا  
 المعنى ذهب تاجهده وحيد بن جبير والمعنى فكيف يكرهون قدسني على عادة  
 الاموات وقد شاهدوا عظام مخلوقاتي ودلائل قدسني قولهم انا خلقناهم  
 من طين لا زيب تسجل عليهم بالضعف بالنسبة الى هذه المخلوقات العظام  
 ونسبة لهم على عجائب قدرة من انشأهم من تراب يحول ليعتدوا باطال المدونين  
 على الآخرة قبل المعنى انهم اشد خلقا لم ين خلقنا من الاعم الماضية قدامهم  
 وقد اهلكنا اولئك حين كذبوا وكفروا وكانوا اشد منهم قوة ولعنهم بطشنا فاحش  
 هو كذا والمنشردون يقولون نزلت هذه الآية في ركائفة بن يمين هاشم



بن عبد مناف وابي لا شدين كلمة يقال لزيت يلزب لزوباً اذا لزق قال ابن عباس  
 من طين لا يوق وقال قتادة لازيت قال الواحد المعنى ان هؤلاء الكفار خلقوا من  
 ما خلق منه الاولون غيرهم من الاجم في الحلق وهذا عندي غير مستقيم لان الامم  
 الماضية كانت احكم بنية واشد قوة واعظم اجراماً وقد نطق القرآن بانهم كانوا  
 اشد منهم قوة في مواضع وانما اراد الله تعالى تعذيبهم بضعفهم بالنسبة الى  
 الذين من قبلهم لئلا يتفادوا انفسهم عند فهم حيث يعطوا واشد قواهم ثم بين  
 ضعف الجميع بقوله تعالى انما خلقناهم من طين لازب **قوله** تعالى  
 بل عجبناهم بعبادتنا من الكلام الاول ثم اخذني عن فكائه قبل دفع  
 يا محمد ما مضى عجبنا انت من قدرة الله تعالى على هذه الحلايق العظيمة وهم يسجدون  
 منك ومن عجبك وقرا حمزة والكماني عجبنا بغير الما وهي قراءة عبد الله بن  
 مسعود رضي الله عنه قال ابو وائل قرأ عبد الله بن مسعود بل عجبنا فقال شريح  
 ان الله لا يعجبنا انما يعجب من لا يعلم قال الاعشى فذكرته لابي رهم فقال ان شريحاً  
 كان معجباً برأيه وان الله عبد الله فراء بل عجبنا بعد الله اعلم من شريح قال  
 النخاج رحم الله انكار هذا غلط لان الغزاة به والرواية كثيرة والعجب من الله تعالى  
 بخلاف العجب من الادميين واصل العجب في اللغة ان الانسان اذا راى ما يكره  
 ويقل مثله قال قد عجبنا من كذا وكذا فكذلك اذا فعل الاميون ما يكره الله تعالى  
 كما ان يقول فيه عجبنا والله تعالى قد علم الشيء قبل كونه ولكن الامكار لما يقع و  
 والتعجب الذي به يلزم الحجة عند وقوع الشيء وقال الواحد ان اصنافه العجب الى الله تعالى  
 ورد الخبر به لقوله صلى الله عليه وسلم عجبنا بكم من التمس وتوكلتم وعجبنا بكم  
 من شايب ليست له صفة وعجبنا الله به البارحة من فلان وفلان **قوله** تعالى  
 يستخرون اي ينجون ويستهيرون او يستدعي بعضهم من بعض الخيرية  
**قوله** تعالى وانما اعطوا على محل ان واسمها او على الفبير في السجون  
 والري جوز العطف عليه الفعل بهمت الاستفهام والمعنى بعث ايها الاموات  
 على زيادة الاستعداد قال سفي هذه واو العطف دخلت على اليها الف الاستفهام  
 التي معناه الامكار للبعث بعد الموت وقراء ابن عامر دق اولون او اباء ونايا كما  
 باسكان الواو ومثله في الواقعة جعلها او التي للاباحة في الامكار اي انكروا  
 بعثهم او بعث ابايهم بعد الموت هكدي ذكر يحيى وانا قرأت لما في من



رواية ورش ايضا عنه كمالون قل نعم واجزول صاغرون فانما هي رحمة  
واحدة هذا جواب شرط مقدمين اذا كان ذلك فانما هي رحمة وهي  
لا ترجع الى شيء وانما هي بجهة يفسرها خبرها والمعنى فانما هي منية وليق قال  
الحسن وعامة المعتزدين هي النخبة الثانية وقالوا يعني منكوي البعث بارئنا  
سبق الكلام عليه وما بعد يجوز ان يكون من تمام الكلامهم وقول بعضهم  
لبعض الى قوله تعالى احشروا ويجوز ان يكون من قول الملائكة لهم  
ويجوز ان يكون قول الكفار انتهى تمام الآية ومن قوله تعالى هذا يوم الفصل  
من كلام الملائكة جوابا لهم وقوله تعالى احشروا الذين ظلموا وانزلهم  
اقرار بهم ولما ليهم في الكفر والمعاصي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عشر  
صاحب هذا الرباع صاحب الربا وصاحب الزنا مع صاحب الزنا وصاحب الخمر  
مع صاحب الخمر وقال الحسن يريدوا وجههم المسترعات وما كانوا يعبدون  
من دون الله قال عكرمة وبتادة يريد الاضنام وقال مقاتل يعني ابليس وحده  
واحجته بقوله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان فاهدوهم الى صراط الحق  
عزفهم طريق النار حتى يسلكوها وقولهم انهم سؤلون قال المازدي  
فيه ستة اوجه احدها عن الا اله الا الله وهو قول يحيى بن سلام الثاني عن  
مادعوا اليه من بدعية رواه ابن من مالك مرفوعا الثالث عن ولاية علي بن  
ابي طالب رضي الله عنه حكاه ابو هرون العبدى عن ابي سعيد الخدري الرابع  
عن جلساء بهم وهو قول عثمان بن زايدة الخامس مما شيوخ وهو قول ابن  
عباس السادس سؤلون بما لكم لا تناضرون على طريق التوجيه والتوجيه  
لهم انتهى كلام المازدي قلت وهذا الوجه السادس هو النقشور  
الصحيح والمقصود من هذا السؤال التكم بهم والتوجيه لهم يعني  
عن تناصرهم وليس المقصود منه الحيات فان هذا السؤال واقع بعد  
ان يقال للملائكة فاهدوهم الى صراط الحق وقد فقه الامر فيهم وحق  
التفكير عليهم بل هم اليوم سؤلون متقارون فاضعون او قد اتم  
بعضهم بعضا وحده قول تعالى وابل بعضهم على بعض يعني  
الدؤساء والانتاع وقال بتادة اقبل الاشياء التي يتسألون سؤال توجيه  
ولا اودم هو لا يقولون عززتمونا وهو لا يجيبونهم لم قبلتم منا ونحوه



قولا ايليس لهم وكان لي عليكم من سلطان الآية وحي به على لفظ الماضي على عادة  
 الله تعالى في احبازه لكونه متحقق الحكون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين  
 قال ابن عباس تقهرونا بالقوة واليمين القوة واشتدوا  
 اذ انما راية رفعت لحد ثقاتها عذابة باليمين وقال بعض  
 اهل المعاني لما كانت اليمين اشترط العنوين واشتلموا كانوا يتيمينون بها فسموا  
 بصالحون ودينا ولون وديننا ولون ونرا ولون اكثر الاثور ويطشامون  
 بالشمال وكذلك سموها الشومى كما سموا اخا اليمين ويمينوا ما الساج وتطيروا  
 من البارج وعصفت الشريعة ذلك فامرت بمباشرة افاضل الامور باليمين  
 واذا كان بالشمال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشمامسة في كل  
 الامور باليمين ثم اراد بها ما الشمال شي وجعلت اليمين لكتاب الحنات و  
 الشمال لكتاب السيئات ووعد الحنات ان يوتي كتابه يمينه واليمين ان  
 يوتاه بشماله استعرت للحنان وكتابيه فقتل ابناءه من اليمين اي من قبل  
 الخيرو ما حية فصد عنه وانصله وقيل كان الروم قد طفقوا للاسلام انما  
 يدعونهم اليه هو الحق فو تقوا بما انهم فالمعنى كنتم تاتوننا من اليمين  
 ناحية اليمين انكم على الحق فان قبل ما العامل في اذالى قوله تعلق انهم  
 كانوا اذا قيل لهم قلت يستكبرون تقدير انهم كانوا يستكبرون اذا  
 قيل لهم لا اله الا الله فان قيل ما منعك ان تجعل اذا خذ الكان قلت لانما  
 طرف زمان والواو في كانوا يراد به الجث وطروفت الزمان لا تكون اخبارا  
 عن الجث وتعلم اذكي كاهن او مضد الى قوله تعالى الاعتاد الله المخلص  
 وهو اشتنا منقطع اولئك لهم رزق معلوم قال قتادة الرزق المعلوم  
 الجنة ويفسد هذا القول بقوله تعالى في جنات وقال غير هو ما ذكر في  
 قوله تعالى نواك يكون نواك عطفت بيان وقال بعض اهل العلم بالمعاني  
 فسر الرزق المعلوم بالفراكة وهو كل ما يلد له ولا يتوقت لحفظ الصحة  
 يعني ان رزقهم كله نواك لانهم يستقنون عن حفظ الصحة بالاقوي  
 لانهم احسبوا حية مخلوقة للامانة فكل ما ياكلونه ياكلونه على سبيل  
 التلذذ ويجوز ان يراد رزق معلوم شعوت نخصا بعض خلق عليهما من  
 طيب طعيم وراحة ولان حشر منطوي على سرر متقابلين لا يرى بعضهم



١٥  
 اقتل بعض ذلك من تمام ما يكون به الاكرام قول الله تعالى يطاف عليهم بكاف  
 من معين معال للرجاجه فيها الحسن كاس ونسي الحسن نسيها قال  
 وكاف من شرب على الله واخرى قد اوتيت منها بيا

وقال الاخفش كل كاس في القدر الذي فيه الحمد وهذا تفسير ابن عباس  
 ايضا وقوله تعالى من معين اي من شراب معين اي من نهر معين وهو الحارري  
 على وجه الارض الظاهر للعيون ايضا صفة كاس قال الحسن في الحسن  
 اشربيا ضامن الحسن كذا اي كذا يقال شرابا لذو ولذيد كطب وطيب  
 واشتدوا ولذا كطعم الصرطي تركته بارض ابيدي من خشية المذنبان هـ  
 ولذا تانيث لزو المعنى ما هو الا التلذذ الحاصل السالم من آفات الخمر الاثر اهـ  
 يقول لانها غول اي لا تغتال عقولهم فتذهب بها ولا يصيبهم منها  
 وجع من غمالة يغوله اذا اهلكه ومنه الغول وقال بعض الحكماء الغفلة غول  
 الحكم ولا هم عنها ينزفون وقرا من هو الكساي ينزفون بكسر الزاي  
 وانفهمها عامهم في التي في الواقعة وقراءتها بالبا فون بفتح الباء قال  
 ابو علي يقال انزف الرجل على معينين حدهما انه يراد به سكر قال الشاعر  
 لعمرى لين انزفهم او صحوهم كبش النامي كنتم ال لحر ا هـ  
 فمقابلته بصحوهم يدل على رادة سكرتهم والآخر انزف الرجل اذا انزف شرابه  
 ومعنى انزف صار ذا انقاد لشرابه كما ان الاول معناه التفاد من عقله فمتن  
 قرا بكسر الزاي يجوز ان يراد به لا يشكرون عن شربها ويجوز ان يراد  
 لا يند ذلك عندهم كما ينفذ شراب اهل الدنيا ومن فتح الداي اراد لا يندون  
 وهو مثل لا يخرجون ليس ينزفون من انزف لان انزف في كلامه عليه السلام  
 سبذ الى المصول به واذا لم يتعد الى المصول به لم يبق له فاذا لم يحرك ذلك  
 قلت ان متر فون من تزف وهو منزوف اذا سكر قول الله تعالى وعندهم  
 فاصرات الطرف عين وهن اللواتي تمرن ابصارهن على ازواجهن  
 لا يردنهن الى غيرهم ومنه قول امرئ القيس

من القاصرات الطرف لو دبت حول من الذر فون لا تب منها الاثرا هـ  
 قال ابو جعفر النخاش العرب تقول لكل صغير حول وحيل وان لم يات  
 عليه حول وقال ابو هلال العسكري الايت ثوب رقيق نير رقيقه



المرأة يقال انفسيت تاسب والعين النجل الميوت قال الزجاج كما زال العينون حسانتها  
 الواطرة عيناً كأنهن بعض مكنون شبيهة شجانه وعلالي يغير النعام  
 المكنون في الاجاجي وبما تشبه العرب النساء تشبههن بفضايت الحدوي قال  
 الزجاج ان كان الواضحة الوان يمين النعام الذي يكثر من النعام ويجوز  
 ان يكون مكنون مكنون يقال من ذلك كنت التي اذا سترته وصنته هو  
 مكنون واكتنه اذا اخصته واضرته الى نفسك وقال الحسن وابتدئ شجانه  
 ببعض بعض النعام تكثر بالريش من الريح والعبارة يكون على صغر وهو هذا الحسن  
 الوان النساء وهو ان تكون المرأة بمشقة صفرة والى هذا المعنى ذهب  
 جماعة المفسرين الا ما يروى عن ابن عباس انه اذا بالبيض المكنون الذي  
 صدقوا واشاروا قول الساعدي عن كثر مثل لؤلؤة الخواص تيرت من كثر مكنون  
 قول تعالى فلا تبتل بعضهم على بعض يلسا لون يريد اهل الجنة يتسألون  
 عن احوالهم في الدنيا قال قائل منهم اني كان لي حريم اي صاحب في الدنيا  
 ينكر البعث وهو قوله انك لمن المصدقين يعني بالبعث قال ابن عباس شريك  
 كان يدعو الى الكفر فلا يجبه وقال عاصم بن حذاف كان يدعو به وكثير من  
 المفسرين يقولون هذا اللذان قص الله علينا قصتهما في الكهف في قوله  
 واضرب لهم مثلاً رجلين قول تعالى لم ينورا اي مجنون وكما سبون ولا  
 الاشتغال بالانكار قال يعني القابل اني كان لي قديم وقيل الله عز وجل  
 وقيل بعض الملائكة فان قلنا هو صاحب القرين فليعني قال لا صحابه في الجنة  
 هل انتم ملاحون الى النار فتطرق من منزلة اخي وقد نقل ان في الجنة كوتة  
 ينظر منها اهل الجنة الى اهل النار وان قلنا هو الله تعالى او بعض الملائكة كان الذي  
 هل يحبون ان تطلعوا على اهل النار لتعلموا فرق ما بين المنزلتين فاطلعوا فراه  
 اي فراهي تسميه في قوله الحق اي في وسطها بين ذلك لا شق او المستأففة  
 منه الى الجواب وقدر ان طاعة منهم ابث عبادهم وابتدئ محييين مطلقين بالتحقيق  
 وقع النون قال الزجاج هو محقق طالعون ومطلعون يقال من ذلك طلعت عليهم  
 والطلعت عليهم في معنى واحد قال الزجاج يري قبل الخطا في هذا الملامكة وقري  
 ومطلعون تكسر النون اراهم مطلقون اي في موضع التفضل موضع التفصيل  
 كونه هم الفاعلون الخیر والامر منه اذا ما خشا من عبادت الامر معظماً



قال الزجاج كسر النون شاذ عند البصريين والكوفيين جميعاً وله عند الجماعة وجه  
ضعيف وقد جامله في الشعر وهو قوله وانشد البيت ثم قال وانما الكلام واللام  
وظاهر القائلين اذا ذكرت بعد هذا المضمحل تذكر النون والتونين تقول زيد  
صادح وهم ضارحون وقال ابن جني هو على لغة ضعيفة وهو ان تحري اسم  
القائل تحري الفعل المضارع لقربة منه فيحري مطلقاً في تحري يطلعوني  
وهو شاذ قال تالله ان كنت لتردين قال الزمخشري ان محفنة من الثقلة  
وهي تدخل على كاد كادخل على كان ونحوه ان كاد ليتضانا واللام هي الغارفة  
بهاوين النافية لتردين لتعلي ولولا نعمة ربي وهي العصمة والتوفيق  
لتمكن بعزوة الاسلام لكت من المحضرين في الماز قال ابن السائب ثم يوتي  
بالجوت فيدح فاذا امن اهل الجنة فذروا قالوا انما نحن بميثاق الامانة  
الاولى التي كانت في الدنيا وما نحن بمعدين فيقبل لهم لا فعند ذلك قالوا  
ان هذا هو الفوز العظيم قال الله تعالى لئن لم نهدا النعيم فليعمل العالمون  
قال الزمخشري الذي عطف عليه الفاء محذوف تقديره معاً نحن محذوفون  
شعرون فيما نحن بميثاق الامانة ولما ثبت قصة الموتى وقرينه رجع الى ذكر  
الرزق المعلوم فقال اذ لك يعني الرزق خير من لا قال الزجاج والزخري  
الترل هنا الربع والفضل في الطعام يقال ميز ذلك هذا طعام كثير التزل  
الذي وضعا والترل ايضا قال الزمخشري فاستغنى الحاصل من الشيء وحاصل  
الرزق المعلوم اللذة والسرور وحاصل شجرة الزقوم الالم والغم واقابل  
نزلاً على التميز وذلك ان يجعله كالآلة تقول انشر النحلة خير لي ام رطباً  
يعني ان الرزق المعلوم ترل اهل الجنة واهل النار ترل لهم شجرة الزقوم  
فانها خير لي كونه ترلاً والترل ما يقام للنازل ما كان من الرزق  
ومنه انزال الجذر لا رزاقهم معقول الاول ان للرزق المعلوم نزلاً  
ولشجرة الزقوم نزلاً فافيهما خير ترلاً ومعلوم انه لا خيرة في شجرة  
الزقوم ولكن المومنين لما اختاروا الى الرزق المعلوم واختاروا  
الطائرون متادى الى شجرة الزقوم قبل لهم ذلك توخلاً على سوء  
اختيارهم قال المازدي هي شجرة في النار يقترن بها اهل النار من  
الشرخشة الميسر منه الترخ فلما نزلت هذه الآية قال كفا رقيش



لما نعرف هذه الشجرة فقال ابن الزبير الزقوم بكلام البربر  
 والزبد فقال ابو جهم يا كارية ابغينا نهرًا وزبدًا ثم قال لا يحيا به ترقموا  
 هذا الذي نخوفنا به محمد بن قيس قال فنادوا فلما دلوا على هذه الشجرة افتش بها  
 النمل فقالوا يكون في النار شجرة والنار ناكلها فانزل الله تعالى انا جعلنا  
 جعلنا هاهنا للنظامين اي تحنة عذابا لهم في الآخرة وابتلا لهم في الدنيا  
 انها شجرة تخرج في اقل الحميم قال الحسن انصلها في فخر جهنم وانصارتها  
 ترفع الى دركاتها طلوعها الطلع للخلعة فاستعد لما طلع من شجرة الزقوم  
 من حملها كانت في فبح منظره وشدة كراهته رؤس الشياطين وشبه رؤس  
 الشياطين وان كانوا لم يروها لما تقرروا في انفس الناس من فبحها لكون  
 الشيطان شرا خفا الا تراهم يقولون للشيء المتأهي في البقيع كانه  
 شيطان والبيع الصورة كانه شيطان وجه شيطان وادام صوروه المصورون  
 كما وابه على ابيهم ما يقدر ووبالعكس من ذلك سبهم الاشياء المناهية  
 للحسن والامنة لما تقرروا في النفوس من حسن الصورة الملكية وان لم يشاهدوا  
 يشاهدوها لكون الملك خيرا خفا ومنه قوله تعالى ما هذا بشرا ان هذا  
 الامان كريم قول الله تعالى فانهم لا يكون منها اي من يرهف  
 فبالكون منها البطون انما لما يغلبهم من الجوع المفرط اولونهم  
 يكرهون على كل ما ثم ان لهم عليها لشوب اي خلطا ومزاجا من حميم  
 وهو الماء المتأهي الحرارة اما انهم يشربونه لعطشهم اذا اكلوا  
 الزقوم او يشاب لهم الزقوم بالحميم قبل تناوله والاول اطهر في العربة  
 لترتيبه كحرف ثم وتري شاذ الشوب بضم الشين وهم اسم لما شاذ  
 به والاول تشبيه بالمقدور قول الله تعالى ثم ان ترجعهم الى  
 الحميم فيه اشار ما تشبه بهم عن دركاتهم في النار الى شجرة  
 الزقوم والما الحميم فينظفون منها ثم يرجعون الى ما كنهم وهذا القول  
 تعالى في موضع آخر يطوفون بينها وبين حميم ان ثم دسهم الله تعالى  
 في التقليد في الشك فقال انهم انما هم ضالين اي وجدوهم  
 راغبين عن طريق الهدى فمنهم على آثارهم يهرعون قال الزجلح يتوهم  
 في شرعية كانهم يهرعون الى اتباع آباءهم قول الله تعالى ولقد



فادانا نوح أي دعانا على قومه حين أيقن منهم فلنعم المجيئون اللام جواب من  
مخروف والمخصوص بالمدح مخروف وتقديره كما نواله لنعم المجيئون نحن والمراد  
أجناس الجنس الإحسانية فمن نصر على أعدائهم والانتقام منهم بالبلغ أنواع العذاب  
وجعلنا ذريته هم الباقين وذلك أنه مات كل من كان معه في السفينة بمن  
وقيل المعنى هم الذين بقوا متأسلين إلى يوم القيمة وذلك أنه كان معه في السفينة  
أولاده الثلاثة سام وهو أبو العزب وقانت أبو الروم وحام أبو الحبش قال  
بعض العزب يصف سودا عجوز من بني حاتم بن نوح كان أجناسها حمر للقيام  
وقيل سام أبو العزب وفارث أبو الروم وقانت أبو الترك ويا جوح ويا جوح  
وحام أبو السوداين من المشركين إلى العرب والأول أصح لما أخرج الترمذي  
من حديث سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سام أبو العزب  
وحام أبو الحبش وقانت أبو الروم وتركها عليه في الآخرين قال ابن عباس  
تركها عليه شاة حسنة وهو قوله تعالى سلام على نوح وهو من الكلام المحكي  
قوله تعالى في حق العالمين إعلم بأنك دد وأنه في الملائكة  
والتقلين وأنهم يعلمون عليه عن آخرهم إلى يوم القيمة ثم شبه على أن  
عليه هذا العطاء الجزيل والثناء الجميل أحسن نوح وإيمانه فقال تعالى أما ذكرنا  
إلى آخر الآيتين قوله تعالى وإن من شيعته إبراهيم قال ابن عباس  
من أهل دينه فقال مجاهد على منهاجه وطريقته قال الأصمعي الشيعة الأصوات  
ما خوذ من الشيعة وهو الخطب الصغار يوضع مع الكبار حتى يشتوقوا منه يعني  
على العقود وعلمه المنسرين ذهبوا إلى أن الغيرة في شيعته يرجع إلى نوح وقال  
ابن السائب والنسابة الصمير لمجد على الله عليه وسلم وهو بعد وقيل حمله من  
شيعته لما بين شريعتيهما من الاتفاق وقيل لحسن مقابرة قوته  
قوله تعالى إذ جازاهم به بقلب سليم قال قتادة من المشرك وقال الحسن  
من المشرك والصحيح العموم على تمام معنى جازاه بقلب سليم من جميع  
الآفات النفسية للقلوب والظروف متعلق بما في شيعته من معنى الخاتمة  
على معنى دار من جملة ما من شاة جازاه بقلب سليم إبراهيم أو هو  
متعلق بمخروف تقديره اذكر إذ جازاه فقال بعض أهل العاني أخلص قلبه  
لله وعرف ذلك منه فصرف المحي مثلاً لذلك إذ قال لإبيه وقومه يدل من



ادخار به اذ قال الزحشري هو مفعول له تفديس يريدون التفتيش  
 دون الله انفا وانما قدم للمفعول له على المفعول به لانه كان الالهة عنده ان  
 يكلفهم باذنتهم على اقل وباطل في شركهم ويجوز ان يكون انفا مفعولا  
 به يعني ان يريدون انفا ثم فسرا لاقل بقوله الالهة تريدون الله على انفسها  
 افك في انفسكم ويجوز ان يكون حالا يعني يريدون الالهة تريدون الله افك  
 فباطل ثم رتب العالمين قال الثعلبي والواحدى فباطل ثم رتب العالمين  
 بعد ثم يخرج فيكون تفديس الالهة على هذا القول وقال صاحب الكتاب الحق  
 فباطل ثم رتب العالمين فباطل ثم رتب العالمين فباطل ثم رتب العالمين  
 من الاشياء حتى جعلتم الامنام له انداد فيكون تعبدا للالهة قول تعالى  
 ننظر نظركم في النجوم قال المفسرون كانوا يتعاملون علم النجوم فانما هم حيث  
 لا يكونون حينئذ لا الكيد باء صنامهم ليستد رحمتهم الى موصوده في الزمانهم  
 الحية وادفعهم اليها يحضر معهم عيدهم وانفسهم ائنه اشتد  
 باذنتهم في علم النجوم على انه يسقم قال سعيد بن جبير راي نجما طالعاف طر  
 في فقال اني سقيم اي مشارف للسقم وهو الطلعون وكان انك امراضهم  
 وكانوا يخافون المردى فتقروا عنه وذهبوا الى عيدهم وتركوه في بيت  
 الامنام فنعل ما فعل الله تعالى في كتابه الكريم وقال العلي كان ابراهيم  
 عليه السلام بغيره بين البصرة والكوفة وكانوا يظنون في النجوم فنظر  
 نظره في النجوم فقال اني سقيم قال ابن عايشه كان علم النجوم من النبوة  
 فلما حبس الله تعالى عليا بن يوسف بن نون الشمس اطل ذلك فعلى هذا يكون  
 التدبير فنظر نظره في علم النجوم او في احكام النجوم وقال قتادة قل من  
 كلام الرب تقول اذا تفكر الرجل في الشمس قد نظره في النجوم فان قيل هل  
 بعد قوله اني سقيم كذا قلت كذا بل هو من معاني الكلام وقد اشبهت  
 القول في ذلك مثل هذا في سورة الانعام في قصة ابراهيم عليه السلام ومرا  
 ومراة هاهنا اني سقيم كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقيل  
 اني سقيم النفس لغيركم فراجع الى الله فيهم ذهب اليها خيفة  
 ومنه دفعة الثعلبي وكانوا تركوا ابيهم الكهنة طعنا لترك الالهة  
 فيه فقال ابراهيم عليه السلام مستهد يا بني اوبىهم الاتاكلون في لكم



لا شطون فراغ عليهم ضرباً باليمين اي مال عليهم وضرباً بمصدر وني قوله  
باليمين تله اقوال احدها انه اراد الحاجة المعلومة اي ضربهم بيد اليمنى لان  
بالصرب بها استندوا مكن ليقول في الثاني انه اراد بالقوة والقدرة فانه الشديت  
ويقل بقوة النبوة والمال ان المعنى ضرباً باليمين اي بسبب اليمن حين قال وقاله  
لا كذب اصنامكم لحقاه ابن عيسى وغيره فاقبلوا اليه يزفون وقترأه حين يزفون  
بضم الياء وقرأت بها ايضا لمام من رواية ايمان عنه ومن رواية الي زيد عن  
المفضل عنه من قراءته بفتح الياء فمعناه فاقبلوا اليه يسرعون من ذنوبهم  
وهو اول عدد وهاتين جازف زيف الغامضة ويقال زلفت الابل تزفت اذا اشت  
ومن ضم الياء فهو من ارف اذا طر في الزيف او من ارفة اذا حمل على الزيف اي  
يزف بعضهم بعضاً او يزفون دوابهم فانه يلعبهم صنع ابنهم بالكهنتم فلما اقبلوا  
عليه قال تحتاً عليهم اتعدون ما تحتون والله خلقكم وما تملون وبهذه الآية احس علم  
الحق على ابطال مذهب القدرية والجبرية بناء على ان ما مصدرية المعنى والله خلقكم وملككم  
فانبت كونها مخلوقة لله وكونها من كسب العباد وقيل ان ما من صوله على معنى والله  
خلقكم والذي يقولون وتحتونه من الاله وهذا الوجه الطر لوجهين احدهما  
ان المراد من الآية الاحتجاج عليهم فنادى الله المتكلمين من عبادة تماثيلهم  
لله تعالى مثلهم بآيات قواي تعالى اتعدون ما تحتون فلو قلنا بانها  
مصدرية لم يبح هذا الاحتجاج الثاني ان ما في قوله ما تحتون هو صوله  
لا شك فيها فلا يبعد باختلافها قول تعالى وارا دوابه كبراً اي شراً  
وهو تحذيقه بالنار فجعلناهم الا سفلين اي اعلىنا عليهم بالحجة وقهرناهم  
بالحق ابراهيم من كيدهم وقيل من السفلين بفتحهم وقيل اني  
ذاهب الي ربي قال ابن عباس فما جازي ربي يعني الحج ودار الكهنة والذين  
الي حيث امرني ربي وقال قتادة ذاهب الي ربي يعني وديني وعلى قال  
مقاتل فما جاز من ارض العراق وهو اول من هاجر من اهل مكة لوط وسارة  
وني قوله شبيهاين قولان احدهما شبيهاين في طريق الهجرة وهو قول  
جمهور المستشرقين الثاني شبيهاين في طريق ما قبله صلاحي وتوبيخه وهو  
الظاهر فلما اشتد بدارهم تهم قال مقاتل هي الارض المقدسة سال ربه  
الولاء فقال ربي هبت من الصالحين ولفظ الهبة تشعير بالولاء وغالب عليه



ربه ووجهه على وجهك ولما ربه تولى على من شاءه عبد الله بن  
 القبا من مولاه على عليهم السلام الى الخلفاء شكرت الواهب وبورك في الموهوب  
 فبشرناه بسلام عليهم اي وفور قال الحكيم ما سمعت الله تعالى يحل عارده  
 شيئا اجل من العلم قال الزجاج وهذا البشارة تذلل على انه يبشر بان ذكره  
 وانه ينفى حتى ينزه في الشرف بوصف بالحياسم فلما بلغ مقلة السعي قال قتادة  
 شي من هو قال الحسن شي منتهى العمل الذي تقوم به الحق قال ابن عباس سلام  
 وعلى الم شيع الى قوله تعالى وتسمى لنا شعبا قال المنكرون كان ابن ثعلبة  
 سنة قال يابني اني اري في المنام اي وعك قال مقاتل راي ابراهيم ذلك ثلاث  
 مرات ليل متتابعات قال ابن عباس روي الاثني عشر روي وقال قتادة روي الانبياء  
 حق اذ ارادوا شيئا فاولوه فانظر ما تاتى وفتوا وفتح والكساي تريت بضم التاء  
 وكسر الراء من قرأه تريت بفتح التاء والراء فبغاة ملاذ اتوى من صبرك او جزعك  
 او تماذ اتوى من الراي ومن كراه تريت فعل بمعنى تماذ اتبع من رايك وتبديه  
 وتبشيره وقال القراء تماذ اتوى من صبرك او جزعك وعلم انه لم يشاور بل رجح  
 الى رايه فان ذلك كان حتما من الله تعالى بل ليعلم ما عندنا من انزل به من البلايا العظمى  
 وليوانته ويثبت دليلا رجلا الى الاستسلام والامقياد لما امر به فيه فظهر فيه  
 اثر تلك البشارة الدونية براج علم ذلك قوله قال يا ابي اقبل ملاذ جزعك من دحي  
 شخذي ان شاء الله من الصابرين على بلايه فلما اسلم الى استسلا لا من الله تعالى  
 وانما داله وقرا على ابن مسعود وابن عباس وحفص بن محمد والاعشى والنوري  
 سلما يقال اسلم وسلم واستسلم بمعنى واحد قال قتادة اسلم اليه وهذا نفسه وتلاه  
 للحسين صرعه على شقه فوضع احد جبينه على الارض والوجه جنانا والجبهة بينهما قال  
 الحسن كان ذلك في الوضع المشرف على مسجد بني وقال الفضال في الخبر الذي يخبر  
 فيه اليوم ونادى ابا ابراهيم قد صدقت الروايات فقلت ما امكنك فعله ويروي  
 انه راي في النوم معالجة الذبح ولم ير اذ اذنه الدم ففعل في البيضة ما راي في النوم وهذا  
 تمام الكلام وجوان لما عذوت لما تقديين لما اسلم كان من لا يحيط به الوصف  
 من سعادهما واصطفاهما وفضل الجوان ونادياه والواد زابده وقوله تعالى انما لك  
 بخبري المحسنين اخبار من الله تعالى وليين من تمام ما تودى به ابراهيم قال  
 مقاتل جزاه الله تعالى باحسانه في طاعته العفو عن ذنوبه ان هذا هو الاكبر



المبين الاختبار الطار الصغوية او الجيز للمخلص من غير وقال الالهة هنا النعمة  
وهو ان قدري كاشفة والكشف وهو قوله تعالى وقد جاء مدح عظيم على قوله  
يكون هذا الشارة الى الفداء والذبح اسم لما مدح واعلموا في الكشف قال ابن  
عباس هو الكشف الذي فوضه هاشم بن عبد الله وكان يدعى في الجاهلية قدري  
به اسمعيل وقال الحشر ان قدري يوعى اهل طبرستان في بيت كان قبل لم يصف بالعلم  
قلت لانه وقع فدا عن ذبح الله من ظلي الله فصار علمه لذلك اوله فقبل ودعي  
في الجنة اربعين خريفا وقيل كان عظيم الجنة فصار اسما له اخلف على  
الامة في الذبح على قولين احدهما انه اسحق وهو قول عمر بن الخطاب وعلى  
ابن ابي طالب وعبد الله بن مسعود والقياس بن عبد المطلب وكان الاحتار  
وسعد بن جبيرة وقادة وسدروق وعكرمة وعطاء وسقاتل والمرهوت والديك  
في آخرين والقول الثاني انه اسمعيل وهو قول ابن عباس وعبد الله بن عمر  
وابن الطفيل وامر بن وائل وشعبد بن الحبيب والشعبي والحسن البصري وكاهل  
والربيع والعزطي والكوفي في آخرين وعن الامام احمد روايتان كالقولين في  
القول الاول ميل اصحاب الامام احمد وله يضررون في الحق القول الثاني في  
القرآن ما استنبطه محمد بن كعب القرظي وذلك ان الله تعالى قال ومن فرج  
من قصة الذبح لم يزوج ونسبناه باسحق بن اسرائيل الصالحين وقال عمر بن قائل  
فبشرنا باسحق ومن وراء اسحق يعقوب يقول وابا بن واين بن واين بن واين  
ياحضر يا اسحق ليدعك وله من الله تعالى الموعد فلما لم يذكر الله تعالى اسحق  
الا بعد انقضاء قصة الاله بشرة باسحق عليا ان البرج اسمعيل قال القرظي  
تذكرت ذلك لعن بن عبد العزيز وهو ظني اذ كنت في الشام فقال لي عمر ان  
هذا الشيء ما انت انطوية وانما ما كنت ثم انما لي رجل كان يسميهم  
وكان يهوديا قاسم وحسن اسلام وكان يري الله من عمار اليهود فبلاه  
عن عبد العزيز عن ذلك وانا اخبرته فقال اي شيء اوهيم اخبرنا كنهه فقال  
اسمعيل ثم قال والله يلايبر المومنين ان اليهود ليعلمون ذلك ولكم عظيم  
مستز العزبي على ان اباكم الذي كان من اجدادهم بنحوه وقال في الفسك الذي  
ذكره الله تعالى فيه لعن على ملائكة من عظيم كبري ذلك ومنهم من  
انه اسحق لان اسحق ابوه لهم واجه ابيهم من هذا القول بان قدري



الكثر كانوا منوطين بالحقبة ولو كان الذبح اشق لم يكن ذلك بل كانا في يدي  
 بني اسرائيل ولم يزلوا في البيت الى ان احرق في يوم ابن الزبير والحاج قال الشعبي  
 وغيره كان القوادير اثارا لولا اسمعيل عن اسهم وكان ولد اسحق الروم الكندي دامت  
 من العرب فلو لم يكن شرفا لهم لم تقترع الروم في ايديهم وقال الاصمعي شاك  
 ابا عمرو بن العلاء عن الذبح فقال في اصبعي ابن ذبعت عقلا وشي كان اسحق  
 عكة وانما كان اسمعيل وهو الذي بنى البيت مع ابيه عليهما الصلاة والسلام  
 الاشارة الى القصة اخبرنا المؤيد بن محمد بن كايه اخبرنا عبد الجبار  
 بن محمد بن احمد اخبرنا احمد بن علي البغدادي اخبرنا الموصلي بن احمد اخبرنا محمد بن  
 عبد الله الصمد روى الحسن بن سعيد بن محمد بن عبد الله الصمد روى الحسن بن  
 علي الجهم روى الحسين بن الفرج روى ابو عبد الله الواقدي حدثني ابن ابي  
 شبة عن ابي مالك وكان مولى لعثمان بن عفان عن عطاء بن السائب قال ماتت  
 خوات بن جبريل مع الله ايها كان فقال اسمعيل لما بلغ اسمعيل سبع سنين  
 روى ابراهيم عليه الصلاة والسلام في النوم في منزله بالشام ان يذبح اسمعيل فركب  
 اليه على البراق حتى طاه نوحا عند ابيه فاخذ بيده ونفى به الى حيث اثم حتى  
 انتهى الى تحجر البدن اليوم فقال يا بني ان الله امرني ان ادلك فقال اسمعيل  
 فاطع ربك قال في طاعة ربك كل خير فقال له اسمعيل هل اعلمت اني بذلك  
 قال لا قال ائمت اني اخاف ان تحزن ولكن اذا قربت السكن من حلقى فامرني  
 عني فانه اخرى ان نمر ولا ترائي فعلى ابراهيم فجعل يحترق في حلقه فاذا هو  
 يحترق في حلقه فانه يحترق في الشفة فتدبر امرته فلما قال له كل ذلك  
 لا يستطيع فقال ابراهيم ان هذا الامر من الله فذبحه فاذا هو بوعل واقف  
 بين يديه فقال ابراهيم قم يا بني فقد نزل فداك فذبحه هناك وقال محمد بن  
 اسحق كان ابراهيم عليه السلام اذا نزل من السماء جازوا اسمعيل حمل على البراق فيفردوا  
 من الشام فيقبلون مكة ويروحون من مكة فيجوزون الى اهل الشام حتى اذا بلغ اسمعيل  
 معه السعي واخذ بنفسه ورجاه لما كان طالبا من عبادة ربه وتعظيم  
 خدماته اذرى في المنام ان ندركه فلما اتريه ذلك قال لا يخفى يا بني قد خلد الجبل  
 والمدينة ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لنحطب فلما حطوا ما بنوا في شعب بين  
 اخيه باذكاره تعالى قال العلماء بالسيرة فقال له ابنه الذي ارادكم يا ائمة





اشد ربا لي حتى لا تفك سطرت واكف عني ثيابك حتى لا ينزع بلباسي حتى فتراف  
 ابي فتخزن واسنجد شغفوك واسرع من السكين على حلق لي حتى فان الموت شديدا  
 واذا اثبت ابي فافرها السلام مني وان رايت ان ترد فتبصر على ابي فافعل فانه  
 عشي ان يكون اشلي لهما عني فقال له ابراهيم نعم العون انت يا بني على الامر  
 امر الله ففعل ابراهيم ما امر به ابنه ثم اقبل عليه بقبلة وقد ربطه وهو متكئ والابن  
 يسكن حتى استقع ما لم يوع بما تحت خدي ثم انه وضع السكين على حلقه فلم يحك السكين  
 قال السدي ضرب الله تعالى صديقه من نساء عطفة قالوا فقال الابن عند ذلك  
 كني لوجهي على جفني فانه اذا نظرت لي وجهي رحمتي واذا ركك زدة تحول  
 بيكروين الامر ربك الله وانما لا انظر الى الشفرة فاجزع ففعل ابراهيم ذلك  
 ثم وضع السكين على قفاها فاكلت السكين ونودي يا ابراهيم قد صدقت الربا هذه بك  
 فوالا لك فاذبحك مكانه دونه ففعل ابراهيم فاذا هو جرحيل ومعه كبش اقرن  
 املح فكبر جرحيل وكبر ابراهيم وكبر ابنه فاخذ ابراهيم الكبش فأتى به الخضر مني  
 فدركه قال ابن عتيق كافر الذي نفسي بيدك لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش  
 معلق بقرنيه في ميزاب الحكمة وقد يمش قال ابو هريرة وكنت الاحارز وابن  
 اخق من رحالة قال الشيطان والله لان لم افتن اكل ابراهيم عند هذا لاقن منهم  
 احدا ابد افتمتل لهم الشيطان رجلا واني تم الغلام فقال لهما هل تريدان ان يذهب  
 ابراهيم بانيك قالت ذهبت به عطفان من هذا الشعب قال والله بما ذهبت به  
 الا ليدركه قالت كلا هو ارحم به واشد جلاله من ذلك قال انه رغم ان الله امر  
 بذلك قالت ان كان ربه ارحم من ذلك فقد احسن ان يبلغ ربه وسلكنا لا نزال نخرج  
 الشيطان من عندنا حتى اتى الابن وهو عشي على امر ابنه فقال له هل تدري ما علم  
 هل تدري اين يذهب بك فانوك قال عطفان من هذا الشعب قال والله بما يد  
 الا ان يدحك قال ولم قال يرحم ان الله امره بذلك فافعل ما امر به فلما اتبع  
 منه الغلام اقبل على ابيه ابراهيم فقال اين تريد انما الشيخ قال اريد هذا الشعب  
 لما حية لي منه فقال والله اني لم اري الشيطان قد جاك في سنامك فادعوك يدع ابيك  
 فقال اليك عني يا عذرة الله بنو الله لا يروني وارجع الشيطان من ربي والله  
 ابلين ثم يغفل لم يبلغ من ابراهيم والاشيا حين ما اراد ان يمشوا به بعون الله  
 تعالى فوالله تعالى ويثنا ما باله حتى يمشوا من الشياطين بيا حال



بمقدرة قال الزحشوني لا بد من تقدير مضاف محذوف وذلك قولك وبشرنا  
 بوجوده استحق نبيا اي تبارك بوجده مقدرة نبوته كالعامل في الخلق لا وجود لا فعل المشا  
 وبذلك يرجع نظير قوله فادخلوها الخ الذين قول تعالى من الصالحين حال  
 ثابته قال قتادة بشرة الله تعالى بمسوة استحق بعد ما اتممت بهن نعمه وهذا جواب  
 من تقول الذبيح استحق لصاحبه عن طاعة بقوله وبشرناه يا استحق قالوا ولا يجوز  
 ان يبشره الله تعالى بمولده وبقوله مقالان الا ان لا تحتان بذلك لا يصح  
 علمه بانه سيكون نبيا قول تعالى وباركنا عليه وعلى من سبق اي افضنا  
 بكمها بركات الدين والدنيا قول تعالى ونحننا هيا وقومها من العرب  
 العظيم وهو ما كانوا فيه من الذل والاستعداد والاستعداد في الاعمال الشاقة  
 وقبل الغزوة قول تعالى وان الياسين من المرسلين وقرايت  
 لا ين عامر من بعض طرقه وان الياسين بوصول المنزلة والابتداء على هذه القراءة  
 بفتح المنزلة محل المنزلة التي تضمن اللام للتعريف كقوله واليسع والوجه قراءة  
 العامة لتس المنزلة ناسية في هذا الاسم وليست للتعريف يدل على ذلك قوله  
 سلام على الياسين واختلف فيه فقال عبد الله بن مسعود وهو ادريس عليه السلام  
 وفي قرأته وان ادريس من المرسلين سلام على ادراسين وهذا قول قتادة بغير  
 وعلمته وقال عامة المفسرين واهل العلم بالناجح هو نبينا بني اسرائيل  
 قال ابن عباس هو عيسى عليه السلام وقالوا هو الياس بن اسرائيل بن العيزون بن هرون  
 بن عمران قال ابن اسحق وعيسى بعث الله تعالى الى سبطه وكانوا يسكنون بعلثك  
 وكان ملكهم فزجلهم على عبادة الاوثان وكان معهم صنم يقال له بعل  
 طوله عشرون ذراعا له اربعة اوجه فحمل الياس يدعوههم الى عبادة الرحمن  
 ورفض الاوثان واستجاب له الملك فكان الياس يقوم باذنه وبشره وكان  
 الملك امرأة فاحسنه وكان يستخلصه على رعيته اذ اعطت ثمره وكان يحكم بينهم  
 وكانت قتاله للاسباط والاولاد وكان الملك عازم على ان يقتله فاستأجر  
 له حكيمة حنينة الى حبس الملك وامرته وكان الحكيمة قد علمت ان الملك  
 امراته تحسنه عليها فاحضت عليه في احد فامتنه فانما في بعض  
 اسنان الملك انه قد عشت الملك وكان حكمهم اذ كان ابن اسحق الملك قتل  
 بقتله واخذت الحنينة تعصب الله تعالى عليهم فلما قدم الملك شفه رايها



في ما فعلت فقال غضبت لك وحيث بكك فاحي الله تعالى الى الياس ان قل له كزوج  
ان الله تعالى قد غضب عليه حين قتلتم مولا والا على نفسه ان لم تتوبوا وتركوا الجنة  
الى ورثته ولي ان يهلككم في جوف الجنة ما يستر فأتونا ان ثم يدعوا جنتهم  
مقتاتين فيها حتى تتعزى عظامكم من الجوع ولا يمتنعان بها الا قليلا فلما بلغه  
رسالة ربه اشتد غضبه على الياس وقال والله ما اريد ما تدعوا اليه الا باطلا  
والله ما اريد الا فلانا وفلاننا شتم مولا كانوا بعدون الاصنام وتان الا على  
مثل ما نحن عليه يا كلون وشركيون وتسمعون تمكين ما ينقض من ديارهم منهم  
الذي زعم انه باطل وما ترى لنا عليهم من فضل وهتم بتعذيب الياس فلما  
احس بذلك خرج هاربا منه فلقن شواهد الجنان وعاد الملك الى عبادة الاوثان  
وعكف على فعل بعبده من دون الله وجعل له اربع مائة سادون يحفظونه ويقومون  
بامره وكان الشيطان يدخل في جوفه فيكلم الشدة فيمضي اليه الملك وكان يحبه  
حبا شديدا فسأل الشدة ان يلمسوا له الشقة من فعل فدعوه فلم يجبههم وشعت  
القدرة الالهية الشيطان ان يذ في جوفه فلما طال ذلك عليهم قالوا ايها الملك  
ان الهك عليك غضبان قال ولم وانما عبد واليه قالوا لانك ان لم تقبل الياس  
وفرطت فيه حتى نجا سالما وهو كافر بالملك فخذ في طلبه وهلك ابنه ودعا عليهم  
الياس فحس الله تعالى عليهم الفطريات سنين وهلك اكثرهم فرجع  
اليهم الياس فقال ان كنتم لم تعلموا انكم على باطل فاخرجوا يا صنماكم وادعوا  
فان استجاب لكم فذلك ما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل فترعتم  
ورجعتم ودعوتوا الله تعالى فكشف ما بهم فقالوا انصفت ونعدوا فلما راوا  
انهم لم يحسمهم الى ما سألوا الجاوا الى الياس فدعا الله فقال لهم فثبت سخاية  
مثل الترس فاقبلت نحوهم وطبقت الافاق ثم ارسل الله تعالى المطر فاعانهم  
فلما شككوا فيهم نفعوا العهد ولم يبرعوا في ضل الله فلما راى الياس ذلك  
دعا فقال له انظر يوم كذا وكذا فخرج الى موضع كذا  
فمنهم من لا يقينه فاقبل فوشش من نار حتى وقف بين يديه  
فطلق النار من فكان ذلك آخر العهد به وفتح الله  
عنه ان كسبه من كساة الرشب وكان انسيا ملكا ارضنا شيئا  
وسلط الله تعالى على الملك وقومه عددا لهم فقتل الملك



وزوجته في الجنة فلم يزل جنتاهما ملتأتين في تلك الجنة حتى ملئت لحوها وارت  
عظامهما وشاء الله البيع وبعته الي بني اسرائيل رسولاً واثراً يشك في ايديه الياس  
قاست به بنو اسرائيل فكانوا يعظمونه ويقدسونه واذنوا له في كل امر وخرج الامام  
بالشهادة عن محمد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال الياس بن المحقر صوماني شاعر ريفاني  
يبيت المذنب ويوافي بالمواعيد في كل عام قوله تعالى انذرون بعلا قال  
عطا كان من ذهب ويزبون احسن الخالقين اي وندعوه عيادة احسن  
الخالقين الله ربكم بنداً وكثيراً ورت اياكم الا واثق عطف على الجبر وقدر  
اهل الكوفة الا اياكم الله ربكم ورت بالنقيب في البدل قوله تعالى  
سلام على الياسين وقدر ما وقع وابن عايش ال ياشين قال ابو علي رحمه  
قراء ال ياشين انهم زعموا انها في المصنف مفعولة من ياشين ولو كانت  
واللام التي للتعريف لوصلت في الخط في قول ذلك في الحجاب ولا لالة على ال  
الذي تصغيره اهيل واث من قراء ال ياشين فوجه معنى واحد النسب مثل  
نبيهم ويكرى ولا يجوز ان يكون هذا الجمع على حريمهم ومسلمون وزيد وزيدون  
لانه ليس كل واحد منهم اسم الياس والي ال ياشين انهم يسمونهم واغلام يكرى على هذا علم ان  
على معنى اعادة النسب الي الا ان ال ياشين حلف قاضي جميع ال ياشين على المنصوح كما  
خلف قاضي جميعهم على التكبير وذلك على نحو المسامحة والمالفة فانما هذا على ان كل واحد  
منهم يسمي ويحلف في ذلك في الجمع وهكذا قولهم الاستعزلة واليرقة  
ال ياشين والاشعريون واليرقون فحدثت بالنسب من جميع ذلك وكل من التعدي  
في الياسين الي ياشين فحدثت كما حدثت من متاخر هذه الكلم وقد قيل الي ياشين  
لغة في الياس قول ميكال وميكال قال ابو علي وليس كذلك لان ميكال وميكال  
لقان في اشم واحد وليس احدهما متعدي او الاخر جمعاً كادرين ولا ياشين  
والياسين والي ياشين هم كلام اي علي قال ابن عباس في قوله تعالى الي ياشين يريد  
الياس ومن آمن معه قال الفراء الي ياشين الي ان يجمع جمعاً واحداً  
واحد في الياسين واث من قراء ال ياشين فاما ال ياشين فاحسن  
فيه كما اخبرني ابو عبد الله في حديث اخر قال ان ياشين الياسين ومن ذلك  
من تحريف العزب الكلم ال ياشين في الحديث في الياسين فاما  
حدثوا ادريس بن ابي اكارش وادريس بن رطلين الي سلام قال الخطيب



فيه الرتلح وفيه كل شئ حذر لا محالة ترشح سلام  
تقال ونسج سلما كل قضا دابل الحد لا والحد له المحكة ووزع قضا  
خسنة الملتين وذابل طويلة وحرقوا ايضا طورا سينا الى طورا متين وهذا  
كثيري كلامهم حذا فعلى هذا يزيد سلام على اهل دينه ويكون بعد المعنى دلا  
في حلتهم لانه اصلهم وهم تبع له او تكون الا ل محبة كقول الشاعر  
فلا تترك ميتا بعد ميت اجته على وعباس وآل ابي بكر  
يزيد والي بوقير الثاني ان كرا ذبال ماشين الياس وياشين اسم ابيه تابع  
فاه ضيق اليه كما تقول آل محمد وآل علي وآل العباس وهذا الوجه المني صاحب  
الكشاف وذكر الكلبي في تفسيره ان المعنى سلام على آل محمد قال الواحدي وهذا  
بعيد لان ما قبله وما بعده لا يدل عليه قول الله تعالى اذ نجاة في قصة  
لوط لا يتعلق بما قبله لانه كما هو حال ابي واما يتعلق بحذوف تقوية اذ كبر  
اذ نجاة قوله تعالى وانيكم لتمزق عليهم ابي على قترانهم ونماز لهم  
ممكن وبالليل اي نارا واليلا تم وتحمهم قال املا فعقلون  
قوله تعالى واني يونس بن المرسلين سمعت شيخنا عوف الدين  
ابا حجر عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي رضي الله عنه يقول اخبرنا ابو  
العباس احمد بن المبارك بن سعد اخبرنا حادي بن ابي ابو المعالي ثابت بن شاذان  
اخبرنا ابو علي بن دوما اخبرنا ابو علي بن ابي اسحق اخبرنا الحسن بن علي بن  
اخبرنا الشافعي اخبرنا الشافعي بن شاذان اخبرنا شاذان بن شاذان بن شاذان  
عليه السلام كان معي من انبياء بني اسرائيل فاذا وحى الله اليه ان ابعت يونس  
الي اهل نينوى يكرهتم عقوبي قال يفتي يونس على كبره وكان رجلا حديدا  
سديدا الغضب قال فالتهم في اهلهم وانذرهم فكريه ورواه عليه نصيب  
وروى في آية واخرجوه فانكف عنهم فقال له نبي في اهل ارض التي  
تواك فيهم فزكوة بالحق ارة واخرجوا فقال له النبي ارجع الى قومك  
فخرج فكا بوه فتوقد هم العذاب فقالوا كذبت فلما كذبوا وكفروا بالله ومحمد  
كاتبه دعا عندك ربه على قومه فقال يا رب ان قومي لا يؤمنون فاقبلهم  
فتمتلك قواحي الله تعالى الي اهل نزل بقومك العذاب قال فخرج عنهم يونس  
واخرجهم العذاب بعد ثلاثة ايام واخرج اهل وانطلق فصعد جبلا ينظر



الى اهل ينوي ويرقب العذاب فجاءهم العذاب وعاينوه فأتوا الى الله تعالى  
 فكشف عنهم العذاب فلما رأى ذلك جاءه ابليس فقال يا يونس انك ان رجعت الى  
 قومك اتهموك وكذبوك فذهبت مغضبا مغضبا لقومي فانطلق حتى أتى شاطئ  
 دجلة فركب سفينة فلما تقطعت الماء وحى الله تعالى اليها ان اركبى فركبت  
 السفينة والسفن تترجعا وشمالا فقالوا لنا سفينتكم فقلوا لا نذكرى قال يونس  
 انا اذكرى قالوا فاصطالحا قال فيها عبد اتق من ربه فلا تشرك بالله في الماء  
 قالوا ومن هو قال انا وعرفوه قالوا انما انت فليس نلقيك والوقت نرجوا منها النجاة الا  
 الايك قال فاقترعوا فمن قرع قال فاقترعوا في الماء قال فاقترعوا فصرعهم يونس  
 فأتوا ان يلقوه قال فاقترعوا المائية فصرعهم قال فاقترعوا المائية فصرعهم  
 فقال القوي في الماء وفي رواية قال يا قوم اخرجوني في الماء وارجعوا فقام القوم  
 فاحملوه وشبه السفينتين عليه فقال ابوابي صدر السفينة ففعلوا فلما اشرافوا على  
 فاذا الحوت فاح فاه فلما رأى ذلك قال أي قوم ردوني الى موخر السفينة ففعلوا  
 فلما اشرافوا ذهبوا يظفروا بطرح حوته فاستقبله الحوت فاح فاه فلما رأى حوته وهوله  
 قال يا قوم ردوني الى وسط السفينة ففعلوا فاستقبله فقال ردوني الى الجانب الاخر  
 فاستقبله فاح فاه لياخذة فقال اخرجوني وانجوا من الله فطرحوه والتمته  
 الحوت فبل ان يبلغ الماء وتصوت به رجع الحديث الى الحوت قال فانطلق به الحوت  
 الى مشك من الجحيم ففعل به الى قرار الارض فطاف به البحار اربعين  
 يوما فسمع يونس نسيجه المحاص ونسجه الجحيم قال فحمل نسيجه ويعلل ويقدس  
 وكان يقول في دعائه شيدني في السما مشكك في الارض قد رثك وعجاسك  
 شيدني من الجحيم اهبطني وامن في البلاد شيدني في الظلمات اللات جنتي الهي  
 شجنتي ع شجن لم شجن به احدا قبل اهل عاقبتني بعقوبة لم تعاقبت بها احدا قبل  
 فلما كان تمام اربعين يوما وصاية الغم فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت  
 سبحانك اني كنت من الظالمين قال فسمع الملايكة بكاء وعزوا صوته وبكت  
 الملايكة لبكاء يونس وبكت السموات والارض والجحيم فقال الجبار يا ملايكتي  
 بما لي اراكم تبكون قالوا ارقا صوته فحينئذ عرفه في مكان غريب  
 قال ذلك عبي يونس عفا في فحيشة من بطن الحوت في البحر فقالوا يا رب  
 العبد القاصح الذي كان يصعد له في كل يوم وليلة العمل الصالح الكبر قال ابن



عما بين قال الله نعم فسقطت هذه الملائكة والسموات والارض فبعث الله تعالى  
جبريل فقال انطلق الى الحوت الذي حبست يونس في بطنه قل له ان لي في عبيدي  
حاجة فانطلق به الى الموضع الذي ابتلعه فيه فاقدقه فيه فانطلق جبريل عليه السلام  
الى الحوت فاخبره فانطلق الحوت بيونس وهو يقول يا رب استأنست في البحر  
تسبيح عبدك واستأنست به دواب البحر وكنت اذ لي شيء به وجعلت بطني له مصلا  
تقدسك فيه فقد شئت به وما حولي من البحار فتخرجه عني عبدك ان كان به قال الله تعالى  
اني افلته ثمرة ورحمة قال فلما به الى حيث ابتلعه يبلى على شاطئ جلة فلما جبريل  
من الحوت وقرب فاه من في الحوت فقال السلام عليك يا يونس رب العزة يقربك السلام  
فقال يونس مرحبا بصوت كنت خشيت ان لا اسمعك اياك مرحبا بصوت كنت ارجو قربا  
من شدي ثم قال جبريل للحوت انذرت يونس اذن الله تعالى الرحمن قدومه مثل الدخ  
المعوط الذي ليس عليه ريش فاحتضنه جبريل قال الحسن فاميت الله تعالى عليه شحنة  
من يقطين وهو الدبا وكان لظلال فامح مستطال به وانمرت ان توضع اعصابها فكان  
يرضع منها كما يرضع الصبي ومن احسن قال من الله تعالى الى يونس وعله من عوالم الجبل  
يرزقها بالنباحات الى يونس وهو مثل الفخ ثم ربيعت وجعلت تدبها في  
يونس مكان بحره كما يمسق الصبي فاذا شبع انصرفت فكانت كما تختلف اليه حتى استقرت  
عليه شعرة خلقا حردا ادرج الى حاله فلان يقع في بطن الحوت فمرت به مائة مكره  
كسائر فينا هوقات يوم نايما اذا وجب الله تعالى الى التمسير ان اخبر في شجرة يونس  
فاخبرتها باصابت الشمس جلد فخرقته فقال يا رب نجني من الظلمات ورتني  
قال شجرة كنت استظل بها فاحرقتها فخرق مني بابيت وبكى فاباه جبريل فقال يا يونس  
ان الله تعالى يقول انت زرعتها انت ابنتها قال لا قال فكادك حين تعلم ان الله تعالى  
تداعيا كما فكيف دعوت على مائة الف زيادة عشرين الف اذت ان تملكهم وقال  
ابن عباس قال لم يجز بل اتى على شجرة ابنتها الله تعالى لك ولايك على اية اليونس  
اذت ان تملكهم في غداة واحدة ففعل ذلك عرفت يونس في شجرة استأنست به ففعل  
وعن الزهري قال لما قري يونس عليه السلام كان يخرج من الشجر بينا وشما لا  
فاذني على رجل يمسح الخزاز فقال يونس يا عبد الله ما لك قال امسح الخزاز رايعا  
واطلب فيها فضل الله تعالى فاذا وجهي لله تعالى الى يونس فلما به جبريل عليه السلام  
فقال يونس ذلك له فعطيت الجوز فقال انك رجل سوي تأسرني بالانسان المذنب



ان اكسر شيئا منعه وعملته ودعوت حين فادعني الله تعالى الي يونس الا ترى الى  
هذا الجبر اذ كيف يغضب جنت امرته بكسر ما صنع وانت تامرني بهلاك قومك وفيها  
الذي يشق عليك ان يصلح من قومك مائة الي اريدون قال الله تعالى ولولا انه  
كان من المسبحين من المصلين من قبل ان نزل اليه لكانت في بطنه الى يوم  
قال ابن عباس من كان ذاكر الله تعالى في امر ما ذكره الله تعالى في الشدة والشدائد  
له لم يضره الله تعالى في الرضا وذكره في الشدة لم يضره الله تعالى في الرضا  
في من شجاعة الله عز وجل الى التفسير قول الله تعالى اذا نزل الامر من ربك  
فمن اذن من الله تعالى فقامت فقال كان من المرحمين المفلونين وحقيقته  
المن لا يخرج طريق تمام النطق والقلية فالتمته الحوت وهو يعلم اي بطنه وهو مستحق  
للتوب لانه انما ما يلام عليه وهو قول الله تعالى فليعلم في كل حال فلو لانه كان من  
المسبحين قال ابن عباس من المصلين قال قتادة كان كثير الصلاة في الرضا فقال الحسن  
من الغابطين الا الله انت سبحانك اني كنت من الظالمين لبت في بطنه الى  
يوم يموتون اي في بطن الحوت الى يوم يموتون قال قتادة لكان بطن الحوت  
له بطن الى يوم القيمة واختلفوا في مقدار لبت يونس في بطن الحوت على خمسة اقوال  
احدها اربعون يوما وثلاثة ايام وثلاثة ايام وثلاثة ايام وثلاثة ايام وثلاثة ايام  
الثاني عشرة يوما والثالث ايام قاله النعمان الثالث سبعة ايام قاله عطاء وحقق الرابع  
ثلاثة ايام قاله قتادة ومقاتل الخامس ايام بعض يوم قال الشعبي القيمة هي القيمة  
عشيرة قول الله تعالى فبذناه بالبحراء وهو المكان الثاني من البحر والماء  
وهو شبيه بمقل من قاع البحر والثاني على شح من عطين قال اهل القبة اهل  
القطين كل شح لا تقوم على شاق وانما يمتد على وجه الارض كالبحر والقطير للقطر  
واشتقاقه من فطن بالمكان لو اقام به قال عطاء للشركين يعني القوم وقيل الذين  
وقيل الموز والاول الكرم والآخر فان قيل فالله في المختار من ذلك بالانبات على  
يونس دون شيا من الاشجار قلت ليه وتكاتف تلك وتكون لا يترتب الدواب  
فكان في ذلك زيادة لطيف يونس لا يخرج فاحتماه كالشيخ المعوط قول الله تعالى  
وارسلنا الى ثاية ابن ابراهيم قال ابن عباس ارسل اليهم بعد ما نزل اليهم  
فكلاه ارض الى قوم بعد قوم ارض اليهم فانه ارسل اليهم بعد ما نزل اليهم  
ينوي من ارض الموصل قبل ان يصيبه العاصية فلهذا ارسل اليهم



من أرساله إليهم واختلفوا في قول **هـ** تعالى أو يزيدون فقال ابن عباس  
 والفسد الآخرين أو بمعنى بل كقولها فأت وقوسين أو أدنى وانشدوا  
 بدت مثل قرن الشمس في رونق القمر وصورتها أدنى من الجبريل **هـ**  
 وقبله وبمعنى أو أو قوله عذرا أو نذرا **هـ** وفي قراءة حفص بن غمد  
 ويزيدون وقال الزجاج هي على أصلها الملقى أو يزيدون على أن تدر  
 كم إذا هم الرأي قال هو لا مائة ألف أو يزيدون فاشك أنما دخل في  
 حكاية الملقون واختلفوا في مقدار زيادتهم فقال قوم كانوا يزيدون  
 عشرين ألفا خرج الزهري حديث أبي بن كعب قال سألت رسول  
 صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون قال  
 يزيدون عشرين ألفا وهذا قول عامة المفسرين وقال الحشر بضعة وثلاثين  
 ألفا وقال سعيد بن جبيل سبعين ألفا فلا تنواعتها هم إلى حين انتفاء  
 آجالهم قول **هـ** تعالى فاستفتيهم قال ابن عباس قال أهل مكة  
 سؤال توبخ الربك النبات ولهم النون وذلك أن قريشا وبالمؤمنين  
 العذب قالوا الملائكة نبات الله وهذا القول تعالى اللهم الذكر وله الآتي  
 تلك إذا ضمة ضيرت أم خلقنا الملائكة أمنا معناه بل خلقنا الملائكة أمنا  
 وهم شاهدون طافرون خلقنا الملائكة ومضون ذلك بحملهم حيث  
 أطافوا إلى هذه المقالة النون لا يضرها يهان إلا أنهم من أفكهم  
 ليون ولله وقري شاذ أول الله بالربح والاضافة إلى الملائكة ولد أو ولد  
 فعل بمعنى مفعول يقع على الواحد والجسم والذكر والأنثى تقول هذا ولي وهو  
 أولوي وهذه ولي قول **هـ** تعالى اصطفى النبات على البين قراءة  
 أبو جعفر وما في رواية دوزن وإشيل كما في قول اصطفى رسول الله صلى الله عليه  
 والابتداء بغير الهزة وقوله النباتون اصطفى بفتح الهمزة على الاستفهام الذي  
 بمعنى التوبيخ كقول تعالى أم اتخذ من خلق نبات وكذا قال أم له النبات ولم  
 النون وتكون **هـ** تعالى اللهم الذكر والآن في هذا الموضع كما استقامت  
 قول **هـ** تعالى اصطفى النبات ومن قرأ بوصول الآيات فانه على وجه البر  
 كانه اصطفى النبات في ما يقولون كقول تعالى من تلك أمم العزيز الكريم ابن  
 عبد شمس وفي ما كنت تقول وذهب إليه يجوز أن يكون المعنى والله



لكاذبون قالوا اضطرب البناات فحذفت قالوا قالوا قوله بعد ما لم كيف تكون  
 فوسخ لهم على قولهم الكذب وكوز ان يكون قوله تعالى اضطرب البناات  
 من قوله تعالى ولدا لله لان ولادة الله لبنات اصطفا لمن يكون  
 اصطفي نفس الكذبهم الذي نسبت اليهم في قولهم ولدا لله وانهم لكاذبون  
 هذا كله كلام ابي علي وقال الضمير الراء الاستغناء فحذفت حرف الاستغناء  
 كقوله تعالى اذهبتم طياتكم وفسراة الاكثرين هاهنا مثل قوله تعالى  
 افترى على الله كذبا في سبنا ام لأم سلطان مبين اي حجة نزلت من السماء  
 بان الملايكة بنات الله فانوا بكابكم الذي اترك عليكم في ذلك كقوله تعالى  
 ام اتركنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا يشركون وهذه الايات موزنة  
 بعصب شديد وانكار فصيح وتضليل لاحكام كتاب قرش ومن دال بقولهم  
 واشترى بهم قول الله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال قتادة قالوا  
 صاهرا الله الجنة والملايكة من بينهم وقال الكلبي قالوا العنهم الله شرج من الجن  
 فرج منها الملايكة وقال قتادة لما قالت قرش الملايكة بنات الله قال ابو  
 الصديق فمن امتعهم قالوا شروايت الجنة وقال الحسن اشركوا  
 الجنة طاعة الله وقال عطية العوفي واثبت الساب هو قول الزنادقة  
 ان الله وابليس اخوان وان النور والخير الحيوان النافع من خلق الله و  
 الظلمة والشدة والحيوان الضار من خلق ابليس ولقد علمت الجنة انهم  
 محضون اي ان ابليس هذا القول محضون في النار وقيل الضمير  
 في انهم للجنة انفسروا بالشياطين قول الله تعالى الا عباد الله  
 المخلصين استثناء منقطع من المخلصين المحضين معناه لكن المخلصين لا يحون  
 وشيخان الله كعتر اخ ويجوز ان يكون استثناء من الضمير في يصفون اي  
 لكن عباد الله المخلصين برأ من ان يوصفوه به قول الله تعالى فانكم  
 وما تعبدون هذا احطاب لاهل مكة قال ابن عباس فانكم والجهنم  
 التي تعبدونها من دون الله انتم عليه قال الواحد تها انتم عليه اي على  
 ما تعبدون وقال الزمخشري الضمير في عليه لله عز وجل معناه انتم  
 بناتن على الله الا اصحاب النار الذين تشبون على انهم بسوا اعمالهم  
 يشنون ان يصلوها فان قلت كيف يشنونهم على الله قلت



يقتدوهم فليس عليهم يا غوايبهم واستغوايبهم من قولك قتن فلان على فلان المنة  
كما تقول اقتدوها عليهم وخيها عليهم قال ويجوز ان يكون الواو في ما بعدون بمعنى  
مع على معنى انكم تبع ما تفيدون اي انكم قرناوهم واصحابهم لا تراحون تفيدوها  
ثم قال ما انتم عليه بفاتنت اي ما تفيدون بفاتنت كالميلين على طريق  
الفتنة والاضلال الا من هو صالي الحجة في سابق علم قضائه وحكمه قال  
عمر بن عبد العزيز فصلت هذه الآية بين المباش بشر الى ابطال ما انتحلته  
الندرية وقرار الخنز صال الحجة بضم الهمزة قال ابن حنبل شيخنا ابو علي  
يحمه على انه حذف لام صال تخفيفا واعترب اللام بالضم كما حدثت لام البالية من  
قولهم ما باليت به بالة وهي البالية كالغافية وذلفت قطرب الى انه اراد به جمع  
صال اي صالون في ذنت الصون للاضافة وبقي الواو من صالوا فحذفوا من  
اللفظ لا لتقاء الساكنين وحمل على ما معنى من كانه جمع فهو كقوله تعالى ومنهم  
من يستمعون اليك قال ابن حنبل وهذا حسن بخدي وقول ابن علي وجبنا حوز  
به قول الله تعالى وقامنا الا لتمام معلوم هذا قول الملايكة والتدوير  
وما بنا احد ولا يد من هذا المحذوف ليعود الضمير في قوله الا الله اليه والمعنى  
الا لتمام معلوم في العبادة ينتهي اليه ولا يتجاوز ولا يقصر عنه كما يروى  
ان منهم من هو راجع لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع راسه قال قتادة كان الرجال  
والسبا يملون جميعا حتى نزلت وما بنا الا لتمام معلوم فتقدم الرجال في آخر  
النسبة وانا نحن الصافون يصنون اقدامهم في الصلاة او اجنتهم في الهواء  
يتطرون امر الله تعالى وقال ابو مال كان الناس يصلون متبددين فانزل  
الله تعالى وانا نحن الصافون فامرهم النوح صلى الله عليه وسلم ان يصطفوا  
وانا نحن المسبحون المصلون او المزهون ثم عاد الى الاخبار عن المشركين فقال  
وان كانوا يقولون هذا من الحقة من العقيلة واللام هي الفارقة بين  
النافية تقديرا وان الشان والامر كان المشركون يقولون لو ان عندنا  
ذكر آمن الاولين اي لو جانا كتاب كما جانا غيرنا كما عباد الله لخلصنا كما قالوا لو انما  
انزل انزل علينا الكتاب كما اهدي منهم قال الله تعالى فكفروا به المعنى فجاهلهم  
ما تنووا فكفروا به فشوق يعلمون مغية كفرهم وهذا تهديد لهم  
قول الله تعالى ولقد شقت لهن العبادات المرسلين قال مقاتل الكلمة



قوله تعالى كتب الله علينا انما وصلي في تلك غير الكلمة قوله تعالى انهم لهم  
للمصورون وان جندنا لهم الغاليون فان قيل هي طائفة فكيف  
تأهلها كلمة قلت قد ذكرنا في ما مضى ان العذب تقول عن الفسدة كلمة  
فلان وقال فلان في كلمة وهما هنا اولى لا نظام الكلمات في معنى واحد فكل كلمة  
مفردة فان قيل هذه الامة تتعلق بغلبة الرسل ونصرهم على من ناواهم  
وقد تأملنا الحرب بينهم وبين اعدائهم بما لا يتصور من مثل ما قال تعالى وكما  
من بني قتل قلت قال السدي المعنى انهم لهم المصورون بالحق في الدنيا  
والآخرة وقال قتادة هم المصورون الامم بالايان او بالاشياء  
على ان العلم للرسل وليس بعلمهم في الحاقبة وان وقع في غشوة الامم طاف  
ذلك ابتلا وامتحانا وقد روي عن الحسن انه قال لم ينزل من الرسل اصحاب  
الشرع احرظ قول الله تعالى انهم حتى حين قال مجاهد والسدي  
حتى ما عرك بالقتال وقال ثنادة الى الحرب فتكون مسوخة باية السيف  
وابصرهم وما يقتل عليهم من القتل والذل والاسير اذا نزل بهم العذاب  
فسوف يبصرون ذلك وقال ابن زيد ابصر ما ضيعوا من امر الله فسوف  
يبصرون ما يحل لهم من عذاب الله وقال ثعلب ابصرهم اعلمهم الآن  
فسوف يبصرون يعلمون ما ليعان قال الفسرون كما هداهم الله تعالى  
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم قالوا تديننا واشتهر امتي هذا الوعد  
فانزل الله تعالى ابعدنا يسجلون فاذا نزل مبتا حنتهم اي يحضرهم  
قال الفرار الحرب تكتفي بالساحة والعودة من القوم يقولون تركك هذا العذاب  
وبتاحتك والساحة منسوخ الراء فتا صبح المندرين وقراء ابن  
مسعود في المعنى فيس صبح المندرين وفتح عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال يوم خير من اصبحوا جزوا بمساجيدهم فزادوا جيشا لني صلى الله  
عليه وسلم فقالوا الحمد والحمد ورجعوا الى حصنهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
الله اكبر اخرجت خيرا انا اذ انزلنا بساحة قوم فسا صبح المندرين وانما  
كبره وتقول عنهم لتكون تسلية على تسلية وتأكيد الواقع ما توعدكم به  
من العذاب ثم نزه نفسه عن ما هو له المشركون فقال سبحانه وتعالى  
بما كان ربك رب العزة اي مالك العزة وقال صلبت الكشاف اضيف الرب



الى العزة لا يختص به بها كأنه قيل ذوالعزة كما تقول صاحب صدق لا يختص به  
 بالصدق ويجوز ان يراد ما من عنده لا حيد من الملوك وغيرهم الا وهو ربها وما  
 وما لكها لقوله تعالى تعذرتم تشاء ولما اشتملت هذه السورة على ذكر ما  
 قاله المشركون في الله عز وجل ونسبوا اليه ما هو سبحانه وتعالى منزله عنه وما  
 عناه المشركون صلوات الله عليهم من جهتهم وما خولوه في العاقبة من  
 النقص عليهم ختمها بجوامع ذلك من تنزيه ذاته عن ما وصفه به المشركون  
 والقيل على المرسلين والحمد لله رب العالمين على ما اقتضى لهم من حسن  
 العواقب وفي حديث ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم غزوة فلامتين يقول في آخر صلاة او حين ينصرف سبحان رب العزة  
 عن ما يصفون الى آخر السورة وهو حديث ثابت من طريق احسن ما اخبرنا به  
 ابو المحرر محمد بن محمد بن ابي بكر الكوايبي اخبرنا الشيخان ابو الحسن عبد الرزاق  
 بن اسمعيل بن محمد بن عتبة ابو سعيد المظهر بن عبد الكريم بن محمد قال اخبرنا  
 عبد الرحمن بن حمد الدوني اخبرنا القاضي ابو نصر الديوري اخبرنا ابو بكر الشافعي  
 اخبرني ابو عمرو بن حذيفة عن شفي بن عمار التوري عن بن كعب حدثني ابي عن شفي بن التوري  
 عن ابي هريرة العبد عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 اذا فرغ من صلاة قال لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان رب  
 العزة عن ما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقال صلى الله عليه  
 وسلم من احب ان يقال له بالجميل الا دني من الاجر يوم القيمة فليكن آخر كلامه  
 في مجلسه سبحان ربك رب العزة عن ما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين  
 سورة ص وهي ثمانون آية في المائدة وتما في  
 وثمانون في الكوثر وهي مكية باجمعهم قال الله تعالى من اتقى الله استعانه  
 واللاكثر من على تسعين الصلوات والادال وكان ابو جعفر ينفذ وقفة يسيرة وقراء  
 ابي بن كعب والحسن صا وبكر الدال وقراء عيسى بن عمر صا وبكر الدال  
 ومثله قاف وثوب وقري صا وبكر الدال والثوبين قال الزمخشري قري  
 بالفح والكسر لا لتقاء الساكنين وتجاوز ان ينتصب بحذف حرف القسم وايضا  
 فعله كقولهم الله لا فعلن بالنصب او بما ضا وحرف القسم والتخ في موضع الجر  
 كقولهم الله لا فعلن بالجر واستناع الصرف للتعريف في المائتين لانها بمعنى



السعي وقد مر فيها من قرا صاد بالتثوين والجر على قاييل الكتاب  
والنزول وقيل في من كسر هو من الحصاد وهى المعارضة قال ابو علي الفارسي  
ومنه الصدى وما تعارض الصوت في الالفاظ التي من الاجسام الصلبة  
ومعناه ما يرض القرائن بملك فاعمل يا وائش وابته عن نواهيهم وقيل من قتل  
صاد فعل الاعتراف وقيل هو فعل ما من اي صاد مجز قلوب الناس واستمالها  
حتى استوابه وقد سبق الكلام على الحروف المقطعة في اوائل البقرة وقال  
تجاهد والفرط في ما يخص هذا الحرف هو مفتاح اسماء الله صمد صانع  
المصنوعات صادن الوعد وقال الضحاك صدت الله وقيل صدف محمد صلى الله  
وسلم وذلك مروى عن ابن عباس وقال قتادة اسم من اسماء القرآن وقيل  
اسم السورة وقال السدي قسم قسم الله تعالى به قول تعالى  
والقرآن ذي الذكر اي ذي السرف كما قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك  
وقال ابن عباس ذي البیان قال صاحب الكشاف ذكر اسم هذا الحرف من حروف  
المحسم على شبل القدي والتبيه على الامحاز تم اتبعه القسم بحروف الجواب  
لدلالة التحدي عليه كانه قال والقرآن ذي الذكر انه لكلام مجز او يكون  
صاد خير مبتدئ بحروف على انها اسم للسورة كما انه قال هذه صاد يعني هذه  
السورة التي انجزت الحزب والقرآن ذي الذكر كما تقول هذا حاتم والله زيك  
هذا هو المشهور بالسما والله تعالى وكذلك اذا قسم بها كانه قال اقسمت بصاد والقرآن  
ذي الذكر انه لمجز وقال جماعة من اهل المعاني جواب القسم محذوف بتقدير  
والقرآن ذي الذكر ما الامر كما تقول الكماز ودل على هذا المحذوف قول قتادة  
بل الدين لهزوا وقال الواحدي جواب القسم قد تقدم اقسام الله تعالى بالقرآن  
ان محمد قد صدق كما تقول قول وللشوقام والله قول تعالى بل  
الذين كفروا في عزة اي استكبار واتقية عن الادعاء للحق والاعتراف به  
وقد روي عن جماعة من المجتهدين والراي الممثلة في غلة ثم حقوقهم فقال تعالى  
كم اهلكا من قبلهم من قرون فنادوا عند معابنة العذاب بالاستغاث  
قال الحزب فنادوا بالتوبة قال الله تعالى ولا تخرين احد منكم قال الزمخشري  
لا تخرين هي المشيئة بليس زيدت عليها ما الما تخرينت على بت وسم للتوكيد  
فغير مد اي حكمها حيث لم تدخل الا على الاحيان ولم يبرز الا احد مقتضيتها اما



الاسم واما الخبر واستعبر وزهنا جميعا وهذا مذهب الحليل وسيبويه وعند  
 الاخفش انها لا النافية للجنس زيدت عليها التا وحقت بنى الاحيان  
 وحين مناص منصوب بها كانه قلت ولا حين مناص لهم وغنه ان تثبت  
 بعدة بفعل مضى ولا اري حين مناص ويرفع بعين ما بعد ولا بالابتداء  
 اى ولا حين مناص كايين لهم وعندهما ان النصب على لا ت حين مناص اى  
 وليس الجين حين مناص والرفع على لا ت حين مناص حاصل اللهم وقري  
 حين مناص بالكسر والتشديد طلبوا صلحا ولا نارا وان فاجنا ان لا ت حين بقا  
 وترك ولا ت بكسر التاء على البناء كخير فان قلت كيف يوقف على ولا ت قلت يوقف  
 عليها بالتاء كما يوقف على الفعل الذي يقبلها التانيث واما الكسائي فيقف عليها بالهمزة  
 كما يقف على الاسماء الوثنية كما تقول اى عبيد ان التا دالة على حين فلا وجه له  
 واستشفاة بان التا مترقة بحين في الامام لا تثبت به فكيف وقعت في الصرف  
 اشياء خارجة عن قياس الخط هذا آخر كلامه قلت والى هذا الذي ذكر من ان الوقت  
 على التاء وان من شقطة صار جم وراهل العلم وقد ذكرنا بوعيد في غريب الحديث  
 قال الاموي العدي بن زيدون التاني الا ان وني حين فيقولون تان وتحين ومنه  
 قوله تعالى ولا ت حين مناص قال وانتدني الاموي التاني جرة السعدية  
 العاطفون تلاحين تان من عا طيف والمطمعون تان من ما من مطعم  
 والمناس المنجا والفوت تان ناصه بنوصه نوصا ومناصا اذا فاته واستنام  
 طلب المناص قال طارقه بن جرد يصف فرسا سدا كثيرا لى  
 غير الجرا اذا فصررت عنه نه يدي استنام وراى جري المسجل  
 المسجل حمار الوحش سمي بذلك لكثرة سجاله وقال الغزالي النوص بالنون  
 التأخر والبوص بالياء النعدم وجمعها امر والقش في بيت فقال  
 امن ذكر ليلى اذا ماتك تنوح وتنصر عنها حطوة وسبوح  
 قول تعالى ومحبوا ان جاءهم من ذرئهم اى رسول من انفسهم  
 هذا الذي ذكره المفسرون والاية تحتل وجهين احدهما منذ من بني  
 آدم والاخر من نسبهم وفي هذه الآية والتي بعدها دلالة على ان الغزالي هو  
 في الحالة لجهالة وتوهم في الضلالة حيث نسبوا النحر والكذب الى من طهروا  
 آيات وسالمة ومعجزات نبوته وتعجبوا من اثبات الوطانية لله تعالى



الذي خلق ورزق مع اماره بنزاهيتها ولم ينحى سوا من المشرق وعبادة الا  
مع وصوح بطلانه قول الله تعالى ان هذا الشئ عجايب اي لا يدرى عجبت  
وهما لغتان مثل كبير وكبار وطول وطوال والقدار السبعة والالترون  
فراوا عجايبا بالتخفيف وقيل ابو عبد الرحمن السلمي وعلي بن عمر  
عجايب بالتشديد وهو لغة ايضا قال ابن حنبل قد كثر عنهم في الصفة على فصيل  
وقال بالتخفيف وفعال بالتشديد قال الوارجل وضي ووضاء واشدوا  
والمراد بالحقه بفتيان الذي خلق الكريم وليس بالوضاء  
اي وليس بالوضي وقال نحن بلدنا دنها الضرابا انا واحدنا ما لها طيات  
وقال حاوا بصيد عجبا من العجب اذ يرق العينين طوال الذنب  
قال المفسرون لما ائتمهم من الخطاب رضي الله عنه شق ذلك على قريش فاتي  
اشرافهم ابا طالب واجتمعوا عنده وشكوا اليه النبي صلى الله عليه وسلم  
وقالوا انه شق احلامنا وثبت المتناوعات دينا فعات ابو طالب النبي صلى  
الله عليه وسلم وقال ما تريد من قومك يا ابن ابي فقال ادعوهتم الى كلمة  
واحدة قالوا وما هي قال لا اله الا الله فنغروا من ذلك وقالوا جعل الالهة الهة  
واحدا ان هذا الشئ عجايب وعجوا من عندي طالب يقول بعضهم لبعض امشوا  
واصبروا على الهنتكم فذلك قول الله تعالى وانطلق الملائكة يقول بعضهم  
لبعض امشوا واصبروا على الهنتكم اي اثبتوا على عبادتها ان هذا الذي تراهم  
زيادة اصحاب حج وطهورا من لشي عجايب يراد به الله تعالى وبمضيه او يريه  
شي يراد به لا تغد على دفعه ما سمعنا بهذا الذي يقول حمر ضلي الله عليه وسلم  
من التوحيد في الله الاخرة يعنون النصرانية لانها آخر الملل والنصارى لا يوافقون  
وقال فادعني مله قريش الذي ذكرها فيها ما يهكم ان هذا التقى الذي  
جاء به من التوحيد والقرآن الا اخلاق افعل واقرأتم انكم واختصاصهم  
من بين مناديتهم وعظايتهم لشرف النبوة فقالوا انزل عليه الذكر  
من بيتنا بل هم في شك من الذكر لانهم كانوا ترددون بين التوحيد  
بما يهرلهم من لا يلهي بويه وبين التكذيب وهذا مع الحسد بل ما يذوقوا  
عذابا بعد نادا فاقوه عزوا ما انكروا وهذا فيهم يد لهم وايدان فانهم  
يدوقون عذاب الله ام غدهم اي ايا يديهم رجمة تيك حتى تصرفوا



فيها كيف شاءوا فيصيروا بالنبوة ويخصوا بالذكور من ارادوا والمعنى ليس ذلك  
 اليهم وانما هو بيد العز من القاهر على خلقه الوهاب الكثير المواهب المصيب  
 بها موافقها وموافقا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما  
 حتى ينكلوا في الامور الربانية ويحكموا في الحكيم الالهية ويتصرفوا في الملكوت  
 التي تحض بها الخلق المالك ثم رشح ذلك نعمتها بهم فقال تعالى فليزكوا  
 في الاستجاب اي ان كانوا يصلحون لهذا الشأن العظيم وبأيديهم الخزان  
 ولهم الملك وزمام النصرف والتدبير على وفق الحكمة والمصلحة وهو مفعول  
 اليهم فليزكوا في الاستجاب اي فليزكوا في معارج العالم العلوي و  
 وليستوا على العز والشرف يتوصلوا الى ملكوت السموات والارض وينزلوا  
 الوحي على من يشاؤون ويخصوا بالشرف من يحضرون ثم عاودهم عن  
 ذلك فقال تعالى جندنا هؤلاء اي هم جند من الكفار المخزيين على الرسل  
 وما زابده قال قادة اخوة الله تعالى وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جند المشركين  
 بما اوتىها يوم بدر وفي قول الله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح وعااد  
 مع ما في خبرها تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتخفيف لكرار قدس بما  
 ذكرهم به من شئ جلت عطية في الامم المكذبة من من كانوا أشد منهم  
 قوة واعظم ملكا وفرعون ذوالا قال عطية الجنود والجميع العطية  
 يشير الى استقرار ملكه واستحكام امره واستغفار سلطانه واصله من ثبات  
 الملك بالاولاد كما قال والبيت لا يبنى الا على عهده واما اذا لم ترسلوا نوحا  
 فاستغاث لثبات العزة والملك كما ذكرناه ومنه قول الاسود بن عفر  
 في فلان ملك ثابت الاثا دن وفيل هذا اشارة الى جبروته ويطشه وتجرنه  
 فانه كان اذا عصت على انسان امر به فهدى من ارفعته ارتاد وارسل عليه  
 العذاب قال مقاتل بن حيان كان هذا الرجل متسلقا على الارض ثم سجد  
 بالاولاد وقال السدي كان هذا الرجل ويشده بالاولاد ويرسل عليه العذاب  
 والحيات وفيل كان يشد كل عضو الى سارية ويتركه في الهواء حتى يموت  
 وقال قادة وعطاه كانت له اولاد وارسلوا على بيتها يديده  
 قوله تعالى فمن عصى اي فوجت عليهم عقابي بتكذيبهم وبما  
 ينطو هو لا يكفار بمكة لرفوع العذاب بهم الا صيحة واحدة وهي الصيحة



الأولى في الصور ما لها من قواق فرا حرة والكسابة فخلق توافق بضم  
 القاف والقار ففتحها بالقون قال الفرأ وابوعبيد وابوعلى النواق بالفتح  
 الراحة والإفاقة وبالضم من توافق الأفاقة وهو ما بين الحكيم وقيل  
 هما لغتان بمنزلة تمام الموك وجمامه وقصا من المشعر وقصا صه  
 وقال ابن عباس قتادة ما لها من رجوع قال الرجوع المعنى في القرائن  
 ما لها من رجوع والوافق ما بين طين الأفاقة وهو مشتق من الرجوع أيضا  
 لأن الذي يعود إلى الضرع وتقال أفاق من مرضه إذا رجع إلى الصحة وهو  
 من هذا أيضا وقال صاحب الكشف ما لها من توقف مقدار فوافق  
 وهو ما بين طين الكلب ورضعني الرضيع يعني إذا كان وقتها لم تستلخر هذا  
 القدر من الزمان لقوله تعالى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة  
 ولا يستقدمون **قوله** تعالى وقالوا ربنا عمل لنا قطننا قبل القط  
 القطن من الشيء لأنه قطعة منه من قطنه إذا قطعه ويقال الصحيفة الجائرة  
 قطنها قطعه من القراطيس قال ابن عباس وقطادة المعنى عمل لنا  
 نصيبنا من العذاب والعقوبة قالوا ذلك نكد سيأوستهزأ وقال سعيد  
 جبر والسدك لما ذكر لهم ما في الجنة قالوا عمل نصيبنا من الجنة  
 وقال أبو العالية والعلبي ومقاتل لما نزل قوله تعالى فاعلموا أن الله  
 يمشي وأما من أتى كتابه بشماله قال قرئ زعمت يا أحمرا أنا نوتى كتابنا  
 بشمالنا فعمل لنا قطننا قبل يوم الحساب يقولون ذلك نكد سيألهم به فقال  
 الله تعالى اصبر على ما يقولون يعني من الكفر والتكذيب والآذي فإن قيل  
 ما وجه المطابقة بين هذا وبين قوله تعالى وإن كر عيدا نادى حتى ترون  
 به وعطيق عليه قلت قد أجاب الزمخشري عنه فلا حزن قال كانه قال لبيت  
 عليه الصلاة والسلام اصبر على ما يقولون وعظم أمر عصى الله تعالى في أمته  
 نذكر قصة داود وهو أنه من الأنبياء الله تعالى يداؤلاه ما أولاه  
 من السوء والملك لكرامته عليه وزلفته مدية ثم زل زلة بعث الله تعالى  
 الملائكة ووحى عليها على كبريائ التمثل والعريف حتى فطن لما وقع فيه  
 فاستغفر وأتاب وروى عن يحيى بن زبادة الغاي وعنه الواجب فيها الطن  
 بكم مع كفركم ومعاصيكم أو قال له صلى الله عليه وسلم اصبر على ما يقولون ووص

قوله



نفسك وحافظ عليها ان ترث في ما كلفت من مصاويهم وتعمل اذا هم واذ كثير  
 حال داود وكبرامته على الله كثر زلة تلك الزلة اليسيرة فليكن من تواب الله  
 ونظيره ونسبته الى البغي بما لقي ذاللا يداني والثقة في الدين المصطفى  
 بمشاقصه وانكاليه فانه صلى الله عليه وسلم يصوم يوما ويفطر يوما وهذا شق  
 شيء جرد على النفس ويقوم نصف الليل انه التواب رجاء عن كل ما يكره  
 الله تعالى انا اخذنا الجمال معه تسليح العشي والاشراق وهو وقت  
 امتدة الشمس وصفاء شعاعها قال الزجاج يقال شرفت الشمس اذا طلعت  
 واشرفت اذا انصابت وقال غيري تعالى شرفت الشمس ولا تشرق وقد روي  
 عن ابن عباس انه قرأ التيسير بالاشراق في هذه الآية بصلاة الصبح وقال  
 حدثني ام هانئ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فادعاه وضوء  
 فوضو ثم صلى الصبح وقال يا ام هانئ هذه صلاة الاشراق والطير  
 محشورة الى مجموعة اليه تسبح الله تعالى معه فلان ابن عباس كان اذا سبح  
 جلوسه الجمال بالسبح واجتمعت اليه الطير تسبح ذلك حشرها كل  
 له اواب اي كل واحد من الجمال والطير رجاء الى طاعة داود والخير او كل اجل  
 داود اي كل تسبح تسبح لانها كانت تسبح بتسبيحه وقبل الصبح له يرجع الى  
 الله تعالى على معنى كل واحد من داود والجمال والطير لله تعالى تواب وسدد  
 وشدد نامله قوته بالجنود والورد والعرد والقار الرهبة والرهبة في قلوب  
 الناس له قال ابن عباس كان يحرسه كل ليلة تسعة وثلاثون الف رجل فاذا  
 أصبح قيل ارجعوا فقد رضي عنكم نبي الله صلى الله عليه وسلم وروي عكرمة عن ابن  
 عباس ان رجلا من بني اسرائيل استعدي على رجل من طيهم عند داود فقال  
 ان هذا عصبي يقرأ لي فقال داود الرجل عن ذلك محمد فقال الاخر البنية فمكن  
 له بنية فقال لما داود عليه السلام قوما حتى انظروا من كانا من عنده فادعى الله  
 تعالى الى داود في منامه ان يقبل الرجل الذي استعدي عليه فقال هذه رؤيا وانك  
 اخل حتى ايتت فادعى الله تعالى اليه في منامه ان يقتله فلم يفعل فادعى الله  
 تعالى اليه المائة ان يقتله او ثمانية الف فادعى الله تعالى اليه فقال  
 له ان الله تعالى وحى الي ان قتلك فقال الرجل يبيدني غيري يبيدك واودى  
 نعم والله لا تفدن امر الله تعالى فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تفعل

الصغير



حتى اخبرك واني والله على اخبرك بهذا الذئب ولا التي كيت اغتلت اياهذا فقتلته  
 فذل الذئب اخبرك فامره قتل فاشدت هيبته بنى اسرائيل لداود عليه السلام  
 عند ذلك واشتد ملكه فذل ذلك قوله تعالى واشتد بنا ملكه واتيانه للحكمة قال ابن عباس  
 النبوة والمعرفة بكل ما حكم وقيل الزبور وعلم الشرايع وفصل الخطاب  
 قال ابن المغيرة هو البينة على المذموم واليمين على المنكر لان به الفصل  
 والقطع بين المتخاصمين وهو مروي عن علي عليه السلام وقال ابن مسعود  
 وقتا وفيها هو العلم بالقضاء والبهم فيه وقيل العلم الصحيح الفاضل من الحق  
 والتامل والصحيح والفاش والصوات والخطا ويروي انه عليه الصلاة والسلام  
 اول من قال اما بعد وقيل هو الخطاب الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع  
 بل ومنه قول ام عبد الله رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طو المنطق فصل  
 لا تر ولا هذر وقد احسن القائل وبوجوه لا يمكن ولا يمكن لا يمكن  
 قول الله تعالى وهل انا بنا الخضم اذ تسور والخراب قبل ان الحصار كانا  
 من الاثني وكانت الخصومة على الحقيقة بينهما اتما كانا ظنطين في الغنم  
 واتما كان احدهما له تسوان لشرقة من المهاجرين والسراري والثاني قاله الامراء  
 واحد فاشتر له عنها والصحيح المشهور ان السبب في امتحان داود عليه السلام  
 ما حدث ما الشيخ الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن قدامة المقدسي  
 رضي الله عنه في ذي القعدة سنة خمس وخمسين قال اخبرنا احمد بن المبارك  
 اخبرنا ثابت بن عيسى اخبرنا ابو علي بن دوام اخبرنا محمد بن جعفر اخبرنا  
 الحسن بن علي اخبرنا اسمعيل بن عيسى اخبرنا اسحق بن عيسى قال واخبرنا  
 الاوزاعي عن علي بن ابي كثير عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال كان داود عليه الصلاة والسلام قد قسم الدهر على اربعة اقسام فيقول  
 لبني اسرائيل يدارسهم العلم ويذا رسونة ويوم المجداب ويوم القضاء  
 ويوم النساء فينا هو مع بني اسرائيل يدارسهم اذ قال بعضهم لا ياتي على  
 ابن آدم يوم الا يصب فيه ذنبا فقال داود في نفسه اليوم الذي اخلو فيه  
 للمجداب تنجي غني الخطية فاوحى الله تعالى اليه يا داود خذ حذر حتى ترى  
 ملائك قال اسحق اخبرنا ابن عيسى واخبره قلب واسمه سعيد بن بشير عن  
 ثمانية عن الحسن قال ينادي فيكم على الزبور يقرأوها اذ دخل طائر  
 من الكوة فوقع بين يديه جسده من ذهب وجلاها من زجاج مكلل بالدرر



ومنقاده زبرجد و توأيمه في روج قنوج بين يديه فنظر إليه فحسب انه من طليق  
 الجنة فعمل شجرت من حسنه وكان له ابن صغير فقال لولدت هذا الطائر  
 فنظر إليه ابني فأدهوى اليه فتبا عذيبه ويطعمه اجبا من نفسه حتى كاد  
 تقع يده عليه فتبا عذيبه ايضا فصار ذلك يدقوا وابتاع حتى قام من  
 مجلسه واطبق الزبور وطلبه قنوج في الكوة فطلبه في الكوة ففر من نفسه  
 في بيتان فاطلع داود فاذا بالمرأة تغتسل فنظر الى احسن خلق الله ونظرت  
 المرأة واذا وجه رجل فنشرت شعرها فغطت جسدها رجع الى حديقته  
 قال فراده ذلك طائر عجبا فارجع الى مكانه وفي نفسه منها ما الى نفسه فبعث  
 لنظر من هي فخرج الرسول اليه فقال هي تسابع ابنة حنانا وزوجها ارويا  
 بن صورطي وهو في البلقامع ابن اخ داود كما صري قلعة فكتب داود  
 الى ابن اخيه كتابا اذا جاءك كتابي هذا فسر اوريا بن صورتي فليجمل التابوت  
 وليقدم امام الجيش وكان الذي تقدم امام الجيش لا يرجع حتى يقتل  
 او يفتح الله تعالى عليه فذبح صاحب الجيش ودياقعراء عليه الكتاب فقال  
 شمعاء طاعة فحمل التابوت وسار امام امه به فقتل وكنت ابن اخ  
 داود عليه الصلاة والسلام بذلك الى داود عليه الصلاة والسلام فلما انقضت  
 عنة المرأة ارسل اليها داود عليه السلام فخطبها فزوجها وقال واخبرت  
 سعيد عن قتادة عن الحسن قال ان داود عليه السلام لما تزوج بشايع  
 بنت حنانا وكان يخلو اللجأة في المحراب فيبناه في المحراب اذ يسمع صوته  
 على ايام تستر عليه رحلا حتى اقتحمها عليه فلما رآها فرغ منها فالا لاحتف  
 لا تخف خضمان يعني بعضنا على بعض يعني اغتدي بعضنا على بعض وطلبه  
 فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط يعني لا تحتدوا ههنا الى سواء الصراط يعني  
 الى قصد السبيل فقال داود عليه السلام فضا على قصصكم قال ان هذا حي  
 له شمع وشمعون نعمة ولي نعمة واحدة فقال لعلكم وعزني في الخطاب  
 يعني فهدوني وطلوني واخذوني في نصرتي الى نفاحه وعزني في الخطاب يعني  
 يعني اذا تكلمت كان الملح في الخطاب يعني واذا دعاء كان الشروع في الصلاة يعني واذا  
 خرج كان يعني اكثر يتبعني فقال داود عليه السلام لقد دلك استقال



فجند الى فعا جه وان كثر احب لظلماء ليغني بعضهم على بعض من المذنبين  
امسوا وادعوا الصالحات وقليل ما هم قال فضحك المديني عليه فقال  
كجا داود عليه السلام فظلم ونقضى آتنا احوك الى قدوم يرضى منك هذه وهذه  
يعني جبهته واداه قال الملك بل امنت احوك الى ذلك منه وارضى فعدا وربي  
داية قال فتمو لا في صورتها وعرجا يقولان وفق الرجل على نفسه وعلم داود انما  
عني به هو خسر شاحدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا الحاجة لا بد منها ثم  
يعود فيسجد لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت المشب حول راسه  
وهو ينادي ربه عز وجل وسكاه التوبة وكان يقول في سجود سبحان خالق  
النور الخايل من القلوب سبحان خالق النور الخايل خلت بيني وبين عذوبي  
ابليس ظم اقم لغتته اذ نزلت في سبحان خالق النور الخايل افاذت  
الزبور ولم انعط بما وعطت به عذري الهى ائمتني ان لا اكون لبيثيم  
كالاب الرحيم وللاذلة كالزوج الرحيم فتشيت عهذك سبحان خالق النور  
الهى يارى نظرا لك يوم القبة وانما ينظر الطالمون من طرف حتى سبحان خالق  
النور الهى اويل لى ودا اذا كشف عنه الغطاء فقال هذا داود الخايل انت  
المفت واما المستغث فمن يدعو المستغث الا المغيث سبحان خالق النور  
الهى اليك فبررت بدوي ولعزفت مخطي فلا تجلف من الفانطين ولا تحزني  
يوم الدين في ساجدة كبيرة قال فانما هذا الجاني انت فتطمع اطمان فتسقي  
المظلوم انت فتضروا بحبه في ذكرك حطته قال فصاح صيحة فاجابنا حوله  
ثم نادى يارب الدين الذي اصبته فتودى يدا داود ارفع راسك فقد غفرت  
لك قال واخرنا ابوالناس عن ربه ان داود عليه السلام الى قبر ابراهيم  
فام غمرا وجعل الزاب على راسه ثم نادى فقال الويل الويل لداود ثم الويل  
الطويل لداود سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل لداود سبحان  
خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل لداود اذا نصبت المالموا زنى سبحان  
خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل لداود يوم يقتل المظلوم من الظالم  
سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل لداود حين تسحب على وجهه  
مع الطالمين الى النار سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل لداود

جهر



قال فاتاه نذامين السباء ياداد فدل عذرت ذنبك ورجعت نكاح واعلمتك  
عزتك قال ياداب كيف تعفوا عني صاحبي لم يعفوا عني قال ياداد اعطيه  
يوم القية من الثواب فلام تر عينا ولا تسمع اذنه فاقول رضى عندي فيقول  
ياداب من اين الى هذا ولم يبلغه علي فاقول له هذا عوض من عذرتك  
داود فاء شوهته منه فبهك لي قال ياداب الان عرفت انك قد عذرت  
لي هذا تمام الحديث والقصة التي سمعتها من شيخنا رحمه الله وزوي الخيري  
وابن السبايت عن اشياخهم واهل حديث بعضهم في بعض قالوا كان داود  
عليه السلام جازي في تمام من الكتب بفضل ابراهيم واسحق ويعقوب فقال  
ياداب اري الحزك فذهب به ابائ الدين كانوا قبلي فادوحى الله تعالى  
اليهم انهم قد ابتلوا بلاء لم يبل بها احد فصر واعلمها ابائهم فاعلمهم عليه السلام  
بمنزله وبدخ ولكم معانته وابتلى اسحق بالذبح وبذهاب بصره وابتلى يعقوب  
بالحزن على يوسف وانك لم تبتل بشيء من ذلك قال داود فابتلني مثل ما ابتليهم  
واعطني مثل ما اعطيتهم فادوحى الله تعالى اليه انك مبتلى في شهر كدي في يوم  
كدي فاحترس فلما كان ذلك اليوم الذي وعدنا الله رجل دخل داود في الباب  
فاغلق بابا وجعل يصلي ويقرأ الزبور فينا هو كذلك ادعاء الشيطان قد  
تمثل في صورة حامية من ذهب من كل لون حش فذكر واقترنا من ما تقدم  
غير انهم قالوا انفتح على داود مذنه فكتب الى داود بذلك فبعث داود الى ابن  
اخته ايضا ان ابثه الى عدو كدي الى ان قال فقتلنا الى اللالته فلما انقضت  
عدتها تزوجها داود وهي ام سليمان وقد افر جماعة من المحققين صحة هذه  
الروايات تبرزها المنصب النبوة عن مثل هذه الاعور التي لا تقع اصلا فترى  
الى اجد الصلح وقصلا عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام ورواها عن محمد بن  
المسيب والحديث الاعور ان علي بن ابي طالب عليه السلام قال من حديثكم  
حديث داود علي ما يرويه القصاص بطريقه مائة ومشتين وهو حد القرية  
على الانبياء وروى ان رجلا حدث عن ابن عبد العزيز بذلك وعنده رجل  
فاذنكم وقال ان كانت القصة على ما في كتاب الله عز وجل فما ينبغي ان يمتن  
خلافها وان كانت على ما ذكرت وكفى الله عز وجل عنها تشد على نبيه عليه  
الصلاة والسلام فيما ينبغي اليها رها عليه يقال عمل السماعي هذا الكلام كفت



الى منزله فطاعت عليه الشمس وقال بعض العلماء الذي يدل عليه المثل الذي صرح  
الله تعالى لقضيه عليه الصلاة والسلام ليس الا طلبته الى زوج المرأة ان ينزل  
عنها فحسب قال وكان اهل زمان داود عليه السلام يسأل بعضهم بعضا ان ينزل  
له عن امراته فيزوجها اذا احبته وكانت لهم عادة في المواصلة بذلك فأتق  
ان يمين داود وقعت على امرأة اوريا فقال له انزل عنها فاستحيى ان يرده  
فجعل و قبل خطبها اوريا ثم خطبها داود على خطبته مع كثرة نسائه فرغبت  
اهلها فيه فزوجوه فان قيل لم حوطت بحبايته على طريقة التمثيل قلت  
لاني صمخ ذلك من التوقيع المورث في القلب بسبب ترسخته في الزهين واستفراجه  
فيه حيث انزله في صورة تماثله مع ما في ذلك من جمل العشرة وحسن الادب  
ترك الجاهل فان قيل لم خاطب الله تعالى رسوله بذلك على طريقة الاستهم  
قلت نبي الله صلى الله عليه وسلم عجب ينبغي ان يصيح اليه بقلب خاض واذن  
واعية وتشويقا له الى استماعه فان قيل ما الخصم المذكور في الآية قلت  
هو اجريل وميكائيل هكدي ذكره مقاتل وعامة المفسرين على انها اثنان يدل  
قوله تعالى حصان بنى بعضنا على بعض وقوله تعالى ان هذا اخي له وقوله  
اتما فتاه على قراءة مترخف فان قيل فما تصنع بقوله تعالى اذ تشورا  
المحرات وما بعده فانه يدل على انهم اكثر من اثنين قلت هو على ما ذهب  
من يجعل الاثنين جماعة وقال الزمخشري الخصم الخصم هو يقع على الواحد  
والجمع كالضيف قال الله تعالى حديث ضيف ابراهيم المكرمين لا نه معدا  
في ائمه فان قلت هذا جمع ونوله تعالى حصان تشبه فكيف استقام ذلك  
قلت معنى حصان فريقان حصان والليل عليه قراءة من فراق حصان  
بني بعضهم على بعض ونحوه هذا ان حصان اختصوا فان قيل قلت فما تصنع  
بقوله تعالى ان هذا اخي له وهو دليل على اثنين قلت هذا قول البعض  
م المراد بقوله بعضنا على بعض فان قلت فقد جاء في الرواية انه بعث اليه ملكا  
قلت معناه ان الحاكم كان بين ملكين ولا يمنع ذلك ان يصحها اخرون  
فان قلت فاذا كان الحاكم بين اثنين فكيف سماهم جميعا حصان في قوله  
شما الخصم حصان قلت لما كان صحت كل واحد من المحاكين في صورة الخصم  
صحت التسمية به فان قلت بما انتصبت اذ قلت لا يخلوا اما ان ينتصب



بأننا ان ار بالنبا اذا بحذوف فلا يسوغ انتصابه باننا لان انبان لنبا رسول  
الله لا يقع الا في عهد لا في عهد داود ولا بالنبا لان النبا الواقع في عهد  
داود لا يقع انبائه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اودت بالنبا  
الفتنة في نفسها لم تكن ناصبة فبقى ان ينتصب بحذوف وتعدى وهل  
اتاك بناء تخاكم الخصم ويجوز ان ينتصب بالخصم لما فيه من معنى الفعل  
واما اذا الانية قبل من الاوولي ومعنى تسور والخراب تصعدوا  
سورة كما تقول تسمة اذا علاه سنامه وتذراه اذا عا ذروته وقد ذكرنا  
المحرف في آل عمران قول به تعالى فزع منهم قال ابن اسحق لم يسر  
داود الا بهما واقفين على راسه في محرابه فقال لما ادخلكما على قال لا تخف  
حصان اي نحن حصان ولا تشط وقرأ ابو جاد وقادة تشط بفتح  
التاء وفيه الطاء يقال شط الرجل يشط ويشط شططا واشط اشطاطا اذا حار  
في حكمه فالمعنى ولا تجزع عليهما قبل لا تتعد عن الحق من قولهم شطت النار  
اي بقرت واهوتنا الى سوار المراه اهلنا على الحق قال داود عليه السلام  
تكلم فقال احد الملكين ان هذا اخي يزيدني الدين او لي اخوة الصداقة  
والالفة او اخوة الشراكة له تسع وتسعون نعمة وقرأ الحسن بخلافه  
تسع بفتح التاء وقرأ ايضا والاعرج معه نعمة بكسر التون قال ابو الفتح  
قد كثر عنهم في الفتح الفعل والفعل على المعنى الواحد والمفردة والفعل ايضا على  
البرز والميزر واللفظ واللفظ والجبر والي يروى ذلك لفرق ولغوة وقوم شجعة  
وشجعة للشجاعة والمهنة والمهنة الحديثة وكان مقصودها التورية والتثيل  
فلها كنوع من النساء بالنعاج والعوب توري عن المرادة بالشاة والنعجة  
قال الاعشى فرميت غفلة عييه عن شاته فادصبت حبة قلبها وطمالها ٥  
وقال الآخر يا شاة ما فهم لم حلت له ٥ فقال الفيلسوف في هذا  
ولعلني كافلا للشاة المائة وروى في الخطيب فلاست الشاعر  
قناة عزمها شرك نبات تجاديه وقد علق الجاهل وقرأت  
على شيخنا اي البقاء رحمه الله اعاصم من رواية خلف عن يحيى عن ابي بكر عتبة  
وعزني تخفيف الزاي وهي قراءة اي جوق قال ابن جني حلف العلة بحذف  
الزاي الثانية او الاولي كما حكاها ابن الاعرابي من نواحيهم طنت اي طنت



الى منزلة طلعت عليه الشمس وقال بعض العلماء الذي يدل عليه المثل الذي صرح  
 الله تعالى لقضته عليه الصلاة والسلام ليس الاطلبة الى زج المראה ان ينزل  
 عنها فحسب قال كان اهل تكمان داود عليه السلام يسأل بعضهم بعضا ان ينزل  
 له عن امراته فيزوجها اذا احبته وكانت لهم عادة في المواساة بذلك فانفق  
 ان يمين داود وقعت على امرأة اوريا فسأله النزل عنها فاستحيى ان يرد  
 فعمل وقبل خطبها اوريا ثم خطبها داود على خطبته مع كثرة نساياه فرغبت  
 اهلها فيه فزوجوه فان قيل لم حوالت بحيلته على طريقة التمثيل قلت  
 لما في ضمخ لك من التويج المورث في القلب بسبب ترسخته في الذهب واستفراجه  
 فيه حيث البرزخ في صورة تماثله مع ما في ذلك من جمل العشرة وحسن الادب  
 ترك الجاهل فان قيل لم خاطب الله تعالى رسوله بذلك على طريقة الاستمهم  
 قلت نمياله على انه تنادى عجيب ينبغي ان يبيع اليه قلب خاص واذن  
 وعية وتشويقا له الى استماعه فان قيل ما الخصم المذكور في الآية قلت  
 هما جبريل وميكائيل هكذي ذكره مقاتل وعامة المفسرين على انها اثنان يدل  
 قوله تعالى حصان بنى بعضنا على بعض وقوله تعالى ان هذا اخي له وقوله  
 انما فتاة على قراءة من خفف فان قيل فما تصنع بقوله تعالى اذ تسوروا  
 المحراب وما بعد فانه يدل على انهم اكثر من اثنين قلت هو على نذهب  
 من جعل الاثنين جماعة وقال الزمخشري الخصم الخصم هو يقع على الواحد  
 والجمع كالضيف قال الله تعالى حديث ضيف ابراهيم المكرمين لانه معاد  
 في ائمه فان قلت هذا جمع وقوله تعالى حصان تشبه فكيف استقام ذلك  
 قلت معنى حصان فریقان حصان والليل عليه قراءة من خفف حصان  
 بنى بعضهم على بعض ونحوه فان حصان اختصوا فان قيل قلت فما تصنع  
 بقوله تعالى ان هذا اخي له وهو دليل على اثنين قلت هذا قول لبعض  
 المراد بقوله بعضنا على بعض فان قلت فقد جاء في الرواية انه بعث اليه ملكان  
 قلت معناه ان التماكم كان بين ملكين ولا يمنع ذلك ان يسميها اخرون  
 فان قلت فاذا كان التماكم بين اثنين فكيف سماهم جمعا حصان في قوله  
 في الخصم حصان قلت لما كان محتمل واحد من المتماكين في صورة الخصم  
 صحت التسمية به فان قلت ثم انصبت اذ قلت لا يخلو اثنان ان يفتصب



بأنك أو بالنبي إذا جرد في فلا يشوع انتصا به بآنك لأن أنبارا لنبار رسول  
الله لا يقع إلا في عهده لا في عهد داود ولا بالنبي لأن النبا الواقع في عهد  
داود لا يرجع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أردت بالنبي  
القصبة في نفسها الممتن فاصبنا ففي أن ينتصبت بخدوف وتعدين وهل  
اتكك بناء تخاكم الخضم ويجوز أن ينتصبت بالخضم لما فيه من معنى الفعل  
وأنك إذا الانية قبل من الأولي ومعنى تسوز والمحرات تصعدوا  
سورة كما تقول تسمة إذا علاه سنامه وتذراه إذا علا ذروته وقد ذكرنا  
المحرات في آل عمران قول به تعالى فتزع منهم قال ابن اسحق لم يرفع  
داود إلا بهما واقفين على راسه في محرابه فقال لما أدخلكما على قال لا تخف  
خضمان أي نحن خصمان ولا تشط وقرأ أبو جاد وقتادة تشط بفتح  
التاء وضم الطاء يقال شط الرجل يشط ويشط شططا وأشط اشطاطا إذا حار  
في حكمه فالمعنى ولا تجزع عليا قبل لا تبعذ عن الحق من قولهم شطت النار  
أي بقرت وأهدنا إلى سواء الصراط اهلكنا على الحق قال داود عليه السلام  
تكلم فقال أحد الملكين إن هذا أخي يزيد في الدين أو في أخوة الصداقة  
والإلفة أو أخوة الشراكة له تسع وتسعون نعمة وفراخ الحسن بخلاف عمة  
تسع بفتح التاء وقرأ أيضا والأعرج معة نعمة بكسر النون قال أبو الفتح  
قد كثر عنهم في الفتح الفعل والمعنى بالواحد والمفعول والفعل أيضا مثل  
البرز والميزر واليقط واليغط والجبر واليبر وكذلك لقوة ولقوة وقوم شجعة  
وشجعة للشجاعة والمهنة والمهنة الخدمة وكان مقصودها التورية والتثيل  
فهذا كنوع من النساير بالعاج والعوب توري عن المرادة بالشاة والنجمة  
قال الأعشى فرميت غفلة عييه عن شاته فادصبت حبة قلبها وجمالها هـ  
وقال الآخر يا شاة ما فصر لحظت له هـ فقال الغليلي ما ضمتها إلى  
ولجعتي كافلا لتسمة المائة مغزلي في الخطيب قال الشاعر  
تطاة عزها شرك نبات تجادبه وقد علق الجناح وقرأت  
على شيخنا أبي البقاء رحمه الله لعاصم من رواية خلف بن يحيى عن أبي بكر عنه  
وعزني تخفيف الزاي وهي قراءة أي حيوة قال ابن حي حنف الكلمة بخذ  
الزاي الثانية أو الأولى كما حكاها ابن الأعرابي من نولهم طنت أي طنت



وكقول أبي زيد : خلا ان العتاق من المطايا احسن به فمن اليه شؤش  
 فان قيل كيف سماع للملكين كلام قول تام يمكن قلت هو على سبيل الفرض والتقدير  
 لا على وجه التحقيق والاحجاز قال لقد ظلم جواب قسم محذوف فان قيل كيف حكم  
 عليه بالظلم من قبل ان يسمع كلامه قلت الظاهر انه استنطقه فاعترف بغير انه  
 لم يحكم في القرائن او يكون التقدير ان كان السعد لا مر على ما تقول لقد ظلم السؤال  
 تحتك اي سؤالا فحجتك الى نجاها اي ليفتها الى نجاها وان كثرا من  
 الخلفاء اي لشركاء وكان داود عليه السلام طهما شريكين يعني بعضهم على  
 بعض الا الذين اسودوا عملوا المالحات المعنى فانتهم لا يظنون وقلنا هم  
 اي هم قليل ونام صلة او موصولة على معنى قليل الذين هم ذلك قال المفسرون  
 فلما قضى داود عليه السلام بينهما تطواظها الى صاحبه ففهمك وهذا الى السكار  
 فعلم داود عليه السلام ان الله تعالى ابتلاه وانما ذكرناه تمثيلا لقصة فهو قول  
 وظن داود انما فتاه اي يقترع علم انا ابتليناه وقت راءت على الشيخ اي القاعدلية  
 بن الحسن النحوي رحمه الله للسكاي من روايته ابن اي شريح عنه فتاه بالتحريف  
 اشارة الى الملكين فاستغفرت ربه سالة العفوان وخردا كما قال ابن عباس  
 ساجدا صبر عن السجود بالركوع لما يشتركان فيه من معنى الاخذاء والخضوع  
 وقال الحسن بن الفضل سالكى عند الله بن طاهر عن قوله تعالى وخردا كما  
 وانات هل يتدال للراعي خر شلت لا قال فاما معق الاية قلت معناه فخر  
 بعد ان كان راكعا اي سجد فعلى تقدير ان ابن عباس لا يميز وعلى لتفسير  
 الثاني حال فصلا اختلف اهل العلم في شدة ص فذهب عن  
 وسقن التوريت وابن المبارك وابو حنيفة واصحابه الى انه سجدها هت  
 قال ابن عباس كان داود عليه السلام من من امر نبيكم عليه الصلاة والسلام  
 ان يقتدى به في سجدها داود عليه السلام فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال اما تقرأ أوليك الذين هدى الله فبهم اهتدوا فذهب الشافعي  
 لانه سجود شكر وليس من عزائم السجود وعن الاطام احدا لا ذهبين  
 والذى يفتى به اصحابه انها ليست من عزائم السجود اخبرنا الشيخان ابو عبد  
 عبد الله بن احمد بن محمد المقدسي بن داود بن محمد بن سعيد بن الموفق الجازن  
 النيسابوري بعد اذ قالوا اخبرنا ابو زرعة طاهر بن محمد المقدسي اخبرنا ابو



الحسن بن منصور الكرخي اخبرنا احمد بن الحسن بن بكر الحري اخبرنا ابو  
العباس محمد بن يعقوب الاصم اخبرنا الربيع قال قال لي الشافعي اخبرنا ابن  
عبيدة عن عده عن زر عن ابن مسعود انه كان يشهد في ص و يقول انما هي  
توبة نبي وفي صحيح مسلم عن عكرمة عن ابن عباس قال رايت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يشهد في ص اخبرنا ابو الجرد محمد بن محمد الكرايسي مدني  
ابن الشيخان عبد الرزاق ابن اسمعيل بن محمد وابن عمه المظهر بن عبد الكريم بن  
محمد قالوا عبد الرحمن بن محمد الدوني اما القاضي ابو نصر الديلمي اما المافظ  
ابو بكر احمد بن محمد الشافعي عن ابن شهاب عن ابي بكر بن محمد بن ابي القاسم الخليل  
عن محمد بن محمد بن سلمة عن القزازي عن سعيد بن ابي بردة عن ابي موسى  
قال رايت في المنام كاني جالس في ظل شجرة وفي دابة وقراطيس وانا اكتب من  
اول سورة ص حتى بلغت الشجرة فسجدت والاداة والقرطاس والشجرة وسجدت  
يقول في سجودها اللهم اعطها وزرا واحرزها شكرها واعظم بها اجرا  
واسجدت كما كنت قلما استيقظت ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجزته الحزق فقال  
خير رايت وخير يكون ثم ونامت عنك توبة نبي ذكرت ترويت عندها معية  
ونحن ترويت ما ترويت وفي مسند الامام احمد ان ابا سعيد الخدري راى رؤيا انه  
يكتب صا د لما بلغ الى التي يسجد بها قال راى الاداة والقلم وكل شيء يحضره  
انقلب ساخر اقال فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل يسجد ثم ولى حديث  
آخر ان ابا سعيد الخدري قال ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول  
الله اني رايت الليلة في منامي كاني تحت شجرة والشجرة تفقد الا شجرة ص قلما  
بلغت الشجرة الشجرة فسجدت فسمعتها تقول في سجودها اللهم اكتب لي بها اجرها  
وحط عني بها وزرا وارزقني بها شكرها او قبلها مني كما تفضلت من عبدك داود فقال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افسدت انت يا ابا سعيد قلت لا يا رسول الله قالت  
كنت احضرت الشجرة بين الشجرة ثم فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ الشجرة  
فسجدت ثم قال مثل ما قالت الشجرة وذاخرجة الترمذي عن ابي جابر بن عبد الله قال  
سألت ابا جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر عن هذا الحديث قول النبي صلى الله  
عليه وسلم انما قال في الحديث وذاخرجة الترمذي اخبرنا احمد بن محمد بن محمد بن  
باسناده عن مالك بن دينار في قول النبي صلى الله عليه وسلم انما قال في الحديث



قال بسم الله تعالى داود عليه السلام عند ساق العرش فيقول يا داود مجدي  
 اليوم بذلك الصوت الرحيم فيقول كيف المجد لك به وقد سلبتني في الدنيا فيقول  
 اني ارده عليك قال فرجع داود صوته بالزبور فيستغفر نعيم اهل الجنة فيقول  
 يا داود انا جعلناك خليفة في الارض اي استخلفناك على نبيز ملك الارض  
 او جعلناك خليفة من من كان قبلك من الانبياء القايمين بالحق فاحكم بين  
 الناس بالحق ولا تتبع الهوى في قضايك وغير من هذا استخلفت فيه فيصليك الهوى  
 عن سبيل الله فان قيل يوم الحساب ثم يتخلق قلت تحت تحت وجهي احدهما  
 ان يكون متعلقا بينسوا على معنى لهم عذاب شديد ينشأ عنهم يوم الحساب  
 وهو ضلالهم عن سبيل الله والى ان يكون متعلقا بلهتهم عذاب شديد على  
 معنى لهم عذاب شديد في يوم الحساب بما نشوا اي بنشأ عنهم وتركهم  
 الفضا بالحق وهذا قول عمدة السدي قول الله تعالى وما خلقنا السماء  
 والارض وما بينهما باطلا اي عشا قال ابن عباس الا الثواب والعقاب ذلك  
 اشارة الى خلقها باطلا طعن الذين كفروا فانهم يكرهون الثواب والعقاب  
 والحساب قول الله تعالى ام يحمل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين  
 في الارض هذه ام منطقية والا استفهام للانكار عليهم المعنى لو بطل الحساب  
 والجزا لتساوى الكوشون والكافرون لمفسدون في الارض والمنفون والنجار  
 كتاب اني هذا كتاب يعني القرآن انزلناه اليك ببارك كثير خير ليدبروا  
 آياته وقرآن لا يجرى جفيرا لعاصم من طريق تدبروا بتاء الحاطية وتخفيف  
 الدال والمعنى ليتفكروا فيها ويستخرجوا متون شرها ويعملوا بما فيها  
 لم يذكر اولو الا لبيان قال الحسن قد قرأ هذا القرآن عبدا وعبدا  
 لا علم لهم بتاويله حفظوا حرفه وضيعوا حروجه حتى ان احدكم يقول  
 والله لقد قرأت القرآن فيها اشغطت منه حروفا واذ الله اشغطت كل  
 ما جرى القرآن عليه اثر في خلق ولا عمل والله ما هو بحفظ حروفه وضاعية  
 حروفه والله ما هو بالحق ولا بالوزع لا كمن الله تعالى في الناس مثل  
 هو لا يقول الله تعالى اذ عرض اي اذ كان عرض عليه بالعشق بعد  
 الخلق القاضيات لهما قال ابن عباس الخليل السوابق اذ ارفقت صد  
 صلت على الهذيان حوافرها عرضت عليه حتى شغلته عن صلاة العشر الى ان



غابت الشمس قال الرجاء قال اهل التفسير واللغة الضامن القايم الذي شئ  
 اصابه رجليه يديه واحدي رجليه حتى ينفذ بها على منبجك وهو طرقت الحافرة فترات  
 من قوايمه متصلة بالارض وقائمة بها متصلة بالارض بطرف حافرها  
 فقط قال الشاعر  
 الت الصفوت طائر ال كازمة بما يقوم على اللات كثيره  
 وقال بعضهم الضامن القايم نفي بعض حه قوايمه اولم ينه وفي الحديث عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم من شرة ان يقوم الناس له صفوفنا فليتبوا مستعدا من النار  
 قال ابن السائب غزا سليمان بن داود عليها السلام اهل دمشق ونصيبين فاصحاب  
 منهم الف فرس وقال معايل ورت سليمان عليه السلام من ابيها الف فرس  
 وكان ابوه اصدا به من العاقلة وقال الحسن بلعني انها كانت ضيلا خرجت  
 من الحجر اجمحة قالوا ففعل سليمان الصلاة الاولى وقد على كرميته وهي تعرض  
 عليه فتبته لصلاة العصر وقد بقي منها مائة فرس فاذا الشمس قد غابت ولم يعلوا  
 بذلك هبة له فاغتم لذلك فقال ردوها على فردوها عليه فعزقت وعمرت  
 بالسيف وقتربها لله تعالى وبني منها مائة فرس فمالي ابيها ثمان مئمة  
 اليوم من الخيل فهو خير فليل تلك المائة قال الحسن فلما عقد الخيل ابدله الله  
 منها خرا منها واسرع الريح تجري بائمره كيف يشاء قال اني اجبت  
 تحت الخيل اى اترك تحت الخير وقيل فيه تقديم كواخر تقديم اجبت  
 الخير حبه فقدم والآخر ضايف والمراد بالخير في قوله حبه الخير المال وقيل  
 الخيل وفي رواية ابن مسعود تحت الخيل وفي الحديث عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم الخيل معقود في نواحيها الخير الى يوم القيمة من ذكر  
 اى على ذكر رتي يزيد صلاة العصر في قول علي والذكر المعذوف في قول  
 ابن عباس حتى توارت بالحجاب الليل والاول اكثر واشهر  
 وكثير من العلماء بل اللغة والتفسير يقولون هو كما يتعين غير مذكور  
 قال الرجاء هذا لا حسبه اعطوا التكرية حقه لان في الآية دليل على  
 الشمس وهو قول تعالى ادع من عليه بالعشي في معنى ادع من  
 عليه بعد زوال الشمس حتى توارت الشمس بالحجاب وليس تحوز الاضمار  
 الا ان يحكى ذكره او دليل ذلك بمزلة الذكر وطرد الرجاء هذا حيث  
 جاني كتاب الله تعالى حتى قال في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر



جرى ذكر القرآن في هذا قبل هذه السورة في قوله تعالى حم والهمزة المبين  
 انا انزلناه في ليلة مباركة وهي ليلة القدر وقوله تعالى كلا اذا بلغت  
 النواحي كما به عن النفس وقد تقدم ذكرها في اول السورة قال الحنف  
 علف الله تعالى سليمان حين فاته صلاة العصر فقال رددوها علي اي  
 اعيدوها علي فطلق مسحا اي مسح مستطاي يضرب ضربا يقال مسح علاوة  
 اي ضربت عنقه والمعنى اقبل يضرب شوقها واعناقها قال الزحاج والشوق  
 جمع ساق مثل نولك دار ودوز ولم يكن عليه الصلاة والسلام ليضرب  
 شوقها واعناقها الا وقد اباح الله تعالى له ذلك لانه لا تحصل التوبة من  
 ذنب يذنب عظيم قال ابن عباس يريد قطع الزواجر والاعناق قال  
 الحنف كشف عراقيها وقطع اعناقها وقال لا تسفيل عن عبادة ربي من لغيره  
 قال الزحاج شري اراذ بالكشف القطع ومنه الكشف في القاب النواحي في العروق  
 ومن قاله بالشين العجمة فقد صحت وهذا الذي ذكرناه من قطع الاعناقها  
 وشوقها هو المشهور في التفسير وانما فعل ذلك تقربا الي الله تعالى وكفارة  
 لما فعل وقد كانت الخيل مباحة في شرعهم كهيئة الانعام لنا وروى ابن  
 ابي طلحة عن ابن عباس قال كان يمسح شوقها واعناقها ويكشف الغار عنها  
 حالها وقال قوم كسبها في سبيل الله وكويت شوقها واعناقها يعني الصدقة  
 قوله تعالى ولقد فتنا سليمان اي اعطيناه واختبرناه بسلب ملكه وكان  
 السبب في ذلك ما طرأ له شيخنا الامام ابو جعفر عبد الله بن محمد بن محمد بن قدامة  
 المقدسي رضي الله عنه قال اخبرنا احمد بن الميمون اخبرنا حماد بن ابي اسحق  
 ثابت بن يزيد اخبرنا ابو علي بن دونا اخبرنا محمد بن جعفر اخبرنا الحسن  
 بن علي اخبرنا اسحق بن عيسى اخبرنا الشافعي بن شيخنا اخبرنا جوير عن الفضال  
 عن ابن عباس قال كان سليمان عليه الصلاة والسلام رجلا غورا بعثوا اليه  
 والحيث سمع بملك في جنوب من جزائر البحر فركب سليمان الريح وحذره  
 من الجن والانس حتى نزل تلك الجزيرة فقتل ملكها وبنى من فيها واصاب  
 جارية لم ير مثله من النساء وكانت ابنة ملك فاطهاها لثقبه وكان  
 يحدتها لما لا يجد باصا وكان يوشها علي جميع نساء ربه فدخل عليها يوما  
 فقالت اني اذكركي وملكك وما اصابه من شر في الدنيا فان رايت ان تاسد

فأصطناعا



بعض الشياطين فيصودون في صورة ابني في دارين فإرأه بكرة وعشيرة حوت  
 ان يذهب عني حزني ويصلني عن بعض ما اجد في نفسي فإمر سليمان صخر  
 المارد تشبه لها ابداها في هيئته في ناحية دارها لا تنكر منه شيئا الا  
 انه لا روح فيه فعدت اليه فزينته والبشته حتى تركته في هيئته ابيها  
 ولما سبه واذا خرج سليمان من دارها تغذو عليه كل غدة ومع جوارها  
 فتخطيه وتسجد له ويسجد جوارها ويكاد روح يتكلم بمثله وسليمان لا يعلم  
 بذلك حتى اني لادري ان يعنون يوما وبلغ الناس بلغ اصف بن برخيا  
 وكان صدقاً فدخل عليه فقال يا نبي الله وذا حيث ان اقوام مقامه اذكر  
 فيه من مضي من انبياء الله تعالى وانشى عليهم بعلي فيهم فجمع سليمان  
 الناس فقام فيهم فذكر من مضي من انبياء الله تعالى وانشى على كل نبي  
 بما فيه وذكر ما فضل الله تعالى به حتى انتهى الى سليمان فذكر فضله وما اعطاه  
 الله تعالى في حياته سنه وصغره ثم شكت فامتلا سليمان عليه السلام غيظا  
 فلما دخل ارسل اليه فدخل فقال يا اصف ذكرت من مضي من انبياء الله عليهم  
 الصلاة والسلام فاذنيت عليهم بما كانوا في زمانهم كله فلما ذكرته جئتني  
 على خير في صغري وشكت عن ما شوي ذلك من امر في كبري فما الذي  
 احدث في كبري قال احدثت ان غير الله تعالى يعبد في دارك منذ اربعين يوما  
 في هوى امرأة الا عن شيء بلغك قال في دارك قال انا لله واما اليه  
 راجعون عرفت ما قلت هذا ثم رجع الى داره وكسر ذلك الصنم وعاقبت تلك المرأة  
 ولا يدريها ثم دعا بكتاب الطهر فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض ففرش  
 له الرماد ثم اقبل تايمنا الى الله عز وجل فجلس على ذلك الرماد وتعلك فيه متذكرا  
 من مضي عابكي ويشتهق يقول يا رب ما هذا بلاؤك عبدك الذي اذيعدوا  
 غيرك وان يفتروا في دارهم واهليهم عبادة غيرك فلم يزل كذلك حتى اني  
 ثم رجعت وكانت له حادثة سماها الائمة وكانت من اذا اتى الى اواز اذ اتيان  
 امرأة وضع خاتمة عندها وكان الائمة الا وهو طاهر وكان الله تعالى جعل  
 ملكه في خاتمة قال وهاهنا يومئذ الوصوة فندفع اليها ثم اليها وهاهنا المارد  
 فسبق سليمان فدخل التوضي فدخل سليمان حاجته وخرج الشيطان على صور  
 سليمان بنفض لحيته من الوصوة لا شكر من سليمان شيئا فقال يا ائمة



فناولته اياه ولا يحبب اليه الا سليمان فحملته في يده ثم جاءه في مجلس على سريره  
سليم وعكفت عليه الطير والوحش والافرن والجرب وخرج سليمان  
من داود وادعاه السلام فقال للامينه خاتمي قالت وترانت قال اناسليم  
من داود وقد تغر عن حاله وذهبت عنه وبقاوه قالت كذبت ان سليمان قد  
اخذ خاتمه وهو جالس على سرير في ملكه فعزف سليمان ان حلقته قد  
ادركته قال الحق في كبريها فادركته على نفسه فذهبت على وجهه بغير  
خداي ولا فلتسوة في قميص وايراز فتمت قريبات شاذع على الطريق وقد  
جهل الجوع والافطرس والحرق فالتفت الى الباب ففرعه فخرجت امرأه فقالت  
ما طاحتك فقال ضيافة ساعة فقد تر من ما اصابني من الحر والرمض قد  
احترقت تحلي وقد بلغ مجهودي من الجوع والحر قالت المرأة زوجي  
عمايت وليس يسعني ان ادخل رجلا غريبا على قاضي البستان فان منه مائة  
ونما رافا رصبت من نماز مودت بردي فاذ انا وحس اشتادته في ضيافتك  
فان اذن لي في ذلك وان ابي اجبت تارزق الله وميت فدخل البستان فا  
فاغتسل ووضع رايته فنام فاذا بالذبان في آت حية سودا فاحذت رجلا  
من البستان بينها وجأت سليمان فحطت ثدي عينه الذناب حتى حازر في المرأة  
ففتت عليه القصة فدخل الى سليمان فلما راي الحية وضيقا دعا امرأته فقال  
لها تعالي فانطوي الى العج ففطرت ثم شبت اليه فاقضاه ثم قال لا ياتي  
هذا من لانا لا يسفنا شي نخرى وهذا ابني قد زوجكها وكانت من اجل  
نساء زمانها فزوجهها فاقام عندهم ظانا ثم قال لا يسعني الا طلت العيشة  
في ولاهلي فانطلق الى الصيادين فقال لهم هل لكم في رجل يكون معكم بعينكم  
وترضون له من صيدكم وكل ما يبيد الله تعالى بوز فيه فبالوا قد انقطع عشا  
الصيد وليس عندنا فضل يعطيه فمضى الى عزمهم فقال لهم مثل هذا  
المقالة فقالوا له نعم وكرامة نواسيك بما عندنا فاقام عندهم معهم  
مختلف كل ليلة الى اهلها بما اصاب من الصيد حتى انكر الناس قضاء سليمان  
وفعاله فلما راي الخبيث ان الناس في طنوله انطلق بالنايم فالتاه في البحر  
قال الخسر امسك الي انتم ابعين بوجوهكم اني قد عد على كيسي سليمان فاجتمع  
له الجرب والافرن والشهاطين وحمل كل شيء بملك سليمان والاله لم يملك



على نسائه وخرج سليمان فيقال الناس ويتضيفهم ويقولون على باب الرجل  
 والمرأة ويقولون اطعموني فاتي سليمان من داود فيطردونه ويقولون  
 ما يتقربك منا انت فيه حتى تكذب على سليمان وهذا سليمان على ملكه حتى اصحابه  
 والجماعة واشتد عليه البلا فقام عليه رجول يومًا قال احضت يا معشر  
 بني اسرائيل هل رايتهم من خلالي خيم ابن داود تارايث بعد ذلك فالتقي  
 الكاظم في البحر فاستقبله تجري فابلق الحاتم كسار في جوفه مثل الحريق فمات  
 نور الحاتم فاستقبل حمية الماء فوقع في شباك الصيادين الذين كان سليمان  
 معهم فلما اسوا تقسموا الشباك فاسقطوا الجرحي فمعلوه سليمان فذهبت به  
 الى اهلها فاذ منهم ان يصنعوه فلما شقوا بطنة اضل البيت نورًا ثم قدعت  
 المرأة سليمان فاذ رثته الحاتم فتختم به وختر الله تعالى ساجدًا وقال اله لك الحمد  
 على قديم بلايك وحسن صنعك الى آل داود الي ان انت ابتدائهم بالبحيم واورثتهم  
 الكتاب والحكم والتبوة فلان الحمد تعالى ظهرت فلا تخفى وبطنت فلا غصق فلان  
 الحمد اله لم تسلمني بذنوبي فلان الحمد فغير الذنوب وتنجيب الدنيا فلان الحمد  
 اله لم تسلمني بحسروتي فلان الحمد ولم تخذلني بخيبتك فلان الحمد اله فاتيتم نعمتك  
 علي واغفر لي ما سلف وذهب لي ملك لا ينبغي لاحد من عدي فلان الحمد قول تعالى  
 ولقد فتنا على سليمان وسليمان والقيصا على كبريته حسدا ثم انا اب وزوي عكرمة فان سليمان عليه السلام  
 لما اصاب الملك اتمر بمحل اهل ذلك البيت فوضعهم في وسط الملك يوم يكن سليمان  
 قال تلك المرأة حتى ردد عليه الملك هذا تمام الحديث الذي سمعته من شيخنا قال  
 السدي فاء مرو سليمان بالشیطان الذي اخذ خاتمة لجعل في صندوق من حديد المطبق  
 عليه واقبل عليه بمثل وختم عليه خاتمه ثم اشر به فاقلق في البحر وهو حي كذلك  
 الى الساعة وزوي شعيب بن جبر عن ابن عباس ان شيب فتة سليمان عليه السلام  
 انه كانت له امرأة اسمها جرادة يقال لها جرادة وكان بين بعض اهلها وبين قوم  
 خصوصية تغضي بينهم الملق الا انه ودان الحق كان لاهلها نفوت حتى لم  
 يكن هواه فيهم ولما راوا وحى الله تعالى اليه انه سيبك بلا مكان لا يدري بانه  
 من السما او من الارض وقال السدي كانت جرادة اشترت نساء به غدة فقالت له  
 يوما ان اخي بينه وبين رجل فلان خصوصية وانني لثبت ان تغضي له فقال نعم ولم  
 يفعل بانتي قال وذهب ابن شيب هذه جرادة هي التي اشترت نساء به غدة ان يصور لها



صورة أبيه وقال سعيد بن المسيب احتجب عن الناس ثلثة ايام فاجى الله تعالى  
 اليه احتجب عن عبادي ثلثة ايام فلم تنظر في امورهم ولم تنصف مخلوقا من  
 ظالم نسلط الشيطان على خاتمه على هذه الاقوال المراد بالجسد الشيطان وكان  
 اسمه صخر وقيل انه لم يجز لسليمان لغير طمرد ووقال الشعبي في سبب ذلك  
 ولد لسليمان ابن فاجتمعت الشياطين فقال بعضهم لبعض ان عاش له ولد  
 لم نكف ما نحن فيه من الابداء والشجرة فسيبلنا ان نقتل ولده او نحمله فعلمه  
 سليمان عليه السلام بذلك فامر النحات فحمله حتى حملته وعدي لانه في السحاب  
 خوفا من معرة الشيطان فعاقبه الله تعالى بحو فهدى من الشيطان وماتت الولد فالتى  
 ميتا على كرسيه حسدا فهو الجسد الذي قال الله تعالى والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب  
 قوله تعالى قال رب اغفر لي وحب لي ملكا لا ينبغي فدم طلبت لاحد  
 من عدي فدم طلبت الجفيرة على طلب الملك لان المغفرة سبب السعادة في الدار  
 الآخرة وهو مقصود الانبياء والاولياء ومعنى لا ينبغي لا يتسهر لاحد من  
 عدي فان قيل كيف شال ملكا لا ينبغي لاحد من عدي والمعهود من حال  
 الانبياء والاولياء والعراض عن الانبياء والاضراب عنها والزهد فيها ثم لم  
 يكف بذلك حتى قال ملكا ثم لم يكف حتى قال لا ينبغي لاحد من عدي وهو  
 سوال بلوح منه المحرص ويودن بالحد فقلت عنه ثلثة اخويه اخرها انه لم ير  
 الملك والامرئ لا بد له ليتغم به ويمرغ نفسه في لداية الدنيا بل اراد الاستظهار  
 على الكفرة والفجرة والمردة من الجن والانس بمحنة الشدة وقوة الملك لما  
 بنواصهم الى طاعة الله تعالى الثاني انه اراد ملكا مشقرا مخفوطا لا يترك  
 عنه ولا يقوم به عجم بدلا عنه كما سلبه اول واقعه فيه الجسد على كرسيه وهذا معنى  
 وقول الحسن الثالث ان المعنى هب لي ملكا تكون فيه آية تذكرك على نبوتي  
 ولا ينبغي لاحد من الادميين الا ان ليسوا بآية تذكروا ويكون في ذلك آية تذكرك على  
 انك قد غفرت لي وردت بالنبوتي ودليله قوله تعالى فنجرت له الرجح  
 ونام بعده قاله الزجاج وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ان غفرتك من الجنة تفلت على المارحة ليقطع على صلاتي فاه  
 فانه مكنتي الله تعالى منه فانخذته فاددت ان اربعة الى سارية من شوااري  
 المسجدي حتى والى كعبتي فدعوت ابي سليمان رب اغفر لي وحب لي





ملكاً لا ينفع أحداً من عبدي فردته حاشياً قولاً تعالى فسخرنا  
 له الريح تجري بأمره رخاً إلى ابنه الصوب قال الحسن ليست بالعاصف  
 الموديه ولا الضعيفه المقصره حيث أصاب أي زاد وقصد مال الأصمعي  
 العذب تقول أصاب فلان الصواب فأخطأ الجواب معناه أنه قصد  
 الصواب وإرادة وإخطأ مراده وبجلى أن زطيل من أهل اللغة قصد رغبته  
 ابن العجاج ليس له من هذه الكلمة فخرج اليها فقال ابن قتيبان تبييناً فقال لا  
 هذه طلبتنا وزجنا ويقال أصاب الله بك خيراً قولاً تعالى والشياطين  
 أي وسخرنا للشياطين كل بناء وغواص يدك من الشياطين وكانوا يبنون له  
 الآية كما قال الله تعالى في موضع آخر يجعلون له مائشاً ومن حماراً وبما نيل  
 ويعوضون له في البحر يسخرحون له الدار وآخرين أي وسخرنا له آخرين  
 مقدرين في الأصفاذ وهم قردة الشياطين سخر والحق قد نهم في  
 الأصفاذ قال الزجاج الأصفاذ سلاسل الحديد وكل ما شددته شداً وثقلاً  
 بالحديد وغيره فقد صعدته وكل من أعطيت عطاء جراً لا فقد اصعدته أي كانك  
 أعطيت ما يرتبط به فلا غيره ومنه قول علي عليه السلام من ترك فقد أسرك  
 ومن جذاك فقد أطلقك ومنه قول النبي ومن وجد الاحسان فقد اقتدا به  
 قال يحيى بن سلام لم يكن يفعل ذلك إلا بغيرهم فإذا آمنوا أطلقهم ولم  
 يسخرهم قولاً تعالى هذا عطاؤنا فاستروا منكم بغير حساب  
 أي قلنا هذا عطاؤنا قال عطاء بمن ابن عباس أعطى من شئت وأمسك من  
 من شئت بغير حساب لا خرج عليك بهي ما أعطيت وفي ما أمسكت قال الحسن  
 ما انعم الله تعالى على أحد نعمة إلا عليه تبعه إلا سليمان عليه السلام فإن  
 الله تعالى يقول هذا عطاؤنا الآية أن علمي العجز ولم يعط لم يكن عليه نعمة  
 وقيل المعنى آمن من علمي من شئت من الجنة بالولاية أو أمسك من شئت منهم في  
 عمله من غير حرج عليك وهذا قول جماعة منهم قتادة وقيل أن قوله تعالى  
 بغير حساب متعلق بقوله هذا عطاؤنا فتدبر هذا عطاؤنا أعطيناكم بغير  
 حساب يعني جاً كثيراً ولا الزحاج بغير جراً يعني أعطيناكم بغير فضل  
 لا محازاة والباء في قوله تعالى بغير في موضع الحال من عطاؤنا أي هذا  
 عطاؤنا بغير حساب والعامل فيه يعني الاستعداد والي في الآية الأولى



هِيَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ أَعْمَالٍ وَالْعَامِلُ فِيهِ يَأْتِي قَوْلُ تَعَالَى وَادْكُرْ  
عِبْدَنَا أَيُّوبَ عَبْدًا مُنْصُوبًا بِوَقْعِ الْعَمَلِ عَلَيْهِ وَأَيُّوبَ بِدَكَ أَوْ عَطَفَ بَيَانِ  
وَأَذْبَلُ أَشْهَالٍ مِنْهُ نَادِي رَبِّهِ دَعَاهُ إِلَى مَسْنَى الشَّيْطَانِ بِنَصْبٍ وَعَذَابٍ  
وَقَرَأَتْ لِي جَعْفَرُ بْنُ نَصْبٍ بفتح النون والصاد وقرأت ليعقوبَ  
بفتح هاء وقرأت أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ خُسْنُونَ بْنِ أَلَيْثِيمٍ عَنْ هَيْبَةَ بْنِ جَرْمَانَ  
عَنْ حَفْصِ بْنِ الْغَزْوِيِّ النُّونَ وَشُكُونُ الصَّادِ وَقَرَأَتْ لِي أَيْضًا الْقُرْآنَ الْعَشْرَةَ بفتح  
النُّونَ وَشُكُونُ الصَّادِ فَالنَّصْبُ وَالنَّصْبُ لِعَتَانِ كَالرَّشْدِ وَالرَّشْدُ وَنَصْبٌ  
يُضْمُّهَا شَقِيلٌ نَصْبٌ وَنَصْبٌ عَلَى أَصْلِ الْمَصْدَرِ وَأَصْلُهُ وَالنَّصْبُ وَالْمَشَقَّةُ قَالَ ابْنُ  
عَمَّاسٍ يُرِيدُ مَا أَتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ حِينَ سَلَطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَقَالَ قَتَادَةُ نَصْرٌ  
فِي الْحَسَدِ وَعَذَابٌ فِي الْإِهْلِ وَالْمَالِ فَإِنْ كَانَ يَمْلِكُ كَيْفَ أَضَافَ مَا أَضَافَ إِلَى الشَّيْطَانِ  
وَالْمَثَلُ لَهُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْتُ أَضَافَ إِلَى الشَّيْطَانِ أَضَافَةَ الشَّيْءِ إِلَى شَبِيهِهِ فَإِنَّ  
الشَّيْطَانِ هُوَ الَّذِي تَوَلَّى ذَلِكَ وَمَا شَرُّهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ سُوْرَةِ الْآلِ  
الْإِنْبِيَاءِ فَتَطْلُبُ مَعَهُ مَا لَمْ أَذْكُرْ هَاهُنَا مِنْ حَدِيثِهِ فِي سُورَةِ الْإِنْبِيَاءِ فَإِنْ قِيلَ  
فَمَا الْحِكْمَةُ فِي أَضَافَتِهِ إِلَى شَبِيهِهِ قُلْتُ اسْتِعْمَالُ حُسْنِ الْإِدْبِ مَعَ اللَّهِ  
شَمَامَةً وَتَعَالَى لِيَلَا يَكُونُ كَالنَّاسِ كِي مِنْهُ يَذْكُرُ مَا أَتَاهُ بِهِ وَيَقِيلُ أَرَادَ يَقُولُ  
مَسْنَى الشَّيْطَانِ بِنَصْبٍ وَعَذَابٌ مَا كَانَ يُوَسَّوْشُ إِلَيْهِ فِي مُرْصَدِهِ مِنْ تَعَطُّمِ مَا نَزَلَ  
بِهِ مِنَ الْبَارِ وَمَا كَانَ يَغْرِيبُهُ عَلَى الْكَرَاهَةِ وَالْجَرَمِ أَرَكُضَ بِرُجُلِكَ أَيْ قُلْنَا لَمْ أَضْرِبْ  
الْأَرْضَ بِرُجُلِكَ فَكَرُضَ نَبْعَتٌ عَيْنٌ مَاءٌ فَاعْمَلْ مِنْهَا شَيْءٌ نَحْوًا مِنْ أَلْبَعْنِ ذُرْعًا  
ثُمَّ رَكْعَتٌ بِرُجُلِكَ فَانْبَعَتْ عَيْنٌ فَشَرِبَتْ مِنْهَا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى هَذَا مَغْسِلٌ بَارِدٌ وَشَرِبَ  
قَالَ قَتَادَةُ هَاهُنَا عَيْنَانِ بَارِقَتَانِ الْمَشَامُ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الْحَابِتَةُ قَوْلُ تَعَالَى  
وَحَدِيدَكَ ضِيْقًا فَافْرِيبْ بِهِ وَلَا تَحْتِ أَيْ وَقُلْنَا لَهُ فَطَبِّدْكَ حَرْمَةً مِنْ حَشَشٍ  
أَوْ رِيحَانٍ أَوْ عَدَانٍ وَنَحْوَ ذَلِكَ فَافْرِيبْ بِهِ وَلَا تَحْتِ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَفَّ بِمَرْصَدِهِ  
لِيَفْرُشَ الْمَرْأَةَ مَا يَهْجُرُهُ أَنْ يَمُوتَ اللَّهُ تَعَالَى وَاصْلَفُوا فِي سَبَبٍ يَمِينُهُ عَلَى الْبَقْعَةِ  
أَقُولُ أَطْرَفًا مَا ذَكَرْنَاهُ فِي سُورَةِ الْإِنْبِيَاءِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ جَلَسَ فِي  
طَرِيقٍ فَهَلَّى بِمُتَوَطِّبٍ فَقَالَتْ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَى هَاهُنَا نَسَاءٌ نَابِتِي فَمَكَانُ أَنْ  
تَدَاوِيَهُ فَقَالَ أَنْ تَشَانَعْتُ عَلَى أَنْ يَقُولَ لِي إِذَا بَرَأْتَ أَنْتَ شَفِيتَنِي فَوَكَرْتُ ذَلِكَ  
لَا يَبُوتُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ وَطَفَّ لِي لَمْ يَلِدْ فَقَالَ أَنْ شَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مُلْكَةً



جلدة الثاني ما حكى الله تعالى في الانبياء عن الحسن بن علي بن ابي طالب في رويته بسخرية  
 فقال ليذبح هذه لي وقد برأ ما خبرته الخبر فحلف الشياطين انها جارة جارية  
 علي ما كانت تأتيه من الخبر فحلف خيانتها فحلف لمضربها قاله سعيد بن المسيب  
 الرابع ان المفسر لقها فقال لها انا الذي فعلت يا يوت ما به وانا الله والارض  
 وما اخذته منه فهو بيدي فانظري اربك فمشتى بها غير بعيد ثم سحر بصرها  
 وازالها ولدا ما عتق فيه الهلها وولدها ما لها فانت ابوت واخرقة بذلك  
 فقال ذلك الشيطان وحك كيف وعي قوله سبحك والله لان شفا في الله تعالى  
 لاجل ذلك ما دية جلدة قال وهب ابن منبه قال للمفسرون خير الله تعالى زوجته  
 كسب صر لها ان افتاه في ضرب فمشتى الامر فجمع لعلمانية عود وقل ما به سنلة  
 وقل اخذ عتقا عتقا لا فيه ما به سمواخ يضربها ضربته واحدة فمشتى عنه قال فمكاهدا  
 هذا لخاص لا يوت يريد ان شريعتنا ليست كذلك والامر على ما ذكر عندنا وعند  
 مالك والليث بن سعد في ما اذا حلف لبضرة ما به شوط في جمعها وضربها بها  
 ضربة واحدة لا يوتر في تخمينه وقال ابو حنيفة والشافعي يتر اذا اصابته في الضربة  
 الواحدة كل واحد منها احتج باخبة ايوت وفي قوله تعالى انا وذننا صابرا  
 دليل على ان الشكاه الى الله تعالى لا تبطل الصبر ولا تذهب بالاجر  
 قول الله تعالى واذا ذكر عبادنا وقترا ابن كثير عتقنا على التوجيه  
 فعلى قراءة الاكثرين ابراهيم واسحق ويعقوب بدل من عتادنا وعلى قراءة  
 ابن كثير ابراهيم وحده بدل ثم عطف عليه اسحق ويعقوب فان قيل ما بال اسمعيل  
 لم يذكر معهم وهو منهم قلت انما لم يذكر معهم لان المعنى واذا ذكر هو لا والدين  
 اسئلوا قصصا ولذلك عطف ذكرهم على ما تقدم من قصص داود وسليمان وايوت  
 ذوى الملوك واسمعيل عليه السلام لم يتل كلبواهم الا اذا قلنا هو الذي لا يستقيم  
 هذا الجواب اولى الايدي والابصار الايدي جميع يد التي هي بمعنى القدر  
 والفرقة في طاعة الله تعالى والابصار في المعرفة بالله تعالى وقراءة لبي  
 عمر ومن رواية عبد الوارث عنه لا يدعى ياربي الخالكين وهي قراءة ابن شعوب  
 والاعمش اكنفا بالكسرة قال الفتا هو صوات مثل الحوار والماد قول الله  
 انا اخلصهم اى جعلناهم لنا فالصين بخالصة اى حصصه خالصة ثم تفسرها  
 بقوله تعالى ذكرى الازاي اى اذ هم يدركون النار الا يحسنون لها



ويترددون في ضربها قال ابو علي على هذه القراءة ذكرى بدل من خالصة تقدي  
 اخلفناهم بذكرى الدار وقسم انا فاع والخلوات عن هشام كله لغة ذكرى  
 غير تنوين على الاضافة لكن الخالصة تكون للذكر وعن الذكر فاذا اضيفت  
 لا ذكرى اخضت الى الخالصة بهذا الاضافة فتكون الاضافة الى المفعول به كانه  
 ما خلاصتهم ذكرى الدار اي اخلفناهم وذكرها والخوف منها ويجوز ان تكون على  
 اضافة المصدر الى هو خالصة الى الفاعل تعذر بان خلصت لهم ذكرى الدار  
 هذا كلام اي على فانهم عندنا من الصغار والاعيان ويذكر الذين اخلف  
 صفوة تصنافهم من كل دلتين والاعيان جميع خبر او خبر على التحريك كما هو  
 في جميع بيت او بيت قول تعالى واذكر اسمعيل واليسع وهذا المثل اي  
 اذكر فضلهم وصبرهم ومبرهم وثلاثين بغير واو باطلا فاعلم وقد ذكرنا اليع  
 في سورة الانعام وهذا الكمل في الانبياء قول تعالى هذا ذكر اي هذا شرفي  
 ونساء جميل تذكرون ما ابدوا وكيف لا يكون شرفا والذين عليهم رب العالمين  
 وان المؤمنين اي وان الانبياء والاكابر ومن ارادهم في وصف التقوى  
 مع هذا الثناء للجميل والشرق العظيم كحسن ثواب اي لحسن مخرج يؤدبون  
 اليه يوم القيمة جات على بدل من حسن ثواب او عطف بيان بمعنى  
 قبل النصب حقيقة الجاه وقال الرخشي في معنى قوله والفاضل ثباتا في الحقيقة  
 من معنى العبد في حقيقة معنى الجاه في خبر الجاه والابواب ملك من  
 الصبر يقدر في معنى معنى الابواب كقولهم صوب زيد البدر لرجل وهو من  
 بدل الاشتمال وقال الزجاج المعنى مفتحة لهم الابواب معك وقال الفراء  
 المعنى مفتحة لهم ابوابها والعرب تجعل الالف واللام خلفا من الاضافة  
 قال الرخشي في معنى جات على بدل من مفتحة بالرفع على ان جات على مبتدأ  
 ومفتحة خبرها كلاهما خبر مبتدأ محذوف اي هو جات على من هي مفتحة لهم  
 قول تعالى شكيت بها حال من الضمير المحذوف باللام في قوله تعالى  
 لهم قول تعالى وعندهم قاصرات الطرف اتراب قال الزجاج  
 الا تراب الدوالي استلحق واحد وهو في غاية التشابك والحسن قال  
 غيره وانما جعلوا على من واحد لان القاصرات من الاقتران اثبت  
 وقيل هن اتراب لا زوجات استلحقن كاستلحقهم وقاصرات



الطرف من صفات قول الله تعالى هو ما توعدون قرا ابن كثير  
والنوع ويوعدون بالآيات والقول بالكتاب أبو علي من كتبها بالكتاب فعلى  
معنى بل لهم هذا ما توعدون فيكون خطابا من النبي صلى الله عليه وسلم  
لهم ومن قرا ويوعدون بالآيات فلا بد أن ذكر المتقين قد تقدم في قوله تعالى  
وان المتقين لحسن مآب هذا ما يوعدون أي ما يوعده المتقون ليوم الحساب  
أي في يوم الحساب أو لآخر يوم الحساب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
أي انقطع قال ابن عباس ليس شيء في الجنة تنادى ما أكل من ثمارها خلف  
مكانة مثله رما أكل خرج يوافيها وطيرها ما كان جريما قول الله تعالى  
هذا مال الزجاج المعنى الاستعداد لهذا رافع غير الاستعداد المحذوف وان  
شئت كان هذا رافعاً بالابتداء والخبر وقد قال غيره يجوز أن يكون  
التقدير أن هذا الرزق قد يكون توكيداً لما قبله ثم ذكرنا للكتاب فقال  
تعالى وان للطاغين شر ما دبر جهنم بذكر من شر ما دبر أو عذب بان  
هذا فليذوقوه نبيه تدعيم وتأخير تدوين هذا جيم فليذوقوه أو العذاب هذا  
فليذوقوه ثم ابتداء فعل جهنم أي هو جيم وغشاق قرا أهل الكوفة  
الآباء بكر وغشاق بالشد يد هذا في عم يتشاكلون والمانون بالتي تفي  
قال أبو علي من شر ما بالتي تفي فلانه اسم مثل عذاب ونكال وشراب  
وهو ما رد ضد الجيم كثر كما تحرق الحميم فلهذا من قرا وغشاق بال  
بالشد يد فلا يخلو من أن اسم الوصف فيبعد أن يكون اسماً فان الاسم المحي  
على هذا الوزن الأقرب لذلك الملا والتقاء الجان وان كان صفة من غشاق  
بجساق إذا شال مثل ضراب من ضربت يضرب تغذاهم مقام الموصوف  
وان لا يتقام الصفة مقام الموصوف احسن الا يكون صفة تدغلبت واحت  
محسوس الا سماع العبد والابطخ والغشاق كناية عن الغشاق احسن لثلاثة  
من الأئمة الذين الذين وصفتها في الشدة وما قبلها من الأئمة الصفة  
مقام الموصوف واختلف المشركون في الغشاق فقال ابن عباس هو  
الزهرير وقال أبو سعيد الخدري المتن وقال علقمة الفيلج الذي يسيل  
من جلود أهل الكوفة قال الشدي وموعدهم التي تسيل من أعينهم



وقال كتب الاخبار عن أبي جهم يسئل الربا حجة كل ذي حجة باخبرنا ابوالمجد  
 القزويني قال اخبرنا ابو منصور الطوسي قال سمعت الحسين بن مسعود  
 البغوي يقول الغساني يسئل من اخبرهم من روى عنهم يسئونه جميع  
 الخاتم قول الله تعالى ولا تخشون الله في كل شيء من هذا الدين في  
 النضاعة والكراهية ازواج اجناس واما ما روي عن من عليه يكسر  
 الشين وهي اخبرني عن المتكلم داود بن علي بن الحسين بن ابي عمير وواحد  
 يضم الهمزة من غير مد وقرأ بالالفون بفتح الهمزة ومد هاء على معنى وعذاب اخر  
 وقول فقال من عليه بفتح هذه القراءة فيكون ان يجمع الخبر الذي  
 هو ازواج وان كان المبدأ واحدا لان اخبرنا به العذاب والعذاب يشمل  
 على ضربين كما تقول عذاب فلان ضربين شقي ومن قرأه واخر على الجميع  
 فبعده وضروب اخر وانواع اخر لان العذاب ذو ضربين وانواع واخر  
 ايضا من نوع بالاشتراك وازواج الخبر هذا كلام اي على الفارسي قول تعالى  
 هذا فوج أي جمع كثير يفتقر معكم لباري داخلها بقية قال ابن ابي شيبة يفرق بين  
 بالمقام يلقون انفسهم على النار وهو حكمة قول الزبائنة او كلام بعضهم  
 لبعض قال ابن عباس اذا دخل القلعة الثانية دخل يدهم الاتباع قال  
 الخديجة للقادة هذا فوج منكم معكم فيقول القادة لا مرحبا بكم اي لا  
 صادقوا ترجوا المرحب والرحب النعمة اي لا ائمت بكم شيئا منهم وهذا الخبر  
 ان وديهم انقطع وصارت ملاوة انهم ضاروا النار كما صليتها قالوا  
 يعني الاتباع للقادة بل انتم لا مرحبا بكم يمشرون الى ان نادى بهم اولي بالارادة  
 عليهم وبما بالو له ثم وعلاوا ذلك بقولهم انتم قد سمعوا لنا اي قد سمعوا العذاب  
 لنا يزيدن عنتهم وهو الكفر يزيدون انتم اندادهم وشروعهم الكفر الذي هو  
 سميت عذابا بكم في الاتباع زبائن قدم لنا هذه الآية وقد سبق الكلام  
 على تفسيرها في سورة الاعراف قول الله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى رجلا  
 كما نرهم من الاشرار قال مجاهد يقول ابو جهم في النار ان من صهيبة من عذاب  
 ابن بلال وقال الكلبي يظنون في النار فلا يرون من كان فيهم معهم وهم  
 المؤمنون بعد ذلك يقولون ما لنا لا نرى رجلا كما نرهم من الاشرار



في الدنيا اتخذ ما هم في آخرها أخباراً عن أنفسهم انهم صنعوا ذلك على معنى انما  
 اتخذناهم سخرية والجملة العامة له قوله ام زاعجت خذوه المعنى انهم فقدوا فهم  
 ام زاعجت عنهم الا بقصار وهو من شدة راء الى امرهم ووجوه الحيات وقتران المافون  
 من الاستار اتخذناهم بقطع المراهق وقتران على الاستغناء ولولاك عودك بدارم  
 واشتغل البصر بالعدنية من القتران لان اشتغالهم مع علمهم انهم فعلوا  
 بهم ذلك لا معنى له وقال الفرز الا سترها بمعني التجب واليوح والمعنى انهم  
 يوحون انفسهم على ما صنعوا ما لم يبين وسخرية بضم السين وكسر هاء  
 مذكورة في قتران المافون قال فائدة ومقابل ام زاعجت ابقار ما عنهم فهم  
 في النار ولا تراهم قول الله تعالى ان ذلك الحق قال الرجاء اي ان الذي  
 وصفناه عنهم الحق ثم بيننا هو فقال تعالى تخافهم اهل النار قال المفسرون  
 يعني تخافهم القادة والاتباع قل يا محمد لا اهل مكة انما انا منذركم بقوة  
 الله قل هو يعني كاشرا في قول محاهد والفعال وعامة المفسرين وقيل  
 المعنى هذا الذي انما انتم به ليس كوني رسولا منذر اوان الله واحد وقيل  
 بما عظيم لا يعرض عنه الا فاعل شديد العقلة انتم عنه معي صون لا تتكلم  
 فيه والقصود من ذلك تنبيههم على التفكير في القدر ان لست لولا على صديق  
 محمد صلى الله عليه وسلم ورسله الا ترأه يقول ما كان لي من علم بالملا والاي  
 يعني الملايكة اذ يظهرون في الامم حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض  
 خليفة لاولي الا تجعل فيها من يفسد فيها الى آخر القصة قاله ابن عباس والشر  
 المفسرين وقيل احتشامهم بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأت  
 ربي عز وجل فقال فيم يختصم الملا الا يعني قلت انت اعلم يا رب قال في الكمالات  
 والدرجات فاما الاخبارات فاستماع المؤمن في السبرات وسبل الاقدام الى الجمالات  
 وانظار الصلاة بعد الصلاة واما الدرجات فامتياز السلام والمعلم المعلم و  
 الصلاة بالليل والناس في الامم قول الله تعالى اني اوحى الى ما يوحى  
 الى الا انما انا نذير مبين قال الفرز المعنى بما يوحى الى الا اني نذير مبين  
 ايمن لكم ما يلقون من الفقر والبخل والشر وما يندعون من الحرام واللصبة  
 وفترات لا يفي جعفر الا كما انما جسرهم على الحكيم على ان يوحى الى  
 الا هذا القول وهو اذ اقول لكم انما انا نذير مبين اذ قال ربك للملايكة



بمصل قوله يحضرون وما يليه العن ارض وما قبله عدة فذكر في قوله تعالى  
 لما قلت يدك اي لما ازلت خلقه من ارضه بالبحر والسموات وما  
 ام كنس العالمين من غير ان يذكروا انهم من الله ولا يستفهم بمعنى التوحي  
 فاحترق ان استقامه من البحر ولا دم على فاعل الله المستقيم كونه مستقيم  
 فكثير الى قوله تعالى قال فالحق والحق اقول الحق الحق الحق  
 الثاني واختلفوا الى الاول فحضر اعطاهم وجهه قال الحق بالامر وهو الحق  
 فمن رفع صوته فخره بذكره وفيه تذكير بالحق الذي هو الحق  
 على معنى قال الحق في كما قال تعالى الحق من ربك ومن يفتعجج الى الحق  
 او على معنى الحق الحق الحق تعالى وحسن الله الحق وفيه وصف لما حذر الناس  
 انتفتت كما تقول الله اصدق اي قال الحق لان حكمه متابع للحق والحق  
 الثاني مصوب بالقول ويروي عن اي غير ومن عن طريق المشهور والحق اقول بالرفع  
 وجهه طاهر لان جهنم منك اي من جهنم ومن يفتعجج منهم من ذرية  
 آدم اجمعين قل ما اسألكم على القرآن من اجرا والوجه اي على تليفه  
 من اجرا يشهدوني وما انا من المتكلمين الذين يتفلسفون ويخجلون بما ليسوا به  
 ولذا عزم على من بالتراف من ذلك فكيف اعمل الحق والكلف تمام التبريه واقول  
 القراء ان اخبرنا الشكان ابو القاسم وابو الحسن البزاز ان قالوا ان اول وقت  
 عبد الاول اخبرنا عبد الله بن محمد اخبرنا عبد الله بن محمد اخبرنا عبد الله بن محمد  
 حذوا من اسما عبد الله بن محمد اخبرنا عبد الله بن محمد اخبرنا عبد الله بن محمد  
 بسروى قال وطلعت من الله بن سعد قال ما انا الا من علم شانه  
 به ومن لم يعلم فليقل الله رسول الله قال ان من العلم ان يقول لا اله الا الله  
 الله تعالى فليقل ما اسألكم من اجرا والوجه اي على تليفه  
 صحيح ان هو يعقوب القزويني الا ذكر العالمين اعطاهم وجهه الا ان  
 ولعل من ياكرا منكم ثامره وندره ورجل قال ابن عباس في اداة بعد الموت  
 قال الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل  
 وقال الشدي يوم يوم وقال ابن السائب بن علي بن عبد الله بن عباس وعلمه  
 ومن مات بعد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وعلمه  
 وفي السان في



وعليه الفسري الآيتين نزلنا بالمدينة الله نزل احسن الحديث فقل يا عبادي  
الذين اسرفوا على انفسهم وقيل الا شيع آيات من قوله تعالى قل يا عبادي  
الذين اسرفوا الى اخر السورة لا شيتني ايضا يا عبادي الذين آمنوا انقروا بكم  
قال الله تعالى ينزل من الكتاب كما يستدأ وخر من الله وقيل تنزل من  
محذوف تعد من هذا تنزل الكتاب والحار والمجرور صلة التنزيل كما تنزل  
نزل من عند الله او غير صلة فيكون الحار والمجرور خبرا بعد خبر او يكون  
خبر مبتدأ محذوف تعد من هذا ليس الله والمراد بالكتاب القرآن قول علي  
خلصا نصبت على الحال الذي نصبت بوقوع الفعل عليه والمعنى فاعبدوا  
الله محضاً له الدين من الشرك والربا والالهة الذين لا اله الا الله قال  
قادة شهادتان لا اله الا الله وقال الحسن الاسلام دين المعنى هو  
الذي وجب اختصاصه بان يخلص له الطاعة من كل شاة غير قول الله تعالى  
والذين اتخذوا من دونه اولياء قال صاحب الكتاب كمال الخزيين وهم الكفرة  
والخزيين وهم الملامكة ومعنى واللات والعزى عن ابن عباس والضهرى  
اتخذوا على الاول ارجع الى الذين وعلى الباقي الى المشركين ولم يجدوا لهم  
لكونه مفروفاً والراجح الى الذين محذوف والمعنى الذين اتخذوا هم للمشركين  
اولياء والذين اتخذوا في موضع رفع على الابتدائي فان قلت فالخبر ما هو قلت  
هو على الاول انما ان الله كما بينهم او ما انهم من القول قيل قولنا بعدهم  
وعلى الباقي ان الله يحكم بينهم فان قلت فاذا كان الله تعالى يحكم بينهم الخبر قبل  
موضع القول المضمر فان قلت يجوز ان يكون معنى ومعنى الحال اي ما يليق في  
وقد رايت شعور بالحال والقول قالوا ما بعدكم من قوله تعالى  
فجاءكم الا ليقربونا الى الله زلفى في قول الضمير في نعم لهم ولا يابى لهم  
ما بعدهم الا ليقربونا الى الله زلفى في قول الضمير في نعم لهم ولا يابى لهم  
والعنى ان الله يحكم بينهم بانه يدخل الملائكة ومعنى عليهم السلام الجنة ويدخلهم  
النار الى ردة التي كتوها وعدوها من دون الله تعالى وقيل يحكم من الملائكة  
والشركين الذين لا يقرعون لا يقولون لهم من خلق السماوات والارض فيقولون  
الله فاذا قالوا انفسهم فما لكم تعبدون الا صنم مما خلقنا من قبلهم ليقربونا  
الى الله زلفى ان الله لا يهدي القوم الذين كفروا فان قالوا



ان الالهة تشع لهم وتقدر بهم الى الله وقيل من هو كاذب في قولهم في بعض  
من اخذوه من دون الله اوليا من ان الله واذك عبته محكما عليهم بقوله  
تعالى لو اراد الله ان يخذلنا لاصطفى من قبله خليقا ما يشاء لو ان الزمخشري  
كان قال لو اراد الله تعالى ان يخذلنا لاصطفا من قبله خليقا ما يشاء  
من خلقه وهم الملايكة الا انكم لجهلكم به حسبتم اصطفاؤهم انما هم اولاد  
ثم تبادلتهم في جهلكم وصفهم محملهم وهم بنات ثم من منصف فقال  
سبحانه هو الله الواحد القهار فوالله تعالى يكون الليل على النهار  
ويكون النهار على الليل قال ابو عبيدة يدخل هذا على هذا وهذا على هذا قال ابن  
قينة اصل النكور اللث ومنه كور الحماة وقال بل من اصل التكوين طرح الشيء  
بعينه على بعض وتابعه ففسد الى قوله تعالى ثم جعل منها نورا وحسبا يعني  
حرا من آدم عليها السلام وقد اشترنا الى دفع الاشكال في الترتيب بحرف ثم  
مع تقديم خلق حوا على خلق الخ المبين في سورة النسا وعند قوله تعالى في  
ادواجرها ثم اتخذوا العجل من بعد ما هم البينات بعد قوله تعالى فاذ خذتهم  
الصناعة وقيل اخ الله تعالى ذرية آدم عليه السلام من طهر يذريهم خلق  
بعد ذلك حوا فوالله تعالى وانزل لكم من الانعام اي يقين لكم قسم  
والقضاء والقسم موصوف بالزول من السماء وقيل لما كانت لا تحسن الا بالماز  
والنبات الماي من الماء والماء من السماء فكانت انزلها من السماء وقيل اشترنا  
الى تفسير ذلك في الانعام خلقا من بعد خلق نريد نطفائهم وعلقائهم مضغنا  
ثم عطفنا ثم انما الى غير ذلك من تقييدات احوال الانسان الى ان يظهر الى الوجود  
وقيل خلقا في بطون امهاتكم من بعد خلق بل ظهر آدم في ثلاث ثلاث قال ابن  
عباس في فتادة وعامة المفسرين في طه البطن والرحم والمشيئة وقيل طه البطن  
والرحم والصبر فوالله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر قال ابن عباس  
لا يرضاه لعباده المؤمنين فيكون عاقبا في الصلوة خاصة في المعنى كقوله تعالى  
عنا يشرب بها الكفرة يك عباد الله وقيل لا يرضاه لاجل ما وان وقع بالوقت  
ومن اراة والمرضى فرق اسر هذا موضع ذكر وان تشكروا لربكم لكم اعطاف  
الشكر السبعة منهم من هم الكا ووصلا نوا لان ما قبل الا لا يشكر  
فصار بمنزلة من به وهم من خلق الله فوالله لان اصل الكل من طه طه طه



بمعرفة عصابة من المؤمنين لا يتم بغيرهم بل يمكن القاد قال في الحديث قال تعالى  
 واذا من الناس من يذبح ذبيحة اليك فيحتال اليك ويحتال اليك فيحتال اليك  
 واعطاه واستغفاره من قولهم هو خال قال اذا كان من عصابة من المؤمنين عليه  
 ومنه الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فيقول يا ايها الذين آمنوا  
 خال بحول اذا اختلفت وتمايزت وفي معناه قول العنبري ان الفقه طويلا الذي تباين  
 نعمة منه ازال عنه الضر واستغفاره عليه نعمة من نعمة شيء ما كان يدعو اليه من قبل  
 اي في الضر الذي كان فيه يتضرع الله تعالى بسببه ويدعو الى كفره وقيل انسي  
 ربه الذي سهل اليه وما يعنى من كونه تعالى وما خلق المذبح والابن وقوله قوله  
 ولا انتم عابدون ما اعبد والمراذبا لانسان في هذه الآية الكاف قال عطا نزلت  
 في عبته من ربيعة وقال قتادة متايل في اي طريقتين من اخير قول الله تعالى انتم  
 هو قانت انا الليل تلعبان فاقبلوا اختلافي من نزلت على احوال من هذا المعنى نزلت  
 في اي بكر الصديق رضي الله عنه قال ابن عباس والماضي في عثمان بن عفان رضي  
 الله عنه قال البربر الثالث في عباده من يهود ومشارين لما شهدوا من ابي ذر  
 قال ابن عباس وحكي يحيى بن سلام انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل  
 بعينها فيمن كان بهن الصفقة واختلف العقائد في قوله تعالى انتم في رب  
 كثير ونافع وجمعة آمن تخفيف اليهم وشدها بالاقول قال ابو علي من شدد  
 فانها ام دعت على فادعت اليهم في الميم وتكون الجملة التي عاظت ام قد دعت اليها  
 الحامد الكافر بربه خيرا ام من هو قانت ومن وصوله يخفى الذي وليت  
 ما استفهام ودل على الجملة المزدوجة القاد لولا هذا ما جاء بعد من قول الله تعالى  
 قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ودل على انهما اقبل من قوله  
 تعالى قل نعم يكفر ذلك فلكل الملة عمل ما كان لها قال ابن عباس في قوله تعالى  
 هو قانت قال في قوله قانت كل من هو قانت في هذا الحديث وادعى ان هذا المعنى  
 لان هذا موضع تعادل ويطلق على المزدوجين ما هنا قل هل يستوي الذين يعلمون  
 والذين لا يعلمون من المخلوقين لا يكون الا بين شيئين هو قول الله تعالى الذين  
 احسنوا ما بينكم وبينهم في الارض والذين احسنوا ما بينكم وبينهم في الارض  
 فان اريد الاول كان ترفيع المسمى الى العمل المنفرد به وان اريد الثاني  
 كان خفض المسمى الى العمل المنفرد به انما يؤول في الصواب وان اريد المسمى في طاعة الله



وعز معصيته وعلى جميع الفضائل واحتمال البلاء واخبرهم الذي جعله الله تعالى  
 خيرا لهم على صبرهم بغير حساب اي لا يحاسبون عليه وقيل بغير حساب وغير  
 ميزان وهو تمثيل للتكثير قال ابن عباس لا يهتدي اليه حساب الحساب لا يعرف  
 اخبرنا الشيخ عبد العزيز بن علي بن عبيدة بن مينا فسرادة عليه وانا اسمع من زله  
 باب الصبح اخبركم ابو بكر بن محمد بن عبد الباقي الانصاري فاقربته قال اخبرنا  
 الحافظ ابو بكر احمد بن محمد بن ثابت الخطيب اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن  
 جعفر القاسمي حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن يوسف بن محمد بن  
 علي بن قيس بن النعمان حدثنا جعفر بن سليمان بن عبد بن طريف عن ابي بصير  
 بن شاذان قال دخلنا مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه على الحسن بن علي بن يقطين فقال  
 له علي كفى يا صبي ما ابن رسول الله فقال اصبر يا محمد ان الله يبارئنا قال الذي  
 انت ان شاء الله ثم قال الحسن استدوني استدوني فاستندت على ابي اصدده  
 فقال الحسن سمعت جدي صلى الله عليه وسلم يقول قال لي يومئذ ملك بالقناعة  
 تكن من اغني الناس راى الغرايف تكن من اعدائنا يا بني ان في الجنة  
 شجرة يقال لها شجرة البلوي يوفى بها كل البلاء يوم القيمة فلا ينصف لهم ميزان  
 ولا ينشتر لهم ديوان ينصف عليهم الا حوصصا وقرار رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انما يولي المصابرون اجرهم بغير حساب قول الله تعالى واما  
 ان اكون من اول المسلمين قال الزمخشري المعنى وانسرت بذلك لاجل  
 ان اكون اول المسلمين اي من قبلهم وسابقهم في الدنيا والاخرة ذلك ان تحمل  
 اللام مزية متلها في اريدت كان افعل ولا تزد الا مع ان تخافه دون الاثم  
 الصريح والليل على هذا الوجه بحسب بغير لام في قولك وانسرت ان اكون من  
 المسلمين وانسرت ان اكون من الكوشين وانسرت ان اكون اول من اسلم  
 وفي معناه اوجه ان اكون اول من اسلم في الدنيا ومن نوى لامة اول من خالف  
 دين ابيه وخلق الاصنام وحطها وان اكون اول الذين دعوتهم الى الاسلام  
 اسلاطا وان اكون اول من عمل نفسه الى ما دعا اليه غيره ان اكون مقتدى  
 في قولك وفي جميعها قول الله تعالى قل ان الى الله مرجع امرنا  
 انفسهم واهليهم يوم القيمة فانه ان الكاملين لا يستبان هم  
 الذين خسروا انفسهم بالمعير الى النار وخسروا اهلهم لانفسهم ان



كانوا كما ان قد خسرهم كما خسرنا الشيطان وان كانوا من عند خسرهم  
 لا هم لم يدخلوا معهم الجنة وقال الحسن ونبأه خسرنا والحق ان الذين  
 كانوا اهلهم لو ادخلوا الجنة قال الربيع بن خثيم خسرنا من اهل الجنة  
 في قول تعالى الا الذين هم الخسرون الذين خسروا انفسهم في الدنيا  
 بحرف التنبيه وخط الفصل بان ابتداء الحديث وعرف الخسرون والذين  
 بالمين قولهم فقال لهم من قوتهم طلال من النار ومن خسرهم  
 اي طلاق وسواد قات من النار ودخايل قمار من خسرهم طلال الملاق وسواد قات  
 هي طلاق منها ولقوم وطلال الاخرين ذلك اشارة الى العذاب المذكور بحرف  
 الله به عبادة ليجتنبوا ما يوقعهم فيه باعباد فانهم ولا تغرضوا العبادي  
 قولهم تعالى والذين خسروا الطاعون قال ابن جرير يعني اني  
 ان هاتين الكلمتين ترادفان في المعنى كما هو في الجمل هاتين الكلمتين  
 عن اليهود وشلمن المارسي والمعنى والذين اجتبوا عبادة ما دون الله  
 من شيطان وكاهن ومهم قال الاخير انما قال ان يعبدوا ما لا اله الا الله  
 في معنى جماعة وان قلت جعلته واحدا وشاؤوا على ان مع الفصل في موضع  
 الغيب تاويل المصدر بدل من معقول اجتبوا تعبدوا والذين اجتبوا  
 عبادة الطاعون لهم المشرى خسرنا الذي هو والذين اجتبوا والمعنى  
 لهم المشرى على المشقة الرسل صلوات الله عليهم اجمعين في الدنيا وعلى الشبه الملائكة  
 جن الموت وجن المشركون فبشر عبادي يومئذهم قال الذين يستمعون  
 القول وهو القراءون في قول عاتمة للمفسرين فيقولون احسنه يفسر في  
 الاخرين عند قولهم تعالى ياخذوا بنا حسبتنا قبل يهود في الكلام كله  
 قال ابن عباس هو الرجل يخلص مع القوم فيسبغ المني في ثيابه فيسبغ  
 يجرى ما حشر ما شيع ويكف عن ما سواه وقد ذهبوا الى ان الالف  
 على قوله فبشر عبادي ويبدل في الذين يستمعون القول في قوله  
 بالابتداء والخبر بادراك قولهم تعالى الذين خسروا انفسهم في الدنيا  
 انما انت شققت في الالف ذكر الطاعون والذين خسرنا في الدنيا  
 ارباحه تدرجه دخل عليها من الالف فيهم قال الذين يستمعون القول  
 كبرت لتوكيد الكلام ولعله لا يخلو في نصيب من الذين خسروا انفسهم



في الاسم والخبر واصل الكلام أم من حق عليه كلمة العذاب فانت شقوة والنا لانه  
 فالحزاء والنا الاولى عطف على محذوف يدل الخطا عليه تقدس أنت  
 مالك أمرهم فمن حق عليه العذاب فانت شقوة وان تكون الآية  
 جلت على معنى أم من حق عليه العذاب فانت شقوة فانت شقوة فانت  
 شقوة وانما اذخرت فانت شقوة لدلالة فانت شقوة على عطاء يريد  
 بهن الآية اما لهن ودله ومن خلف من عشرين التي على الله عليه وسلم  
 عن الإيمان قول الله تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم عزي من  
 فوقهم عزي منتهى الى بعض ما فوقهم من عزي العالى واحسن  
 احكام المساكين التي على الارض كزيت من تحتها الانوار كما تحرى  
 من تحت النازل من غير تفاوت بين العلو والسفل وعد الله مصدري  
 قول الله تعالى فذلك ياتي في الارض قال السعدي كل ما في الارض من  
 السماء نزل والمعنى فادله ونظيره بموت ما في الارض من ما في السماء  
 في الاحكام ثم يخرج به واما مختلفا الوانها بين احمر واخضر وابيض  
 وغير ذلك وقيل المراد بالوانه اصنافه من شجر وشجر وارز وشجر وغيره  
 ثم يفتح يشابهها فانه قال الاصمعي يقال لبيت اذا تم حفاة قد هاج بهج  
 هجا قال بعضهم معنى بذلك لانه اذا تم حفاة كان له ان تنور عن  
 منابته فتراه بعد تضارته وحصرته بمصغراته يكون خطا فانا  
 متخيرا ان في ذلك اذكرى اذكرى الاولى والالباب على انه لا بد من  
 صانع حكيم قادر عليم وقال مقاتل هو مثل زيت الدنيا قول تعالى  
 افمن شر من الله صدرة الاسلام وهو على نور من ربه قال الزجاج حواه  
 من ذلك لان الكلام دال عليه فدين اشر من شرح الله صدره فاكبر  
 كمن طبع الله تعالى على قلبه وبطل عليه قوله تعالى فويل للناس  
 لو يعلمون من كذا الله وعد فسرنا معنى الشرح في سورة الانعام  
 وذكرنا فيه حديثا لاختصاص هذه الآية فمدخل وناوينا قال  
 قتادة وهو على نور من ربه هو كتاب الله ما اخذ به ويقتضى اليه قال  
 ابن عباس من كذا في اي كبر الصديق رضي الله عنه والي من طبع  
 وقال عطاء بن رباح في علي وعمر وابي بكر وطلحة وقال عطاء بن رباح



في رسول الله صلى الله عليه وسلم والى جهل وقد ذكرنا معنى المقسوة في  
 سورة البقرة ومقابل يقول من ذكر الله بمعنى عن ذكر الله قال الفراء كان يقول  
 اتحت من طعام اكلته وعن طعام اكلته قلت وهذا في رواية اني سمعت  
 وابن ابي عمير عن عن ذكر الله وقال الربيعي ان قلت ما المراد  
 بين بين وعن في هذا قلت اذا قلت قسا فله من ذكر الله فالمعنى ما ذكرت  
 من المقسوة من اجل الذكر وشبهه وان قلت عن ذكر الله فالمعنى غلظ عن  
 قول الذكر وجفائه ونظيره سقا من العينة اي من اجل عطشه وشبهه عن  
 العينة اذا ارواه حتى ابعده عن العطش وقال غيره هو على حذف الضايف  
 تقديره فويل للقاسية فلو بهم من ترك ذكر الله تولى تعالى الله  
 نزل احسن الحديث قال ابن سعد وابن عمار قلت الصحاح ياء  
 يا رسول الله لو حدثتنا فانك الله تعالى هذا الآية كما نأيد من اخن  
 الحديث او حال منه متشابهة بعبارة بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا  
 ليرفع تناقض ولا اختلاف وقال قتادة تشبه الآية الالية والحكمة الالهية  
 والحرف الحذف وقال الزجاج يشبه بعضه بعضا في الفضل والحكمة وقال  
 الزجاج تشبهت في المشابهة في الفهم والاحكام والصدق وتماثل في الغاية وتماثلها  
 في الخبر والاصانة وتماثل في نظم وتاليف في الاعجاز ويجوز ان يكون مثالي  
 بانيا لكونه متشابها لان الفصل المكرر لا يكون الا متشابها بهية والمثالي  
 جمع مشي بمعنى مزدوج ومكرر لما في من قصصه وانبايه واحكامه واولاها  
 ولواهيها وعن وعيد ومواعظ وتبلي لا يفي في التلاوة ولا يمل كما جاء  
 في وصفه لا يتفقه ولا يشان ولا يخلق على كثرة الرد ويجوز ان يكون جمع شق  
 من عمل من التثنية بمعنى التكرير والاعادة وكان قبل ما في التثنية والتكرير  
 قلت عن جوابان احدهما ان وفود الضرب كانت ترد على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يتعلم كل واحد منهم ما يتسدر له وكان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يبعث السور المختلفة الى القبايل المتفرقة فلم تكن الا بها  
 والقصص مشاة ومكررة لوقعت قصة نوح مثلا الى قوم وقصة موسى الى قوم  
 فاراد الله سبحانه وتعالى الحكيم اظهار القصص وتشبهها في الجايل والبقاء  
 موعظة لخالق ومجزة لرسوله صلى الله عليه وسلم الا ان النفوس سر يد



النفرة عن المواقف والنصائح فاراد الله عز وجل فكرر قصص الانبياء مع  
 ائمتهم وامثال ذلك ليتخرج منها بسبب التكرار والالتداد قول الله تعالى  
 نقشعهم من جلودهم والدين عشرون ربهتم اي ياخذهم عند تلاوته وتذبير  
 مواظب فتشعر مرة روى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال اذا اقتعدت حلة العبد من خشية الله تعالى ماتت عنه  
 ذنوبه كما تمات عن الشجرة اليابسة او رافعا عنه قال سمعت رسول الله صلى  
 عليه وسلم يقول اذا اقتعدت حلة العبد من خشية الله تعالى حرمته الله على النار  
 ثم تلبس جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله على تلبس على انفسهم بمعنى يقين  
 وتسلن قال السدي نقشعهم من وغيره وتلبس عند وعده قال قتادة هذا  
 نعم اولياء الله تعالى نقشع جلودهم وتلبس قلوبهم ولم ينعثهم  
 بدهاب عقولهم والغشيان عليهم انما هذا في اهل البدر وهذا  
 من الشيطان قال عبد الله بن عمرو بن الزبير قلت لحدثني استأبنت  
 الى بكر رضي الله عنهما كيف كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يتكلمون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما نعتهم الله سبحانه  
 وتعالى تدع اعينهم وتتشع جلودهم قال فقلت لهما ان ناسا اليوم  
 اذا قرئ عليهم القرآن يجترأ منهم بعضا عليه قالت اعود بالله من  
 الشيطان الرجيم ومثرا بن عمر رضي الله عنهما برجل من اهل العراق  
 ساقط فقال نبال هذا قالوا انما ذاق ذلة عليه القرآن او سمع ذكر  
 الله تعالى سقط فقال ابن عمر انما الخشرا لله ولا تسقط ثم قال ان الشيطان  
 يدخل في خوف طمعه ما كان هكذا يصنع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وذكر عند ابن سيرين الذين يصنعون اذا قرئ عليهم القرآن فقال  
 يلتنا وبينهم ان يفتد احدهم على طهر بليت باسطا رجله ثم يقرأ  
 عليه القرآن من اوله الى اخره فان روى نفسه فهو ضارون  
 قول الله تعالى ذلك هدى الله اشارة الى الكتاب وقيل اشارة الى ما  
 ينزل بالخاصين عند تلاوة القرآن الكتاب من ان تشعرا بالجلود عند الوعد  
 وليست عند الوعد قول الله تعالى من ان تشعرا بالجلود عند الوعد  
 يوم القبر حوايه محذوف تقدير كمن انشأ العذاب او كمن يدخل الجنة



ويروى ان الكاهن يلقى في النار مغلولاً فلا يتعمده ان يتق لنا في الابهوجيه  
قال فما هذا يختر في النار على وجهه فويل تعالى فذا انكسر مثلاً  
غريدي عوج قال الزجاج عربياً نصبت على الحال المعنى ضربنا الناس في هذا  
الفكر ان في حال عزمته وبيانه وذكرنا اننا نؤكد انكم تقول حاني زيد  
بجلاء ما في كافي عمر وانشاءنا على قلا فتذكر بجلاء وانشاءنا نؤكد او قال الرخشي  
بحوز ان ينصب على اللاح ومعنى غريدي عوج مستقيماً برغمنا من التناقض  
والاختلاف في قول المراد بالعوج الشك والسهو وانفسدوا  
وقد انان يقين غريدي عوج من الآله وقول غير مكروب ه  
وذهب جماعة من المتأخرين الى ان معنى غريدي عوج غير مخلوق اخيراً الما  
ابو محمد عبد القادر بن عبد الله الزهاوي رحمه الله اخبرنا ابو العلاء وجيه  
بن هبة الله بن المبارك بن الشافعي اخبرنا الحاجب ابو الحسن علي بن محمد  
بن علي بن العلاف المقرئ خدماً ابوالحسن بن علي بن احمد بن عمر المقرئ  
الحماي خدماً ابو عبد الله جعفر بن دريس المقرئ بنى خدماً حموت  
بن يونس اتمام شيد قزوين خدماً جعفر بن محمد بن فضيل الرضعي بن  
عين قال خدماً عبد الله بن صالح كات الليث قلا الحماي وخدمه ابو بكر بن احمد  
بن جعفر المحتلي خدماً عمر بن محمد الجوهري المعروف بالشاذي خدماً  
علي بن علي داود القنطري خدماً عبد الله بن صالح خدماً معوية بن صالح  
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قول الله تعالى قراءنا عريشا غريدي  
عوج قال غير مخلوق قال حموت بن يونس بلغ احمد بن حنبل رضي الله عنه  
وارضاه هذا الحديث فكتب الى جعفر بن محمد بن فضيل فكتب اليه باجازه  
نكت اليه ما يجازيه فسر احمد بهذا الحديث وقال كيف فاشي على عن عبد الله  
بن صالح هذا الحديث وبهذا الاسناد قال ابو الحسن بن الحماي خدماً ابو بكر  
محمد بن الحسن الاجري بكة قال خدماً ابو عبد الله محمد بن علي الطاهر  
خدماً ابو داود الشجستاني خدماً حسين بن الصباح خدماً سعيد بن عبد  
الرحمن فقه عن معوية عن عمار قال سألت جعفر بن محمد رضي الله عنهما عن الرجل  
قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله عز وجل وبهذا الاسناد قال الحماي  
خدماً ابو بكر محمد بن هرون العسكري الفقيه خدماً محمد بن يوسف بن الصباح



قال سمعت رجلاً قال يا ايها عبد الله اني خلف من يشرب الخمر  
المسكر حال لا قال واصل خلق من يقول القرائن مخلوق قال فقال سبحان الله  
انما كان عن سقيم وتسللني عن كافر واخبرنا ابو بكر عبد الرزاق بن عبد القادر الجلي  
اذنا قال حدثنا احمد بن عبد الله بن مروزق اخبرنا جعفر بن احمد بن عبد الواحد  
الثقفي اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر  
بن حار حرم عبد الله بن محمد بن ركنيا حرم موسى بن عبد الله الطرسوي  
قال سمعت احمد بن حنبل يقول من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جني ومن  
زعم ان هذه الآية مخلوقة اني انا الله لا اله الا أنا فذكر القرآن من علم  
الله فمن زعم ان من علم الله شيئاً مخلوقاً فقد كفر اخبرنا ابو علي الحسن بن  
الحسن بن علي الكوفي الاصبهاني اجازة واخبرني عنه جماعة ابو اسحق ابراهيم  
بن محمد بن الاهر الصريفي قال اخبرنا الحافظ ابو سعد محمد بن عبد الواحد بن  
عبد الوهاب الصايغ حرم الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق  
اخبرني ابو بكر احمد بن الفضل بن محمد المقري بقرا في عليه حرم احمد بن  
موسى حرم محمد بن الحسن الثقات حرم ابو صلح القسم بن الليث الرعي  
حرم محمد بن بشار بن شداد حرم لسدال كان لنا جار هو كان يقرأ القرآن  
وكان حسن الصوت رايتني عند يعقوب الحسني فجاوت رجلاً فقال ان لم  
يكن القرآن مخلوقاً فرفع الله كل آية من كتابه من صدرى فاصبح وما يقرأ  
من كتاب الله تعالى حرقاً واحداً قال فكان اذا سمع قارئاً في المسجد تكلم به قال  
لا أستطيع ويقول كلاماً معذراً قال ومات على هذه الحال قال بن دار كبت  
الى اسحق بن راهويه يسألني عن هذا الحديث فكنت اليه فقلت يا رسول الله  
ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سالماً لرجل اي ضرب الله  
لعباد الاصنام مثلاً مثل رجل فيه شركاء المتشاكسون واما المضاف اليه مقامه  
فوجلاً بديل من قوله مثلاً فيه شركاء متشاكسون مختلفون كل واحد منهم يري  
انه عبده فهم يتجادلون بحال التصرف فيه على حسب هواهم واختلاف اوضاعهم  
واذا بهم فاصبحوا بشعب الهوى متقسمين لفكرهم ورجلاً عطف على الاول  
اي ومثل رجل سلك لرجل خالجه لرجل واحد فهو كالقمر يجمع القيم سليم من  
ما يوجب توديع فكره مقتض على حدة شيد واحد هل يسويان مثلاً اي



صفة اي هل يستوي صفتهما و قال نعم قال تعلى انما قال هل يستويان  
 مثلا ولم يقل مثلين لانهما جميعا ضربا مثلا واحدا ومثله وجعلنا ابن مريم  
 وائمه آية وقال الزمخشري انما اختصر في التميز على الواحد لبيان الحسن  
 وقدره مثلين كقوله تعالى واكثر اسوا الاكوار ولا داعي قول تعالى  
 اشد منهم قوة وهذا مثل العبد المؤمن والعبد الكافر في عبادة هذا  
 اله واحد اولى بعبادة هذا الهه شئ فراء ابن كثير وابو عمر ووطي  
 سالم ليرجل مالف مع كسر اللام وقرا الباكون مالف مع اللام من  
 غير الف وقرا ثلث لعدا الوارث عن ابن عمر وورجل سالم بالرفع على  
 الابتداء على معنى وهناك رجل سالم ليرجل الميراث قال الماوردي يجهل  
 وجهين احدهما على احتجاجة بالمثل الذي يخص به المشركين الذي على هاتيه  
 القامان بها المؤمنين بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره  
 ولا يعلمون المثل المفروب قول تعالى انك ميت ولهم يمشون  
 ان قبل ما الحكمة في اخباره بموته وهو يعلمه حقيقة قلت هو فيه حكم اخرها  
 لث على العمل الثانية تفصيل الامل بالله الايدان بتدبير الاجل حيث  
 التي به في صبغة الحال الراجحة ان المشركين كانوا يجهلون بربهم  
 صلى الله عليه وسلم الموت فاحضرهم ان الموت وصف شامل له ولهم فلا  
 معنى لا انتظار له دونهم الخ اشارة توطئة بنفسه الكريمة صلى الله عليه وسلم  
 على الموت الشاوية اعلام المؤمنين ان هذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم  
 على ربه لم يوح له اختصاص بوصف الامتياز على العالمين فضلا عليهم  
 في الخلود والبقاء الدائم ثم انكم انتم واباؤهم علموا بالحق يوم القيمة  
 عند ربكم الذي لا يخفى عليه خافية يخشعون في حق عليهم بالبلاغ ويحجبون  
 هم بما لا يحسن منه من الاقراء بالاباء والكبراء وقال ابن عباس يتخاضع  
 الصادق والكاظم والمطلوب والظالم والمهتدي والقال والضعيف والهم  
 والمتكبر وقال ابراهيم الخفي لما نزلت هذه الآية قالت النجاة ما خصوصتنا  
 ونحن اخوان فلما قل عثمان رضي الله عنه قالوا هذه خصوصتنا فقال  
 والذي كما بالصدق وصدقك كمال على عليه السلام وادوا العالمة وانما القاب  
 الذي تجا بالصدق وشول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به ابني كبريائه



وقال ابن عباس هو رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالآية الأولى وقد  
 به وقال حماد بن عمار في رواية الليث عن أبي عبد الله الذي جاء بالآية الأولى صلى الله عليه وسلم  
 وصدق به علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال قتادة الذي جاء بالصدق رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وصدق به المؤمنون وقال عطاء الذي جاء بالصدق  
 الانبياء وصدق به الاصحاح وصدق به فتراة ابن مسعود طي العلية والذي  
 جاء بالصدق وصدقوا به وقال السدي الذي جاء بالصدق جبريل جاء بالقرآن  
 وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم وقرأه ابو هاشم الكوفي في السمان ومحمد بن  
 حماد وصدق به بالتخفيف على معنى وصدق به الناس ولم يكذبهم به يعني  
 اذاه اليهم كما نزل اليه من غير تحريف فذلك هو الذي جاء به فتراة  
 جبريل عليه قوله اولادهم المتقون ومثله الذي جاء به فتراة فتراة  
 هم القوم كل القوم يا ام خالد ه قوله تعالى ليكن الله عنهم اسوأ الذي  
 عملوا اللام من صلة قوله تعالى كهم ما يشاؤون عند ربهم وقيل هو لام القسم  
 التقدير والله ليكفرن الله عنهم فكسرت اللام وظرفت التوق والمعنى  
 اسوأ الذي عملوا قبل الايمان والتوبة وقيل اسوأ الذي عملوا من الصغار  
 لانهم يتقون الكبار ذكرهم من الوجوه الماوردي ولا معنى للار  
 لان مدلوله ان المصدق لا يعمل عملاً يوصف بالاسوأ ولا الثاني لا  
 مشعر ان المصدق لا يقع في كبيرة والمعنى ان الله تعالى يكفر عنهم  
 اسوأ اعمالهم فمما طنك بعين الاسوأ وقيل الذي فتراة منهم هو  
 عندهم الاسوأ لاستعظامهم المعصية والحق الذي يعملون  
 هو عند الله الاحسن لحسن اخلاصهم فيه فذلك ذكرهم بالاسوأ  
 وحسنهم بالاحسن قوله تعالى ان الله يكره ان يكون بينكم وبين  
 صلى الله عليه وسلم وقرأه حمزة والكسائي عمادة بن زيد لا يشاء عليهم الصلاة  
 والسلام وقرأه سعد بن ابى وقاص وابو عمر ان يكون بينكم وبين  
 عمده بالحر على الاضافة ومثلهما قرأه ابن عباس وابو العلية وبنو  
 الجوزي والشعبي الا انهم قرأوا وعبدان على الجمع وقرأه ابن مسعود  
 وابو جابر وكان في ياء مضمومة قبل الكاف وبما شاخت بعد الفاء عياة  
 بالنصب مع الجمع ونحو قولك بالذين من دونه وذلك ان كفا



فريش قالوا يا محمد ما نزال نذكر آلهتنا وتعينها فأتينا ان نصيبك يسوء فترك  
 هذه الآية فقلت له تعالى هل هن كاشفات صفة وقت راء ابو حمزة  
 كاشفات وممسكات بالتوحيث فيها صفة ودخلة بالنصب فيها لا في  
 امر منظر ومما لم يقع من اسماء الفاعلين وكان في الحال والوجه فيه التوحيث  
 والنصب لان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال يعمل على  
 الفعل وقت راء الماقول يعني تنوحي وبالحجة في الجملتين على الاضافة  
 طلبا للتحفة والتوحيث مراد ذلك لا يتخلف اسم الفاعل وانما صيغتي  
 معرفة قال صاحب الكتاب ان قلت لم يقل كاشفات وممسكات على  
 الثالث بعد قوله تعالى وكفوفك بالدين من ونيه قلت اشهد كنت  
 انا ثاذهن اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الحكم المذكور له الاثني  
 لصعقها وبمحذوها زيادة تضعيف وتحييز عن ماطالبهم به من كشف الضرر  
 واستدراك الرحمة لان الاقوية من باب الين والرجاوة كما ان الدونية  
 من باب المشدة والصلابة كانه قال الاناث اللاتي هن اللات والعزى  
 وعماقها اضعف مما من يتدعون لهم واعج ذوقه فهكم ايضا قل يا قوم  
 اعلموا على مكانتكم معشر في الانعام وما بعدة مفتر الى قوله تعالى  
 الله يتولى الافرسي حين حوزها اي يقضها عند فناء راجلها والتي لم تمت اي  
 وشو في التي لم تمت في منامها وسماء وفاة على وجه التشبيه للناس في الموت  
 ومنه قول تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل فلا الزجاج المتوفى وفاة  
 الموت هو الذي قد فارقت الروح لنفس التي تكون بها الحياة والحركة  
 والنفس التي تميز بها والتي تنوفي في النوم نفس التميز وحدها لانفس الحياة  
 التي اذا زالت زال معها النفس والميم يتغير وقال ابن عباس في ابن  
 آدم نفس وروح فالنفس المعقل والتميز وبالروح النفس والتحريك فاذا  
 نام العبد قبض الله تعالى روحه نفسه ولم يقبض روحه وقال ابن جرير  
 في ابن آدم نفس وروح بينهما حيز والله تعالى يقبض النفس عند النوم  
 ثم يردها الى الجسد عند الايقاظ فاذا اراد اناته العبد في نوم لم يرد النفس  
 ويقبض الروح وقال سعيد بن جبيرة ان الله تعالى يقبض الروح والاموات  
 اذا ماتوا وروح الاله اذا ماتوا يتعازف ما شاء الله ان يتعازف فيمك



التي قضى عليها الموت فلا يعيدها دون مثل الاخرى فبعد هذا ذهبت بعض العلماء  
 الى ان النوى المذكورة في حق النائم هو نومه وهو اختيار الخراء وابن الاثير  
 فعلى هذا معنى توفي النائم قبض نفسه عن التصرف وادخلها الملاقاة  
 بالقضية في التصرف فبراء حمزة والكسائي قضى بضم القاف وكسر الصاد  
 وفتح اليا وعلى ما لم يسم فاعله الموت بالرفع وقراء الباقون قضى بفتح  
 القاف والصاد الموت بالسبب جملة على قوله وبورشل الاخرى ليس في  
 بناء العمل للفاعل قول تعالى ام اهلها ام هاهنا منقطع  
 من دون الله شفعا يعني لا صلح فانهم كانوا يقولون هاولا شفعا عند  
 الله قل اولوا كانوا لا يعلمون شيئا ولا يعقلون وحرا محروفت تدين اهلهم  
 شفعا قول تعالى واذا ذكر الله وحده اي اورد ما لا يكون دون الله  
 اشهارت قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل انقضت قلوب الذين لا  
 يؤمنون بالآخرة وقال ابن عباس ايضا نفرت عن التوحيد واذا  
 ذكر الذين من دونه وهم الهتهم ذكر الله تعالى معهم اولم يذكر اذا هم  
 يسبشون قل اللهم فاطر السموات والارض اي فاطر وقد سبق  
 تفسيرها كان الوبع من خصم قليل الكلام فلما قتل الحسين عليه السلام قالوا  
 اليوم تعلم فلما اخبروه بقتله لم يزد على فغراه هذه الآية قول تعالى  
 ربنا اللهم من الله عالم يكونوا يحسبون اي ظن لهم من شئطه وعذابه  
 عالم يكن في حسابهم وفل على اعمال احسبوا حسبات فاذا هي شيات  
 خرج محزون المنكر عدم موته فيقتل له فقال اخشى آية من كتاب الله تعالى  
 وبدا لهم من الله عالم يكونوا يحسبون سمعت شيخنا ابا محمد عبد الله بن احمد  
 بن قدامة رضي الله عنه يقول اخبرنا ابي اظا ابو موسى محمد بن ابي جعفر الاصفهاني  
 في كتابه اخبرنا عبد الرزاق بن محمد بن المشد اي اخبرنا ابا اسحق احمد بن محمد بن  
 ابراهيم الثعالبي اخبرنا ابو الحسن بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن محمد  
 قال سمعت ابي يقول سمعت محمد بن اسحق السراج يقول سمعت محمد بن خلف  
 يقول حدثني يعقوب بن يوسف قال كان الفضل بن عياض اذا علم ان الله  
 على ظنه يعني في الصلاة مشر ولم يفت ولم يخوف واذا علم انه ليس خلفه شيء  
 في القرآن وحزن وخوف فظن يوما انه ليس خلفه فلا في على ذكر هذه الآية



ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين قال فخير علي عشتار عليه السلام خلفه  
 وانه قد سقط تجوز في العزاة وذهبوا الى الله فقالوا اذكر كبريات فرشت  
 عليه السلام فاق فقالت لفصيل انت قاتل هذا الغلام علي بركات ما شاء الله فطرح  
 انه ليس خلفه فتركه ويدا لهم من الله ما لم يكونوا يحسنون فخر ميتا وكونوا  
 في القردة واثبت انه فقيل لها اذكر كبريات فرشت عليه السلام فاذا هو ميت  
 رحمه الله تعالى قوله فعدا لي فادامش الحسنان من دعانا قال مقاتل هو  
 ابو حذيفة بن اليفرقة وقد سبق في هذه السورة نظير ثم اذا حولناه  
 نعمة من مفسر في اواخر هذه السورة ايضا قال انما اثبتته اي اثبتت الاثبات  
 او شكا من النعمة وقيل انما موصولة لا كانه ترجع الضمير اليها على معنى ان  
 الذي اثبتته على علم وقد سبق تفسير في قصة فرعون في سورة القصص  
 بل هي يريد النعمة سنة ابتلاء وامتحان اي شكرهم بكونهم قري بل هو  
 فتنة حملا على انما اثبتته وقيل بل هي يريد الكلمة او المقالة التي قالها فانت  
 ولكن اكثرهم لا يعلمون انهم مشد رحون او مفتونون فان صاحب  
 الكشاف ان قلت ما الشب في عطف هذه الآية بالقار وعطف شلها في اول  
 السورة بالواو قلت الشب في ذلك ان هذه وقعت مشبهة عن قوله تعالى  
 واذا ذكر الله وحده اشمازت على معنى انهم يشكرون عن ذكر الله تعالى و  
 يشكرون بذكر الالهة فادامش احد هم ضم دعانا من اشمان من ذكره دون  
 من اشكشك بذكره وما بينهما من لا يعارض واما الآية الاولى فالتع  
 وشبهة وما هي لاجلة تاسيت حلة قبلها لعطف عليها بالواو وكذلك قائم  
 زيد وقعد عمر وقول الله تعالى قد قالها الذين من قبلهم اي قد قال  
 هذه الكلمة او هذه المقالة او هذه الجملة من الكلام الذين من قبلهم وقدي  
 قاله الذين من قبلهم قارون وقوته حيث قال الله تعالى واثبتته على علم عندي  
 وقوته باصون بها فكاهم فالوقاه وقال الذين هم الامم الماضية  
 بشرا الى ان فيهم من قال مثل هذه المقالة فلما عني عنهم تافهة واستغنى  
 ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا ويجمعون منه ثوبا فقال تعالى والذين  
 ظلموا من اهل الاي من مشدكي مكة واضرابهم مبيطينهم شيئا  
 ما كسبوا اي جزا شيئا تهم كما اصاب الذين من قبلهم فادامشهم ذلك يوم



يورث مثل صناده يدهم وحسن القدر عشرهم سبع سنين ثم يشط لهم الرزق  
 فطروا سبع سنين فذلك قوله تعالى اذ لم يردوا الآية قول الله تعالى  
 قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم اي حولوا على ما لا شراف في  
 المعاصي والغلوتهم لا تقطوا من رحمة الله اخبرنا الشيخان ابو المفضل  
 السلمي وابو الحسن علي بن ابي بكر قالوا اخبرنا ابو المفضل اخبرنا عبد الرحمن  
 اخبرنا عبد الله اخبرنا محمد بن اسمعيل السماري عن ابي بصير عن ابي بصير  
 اخبرنا هشام بن يوسف عن ابي حنيفة اخبرهم قال يقول اني سمعت من  
 اخبرهم عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا فاكروا وزنوا  
 فاكثروا فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذين يقولون يدعوا اليه  
 لحسن لو خبرنا ان لما علمنا كفارة فزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخر  
 لا يرحمون يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق لا يزنون ونزل قوله  
 تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطوا من رحمة الله وقال  
 ابن عباس نزلت في عباد بن مسعود والوليد بن الوليد ونفرت من المشركين  
 كانوا بمكة وكانوا قد اسلموا ثم عذبوا فافتقروا وكان اصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقولون لا يقبل الله من هؤلاء شيئا ولا يقرهم في قومهم فذكروا  
 دينهم لعذاب عذوبة هذه الآية فكتبت بها عن من الخطاب روى الله عنهم  
 فاشهدوا وهاجروا وقيل نزلت في وحشي فانه من بني عبد المطلب روى الله عنه  
 وهذه الآية من ارجح الآيات المؤددة برحمة الله تعالى ويروى ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال حين نزلت ما اجت اني اذيتا وما فيها هذه الآية  
 وقال علي عليه السلام ما في القرآن آية اوسع من يا عبادي الذين اسرفوا  
 الآية وقال ابن مسعود ان الآية في القرآن فرجها هذه الآية قول الله  
 واسلموا الى اي خلاصه التوحيد واخضعوا واتبعوا احسن انزل اليكم  
 مفسدة الاعراف في قوله تعالى واسرفوا ما اخذوا باحتشاق قول الله تعالى  
 ان تقول نفس قال المراد المعنى باذر واقل ان تقول واحد وان تقول  
 وقال غيره كراهة ان تقول نفس يا حشرنا وقرأت في اي جعفر بن الحسين  
 قال بعد التاء واتبعت في وقت دار الحسن وابو العلاء باحث في  
 مكسرة التاء وسكون الياء على الاصل والعين ياء في ابي حنيفة فهداوا اليك



على ما فرطت في جنب الله ما مصدرية قال الحسن في كلامه الله وقال سعيد بن  
 جبير في حق الله وقال مجاهد والزجاج في امر الله واشهدوا السابق الهادي  
 اما شقير الله في جنب وابق له كذا حذر عليك تطلع  
 وقال الفراء الجنب القريب اي على ما فرطت في قدر الله وجواره يقال  
 فلان يمشي في جنب فلان اي في قدره وجواره فعلى هذا يكون المعنى على  
 ما فرطت في طلبه وقرب الله وهو الجنة وان كنت من المتأخرين فالت  
 الزجاج اي وما كنت الا من المستهزئين قال قتادة لم يكن ان يصح ما  
 الله حتى شخه من اهلها قال الرخشي ومحل ان كنت المنصب على الحال  
 كانه قال فرط وانا متاخر اي فرطت في حال شخه يعني او تقول اهل  
 الله هذا في ارشادي لكنت من المتقين او تقول حين ترى الطلوع لو ان  
 في كره رجعة الى الدنيا فاكور من المؤمنين قال الزجاج قوله بلغ جوابي النبي  
 وليس في الكلام لفظ النفي ومعنى لو ان الله هداني لولو ان خي كره مثله  
 هديت فقل له بلغ قد خافك امانتي وقرأت على شخه اي ليبقار النفي  
 رحمه الله تعالى للكسائي من رواه يابن اي شخه عنه خافك وكذبت واستلقت  
 وكنت بكسر الكاف والفاء فمن في الحاطبة للنفس وهي قراءة عابشة رضي  
 الله عنها قال الزجاج رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى  
 ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله اي روي ان له دليلا او شواهدا  
 وقال الحشر وهم الذين يقولون ان شينا فعلنا والله يعلم ففعل  
 في جوههم مشودة مبتدأ وخبر في موضع الحال اي فعلوا ان كانوا  
 من روية القلب والاول اجود قال الزجاج وكجوز وجوههم مشودة  
 بالنصب على البدل من الذين كذبوا المعنى ويوم القيمة ترى وجوههم  
 كذبوا على الله مشودة قوله تعالى في حق المنافقين الذين اتفقوا  
 وقرأت لعقوب من رواية اي حاتم وروح وبنحو ما في ضعف الذين اتفقوا  
 بفارثهم وقت اجرة والحساي وابو جعفر على صم بمنازلتهم على الجمع  
 قال ابو علي جمع من شخه على الاف ناداني الممازة والنور واحد  
 وافراد الممازة كما قرأ النور من حيث انه مصدر ومن شخه  
 على الجمع مع ان المتأخرين قد خضع اذا اخلت الحساي على الجمع



والا فإراد قول تعالى على مكانتكم ومكاناتكم وقال المرحشدي قري  
بمفازاتهم على ان لكل من مفازة قول تعالى لا يمسهم السوء ولا هم  
يحقرون أنفسهم للمفازة كما كانه قيل ومفازاتهم قيل لا يمسهم  
السوء ولا هم يحزنون اي يحزنهم يعني السوء والحزن عنهم او بسبب حالهم  
من قولهم تعالى فلا تحزنهم بمفازة من العذاب اي بشفاعة منه فان قلت  
ما حمل لا يمسهم من الاعراب على التفسير من قلت اما على الاول فلا  
حمل له واما على الثاني فحمله النصيب على الحال قول تعالى له  
مقاله السموات والارض قال الزجاج وابن قتيبة وغيرهما من اهل اللغة والمفسرين  
المالدا المفايح يريدان كل شيء من السموات والارض فالفاء فالفاء وما لا  
وفاج ياءه ولا واحد للمقاله من لفظها وقيل واحدا فالفاء فالفاء وما لا  
والفاء اصلها فالفاء سبعة وعشرها الحرف قال المفسرون مقال السموات  
والارض المطروقة مقال الارض النبات والذين كفروا بايات الله متصل بقوله  
ويحي الله الذين اتوا بيمينها اقراضا فلا يجر لهما قرين غيرهم  
اقض الله نامروني اجدادهم الجاهلون وغير منصوب ما عهد لا نامروني و  
والتقدير اما مروني ان اعد عترته فحذف ان ورفع الفعل كما في قوله احضر العري  
والدليل على صحة هذا قراءة من قرأ اعلم بالنصب وقال ابو علي تاما مروني  
يقضي مفعولين والياء المفعول الاول وغير مفعول ثان واعيدني تقدير لمن اعيد  
في موضع البدل من غير قرأ نافع تاما مروني واثبت واحدة يشك في اصلها  
النون فعلى الاصل النون الاولى مخفية وقراءة ابن عامر بنونين  
حقيقتين وقراءة الياقون نون واحدة تشددة فمن اظهر النون فعلى الاصل  
لنن النون الاولى من علامته رفع الفعل والناية هي التي هي المتكلم من  
الفعل ومن شداد غم الاولى في النائية لاجتماع التثنية فاقبل كيف كان  
الا دغم وقبله حرف ساكن وهو الواو قلت في حرفين بالياء  
الذين فيه نون ثابتة الحركة ومن قرأ بنونين واحدة حذف احد النونين  
لاجتماع التثنية والمخروقة هي التي هي التثنية لان التثنية والتثنية بها  
وقع ولا حذف الاول لانه لا ينادى لانه لا يقع ولا هم سكن الياء الا ابن  
كثير وناقفا فانها نقفا قولهم تعالى لن انشركنا بحضرة مالك وقرن



[illegible]



ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله عن رجل السموات  
يوم القيامة ياخذ من يده النبي ثم يقول انا الملك ابن الجبارون ابن المبرور  
قوله تعالى وثبت في القصور ثم يطوي الارض ثم يقول انا الملك  
ابن الجبارون ابن المتكبرون قوله تعالى وثبت في القصور ثم يقول  
في الانعام فصبر وقبرا ابن السميع فصبر في الكفاة والهي صابوا  
من شدة الغرض الا من شدة الله في الدنيا لم تمنع فيه اخرى وفي الجنة  
البيت فاذا هم يقولون لا ايمان فيهم ودفن شاة ايمانهم يطرون يطرون  
انما انهم يطرون في داخل به امر او عجة او يطرون فاذا ينزل فيهم  
قوله تعالى واشدقت الارض بنور ربها اي اصابت بها الطهر  
في كل من الحق العدل هذا معنى قول الحق في تحقيق ذلك تمام الآية و  
وختها ينفي الظلم وكثيرا ما يستعبرون النور للعدل والظلم للظلم ومنه الحديث  
الظلم ظلمات يوم القيامة وللام احمد رضي الله عنى في كتابه انه يقول  
لا تلوث بك ظالما لعبادة فالظلم مشتق من الظلماء وقال الثعلبي  
قال اكثر الفسد من نضوة ربه وذلك ما في كتابه لباري فصل القضاء  
بنظره وقال ويند ان الله تعالى خالق في القدر نور الله وبعيد الارض  
مشرق الارض به ويقال ان الله تعالى يحل للملائكة فيشرقون الارض  
بنوره واراد بالارض عن صلات القدر قوله تعالى ووديع الدنيا  
قال فتادة كات الاعمال وقال السدي الكيات الحساب وقيل اللوح  
المحفوظ وحي ما بين وبين الشهادته وهم الذين يشهدون للايمان  
وعليهم وقال السدي الذين يشهدوا في سبيل الله قوله تعالى  
وشق الذين كفروا الى جهنم ربوا قال الحسن اقول الله قال ابو  
عبد والاحفش جماعات في نفرة قال ابن السائب انما وقيل في ربه  
الذين تقاربهم هي الطيفات المختلفة الشهادة والزهاد والعلماء والفقراء  
اي كل طائفة على جهة طرفة فان لم يكن في شوق هؤلاء وشوق هؤلاء  
قلت شوق الكفار طرفة هم الى النار وزجرت باللعن ما يكون في  
الغنى والارواح ليقتلوا جرائم جهنم وشوق الذين يرون ولاهم  
اشرا نابعهم الى النار لعلهم من الكرامة في الجنة فان قيل الفرق



بين قراة اهل الكوفة فتحت وفتحت بالحق فيهما وقت قراة الناس بالمشهد  
قلت قد ذكرتم على الانعام عند قول تعالى فحقنا عليهم ابواب كل شئ من الله  
هنا فان قيل لم ادخلت الواو في الومع الثاني ولم هو قوله تعالى وفتحت  
ابوابها وفتحت في الاول قلت هي واو الحال بتدوير وفتحت ابوابها لهم  
بريد ان المتقين شيعوا الى الجنة وقد فتحت ابوابها لهم فكل محبهم ليتحلوا الشر  
والفرح وان الكافرين جاءوا بهم وابوابها مغلقة لم تنفع حقها ولها التكون  
اشد حرها وابلغ في عذابها وقال بعض العلماء هذه شمس واو الثانية وذلك  
ان من عادة فرشت يحدون العدد من الواحد الى الثانية فاذا بلغوا العشرة  
زادوا فيها واوا فنقولون خمسة ستة سبعة وثمانية وقد استمر الى هذا العدد  
قوله تعالى وثامنهم كلبهم وقيل الواو زائدة فان قيل ان جواب حتى اذا  
جاءها وفتحت ابوابها قلت في ان يكون كانت الواو زائدة او محذوفة  
زايدة تعد من حتى اذا جاءها الى آخر الآية بعد ولو يكون التقدير حتى انما  
وفتحت ابوابها وقال الزجاج المعنى حتى لا تجاوها الى قوله تعالى فاذا طوافها قال  
دخولها فيكون الجواب دظوها وخرجت لين في الكلام دليل عليه قوله تعالى  
طهت اي طهرتم من دنس المعاصي في الدنيا وقال ابن عباس طابت لكم المقام وقيل طهت  
بالغفيرة ويروي عن علي عليه السلام انه مثل عن هذه الآية فقال سيقوا الى ابواب  
الجنة حتى اذا انتهوا اليها وجدوا عند بابها شجرة تجرح من تحت ساقها عينا فغردوا  
الى حادتها فطهرها وافتتحت فجزت عليهم نظرة النعيم لمن تبعوا ثابوا هم بعد هذا  
انما اول من تشعت اشعارهم بعد هذا ابتداء ما مدهنوا بالادنان ثم غردوا الى الاخرى  
فشربوها منها فاذهبت ملأ بطونهم من ادى وقد اوتاهم الملايكة على ابواب  
الجنة سلام عليكم طهت فادخلوا ما خالدين وقد ذكرنا في هذا في الاخرى وقوله  
خالدين حال مقدرة قوله تعالى واورثنا الارض من قبلنا الجنة وعدنا  
معنى كون ذلك سيرا ثانيا في الاعراف يتو من الجنة حيث نشاء اي يخرج من المازل  
ما شئنا وما اذا ان لا يستغنى وناية منازلهم على ما ارادوا من الارض وكل يوم  
سليم لا يشقى ان امة في صل الله عليه وسلم يظنون الجنة قبل الامم فيزلون  
حيث شاءوا ثم ينزل الامم بعدهم فلذلك قالوا يتو من الجنة حيث يشاء فيقول  
الله تعالى نعم اجر العاملين اي نعم ثواب المطيعين الجنة قوله تعالى



ونرى الملايكة حافين من حول العرش اي محرقين بالعزير ودخول من للتوكيد  
يسبحون بحمد ربهم يصلون ويبرهون متلاذين بذلك لا متقدين بذلك لان الله  
اللطيف قد رآه ذلك الزمان ونضى بينهم اي بين العباد قبل بين الملايكة  
على معنى فضل بينهم بتميز ووجاهتهم على حسب فضائلهم والاول المحم  
وت العالمين هذا قول المؤمنين حمدوا الله تعالى على خلاصهم من الحميم وقودهم  
بالنعم قل تادة فتح اول الخلق بالحمد فقال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض  
ونحم بالحمد فقال تعالى ونضى بينهم بالحق وقبل الحمد لله رب العالمين وقد ذكر نحوه عن ابن  
عباس في اول الاقام قال المنشدون ابتداء الله تعالى ذكر الخلق بالحمد لله وختم بحمده  
الاستغفار وهو استغفار القريبين منازلتهم بالحمد لله الحق على حمد في بداية كل  
امر وخاتمة في الحديث من التوسل الى الله عليه وسلم قل اسدي بال لا يبداء فيه بالحمد  
فان واكثر

من سورة المؤمن

اي في الحديث في الكوي وله كنه ما جاءهم وحكي عن ابن عباس وقامه  
ان فيها اثنين نزلتا بالدينه وهما قوله تعالى ان الدين يحاد لون في ايات الله  
والتي بعد هذا وقال الحاج الحواميم كل ما نزلت بمكة روي حديث اثنين عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال الحواميم دياح القدران وقال ابن مسعود اذ وقعت  
في الحاميتم وقعت في روضات دمشق اتانق فيها وقال ابن سيرين روي في  
في المنام سبع جوارح شان في مكان واحد لم يراحتن منهن فقال لهن لئن اتن  
قلن لئن قدر ال حم قال ابن الانباري روي في الحواميم العرب تقول وقع في  
الحواميم وفي الرحم واشد ابق عيدة خلقت بالسر اللواتي طوات ويمر بعدها قد امنت  
وشان ثلثت فكررت والطواشين التي ثلثت ٥ الحواميم اللواتي  
بالحواميم اللواتي شبعن ٥ فمن قال وقع في حم جعل حم اسما للطن ومن قال  
وقع في الحواميم جعل حم كانه حرق واخذ بمنزله قاييل وهابيل وقال عن من  
الحكام ان تقول قرأت الحواميم وليس من كلام العرب والصواب ال حم  
واشد واللكيت وهذا لكم في ال حم اية ما نزلت بها النبي ومعر ٥  
قوله تعالى حم قحج والشمس باننا الحامد في الحامد والصلوات الرواية  
عن ابن عيسى فروي عنه الامامة والشمس في الحواميم قال الزجاج فاما  
اليم فساكنة في قسرة العزير وكلهم الايميني بن عوفانه حتى عنه انه قدام



حم وفتح الميم وذلك على ضربين أحدهما أن تجعل حم اسم السورة فتعصبه ولا  
 تنونه لانه على لفظ الاسماء العجمية نحو هابل وقابل ويكون للعق  
 على قولك اتل حم بهذا والاحود ثم يكون فتح حم لا لتقاء الساكنين حيث  
 جعل اسم السورة ويكون حاية حرف هاء وقال الراسخون وجه الفتح التبرك  
 لا لتقاء الساكنين وانتازا حرف الحركات نحو ابن وكيف او النصب ما ضار ان  
 ومنع الصرف للمباينة والتعريف او التعريف وانما الزيد انما هو قابل وقابل  
 والمفسدين في معنى حم ثمانية اقوال احدها انه اسم بمن اسم الله تعالى له  
 تعالى به الثاني ان معنى حم قتي ما هو كائن الثالث انهما مع انضمام الهمزة  
 اسم الرحمن على الهمزة روت هذا لا قول المثلثة عن ابن عباس في الاصل  
 الحاء مفتاح اسم حميد والميم مفتاح مجيد قال ابو العالبيه الحاشي ان المفتح  
 كل اسم اوله ميم مثل ملك وشكر ومجيد ومهيمن قاله عطاء الخراساني قال  
 حم من كعب القرظي اسم قسم الله على حله وملكه ان لا يعذب احدا غدا الله  
 يقول لا اله الا الله فخلصنا من قبله السادس ان حم اسم من اسماء القرآن  
 قاله قتادة السابع انه اسم السورة قاله الشعبي الا من انه اسم حميد من  
 عليه ولم قاله حنبل الصادق ولي صحيح البخاري يقال حم اسم من عليه قول  
 شرح ترمذي اولى العشي ينادي حم والحق دونه فها هو الامم قبل التقدم  
 قول له تعالى وقابل النوب جمع توب او مظهر وقال صاحب الشافعية التوب  
 والثوب والادب خوات في معنى الرجوع والطول الفضل والزيادة يقال  
 اطلان على فلان لحواله فان قلت كيف اختلفت هذه الصفات لغيرها فكيف  
 والموصوف متعريفه تقتضي ان تكون مثله المتعارف قلت المتعارف  
 الذنب وقابل التوب فمحررتان لانه لم يود بينهما جذوت الفيلين وانه يحوي  
 يغفر الذنوب ويقبل التوب الا ان او تخرأ حتى يكون ما في التوب لا انصال  
 ويكونا ضائعا غير حقيقة وانما اذ يد توب ذلك واما ان كان حكما حكم  
 آله الملق ورت العرش على راسه شديدا العقاب فانه مشكل لانه في توب  
 شديد عقابه لا يتفكر من هذا التوب وتوحيده الزجاج بدلا من كونه بدلا  
 وحده من الصفات ثبوتها لله والوجه ان يقال لا يصدق في توبه ولا  
 الما رت هذه النكرة الواحدة فقد انكرت بان كل ما في التوب



ومثال ذلك قصيدة جاث تعا على ما ذكرنا مستعملين فيهم حكيم عليهما بانها من بحر  
 الرجز فان وقع فيها جزوا واحدا على معا يلين كانت من الكايل ولقائل ان يقول  
 هي صفات وانما حذف الالف واللام من شديد العقاب لزوج عاقلة وبما بعد  
 لفظا قد غيروا اكثر من كلامهم عن قواينيه لاجل الازدواج ومن مثل ذلك  
 الا من اللبس وجماله الموصوف فان قلت ما بال الواو في قوله وقابل التوب  
 قلت فيه نكتة جليلة وهي قاذرة الجمع المذهب بين رحمتين من ان تقبل توبه  
 فيكنها طاعة من الطاعات وان جعلها حجة للتوب كان لم تذب كانه قال  
 خاتم الخيرة والقبول قول الله تعالى ما ياد لك في انما في الشاي  
 ما يحاول فيها بالاطل الا الذين كفروا وشهدا قوله عليه الصلاة والسلام  
 من قرأ القرآن كفر قول الله تعالى والاحزاب من تعذبهم وهم الذين  
 تحزبوا على الرسل وقد فسرنا ذلك مع ما لم تذكر تفسيرها هنا قول الله تعالى  
 وهبت كل امية وشاولهم قال وهبت الى الرجال وقرا ابن مسعود من سورتها وكل  
 صواب لا يخذله قال ابن عباس ليقتلوه وقيل ليحبسوه ويعذبوه ويقال لا شيء يخذل  
 فخذلهم فكيف كان عقاب شيق قصيره وكان له حقت كلمة ربك لقد سبق  
 تفسيرها واختلف القراء في هذا الموضع الاول من يونس انهم اصحاب النار والذين  
 ان تحشرهم في كل الرابع من كل ربك اي مثلك الوحوب وحب على الله  
 الذين كفروا وكونهم من اصحاب النار والمعنى كما رجت اهل الكهف في الدنيا بالعذاب  
 كذلك رجت اهل الكهف في النار في الآخرة اذ في محل النصيب كذا في الامم النمل  
 وايضا النمل ثم اخبر سبحانه وتعالى بفضل المؤمنين قال فقال الذين يكلون  
 العرش من حوله وهم اربعة املاك فاذا كان يوم القيمة جعلوا شمانية قال ابن  
 عباس حلة العرش سبعة من كبريت احدهم الى اسفل فزمت عشرة خمس منهم عليهم السلام  
 وقال مشروق بارجلهم في الارض اسفل في رؤسهم فزمت العرش واهم  
 خشوع لا يرفعون كروهم اشتد خوفا من اهل السماء السابعة واهل السماء السابعة  
 اشتد خوفا من اهل السماء السادسة والتي يليها اشتد خوفا من التي يليها وقال في هذا  
 بين الملايكه وبين العرش سبعون حجرا ما من نور قال ابن عباس لما خلق الله  
 تعالى حلة العرش قال لضم اجلوا عرش في فم يطبقوا فخلق مع كل ملك منهم  
 مثل جنود من السموات من الملايكه ومن في الارض من الملائكة فقال اجلسوا



عزّشي فلم يطيقوا مخلوق مع كل مثلهم مثل جنود سبع سموات وسبع ارضين ومثل  
مبهم في الارض من عرش وخلق وعدا الحمى والشرى فقال اهلوا عرشى فلم  
يطيقوا فقال قولوا الاحول ولا قوة الا بالله العلي اعلم فلما قالوا ها استقلوا  
عرش ربنا عز وجل قال فنقدت اقدامهم في الارض السابعة على من الترتي  
فلم تستقر فكتب على كل قدم من اقدامهم اسما من اسماء عز وجل فاشتد  
اقدامهم وزوى شهر من حوشب عن ابن عباس قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان خلقا من الملائكة يقال لهم سراويل زاوية في زوايا السموات  
على كاهلهم وقدماه على الارض السفلى وقد مرق رأسه من سبع سموات الى  
لستبال من عظمة الله عز وجل حتى يصير كانه الوصح وفي حديث من الدنيا  
الله عليه وسلم ان الذي ان احدث عن ملك من الملائكة من حملة العرش  
ما بين سمكة اذنيه الى عاتقه مسطرة سبع مائة عام قوله تعالى ومن  
حواله قال وهب بن منبه حول العرش سبعون الف صيف من الملائكة ليس  
منهم احد الا وهو يسبح بما لا يسمع الاخر وقال غيره الذين حول العرش  
هم الكروبيون وهم تامة الملائكة ويستغفرون للذين آمنوا هذا  
تفسير لقوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض ربنا اي يقولون ربنا واشت  
كل شي رحمة ولما قال الزجاج النصب على التمييز وقال عن المعنى وسبقت رحمتي  
بملك كل شي فاعفوا للذين تابوا من الشرك واتبوا سبيلك وهو الاسلام  
الذي قال وفيهم السيات اي طاب السيات قوله تعالى  
الذين كفروا ينادون قال قتادة ينادون يوم القيمة وقال السدي في الحار لقت  
الله اكبر من مقتكم انفسكم اي لقت انفسكم الله انفسكم اكبر من مقتكم انفسكم  
اذ تدعون مضوب بالمقت الاول والمعنى يقال للكافرين يوم القيمة كان  
الله يمتكم حين كان الانبياء يدعونكم الى الايمان فتأبون عليهم اشد من مقتكم  
اليوم لانفسكم قال الحسن لما راوا اعمالهم الخبيثة مقتوا انفسهم فتود والمقت  
الاية وقيل المعنى لقت الله اياكم ادعيتهموا اكبر من مقت بعضكم بعضا حتى يتراعى  
القادة والسادة والاتباع ويتبر بعضكم من بعض وقيل المعنى لقت الله اياكم  
اليوم حين شاهدتم ما وعدتم بها اكبر من مقتكم انفسكم وقوله تعالى اذا  
تدعون لتعيل فالتعيل شدا بعض تدعون وقوله تعالى



رتبة امتنا الذين واجهنا اثنتين اى امتنا اثنتين واجهتنا احياء وامتنا اثنتين  
 واجهنا احياء وقد سبق تفسير ذلك في اوابل البقرة في قوله تعالى وكتب الاموات  
 ما حياكم وذكرنا ثم ما هو الصحيح الذي يجب ان يبعد عليه في التفسير وقال السدي  
 استنوا في الدنيا ثم احيوا في قبورهم ثم استنوا في قبورهم ثم احيوا في الاخرة  
 وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم احياءهم حين اخذ الميثاق عليهم ثم اماتهم  
 بعد ثم احياءهم حين اخرجهم ثم اماتهم عند انقضاء آجالهم فاعتز هنا  
 بدينهم واولئك انهم كانوا ينكرون البعث في الدنيا فلما تكررت عليهم الامانة  
 والاحياء علموا ان الله تعالى قادر على كل شيء فاعترفوا جليل يدعونهم  
 التي اخرجهم من انكار البعث وغيره فها هو جديج من سبيل من الامان  
 وخلص من ما نحن فيه من العذاب من سبيل كلهم ساءوا العود الى الدنيا  
 لينفروا بالبعث ويعلموا بالطاعة وفي الكلام محذوف تقديره لا سبيل لكم  
 الى الخروج قوله تعالى ذلکم ای ذلکم الذی انتم فيه ولا تذرون  
 على التخلص منه بسبب انه اذا دعى اليه وحده قيل لا اله الا الله كفرتم وان  
 يشرك به تؤمنوا فاحكم الله وهو الذي حكم عليكم بالعذاب الشديد العلي  
 الكبير سبق تفسيرهما في قوله تعالى رفيع الدرجات ذوالعز من شدات  
 خيرة مقدم عليه وهو رفيع الدرجات وقوي رفيع بالنصب على المدح والخلوص  
 في معنى رفيع الدرجات قال ابن عباس يعني رفيع الدرجات السموات والارض  
 عظيم الصفات وقيل رفعة هو درجات اوليا يكره هو كقوله تعالى ذوالجلال  
 وهي مقام الملائكة الى ان يبلغ العرش وقيل هو مكان من علو شانه وعظمته  
 سلطانه يلقي الروح وهو الوحي وقيل جنيل من امته قال ابن عباس  
 من قضاه وقال مقاتل بامر وقيل من امته من قوله وهذا يبي على قوله  
 قال الروح الوحي على من يشاء من عباده وهم الانبياء عليهم السلام والصالحين  
 لينذروا الله او الروح التي التي على الروح وفي عزرات ليعقوب بن  
 رواية زيد بن اسلم عن علي بن ابي طالب النبي صلى الله عليه وسلم اول من نزل من  
 مؤنث يوم التلاق وهو يوم القيمة قال ابن عباس يلقى فيه اهل السموات  
 واهل الارض والاولون والآخرين وقال قتادة يلقى الخالق الخلق  
 وقال مجنون بن مسهران يلقى فيه الظالم والمظلوم وقيل يلقى المرء بحمله



يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ طَاهِرُونَ لَا يَسْتَرْهِمُ جِلٌّ وَلَا كِنَةٌ وَلَا بِنَاءٌ وَلَا شَيْءٌ وَلَا عِلْمٌ  
شَيْءٌ كَلَّمَائِي الْحَدِيثَ بِحُسْرٍ وَنَحْنُ عِدَّةٌ نَحْرُلَا لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ  
أَيُّ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ شَيْءٌ وَلَعَلَّيْكُمْ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ  
يَذَرُوا أَوْ حَتَفُوا وَإِنَّمَا هَذَا الدِّفْعُ مَا تَوْهَمُهُ الْكَفَرَةُ وَالْحَقْلَةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَلَكِنْ طُنِجْتُمْ أَنْ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِنْ مَا تَعْمَلُونَ وَقِيلَ الْمَعْنَى يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ  
مِنْ قُبُورِهِمْ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ يَلْ يَسْتَرْهِمُ وَيَحْتَسِرُّهُمْ حَتَّى  
قَوْلُ تَعَالَى لَمَّا لَمَّا الْيَوْمَ فَلَا يَجُوزُ كَيْفَ وَالْأَكْثَرُ الْعِلْمُ بِالْقِسْطِ  
إِذَا فَنِيَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَلَائِقَ يَقُولُ لَمَّا لَمَّا الْيَوْمَ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ  
عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَمَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ يَجْمَعُ اللَّهُ الْخَلَائِقَ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ بَارِضٍ بِصَفَاكَهَا سَبِيكَةً رُضَةً تَمَّ بِعَيْنِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا قِطْعٌ  
فَأَذُولُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ أَنْ يَأْدِي مَا يَدُلُّ الْمَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى سَرِيعُ الْحِسَابِ  
بَعْدَ هَذَا الْحَبِّ هُوَ الْمُنَادِي وَقَالَ عَطَاءٌ يَكْبِتُ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ يَقُولُ لَمَّا الْوَاحِدُ  
الْقَهَّارُ وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ تَحْيِيهِ الْخَلَائِقُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ يَقُولُونَ اللَّهُ الْوَاحِدُ  
الْقَهَّارُ وَقَوْلُهُ الْيَوْمَ يَنْقُصُ بِدَلُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى لَمَّا لَمَّا الْيَوْمَ ثَبَتَ الْمَلِكُ  
فِي هَذَا الْيَوْمِ وَقَالَ قَوْمُ الْوَقْفِ عَلَى الْمَلِكِ حُشْنٌ وَيَنْدِي الْيَوْمَ لِلَّهِ أَيُّ هُوَ تَابَتْ  
لَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ وَهُوَ يَوْمُ  
الْقِيَامَةِ شَيْءٌ بِذَلِكَ لَازِوْفُهُ وَهُوَ قَرِيبُهُ وَمِنْهُ آزِفَةُ الْآزِفَةِ لَارْفَتِ  
وَقِيلَ هُوَ يَوْمُ حُضُورِ الْمَنِيَةِ وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ أَذَى الْقُلُوبِ لَدَى الْخَنَازِرِ وَدَاكُ  
أَفْهَامُ تَرْغِيٍّ مِنْ لِحْظِ قَوْمٍ لِمَخَافَةٍ وَتَشْتَكِلُ مِنْ مَقَارِهَا إِلَى الْخَنَازِرِ فَارْتَجَعَ  
إِلَى حَوَاضِعِهَا فَيَتَنَفَّسُوا وَيَسْتَرْحُوا وَلَا يَخْرُجُ فَيَمُوتُوا وَلَكِنَّهَا مَعْرِضَةٌ كَالنَّجْمِ  
وَقَدْ شَبِّهَ كَوْنُ الْخَنَازِرِ فِي الْأَحْزَابِ قَالَ الزَّجَّاجُ كَأَنَّهَا تَنْصُوبُ عَلَى الْحَالِ  
وَالْحَالُ حُمُولَةٌ عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ الْقُلُوبَ لَا تَقْلُبُ لَهَا كَأَنَّهَا تَنْصُوبُ وَإِنَّمَا الْكَافِرُونَ  
أَصْحَابُ الْقُلُوبِ وَالْمُقَوِّدُ الْقُلُوبِ الْهَائِلُ لَدَى الْخَنَازِرِ فِي حَالِ كُفْرِهِمْ  
وَكَلَّيْنِي لِنَفْسِي أَنْ الْقَلْبُ الْفَرْعُ يَرْتَمِعُ فَيَلْمُصُ الْخَنَازِرَ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى  
مَكَانِهِ وَلَا يَخْرُجُ فَيَسْتَرِاحُ مِنْ كَرِيهِ عَمْدٍ قَالَ الرَّبِّيعُ يَخْرُجُ وَيَكُونُ أَيْ  
يَكُونُ حَالًا عَنْ الْقُلُوبِ وَأَنَّ الْقُلُوبَ كَأَنَّهَا عَلَى غَيْرِهَا وَكَرْبُهَا مَعَ بَارِعِهَا  
الْخَنَازِرُ وَإِنَّمَا جَمْعُ الْكَافِرِينَ جَمْعُ السَّلَامَةِ لِأَنَّهَا وَصْفٌ بِالْكَفَرِ الَّذِي هُوَ



من فقال العبداء كما قال رأيهم لي ساجدين ويؤيدون قسرة من قسرا ظمونا  
ويجوز ان يكون حاله من قوله تعالى وانذرهم مقادير يا وشارفين الكظم كنوا  
فادخلوها فالدن قال العبدون قد كظمنا اي مضومين ممثلين خوفا وحزنا  
وقال فطرت ساكنين وانشدوا قول الشماخ  
فطلت كائن الطير فوق رؤس صياح تباري الشمس وهي كظوم  
وقال علي بن عيسى الكاظم السات على اتمابه غبطة قد سبق ذكر ذلك  
قوله تعالى يا طالين من حميم قال الحسن بن تريب وقال مجاهد  
من سبق ولا شيع يطاع قال الحسن والله ما يكون لهم شيع البتة قوله تعالى  
يعلم ما بين الاعين اي هو يعلم والحانية والحانية واحدة قال قتادة وهو  
الغيب بالعين اي لا يحيط الله تعالى ويرضاه قال ابن اسباب النظر  
بعد النظر وقال ابن عباس هو الرجل يكون في القوم فتمتريه المرأة فترى  
انه يحسن طرفة بصره فاذا راي فيهم غفلة لحط اليها فان خاف ان يظنوا  
له غش بصره وتماخى الصدور قال ابن عباس تاتى من المفعول ان  
قد تلي ما تطلع اليه وقال السدي الوشوشة وقيل تاتى بضم القلب من  
المانعة وخاتمة والله يقضي بالحق يجازي بالمشقة والحسنة والذين يدعون  
من دونه وقراءة نافع وابن عامر في رواية تدعون بالتدريج معنى قل  
لهم والذين تدعون من دونه لا يقضون بشئ قوله تعالى فانول  
لهم اشد منهم قوة وقراءة ابن عباس منكم وكرات هي في مصاحف أهل الشام  
على الرجوع من المغنية الى الخطاب واما زكريا لارض يدع صوتهم وهم  
وتصورهم وقال ابن جرير المشي فيها با رجلهم وقال الكلبي بعد العباد  
في الطلب وقال مقاتل قوله الامام زكريا ثم ذكر سبحانه وتعالى قصة موسى  
في قنوت وحدته مع فادون ليعتبر بها فقال تعالى ولقد ارسلنا  
موسى قال العبدون كعاد اللعين لقتل على بني اسرائيل حين جاءهم موسى  
فذلك قوله تعالى قالوا اقتلوا ابنا الذي شوامعه واشتوا نساهم  
قال قتادة فانهم قد كف عن قتل الولدان فلما بعث الله تعالى موسى  
اعاد عليهم القتل ليعتد بهم عن ذلك عن جماعة موسى عليه الصلاة والسلام  
ومما كثر في دعوى الا في ضلال اي في ضلال وذهاب لانه من عصبه من



فَرَادَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ - وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرِّيَّتِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَكُنْ لَهُ  
عَنْ قَتْلِهِ وَقَالَ الْيَسْرُ هُوَ الَّذِي تَخَافُ وَهُوَ أَقْلُ مِنْ ذَلِكَ وَاصْغَفَ وَمَا هُوَ إِلَّا بَشَرٌ  
مِثْلُكُمْ وَلَكِنْ أَنْتُمْ أَكْثَرُ عِلَّةً أَنْ تُخْلَوْا وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْوَحْيَ وَكُنَّا بِآيَاتِنَا  
عَنْ قَتْلِهِ وَابْتِغَاءِ رِزْقِهِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ آرْسَلَهُ أَفَلَا خَافُ أَنْ يَبْدُلَ دِينَكُمْ  
فَالْقِتَادَةَ أَنْ يَغَيِّرَ أَمْرَكُمْ الَّذِي أَتَمَّ عَلَيْهِ وَأَنْ يَطْهَرَ قَتْلَ أَهْلِ الْكَوْفِ  
أَوْ أَنْ يَطْهَرَ وَقَتْلَ الْيَاقُونِ وَأَنْ وَقَرَّ نَافِعُ وَأَبُو عَمْرٍ وَوَحْفُشُ يَطْهَرُ  
الْيَاقُونِ وَكُتُبُ الْهَاءِ وَالْيَاءِ الْفُسَادُ مَا لَمْ يَفْعَلْ مِنْ قَتْلِهِ وَأَنْ يَطْهَرَ قَتْلَ الْيَاقُونِ  
كَانَ الْمَعْنَى أَنِّي لَخَافُ هَدْيَ الْأَمْرِ مِنْ قَتْلِهِ وَأَوْ أَنْ يَطْهَرَ قَتْلَ الْيَاقُونِ  
لَخَافُ عَلَيْكُمْ هَذَا الضَّرْبَ عَلَيْكُمْ مَا تَقُولُ كُلُّ خَيْرٍ أَوْ تَمُرُّ إِلَى كُلِّ هَذَا الضَّرْبِ  
مِنْ الطَّعَامِ وَمِنْ قَتْلِهِ يَطْهَرُ بَعْضُ الْيَاءِ اسْتِدْلَالُ الْفِعْلِ إِلَى مَوْتِهِ وَطَلَبُ الْيَاءِ  
بَيْنَ الْفِعْلِ الَّذِي فِيهِ وَهُوَ يَبْدُلُ وَالْيَاقُونِ أَضَافُوا الْفِعْلَ إِلَى الْيَاءِ لِأَنَّ  
التَّيْدِيلَ إِذَا وَقَعَ طَهَرَ الْفُسَادَ وَالْمَعْنَى يَطْهَرُ الْفُسَادَ يَغَيِّرُ دِينَكُمْ نَهَى عَنْهُ  
وَقِيلَ يَطْهَرُ الْفُسَادَ يَقْتُلُ آبَائَكُمْ كَمَا فَعَلْتُمْ بِهِمْ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عَذَابٌ يَبْرَأُ  
وَرَبِّكُمْ قَتْلَ الْحَيِّ وَأَبُو عَمْرٍ وَكَاسَى عَذَابُ مَا دَعَا الْيَاقُونِ إِلَى الْيَاءِ لِقَاتٍ  
مُخْرِجَتَا لَاهُمَا مِنْ طَرَفِ الشَّانِ وَأَصُولُ الشَّانِ يَأْخُذُ الْيَاقُونُ بِالْأَطْرَافِ  
بَيْنَ الْأَرْبَعِ لَيْسَ مِنْ مَخْرَجِ الْيَاءِ أَنَّمَا هِيَ مِنْ مَخْرَجِ الْهَاءِ وَكَانَ أَنْ الْأَلْفَ حُرْفٌ  
مُخْرَجٌ وَالْيَاءُ هُوَ مِثْلُ الْهَاءِ وَأَقْوَى مِنَ الْهَاءِ فَادْعَانِهِ فِيهَا حُرْفٌ ب  
وَيَقُولُ لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ إِلَى الضَّعْفِ وَالْمَعْنَى وَقَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنِّي اسْتَحَرْتُ  
رَبِّي وَرَبَّكُمْ فِي قَوْلِهِ وَرَبَّكُمْ تَنْبِيهُ لَهُمْ وَبَعَثَ عَلَى الْأَعْتِقَامِ بِاللَّهِ مِنْ  
كُلِّ مُتَكَبِّرٍ عَنِ الْخُضُوعِ لِلَّهِ وَالْإِيمَانِ بِفِرْعَوْنَ وَعَمَّ كَلَامُ رَبِّ يَوْمَ الْحُجَّاتِ  
لَنْ أَنْصِتَ لَكُمْ كَلِمَةً إِلَى كَلِمَةٍ كَبِيرٍ يُوجِبُ لَهُ مَذْهَبٌ شَرٌّ وَخَيْرٌ عَلَى اللَّهِ وَهُدًى  
فَلَا أَنْصِتُ لَكُمْ قَوْلُهُ هَاجِلٌ وَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ مِنْ كَلِمَةِ فِرْعَوْنَ  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَكُنْ مَوْسِمٌ عَيْنٌ وَغَيْرُ شَرٍّ فِرْعَوْنَ وَالرَّجُلُ الَّذِي قَالَ لِرَبِّي  
أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَهَيَّأْنَ لَكَ فَلَا الشَّدَى وَمِثْلُ ذَلِكَ كَانَ ابْنُ عِمْرَانَ فِرْعَوْنَ وَقَالَ ابْنُ  
السَّائِبِ كَانَ اسْمُهُ عَزْرَقِيلَ وَكَانَ مَلِكًا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَهُ الْمَلِكُ مِنْ عَدُوِّ  
فِرْعَوْنَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اسْمُهُ خَبْرِيلُ وَقَالَ لَيْسَ وَابْنُ الْحَقِّ جَبَّ وَقِيلَ يَمُونُ



بالسنة الممثلة وقيل سمعان بالشين وقيل كان المؤمن اشرايلا والاول  
اصح وكان ايمانه بموسى وقيل كان مؤمنا قبل موسى والاول اظهر قول تعالى  
من آل فرعون صفة لرجل وقيل صفة ليحكم على يكم ايمانه من آل فرعون انقلوب  
رجلا ان يقول رب الله أي لان تقولون رجلا يقول ربى الله وقد جاءكم على  
شبه صدق بالبنات وهي اليد والعصا في جملة الآيات السبع من ربكم  
أي من عند ربكم فان قيل اين ليكم من هذا التفرع قلت المعنى كان يكتسب  
ايمانه الى ان صدر منه هذا القول فان قيل المانع ان يكون التفرع من ربكم  
على رغبة بدليل قوله وان يك كاذبا فله كذبته وهذا ينفي التفرع بالايان او  
يقول الله تعالى حكى ما لي نفسه من غير ان يكون مخرج بقوله من ربكم  
قلت الآية الاخرى وهي قوله لهم نذكركم بانعم الله عليهم ومحمد  
لهم من زوالها وحلول ما بين الله عز وجل بهم وما يتلوها من ما حكى الله  
عنه من قول لقوم ما ينبغي ذلك فان قيل فيما معنى قوله وان يك  
كاذبا فله كذبته وان يك صادقا فله تصبكم بعض الذي بعدكم قلت هو احد  
اشهد باخ لهم الى الهدى بالذليل طريق واشتد لهم عن اذى موسى  
بالحسن وسلامة ومناصفة فان قيل لم قال بعض الذي بعدكم قلت قال  
ان لا زجاج هذا باب من التفرع يذهب فيه المناظر الى الزام الحجية بآية ليس  
تعالى الامس وليس في هذا اثني أصالة الكل ومثله قول الشاعر  
قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون المستعمل الزلل  
وانما ذكر البعض لوجوب له الكل لان البعض من الكل ولكن انما اذا قل  
اقل ما يكون المتاني اذراك بعض الحاجة واقل ما يكون المستعمل الزلل فقل  
ابان فصل المتاني على المستعمل بما لا يتعد الحضم ان يدفعه وقال الذخشي  
اراد ان يهضم بعض حقه في طاهر الكلام وتقديم الكذب على الصادق من هذا  
القبيل وكذا قوله تعالى ان الله لا يهدي من هو مسرف كذب  
قرأت على الشيخ اى الحسن على بن ابي بكر بن روضة اخبركم عبد الاول  
فري على اى القسم اخبرني عبد الله العطار وانا اسمع اخبركم عبد الاول  
قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله اخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله  
حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني محمد بن



عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله قال قلت لعبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي  
بأشد ما صنعته المشركون برَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال بين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وبين الكعبة إذا قبل عتبة بن أبي موسى فأنه يركب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فأنه قبل أبو بكر فاخذ  
بمنكبه ودفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انقلون رجلا ان يقول ربي  
الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في التاريخ  
وتساوي فيه الإمام أحمد فان الإمام رواه في مسنده عن علي بن عبد الله هو الذي  
وأخرج ابن ودعان في كتاب المعزوف بالتخريج النطاقي ما يناده عن محمد بن عيسى  
قال قال علي عليه السلام يومئذ هو في جماعة من الناس من أشجع الناس قالوا يا  
يا أي المؤمنين قالا ما أتينا بأمرنا إلا انتصفت منه ولكن لا شيء من  
أبو بكر رضي الله عنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
عريشا فلنا من يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم لا يصل إليه أحد من المشركين  
فوالله ما دنى منه أحد إلا أبو بكر فاشبهوا الشفيع على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال واجتمع المشركون عليه بمكة قال علي فهذا جاء وهذا يتلته وهم يقولون  
انت جعلت الإلهة إلهة واحدة فوالله ما دنا إليه منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا  
بمكاهل ويتلثل هذا ويقول ويلكم انقلون رجلا ان يقول ربي الله ثم قال علي  
عليه السلام انشدكم بالله أي من آل فرعون حين أم يحيى بكرك قال فسكت اليوم  
فقال لا تجوبوني والله استاعة من أي بكر خير من ملائكة الأرض من مؤمن آل  
فرعون ذلك رجل كنتم إيمانه وأبو بكر رجل أظهر إيمانه فوالله تعالى  
ما قوم من تمام كلام المؤمن لكن الملك اليوم طاهر من آل الأرض يريد  
الرضى بمعنى فمن ينصرنا من أي من عذابهم نذكرهم نعمته الملك واللا  
شيئا ثم حذرهم زواله بسبب الكفر وقتل النبي المبعوث إليهم ونظم نفسه  
فخلصهم فقال فمن ينصرنا من أي من الله ملاطفة وحسن عشرة فلا ظهرت  
الحجة أخذ العين عوة ويقول ما أدبكم قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ما أشير  
عليكم إلا ما أرى نفسي وقيل ما أدبكم إلا ما أرى من قتله يعني ما استصوب  
الأقوال وما أهدبكم بهذا الرأي لا سبيل إلا شادي طريق الاستبصار  
قال بعض العلماء كان العين مستشعر الحروف الشديد من حسنة موسى علم السلام



وكان خائف ان يعاجل بالهلاك ان اوقع به مكر وهما فكان يتخدد ولولا اشتعاره  
لم يشتد احد الى اذى موسى عليه الصلاة والسلام ولعاجله بالقتل وغيره وقال  
الذي امر يا قوم الى اخاف عليكم مثل يعني ان اقيم على كبركم مثل يوم الاحزاب  
اي مثل ايامهم كقول الشاعر  
كلوا في نصف بطنكم تعيسوا  
ثم فسد فقال مثل ذاب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم اي اخاف  
عليكم مثل حرأ واربهم اي عادتكم في الاقامة على الكفر فينبئكم مثل ما نزل  
بهم وقيل ان في عطف بيان للاول ويا قوم الى اخاف عليكم يوم التناد  
وقيل ان كثير يعقوب التنادي باثبات الباء في الحالين واقربها وز شرب  
الوصل قال الزحاج الاصل اثبات الباء في الحالين وحد فها حشر جميل لان الكسرة  
تمل على الباء وهو داس آية واخر هذه الايات على الدال والمراد يوم القيمة شي  
بذلك لان بعضهم بعضا قال ابن جرير هو قولهم يا حشر تنابوا ويلتصا  
وقال غيره ينادي كل انا من ابيهم وقال مجاهد فتادة ينادي اهل الجنة اهل النار  
ان يحد ثابته وعدناه زنا حقا فهو واحد ثم ينادي اهل النار اهل  
الجنة ان افيضوا علينا من الماء او ينزل ربكم فتاة من اهل الجنة اهل النار  
والنبي ينادي وسعيد بن الجيب وسعيد بن جبير وابو العالية والصحابة رضي الله عنهم  
التنادي يشتد يد الدال من غير يلو من قولهم نداء لان ونذا البعير اذا صرت على  
وجهه فالمعنى يوم ينادي الناس بعضهم من بعض هو قول الله تعالى يوم  
تولون مدبرين ومنه يوم يفتر المر من اخيه واثمه واثمه قال الضحاك قال  
اذا سمعوا زفير النار نذوا فلابا يثبون قطرا من الاقطار الا راوا الا ان  
صفوا فان رجعوا الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله تعالى يوم تولون  
فردا من النار وقال قتادة منهم من وقف الحساب الى النار والكم من الله  
من عاصم اي من مانع وفي قال من يضل الله فماله من هاد فويل ان اهدى  
انه موسى عليه السلام والنافع من ال فرعون فويل الله تعالى ولقد حاكم  
يوسف قبل بالبنات اي ولقد حاكم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم  
صلوات الله عليهم اجمعين من قبل موسى بالادلة الواضحات على مصيبة  
الله تعالى وهذا قول عامة المفسرين وحكي النقاش عن الضحاك انه رسول من  
الجن يقال له يوسف وليس بشيء حتى اذا هلك فلم يبق عندي انفسكم



من يستند الى حجة ان يبعث الله من بعده رسولا فاقبتم على كفركم وطغتم  
 ان الله لا يوحى اليه عابكم ولا يرسل رسولا اليكم كوالله اي مثل ذلك الصلال  
 يقول الله من هو مشرف كما فر من تاب شال في الله تعالى وفي رسوله  
 عليهم الصلاة والسلام قول الله تعالى الذين كاد لولون قال الزميج هو في  
 موضع نصب على الرد على من اي كذا لك يقول الله الذين كاد لولون في آيات الله  
 بغير حجة انتم ويجوز ان يكون موضع الذي رفع على معنى من هو مشرف  
 من تات الذين كاد لولون في آيات الله وقال صاحب الكشاف الذين كاد لولون  
 بك من من هو مشرف فان قلت كيف يجوز ابدال الله منه وهو جمع وذاك  
 موحد قلت لانه لا يريد مشرفا واحدا او كما انه قال كل مشرف فان قلت ما قابل  
 كبر قلت من هو مشرف فان قلت انما قلت هو جمع ولهذا محذور اقول  
 منه الذين كاد لولون قلت بلى هو جمع في المعنى وانما اللفظ موحد يحل الدل  
 على معناه والضمير الراجع اليه على لفظه ويجوز ان يرفع الذين كاد لولون على لا تتبادر  
 ولا تدنى هذا الوجه من حذف مضاف يرجع اليه الضمير كمن تعدى من جازات  
 الذين كاد لولون كمن مقتاد يحل ان يكون الذين كاد لولون متدايا وبعضه ملكا  
 سلطانا اما هم خبرا وفاعل كمن قول الله تعالى كذا اي كمن مقتاد مثل ذلك  
 الخصال ويطلع الله كلامه مشتاقا قال المفسرون كاد لولون في الجاهل والتمسك  
 كما بغير حجة واضحة انهم من الله ومقتاد نصبت على التمييز كذا كمن يطلع الله على كل  
 قلب متكبر جبارا وقد اورد ابو عيسى وابو عمار جملات عنه قلب بالشوئين  
 على وصف القلب بالتكبر والخبث لانه مقتادها او على معنى على كل ذي قلب  
 يجعل الحقيقة لصاحب القلب وقد اورد الباقر قلب بعين شوتين على الاضافة  
 فقال الزجاج وهو الوجه لان التكبر هو الانسان وما بعده مفسر في  
 النقص قول الله اعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات يعني بوانها  
 وطوقها وهو اقول عامة المفسرين واللعومين وانشد الاخضر  
 ومن هذا اشياء الما حله بان يطلع وليس اتم اشياء السماء بطلان  
 فاطلع الى وقرأ فاطم حفض فاطم بالضم على جواب المثل من من  
 له بالحق وكذلك اي ومثل ذلك التزم وذلك المثل من لغو قول شوا  
 عمله وصدق عن السبيل والفاعل للثمين فالعبد هو الله تعالى بالقدرة والفقار



او الشيطان بالوسوسة والافتواء وقد ذكرنا اختلاط القرآن في صدر في سورة النور  
 وما كدر فرعون الآتي نبيات اي حشران وهلاك ثم مادة الى الاجساد عن نبيته  
 محسن آل فرعون وما وعطيه بفرعون قومه وذكرهم به فقال وقال الله  
 - آمن يا قوم اني بعوني وفراديس كثير ويعكوب باثبات الياتي الحالين وانتم  
 في الوصل ودرش وافر جعفر والولي عن اي عثمان عن المدوري وعبد الوارث  
 عن اي عمرو والياقون بعير ياتي الحالين اهدكم سبيل الرشاد وطروا المدي  
 وقوله تعريض لفرعون وقومه باثباتهم على نبيته ذلك وهي الحق  
 قول تعالى من عمل سيئة يرميها الشيطان وقيل المعاصي ولا يجزي  
 الا مثلها اي بمقدارها قول تعالى يدخلون الجنة وتري يدخلون  
 ويدخلون على البناء للفاعل والمفعول وقيل سقى ذكركم سقوتها بغيت  
 حشر اي بعير نقد يزل ما شاءوا من الابد ياديه وبالمصلحة الاماني وما بعد  
 طاهر وتنسب الى قول تعالى ليس له دعوى في الدنيا ولا في الآخرة اي  
 ليس له استجابة دعوة وقال ابن السائب ليس له شفاعة قول تعالى  
 فسندكون وقراء ابن مسعود وابو الحارث فسندكون بفتح الذاو وتخفيف  
 وتشديد الكاف وفتح واو عرا اي بن كعب بفتح الواو والكاف وتشديد هاء  
 والمعنى فسندكون في الآخرة وقيل عند نزول العذاب بكم ما اقول لكم  
 بين النصيحة والافوض اي من الى الله معتصما به متوكلا عليه وكانوا تعذروا  
 لما افته دينهم از الله بصيرا بالعباد اوليا وبه واعيا به قال المعشرون ثم انهم  
 الذين خرج من بين اظهريهم فلم يقدروا عليه وجاءهم موسى حين كانوا  
 فذلك قول تعالى فوفاة الله شيئا ما سكروا الى ما دجروا في بايئهم ليعتبر  
 به وكان بال فرعون احدق بهم واطاعهم شي العذاب اشد  
 وهو العزق وتذكرنا في البقرة او يكون المراد بسوء العذاب ما امر الله تعالى  
 لهم في الآخرة من عذاب الحيم يكون قوله تعالى النار يذلا من سوء العذاب  
 او خبر مبتداء محذوف تقديره هو النار على الاول والابتداء خبره بعرضه  
 عليها قال ابن مسعود وابن عباس ان افواخ اي فرعون في احوط طرسود  
 تعرضون على النار كل يوم من بين خيال بال فرعون هذه داركم وقال  
 قتاد بن دابة في سمع الاواني وعاله رجل فقال يرحمك الله راينا طير



يخرج من البحر تاخذ ناحية المغرب نحو جافو فلا يعلم عدد هاهنا الا الله تعالى  
 فاذا كان العشاء رجع مثلها مشوقا اطل فطغتم لذلك قال فقيم قال ان تلك  
 الطيور في خواصها ارواح آل فرعون يعرضون على النار غدو وعشيا  
 فترجع الي وكورها وقد احترقت رقا شكا وسادت عودا فنبئت على من الليل  
 رايت يفرن وثناثر السوء ثم تغدوا فيعرضون على النار غدو وعشيا  
 ثم ترجع الي وكورها فذلك ذابهم في النار فاذا كان يوم القيمة قال الله تعالى  
 ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وفي المصنف من حديث ابن عمر قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا مات عرض عليه بمقعد العدة  
 والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار  
 فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله تعالى اليه يوم القيمة وفي هذه الايام  
 على صفة عذاب القبر يوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون فرادى  
 كثير واين عاصروا بوعمر ووابوبكر الساعة ادخلوا بالوصل وضع الحيا والاعتقاد  
 على قرايتهم بغير المنع وقت الباقون ادخلوا بهن مقطوعة مفتوحة وصل  
 ورتقا وكسر الحيا على معنى الا من الملائكة با دخال آل فرعون اشد العذاب  
 اضع عذاب في نار جهنم قوله تعالى ولا تحمقون في افراي اذكر  
 انك يا خيرا اذ يخافون يقول هل النار النار قد سبق ففعلت لك  
 قول الله تعالى انا كالكتم تبعا موجه تابع كثرم وطاعم لو يكون ثم يفتي  
 انا كالكتم دورى تبع قوله تعالى انا كل ذبيحة لي خسر وانتم فيها وقتوا  
 ابن السميع كلاما للصب على التكرار انهم ان وهو يعرفه والذين عرض  
 لمن المضاف له يريدنا اكلنا فيها ولا لو عسدي ان قلت هل يجوز ان  
 يكون كالحا لا قد عمل فيها قلت لان الطرف لا يصل الى الال متناهية  
 كما جعل في الطرف متناهية نقول كل يوم لك ثوب ولا نقول تاينى الار  
 ربك ان الله قد حكم بين العباد نفوس وفصل بينهم با دخال المؤمنين الجنة  
 وا دخال الكافرين النار وقال الذين في النار على وجه الاستعانة  
 حين لم تنفعهم الاستعانة لخرقة جهنم التواهم با طرهما وفي كرهها  
 باسمها كفى من وتحويل لها ادعوا ربكم فستجبوا لعلكم تفلحوا قالوا  
 موخين انهم فاطمين عند ربهم اذ لم يك تأييدهم بالنبات قالوا



قالوا فادعوا كلام بلوح منه خبثتم دعوا اولم يدعوا ثم ايسوهم من اشتغالهم  
 فقالوا وماذا نعال الكافرين الا في ضلال قول الله تعالى انا لننصر دينك  
 والدين آمنوا الى الحياة لا لينا قال ابو ابي طالب تنصرونهم بالحق وقيل بالانتقام  
 من اعدائهم قال السدي ما قبل قوم قط نبي او قوما من عاة الحق من المؤمنين  
 الا بعث الله تعالى عليهم من ينصرونهم فصاروا منصورين الى الحياة  
 الدنيا وان قتلوا وقيل تنصرونهم محل العاقبة لهم قال الشيخ ابو الفرج الحنوري  
 رضي الله عنه وفصل الخطاب ان تنصرونهم حاصل لا بد منه فتارة يكون باعلاء  
 اسمهم كما فعل داود وسليمان من الملك ما فعلتا به كل كافر واطهرهما على كبريه  
 وتارة يكون بالانتقام من مكبرهم بعد وفاة الرسل كسليط تحت نصر على  
 قتلى بني زكريا ويوم يقوم الاشهاد عطفك على ما قبله اي تنصرونهم  
 في الدنيا وتنصرونهم يوم يقوم الاشهاد وهو جمع شاهد كصاحب وصحاب  
 اجمع شهيد مثل شريف واشراف وهم الحفظ من الملائكة والانبيا والمو  
 من الله محمد صلى الله عليه وسلم يوم لا تنفع الظالمين حذر قهرم قراء ابن كثير  
 والوعمي وابن عامر تنفع بالناء لثابت كلف العذرة وفراد الما قول ليا  
 لان العذرة والعذر بمعنى واحد وقد سبق القول بظاير واليوم الياء بدل  
 من الاول قول الله تعالى ولقد آتينا موسى الهدى وهو جميع ما اوتي نبي  
 من الايات والمعجزات وشرائع الدين واورثنا بني اسرائيل الكتاب والورا  
 هدى وذكرى منعمون له احوال فاصبر يا محمد على ما يجرك قومك من الضيق  
 ان وعد الله حق بنصرك واعلم ان كلمتك وكون العاقبة لك ولا تمك حق كائن ثابت  
 لا محالة وكثير من المستعزين يقول الا من بالصبر ينسج بلاية السيف واسعد  
 واستغفر لذنبك قال الماوردي اي من ذنب ان كان منك وقال الرخشي اقبل  
 على التقوى واستدناك العزائم بالاستغفار وشيخ محمد زبك بالعشق والا  
 تبار قال ابن عباس صل الصلوات الخمس قال الحسن هي حالات كانت قبل ان  
 تفرض الصلوات الخمس كحان عرونة وركعتان عشية وقيل من ربك واتر عليه  
 قول الله تعالى ان يصدوا هم الاكبر يعني كفارهم ما هم بالغيب  
 اي ما هم بتاتى موجب الكفر ومقتضاه وهو ما كانوا يتكلمون به من الربا  
 والفاسق عليك فلا تستعذ بالله مستغينا به استجير بعثرته من كيدهم ومكرهم



١١٨  
وجميعهم وحسبهم وذبحت جماعة من المشركين منهم بمقاتل إلى انما  
في اليهود وذلك انهم قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان صاحبنا المسيح  
ابن ماري يبعثون الديار يخرج في اخر الزمان فيبلغ سلطانه البحر والبر  
وتزد الملك بناوت يومه الانهار وانه حين ياتي الله فانزل الله هؤلاء  
الاية وائمة بالاشعة من الرجال انه هو المسيح لما نقوله ويقولون  
البصير بما تعلم ويعلمون فهو عاصم منهم ونامر عليهم ولما كان معظم هذا العلم  
في ايات الله لا سكارا البعث قال الله تعالى لخلق السموات والارض اكن  
من خلق الناس وبعث مفسدا الى قول تعالى وقال ربكم ادعوني  
استجب لكم قال ابن عباس وادعوني واعبدوني اتيكم وقال الشدي سئلوني  
اعطكم ان الدين يسكر ومن عن عبيدني قريش على القولين في ايات  
على الشيخ ابي الجود محمد بن الحسين بن احمد اخبركم ابو منصور محمد بن احمد  
المعروف بكلمة الطارقي حدثنا ابو محمد الحسن بن شعوب البغوي اخبرنا  
عبد الواحد بن احمد الملقب اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن سنان حرره  
ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الجبار الرياني حرره محمد بن زكريا حرره  
محمد بن يوسف حرره عن منصور عن زر عن سبع الكندي عن الثوري  
بن عيسى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على النبي ان الله  
العبادة ثم راء ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي  
سيدخلون جهنم داخرين هذا حديث حسن لا يعرف الا بسند  
الحسن ابن كثير وابو بكر والعباس وعبد الوارث عن ابي عمر وعبد خلون  
على البناء للفعول وقرأوا الباقر بن منيع المأثور في البناء للفاعل  
داخرين صاعدين من ما بعد سبق تفسير في ما بعد من قوله تعالى فوالله  
ثم ليقوا اشدكم من شغل مفضل كزوف نقد من ثم يقيمكم ليقوا اولئك ملكوا  
فاما قول الله تعالى ولسلغوا احوالهم ليقولوا لعل ذلك ليقوا  
احلهم وهو وثق الموت وقيل يوم القبر وعلكم تعلمون ما في ذلك من  
العبير والحج على قدرة الله تعالى ووجدانته وقدرته وحكمته قوله تعالى  
الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله قالوا لا يبينهم المشركون وقال  
اكثر المفسرين تزلت في قدرته قال ابن سيرين ان لم يكن هذه الاية تزلت



[illegible]



حين رأوا أهل المدينة وما حل بهم من العقوبة تخرج شكر الله تعالى وقيل  
 فرح المؤمنون بهم بما عهد الرسول من العلم فرحوا به واستر زلزل  
 عليه قول الله تعالى وحق بهم ما كنوا به يمشون يقول الله تعالى  
 وخبرنا لك الكافرين قال ابن عباس هلكوا وقال الزجاج تبين  
 لهم خسرتهم والله تعالى اعلم  
 وتسمى المصاحبة وهي ثلاث وخمسون آية في كتابي وأربع في القرآن الكريم وهي  
 مكتبة تجميعهم قراءت على الشيخ أي القسم على من أي الفتح بن أبي منصور  
 الموصلي أخبركم أبو القسم يحيى بن سعيد بن يحيى بن يوسف الجبلي أن فاضلاً  
 به أخبرنا أبو العزرا أحمد بن محمد بن عبد الله بن كادش أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين  
 بن محمد بن أبي الزري الكاتب حدثنا القاضي أبو الفرج الطافاني زكريا بن يحيى  
 النهرواني الجبلي حدثنا أبو بكر بن أبي نباري حدثنا محمد بن يحيى المروفي  
 حدثنا أحمد بن أبي بوب حدثنا أبو رهم بن سعد بن محمد بن اسحق بن زيد  
 بن زياد مولى بني هشيم بن محمد بن كعب القرظي قال قال عتبة بن ربيعة  
 وهو جالس في نادي فريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم منفرد ناحية  
 أريد أن أقوم إلى محرقا عرض عليه أمور البكف عن امرئ هذا فانه كما شأنا عطينا  
 إذا رجع لنا عن هذا فقالوا له شأنك أبا الطيد وكان عتبة سيدها جلتا في إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن أخي انك متابعيت قد علمت من الصميم في القرب  
 والكان من الغشيرة وانك قد أثبتت قومك بالمم مائة من أصدق قوتك بمثلها منعت  
 أطلا مشاؤك فترت أبا نك دعيت المتناو فزنت كل ما كان كان هذا المال تبغيه  
 جعلنا لك طموحنا حتى تكوننا استرنا وان كنت تبتل إلى الرياسة راسخا في  
 ولم تقطع امرأ دونك وان كان لراي من الجزع متداول اعذرنا في المرو والاجتهاد  
 حتى ينصرف عنك فان الراي قد حبل صاحبه على لا يصل إلى بركة ورسول  
 الله صلى الله عليه وسلم تنالك يسمع فلما سكت عتبة قال له رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اسمع يا أبا الوليد ما أقول **بسم الله الرحمن الرحيم**  
 نزل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته فبما عرفت القوم يعلمون  
 بشراؤنا برفا فاعرضنا لهم فبما لا يستحقون ومضى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في القراء حتى انتهى إلى المدينة فبما عرفت القوم يسمع



قد اعتمد على يديه من وراء ظهره فلا قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقراءة  
 قال يا ابا الوليد قد سمعت النبي فترأت عليك فاستد ذلك فانصرفت عتبة  
 الى قبري في ناديهما فقالوا والله ان هذا كرم ابو الوليد بغيا لوجه الذي مضى به  
 من عندكم ثم قالوا له وما وراءك ابا الوليد فقال والله لقد سمعت من محمد كلاما  
 ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا الشعر ولا الكهانة فاطمعتني  
 هذه وانزلوه لي خلوا حيا وشابة واعتر لونه فوالله لي يكون لما سمعت من قوله  
 شيئا فاماتته العرب كمنموه يادي عنكم وان كان ملكا او نبيا كنتم اسعدا ان  
 به لان ملككم وشره شرفكم فقالوا هيستات شرك محمد يا ابا الوليد  
 فقال هذا راي لكم فاصنعوا ما شئتم **قوله** في تعالى تنزل الكتاب  
 قال الزجاج تنزل مبتدأ خبره كانت فصلت آياته هذا من ذهب البصير  
 وقال الفراء يجوز ان يرتفع تنزل بحكم ويجوز ان يرتفع ما صار هذا  
 وقال الزجاج شري ان جعلت حم اشبال للسورة كانت في موضع المبتدأ  
 وتنزل خبره وان جعلتها تعزيد الحروف كان تنزل خبر مبتدأ بحروف  
 وكانت بدل من تنزل او خبر بعد خبر او خبر مبتدأ بحروف ويجوز ان الزجاج  
 ان يكون تنزل مبتدأ وكتاب خبره ووجهه ان تنزل لا تخص بالصفة  
 ناع وتوقع مبتدأ **قوله** في تعالى فصلت آياته منسب في اول  
 هو قد قرأنا نصيب على الحال اي فصلت آياته في حال كونه قد قرأنا عريا  
 وفل نصيب على الملاح والاختصاص لقوم يعلمون متعلق بتنزل او بفصلت  
 قال صاحب الكشاف لا جود ان يكون صفة مثل ما قلنا وما بعث اي قرأنا  
 عن ما كان لقوم عرب ليلا يفرق بين الصلوات والصفات بشيرا ونذيرا  
 صفة لقرا نادى مني بشيرا ونذيرا بالرفع صفة للكتاب او خبر مبتدأ  
 حروف فيهم لا يسمعون لا يسمعون وقد ذكرنا مثل هذا في ما مضى  
 وقالوا قلوا بنا الى اكنة فطعن وقد سبق ذكره وذكر الوقت وهذا من باب  
 لنقول قلوبهم عن ثقل الحق الذي جاء به فاعمل انما علمون قال الفراء  
 اعلمنا تعلم من بك انا علمون ما علم من ديننا وقال ابن السكيت علم في  
 هلاكنا انا علمون في هلاكك وقد سبق ذكره في الوبل في البقرة فان قيل هذه  
 السورة كية والزكاة فرضت بالدينه فكيف وصفتم في خبر من هذا



جمع الزكاة قدت عنه اجوبة احدها معناه الدين لا يكون لعمالهم قاله ابن  
 ومجاهد الثاني لا ياتون بما يصيرون به انما قاله الحسن وهو معني بول  
 ابن عباس لا يشهدون ان لا اله الا الله المالك لا تصدقون ولا ينطقون  
 في الطاعة قاله الفخار فان قيل على هذا القول لم يخص نفع الزكاة بمن  
 اوصافهم الا بوقت بالذکر قلت تفريقا لهم بالشئ الذي يأنف منه  
 النفوس الالوية والامة العربية فان قيل لم يترتب على المذكور بالكفر  
 بالاخيرة قلت لتوغل في الاثم وذلك الحق مانع الزكاة بالتكافير شرعية  
 ونصب لهم الصدق راية القتال حتى لا يودوا ردتهم وعادوا عن الحادهم  
 قول تعالى لهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع ولا منقوص  
 قول تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين  
 قال ابن عباس وعبد الله بن سلام والسدي والاكثر من يوم الاحد ويوم  
 الاثنين ومن حديث اي هريقة في صحيح مسلم قال اخذ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد  
 وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وقد ذكرت الحديث في سورة البقرة  
 الاعراف عند قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض  
 وذكرنا جملة ما لا غنا لك عن النظر فيه وذكرنا كيفية خلق السموات والارض  
 في اول البقرة قول تعالى وجعل فيها راسيا من فوقها وهي الجبال  
 فان قيل وما الحكمة في تثبيتها بالجبال فان فوقها هلاك كانت لها دعائم كساير  
 الاية قلت جعلها فوقها لا تسقط رادها والاشجار بها والاشجار على  
 قدر قوتها وعظمتها وليعلم ان كلالها والشمس والقمرة انما هي  
 باجرانها رها وانما اشجارها واخراج راسيا من فوقها وقوتها اقواتها  
 ارضان اهلها بما يصلحهم في معاشهم في اربعة ايام سواء ذكر ابو  
 جعفر في سؤاله في دفع راد يعقوب وعبد الوارث والقنانه في غير  
 سواء في دفع راد يعقوب قاله النصب قاله النصب قاله النصب  
 صفة الايام المعنى في اربعة ايام مشروبات من قنات من نصبت على المصادر  
 في معنى استوت سواء واستوت او من دفع على معنى في سواء ومعنى لتابلن  
 معلون بقوله تعالى وقدر فيها اقواتها لعل يحتجج من خلقها الى الموت وما قبل



لا يابسين لان كلاهما طابت العقوبت ويسالون بحوزان السمايين لمن شان في كم  
 خلقت السموات والارض فقبل خلقت الارض في اربعة ايام سقاها زيادة  
 على ذلك ولا تقصان جوابا لمن يقال هذا كلام الزجاج قلت والمعنى الاول  
 قول ابن زيد والسلفي قول فتادة **قوله** **هـ** تعالى **هـ** استوي  
 الى السماء وهي دخان اي عند الهادوي دخان متصاعد من الماء قال المفسرون  
 لما خلق الله تعالى الماء ارسل عليه الريح فتأرمته دخان فادفع وسما فقال  
 لها وللارض انبسطوا عما اكرها الى حيا بما خلقت فيكم المصالح عبادي وافعلوا  
 مما امركم اخنا يارا واضطرازا قال ابن عباس ركت فيها العقل في اظهرها  
 فقال للسموات اطلعي شمسي وقمر ك ونجومك وقال للارض ستنقي ارضك  
 واخرجي ثمارك قالتا اتينا طابعت قال ابن عباس انت السماء بما فيها والارض  
 بما فيها قال ابو النصر نطق من الجمجمة ليد رعن موضع الحكمة ونطق  
 من السماء بما فيها فانما موضع الله تعالى فيها حكمة وقيل ان ظهور الطاعة  
 منها قام مقام قولها قال الزجاج طابعت منصوب على الحال وانما قال طابعت  
 دون طابعت لانها جري ما يعقل ويميز كما قال في الخوم وكل في  
 ذلك يحون وقد قيل قال ابن عباس ومن فيها طابعت ويروى ان بعض  
 الاشباه قال بارت لوان السموات والارض حين خلقت لما انبسطا طوعا  
 او كرها عصتا لما كن صانعا لها قال كثر امر دابة من دوابي فتبلغها  
 قال واثن تلك الدابة قال في نسيج من سروجي قال بارت واثن ذلك المنج  
 قال في علم من علمي **قوله** **هـ** تعالى **هـ** فقصا هن سبع قال الزجاج اي  
 خلقهن وصورهن قال ابو حنيفة العذلي وعليها سبعة دنان فضاهاد او  
 اوصنع السوابع سبع هـ اي علمها وصورها سبع سموات في يومين قال ابن  
 عباس وعبد الله بن سلام يوم الخميس ويوم الجمعة واوحى في كل سماء  
 امرا لها قال فتادة خلق فيها ثمانية عشر قسما ونجومها وملائكتها ونباتها  
 وقال مجاهد اوحى ما ارادوا من ما شاء وزكا السماء الدنيا بمصالح شرب  
 النجوم ثم سميت بذلك لاصلاحها وحفظها قال الزجاج وحفظها من استباح  
 الشياطين بالكواكب حفظا وقال الزخشي بخود ان يكون منعولا كد على  
 المعنى كانه قال وخلقنا المصالح زينة وحفظا **قوله** **هـ** تعالى فان اعرضوا



اي ان يتولوا من لايمان بعد هذا البيان فقل محذرا لهم ومخوفا انذرتكم صاعقة مثل  
 صاعقة عاد وثمود وروى شاذان بن كثر صاعقة مثل صاعقة بغير الف فيهما  
 والمعنى انذرتكم ان ينزل بكم ما ينزل بمن كفر من الامم فلكم من العذاب  
 الشديد الوقع الذي كانه صاعقة وحق هاتين الايتين بالذكر لان قرشا  
 كانت تمر بمنزلهم واثارهم في سفارهم اذ كانوا هم الرسل من  
 بين اديهم ومن خلفهم اي من كل جانب واعلموا فيهم كل حيلة فلم يوقوا  
 وقال الحق انذرتهم وقايع الله في من قبلهم من الامم وعذابا لا يخفى  
 فقد حلواهم بالوعظ والتخويف من جهة الرسل لماضي والمستقبل وقيل  
 كانوا هم الرسل من قبلهم ومن بعدهم فان قيل كيف يستقيم هذا  
 القول وقد قال جازاهم الرسل قلت الرسل كلهم كما وايدى التوحيد  
 واجاب المتصدق بطل رسول فكان الرسل جميعهم فذخاوتهم ان لا يهد  
 بعدوا الا بعنى اي لا يعبدوا وتل هي مخفة من العقوبة فالوا استعلا  
 لا رسالهم اليهم وتكديت بالهم لشاربنا ومفعول شامخ وقت تقديم لو شاء  
 انزال الرسل لانزل ملايكة ولم يرسل شرا فانما ارسلتم به كافرون  
 هذا البشر اعترف منهم برسالتهم فانما هو على طريقة التوهم اما ارسلتم به على زعمكم  
 ثم قرأ الله تعالى قصة عاد وثمود فقال فانما عاد فاسقون والى الارض بغير  
 الحق اي تكبروا وعنوا على الناس او تكبروا عن الايمان وقالوا حين يوعدهم  
 لهود بالعذاب سرا شدة مقاومة نحن ندفع ما يحى به واعترا انهم اجناسهم  
 وعظم اجرامهم قول الله تعالى فادسنا عليهم زناهم حتى قالوا هاتوا  
 هي الشدة الصوت قال الرخصى هو العاصفة التي تضر صراي صوت  
 في صوت وقال الزحاج واكثر التفسير انها الشدة البرد قال ابن جرير هي المردة  
 التي تحدث بردا فها تكثر البرد وهو البرد الذي يضر اي كسح وقال تهاهد  
 هي السموم في ايام حسان في ايام جوف واين غامر واهل الكوفة  
 حسانت بحسرات الحاء واسمها الباقول من العشرة فمن كسر الحاء الواو حكر  
 مثل قسوق وحذر وجمع على ذلك ومن سكن الحاء الواو حكر قال  
 الرخصى لئلا تخف حكر وصفية على فعل او وصف لحدية قال تهاهد وقادة  
 حسانت مشومات قال ابن عباس كن آخر شوا اليهم يوم الاربعاء



يوم الاربعاء وذلك سبع ليل وثمانية ايام حسرتا قال وما عذب قوم  
 الا في يوم الاربعاء وقال الربيع بن انس اولها يوم الجمعة وقال  
 السدي يوم الاحد قول الله تعالى وانما يؤذونهم بآلهتهم وقيل ان  
 لعاصم من روايته المفضل عنه ثم وادى بالنصب والثوبين قال المرد والوجه  
 الرفع تقول زيد ضربته والنصب يفعل بضمين يعشرون مائة قال قتادة المعنى  
 وانما يؤذونهم بسبل الخير والشر فاستحووا المعنى على المذنب اي  
 اختاروا الكفر على الايمان فاخذتهم الساعة صاعا العذاب اي قارعة  
 العذاب الموت والهوان والهوان بمعنى واحد وقد سبق ذكره وتجازه  
 فاخذتهم صاعا العذاب ذي الهوان قول الله تعالى ويوم نحشر  
 اعداء الله الى النار فهم فيها نارنا فوجعوا ويحقون وامان عن عاصم نحشر  
 بالنون على البناء للفاعل اعداء بالنصب وقيل انباء في العشرة في  
 جميع طرقهم المشهورة كحشر بالياء المضمومة على البناء للمفعول اعداء بالرفع  
 والفتحة الادب محمولة على قوله وبكنا الذين آمنوا ويؤذونهم قول الله تعالى  
 يوم نحشر المقبرين والثانية محمولة على يؤذون والكلام ثم عند قوله تعالى  
 وكانوا يتقون فلامعني لجهلنا بعدد عليه ويؤذونهم في التمثيل  
 قول الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي اطلعنا اليهود المعزوفة وقيل الايدي  
 والارجل وقال السدي هي المفرد وعمن ابن عباس كل لقولين والاخرين قالوا  
 لاجل شهادتهم عليهم ان شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء  
 هذا تمام كلام الخلود وفي هذا الموضع اشكالان بنا رأيت احدهما من المفسرين  
 ذكرها احدهما ان الشهادة صدرت من الشيع والاصحاب والخلود فلم افرد  
 الخلود باليوم والسؤال دون الشيع والاصحاب الثاني ان حق الخواب  
 ان يكون شهدنا التكت وكنت فلم قالوا انطقنا الله وهم لم يبالواهم عن ذلك  
 قلت على الاشكال الاول ان اريد الخلود المعزوفة ولا اشكال فيه لانها  
 على سائر الاجسام فانها وشوا لها شاكلها مع اجزاء البدن وان اريد  
 الايدي والارجل فلا يمانع من محشرهم بها كما كسبه ويؤمن قول الله تعالى  
 اليوم نختتم على ائمةهم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يعملون  
 وان اريد المفرد فلا يمانع من جنائزهم ايديهم والبصر والسمع والعقوبة





الكافية بنسبها اعظم واما الثاني فجوابه ان يقال لما كان مقصودهم بالسؤال  
 اللوم بقولهم لم تشهدتم علينا اطبوا واعذروا قالوا انطقوا الله الى  
 انطق كل شيء بالشهادة والحكمة اليها يطربون لا يقهر والاصطرار الذي انطق  
 كل شيء قال انس بن مالك صلى الله عليه وسلم ان الله صلى الله عليه وسلم ذات  
 يوم حتى بدت نواحيه ثم قال الاتساق لم يصحكت فقالوا لم يصحكت رسول  
 الله قال غبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة قال يقول يا رب اخلص  
 رعتي ان لا تطعنني قال فان لك ذلك قال فاني لا اقبل على شاهد ا  
 الا من نفسي قال اوليس كفى بي شهيدا اذ الكرام الكاشين قال نعم  
 على فيه وشكلم اركانها بما كان يعمل فيقول له من بعد الكفن وشكفا عنك  
 كنت احاد هذا حديث انفرد مسلم باخر اجه قال الله تعالى وهو  
 ظفكم اول مرة هذا تفسير المعنى انطاع الجوارح واشتد ليل على المقدور على ذلك  
 بالخلق الاول قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم  
 ولا ابصاركم ولا جلودكم السبب في ثرو العالم اخبرنا به شيخنا الامام ابو محمد  
 عبد الله بن احمد بن محمد بن قزاعة المقدسي رضى الله عنه بقدر اني عليه في شعبان  
 سنة تسع وثمان مائة بطاهر دمشق قال اخبرنا ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح  
 بن عبد الله الجليلي بعد اذ سنة احدى وثمان مائة قال اخبرنا ابو بكر محمد بن  
 الظريش شوشن التمار اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان  
 البزاز قال اخبرنا ابو بكر محمد بن الجعفي عن محمد بن حبيب بن ابراهيم بن ثعلب  
 مائة حدة محمد بن مسلمة حري يزيد بن هرون اخبرنا بالسعودي عن  
 الاعشى عن ابي وايل في ما يعلم المشعودي عن عبد الله قال سمنا انما مستترون بان  
 الكعبة اذ دخلت تلك تغر عطرة بطونهم قليل ففهمهم ثقيبان وخرق لهما  
 قدر شي وقر شيان وخرق لهما ثقي فقال احدهما لصاحبه ترى الله يسمع  
 ما نقول قال الاخر يسمع اذا ارعونا ولا يسمع اذا خفنا قال عبد الله فابت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما خبرته حتى يقول ما قال فزل القرآن وما كنتم تستترون  
 ان تشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن طعنتم ان الله لا يعلم كتم  
 من ما تعملون هذا حديث صحيح انفق على الشيخان على اخراج



في صحيحهما فرواه البخاري عن الحميدي عن شفيق عن منصور عن مجاهد  
 عن ابي معمر عن ابن شعور ورواه ايضا عن العجلي عن محمد بن يزيد بن زريع  
 عن روح بن القيس عن منصور ورواه ايضا عن محمد بن علي عن يحيى عن شفيق  
 الثوري عن منصور وكذا روي عن هذا الطريقين لقت بن حاشي بن به عن  
 اصحاب اصحاب البخاري والمعنى ما كنتم تسمعون من ان تشهد عليكم خوار حكم  
 لانكم لا تستطعون الاحتكام بها ولكن طنتم ان الله لا يعلم كثيرا من  
 قلوبكم قال ابن عباس كان الكفار يقولون ان الله لا يعلم ما في انفسنا  
 ولكنه يعلم ما يظهر ودا لكم مبتدا وكنتم خير الذي طنتم صفة الخير ارداكم  
 خير بعد خير ونحو ذلك يكون دا لكم مبتدا وكنتم بذل منه ارداكم خاتم  
 ومعنى ارداكم اهلككم فان يصبر وايضا على العذاب فالتأني مشيئ لهم  
 يزيد لا ينفعهم صبرهم وان يستغيثوا يسألوا العنق وهي الرجوع  
 لهم الى ما يحسون جزعا من ما هم فيه فها هم من المتعثرين بالمجاني  
 لا تطلبوا من الرضا قول استغثت فلانا لا اطلبيت منه ان يفت اي  
 رضى واعتنى فلان اذا ارضاك بعد استغاث طه اياك وقدر الخائن  
 البصري وان يستغيثوا بضم اليا على البناء للمفعول فها هم من المعبين  
 اي لا تسئل لهم الى ذلك لانهم عن قادرون عليه قول تعالى  
 فبما آلفهم فوادى وشبنا المشركي العرب بكم اخذانا من الشياطين  
 كما قال تعالى ومن يحش عن حكر الرحمن فيض له شيطاننا فهو له قرين  
 فزيتوا لهم ما بين ايديهم قال الكلبي ما بين ايديهم من امر الاخيرة  
 وهو قولهم لهم لاجنه ولا نانا ولا بعث ولا حرك وما خلفهم من  
 امر الدنيا فزيتوا لهم اللذات وقيل بالعكس وقيل ما بين ايديهم  
 ما فعلوه وما خلفهم ما عن مواضعهم على فعله وحق عليهم القول بغير كلمة  
 العذاب في ايم اي في جملة ايم وموضع في ايم من الاعراب النصب على الحال  
 من الضمير ليعلم اي حق عليهم القول كاشف لظلمة ايم انهم كانوا  
 خاسرين يريد الذين فيض لهم القدر بما والايم قول الله تعالى  
 والفرافيه قال الزجاج ما دونه بكم لا يفهم يكون ذلك الكلام لغوا  
 يقال لغني يغني لغوا ويقال ايضا لغني لغني لغوا اذا تكلمت بالفرور وهو الكلام



الذي لا حصل منه على شيء ولا على فائدة ولا تفهم حقيقته وقرأ جماعة منهم  
 عيسى بن علي والفقهاء يقيم الغيبة قال أبو الفتح بن حي يقال منه لغايلوا  
 وهو لا غيبة له الحديث المرفوع من قال في الجملة صفة فقد لغا وبقا  
 فيه لغايلغي لغا وبقا لا اخفش من فتح الغيبة كان من لغايلغي مثل من  
 رطخ ومن ضم الغيبة كان من لغايلغي مثل رطخ قال الغندرون كانت  
 قد ريش يوصي بعضهم بعضا اذا شيعت الفتران من حجر واصحابه فارغوا  
 اصواتكم باللفظ لتشتوا عليهم وقال ابن عباس في قوله وادعوه وقال عاهد  
 والعوفية بالكاء والصفير والتخيط في المنطق فلقد بقى الذين كفروا  
 عذابا شديدا قال ابن عباس يوم بدر ولحق ربيهم اسوا الذي كانوا يعملون  
 في الدنيا في الآخرة قول الله تعالى ذلك جزاء أعداء الله النار فيه الرجحان  
 المذكور ان في اعراب ودلكم ظنكم ويجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون  
 النازا ابتداء ولهم فيها دارا للدار خيرا او يكون الوقف على قوله تعالى أعداء  
 الله فيلذلك اشارة الى الاسوء ويحتمل ان يكون التقدير اسوا اجرا الذي  
 كانوا يعملون حتى تستقيم هذه الاشارة والنار عطف بيان للاشارة الى  
 خير مبتداء مخدوف قول الله تعالى لهم فيها دارا للدار خيرا  
 النار في الدار كما تقول لك في هذه الدار اذا السروق وانت تعني الدار  
 بعينها قال الشاعر  
 اخر رغبت يعطيه ويبتالي بالي الظلامه من النزل التره  
 قول الله تعالى وقال الذين كفروا اي يقولون يوم القيامة ربنا انزلنا  
 الذين اظلمنا فذكر اختلاف القراء في ارناني سورة البقرة في قوله تعالى  
 وارنا ما سكا واشترنا الى قيل ما تروا اياه من الجنة والانس يرون  
 ابليس وقابل لان ابليس من الكفر وقيل من القتل ويرحق وقيل  
 ارادوا وعاء الضلالة من الحزن والانس والمعنى ارنا ههنا مسكاتها مخلصا  
 تحت اقداسنا في النار ليكونا من الأشقيين اي في الدرك الا سفلى من  
 النار سلكوا ذلك حقا عليهم حيث كانوا الشيب في ضلالهم ان الذين  
 قالوا ربنا الله ثم اشتكوا وقالوا لا اله الا الله ثم لا يستقامت من الانوار  
 في المرتبة وفصلها عليها لان الاستقامة لها الشأن كله ونحن نوليه تعالى



انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واللعن الله من شقوا على  
 الايمان ولم يتقوا فسادهم قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم اشتقوا  
 على ان الله ربههم وحده ويؤيد هذا القول بما اخبره الزمدي عن حديث  
 ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذين  
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قد قال الناس ثم كفروا فمقتلهم فمن  
 مات عليها فهو موثق من استقام وقال ابن عباس استقاموا على اداء الفرائض  
 وقال قتادة استقاموا على الطاعة وقال السدي استقاموا على الاخلاص والعمل  
 الملوذ اخرج الامام احمد رضي الله عنه في كتاب الزهد ما شناه عن الزهري  
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو خطيب للناس على المنبر ان الذين  
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على الطريقة والله يكافئهم ثم لم يرتابوا  
 وروى عن الثعالبي وقال شافعي بن عبد الله الثقفي ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 به قال قل ربنا الله ثم استقاموا قال فتادة كان الحزن اذا تلا هذه الآية وكما  
 وقال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة تنزل عليهم الملائكة قال  
 ابن عباس ومجاهد يعني عند الموت بالبشرى وقال فتادة عند خروجه  
 من قبرهم للبعث وقيل البشري في ثلثة مواطن عند الموت وفي القبر  
 واذا قاموا من قبورهم ان لا تخافوا ان يعنى اي وقيل مخافة من الثقلية  
 على معنى ضمير الشأن قال مجاهد لا تخافوا الموت ولا تحزنوا على ولا دكم  
 وقال عكرمة لا تخافوا انما دكم ولا تحزنوا على ما خلقكم وقد ذكرنا في ما  
 مضى ان الخوف غم يلحق الانسان لتوقع المأزوم والحزن غم لوحي  
 المأزوم ثم تقول لهم الملائكة نحن اولياكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة  
 اي نحن الذين نتولاكم في الدنيا ونحفظكم لا تروى من اعمالكم الصالحة  
 ونحن الذين نتولاكم اليوم الى ان تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تدعون  
 قال مقاتل ما يسمون وقال غير ما تدعون انه لكم فهو ملوك لكم يحكمون  
 فيكم نزلت نصيب على المال من الوصول او من الضمير الوصول المحذوف  
 اي ما تدعونه نزلوا والنزل رزق التزليل وهو الضيف وقد شربنا  
 في ذلك في ما مضى قول تعالى ومن احسن قولا لمن



دُعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمَلٌ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا عَامٌ فِي كُلِّ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا الْأَمَانِ  
 التَّلَاثَةِ وَيَدْخُلُ فِيهِمْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ الْمُشْتَرِكُونَ وَقَدْ رَوَى جَابِرٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي الْمَوَدَّةِ وَهُوَ قَوْلُ عَائِشَةَ  
 وَجَاهِدَ وَقَالَ ابْنُ عِبَّاسٍ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَالِي شِعَارُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 وَاللَّهُ وَفَعَلْتُ مَا قَالَ ابْنُ أَبِي إِدْرِيسٍ الْفَرَاخِيُّ وَقَالَتْ عَائِشَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا  
 بَعْدَ الْأَذَانِ وَقَالَ عِكْرِمَةُ صَامٌ وَصَلَّى وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِي دَانَ بِالْإِسْلَامِ  
 وَاعْتَقَدَهُ كَمَا تَقُولُ أَنَا أَقُولُ مَعَالَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ إِي اعْتَقَدَ عَقْدَهُمْ وَأَذْهَبَ  
 الْمَذْهَبَ عَنْهُمْ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السُّيُئَةُ قَالَ الرَّجُلُ الْهَجَاجُ  
 وَلَا رَأْيَ مَوْلَاكَ الرَّجُلُ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَالسُّيُئَةُ قَالَ الْفَرَاخِيُّ وَاتَّشَدَّ  
 مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ وَالطَّبَّانِ أَبُو مَكْرٍ وَالْعَمْرِيُّ قَالَ  
 عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَسَنَةُ حَيْثُ أَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالسُّيُئَةُ بَعْضُهُمْ  
 وَقَالَ ابْنُ عِبَّاسٍ الْحَسَنَةُ الْإِيمَانُ وَالسُّيُئَةُ الشِّرْكُ وَقَالَ الْفَرَاخِيُّ الْحَسَنَةُ الْإِيمَانُ  
 وَالسُّيُئَةُ الْفَحْشَى وَقِيلَ الْحَسَنَةُ الْمَدَارَاةُ وَالسُّيُئَةُ الْفُلْطَنَةُ وَقَدْ اشْتَرَفَانِي تَلَامُذُوهُ  
 مِنْ كَاتِبَاتِي إِلَى أَنْ هَذِهِ الْأَقْوَالُ وَمِثَالُهَا لَمْ يَذْكُرْ لِحُجْرٍ لِرَأْدٍ مِنْ الْكَلَامِ بَلْ هُوَ  
 لِبَنَانٍ جَسْرٌ يَذْكُرُ بَعْضَ أَنْوَاعِهِ قَالَ صَاحِبُ الْكِسَافِ إِنَّ قَالَتِ هَلَا قِيلَ  
 مَا دَفَعَ مَا لَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ قُلْتُ هُوَ عَلَى تَقْدِيرِ قَائِلٍ قَالَ فَكَيْفَ اصْنَعُ  
 فَقِيلَ ادْفَعْ مَا لَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِنْ قُلْتَ إِذَا كَانَ لِلْعَقْلِ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ  
 وَالسُّيُئَةُ بِالْقِيَاسِ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ أَنَّ بَقَالَ ادْفَعْ مَا لَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ قُلْتُ  
 لِمَ وَلَكِنْ وَضَعَ النَّبِيُّ فِي أَحْسَنُ مَوْضِعِ الْحَسَنَةِ لِيَكُونَ دَانًا لِمَنْ دَفَعَ بِالْحَسَنَةِ  
 لِأَنْ يَدْفَعَ بِالْحَسَنَةِ هَذَا عَلَيْهِ الْوَضْعُ بِمَا دُونَ ذَلِكَ فَذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ  
 كَانَتْهُ وَنَبِيُّ حَسِيمٍ قَالَ عِكْرِمَةُ الْوَلِيُّ الصَّدِيقُ وَالْحَسَنُ الْقَرِيبُ أَخْرَجَ  
 الْخَارِجِيُّ فِي أَفْرَادِهِ عَنْ ابْنِ عِبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ادْفَعْ مَا لَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ  
 قَالَ الْبَصَرِيُّ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْعَفْوِ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ قَاذِفًا لَوْ عَصَمَتْهُمُ اللَّهُ  
 وَحَضَعَ لَهُمْ عَذَابَهُمْ وَقَالَ مَقَاتِلٌ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَبِي سَلَمَةَ بْنِ  
 حَرْبٍ كَانَ عُوذًا لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَادَلَهُ وَلِيَا مَعْدَانِ  
 كَانَ عُوذًا وَنَظِيرُهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَذَبُوا  
 مِنْهُمْ حُودًا وَنَجِيَّةً قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَابِلِقَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَبَرُوا



قال الزجاج وما يلقى هذه الفعلة وهي دفع الشيعة بالحسنة الا الدين صبر واعلى كضم  
 القطر وما يلقاها الا ذو حظ عظيم من الخبر وقال الشدي الا ذو وجد وقال  
 قتادة الخط العظيم الجنة وقال الحسن والله ما عظم حظ ذوق الجنة منكون  
 المعنى وما يلقاها الا من وجبت له الجنة فقد **س** تعالى كذا ينزعك  
 من الشيطان نزع قال الزجاج ينزع النزع والنزع بمعنى وهو شيعة ما الحسن  
 والشيطان ينزع الانسان كانه ينحسبه بعينه على ما لا ينبغي وجعل النزع  
 نازعا ما قل جرحه او اورد ما يشا ينزعك نازعا وصفا للشيطان بالمصدر وقد  
 سمرنا هذه الآية في آخر سورة الاعراف قوله تعالى **س** والحمد  
 لله الذي خلقهن ان قل كيف قال الذي خلقهن وقد قال الليل والنهار  
 والشمس والقمر وهي مذكورة فقد قال الزجاج هذا وجعلان لهما ان صير غير  
 ما يفعل على لفظ المائت تقول هذه كما شك فسقيا وان شئت قلت  
 فسقهن وانما يكون خلقهن لما يفعل لا غير ويجوز ان يكون خلقهن  
 راجع على معنى الايات في قوله تعالى ومن اياته **فصل**  
 واصفوا الى موضع السيرة ما هنا على قولين احدهما يحدون قال ابن مسعود  
 واصحابه والحسن واليه ذهب الشافعي اذكر لفظ السجدة فله الماني  
 يسمعون قاله ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب ومشروق  
 وقادة واليه ذهب ابو حنيفة وعلاء بن لان به تمام الكلام قوله تعالى  
 ومن اياته انك ترى الارض خاشعة قال الزجاج من شدة تخشع  
 وقال الزجاج ينزع الخشوع النذل والتعاضد فاستعير حال الارض  
 اذا كانت خاشعة لا نبات فيها فاذا ازيل عليها الماء اهتزت وربت وقيل  
 ابو حفرة وربات بفتح مفتوحة بعد الباء قال الزجاج ربت عطيت  
 وربات ارتفعت وقد ذكرناه في سورة الحج قوله تعالى **س** تعالى ان  
 الذين يحدون في ما تاسست من تفسير الكلام ايد وذكر اختلاف القراء  
 فيه في اواخر سورة الاعراف والمرايد هنا التكريب بالآيات  
 في قول قتادة والمرايد من الادلة في قول ابن مالك ومعاندة الرسل في  
 قول الشدي والمرايد الصبر في قول عند تلاوة القران في قول  
 مجاهد لا يخعون علينا وعيد لهم على التخريف افس يلقى







اي اقر ان العجبي ورسول عربي او رسول اليه عربي والمعنى الاول قول سعيد  
بن جبير والثاني قول السيد بن جعفر الكلام انهم قوم شافهم الثغث  
واتباع الهوى والتكذيب فقرأ ابن كثير في رواية قبل من طريق ابن سريج  
شودب وابن عاصم من رواية الخلواني عن هشام العجبي عن جابر بن سمرة  
مع تكون العين وهي قراءة الحيز والضمك والحذوت ومثلهم عمرو  
بن ميمون الآلهة في العين وقرأوا بالثوق يمين على الاستفهام  
على اخلاف اخصولهم قال ابو الفتح امت من قراءة العجبي بغير المنع  
وتكون العين على انه خير اي كماله والواصلة آياته ثم اخبر فقال  
الكلام الذي جاءه العجبي اي فدان وكلام العجبي ولم يخرج خرج الا  
الاستفهام على معنى الثغث والانتكاد على قراءة الكاف واما قراءة عمرو  
بن ميمون فهو منسوب الى العجم وقال الزجاج في قراءة الحيز المعنى  
هلا يثبت آياته فجعل بعضها بيانا للعرب وبعضها بيانا للعجم وقد ذكرنا  
في كتابنا لفرق بين العجبي والعجمي قال الزنجشوي ان قلت  
كيف يصح ان يراذ بالعربي المرسل اليهم وهم امة العرب قلت هو  
علمنا حب ان يقع في افكار المنكر لو راى كائنا العجبي كيت الى قوم من  
العرب يقول اكتاب عجمي ومكوب اليه عزني وذلك لان منقلا لانكار  
على تناقضه في الباب والمكوب اليه لا على ان المكوب اليه واحد او جماعة  
فوجت ان تجرد لما شق له من الغرض لا يوصل به مما يجمل غرضه آخر الا ان  
تقول وقد رايت لباسا طويلا على امرأة قصيرة اللباس طويل واللباس قصير  
ولو قلت اللباس لا يسهة قصيرة حيث بما هو لكونه وفضول قول لان الكلام  
لم يقع في ذكره اللباس والتوضيح انما وقع في غرضه واهل قل هو اي  
القرآن هدي في شفا ارشاد الحق وشفا لما في الصدور من الظن والشك  
فان قلت والدين لا يؤمنون في ادانهم وقد قطع بين كما القرآن  
فيما وجه اتصاله به قلت لا يخلو اما ان يكون الدين لا يؤمنون في موضع  
الحزب معطوفا على قول تعالى للدين اسواء على معني قولك هو  
للمدين اسواء هدي وشفا وهو للدين لا يؤمنون في ادانهم وقد  
الا ان فيه عطف على ما يلي وان كان الاخف من كثير واما ان يكون



مرفوعاً على تقدير والذين لا يؤمنون هو في آذانهم وقف على طيف المبتلى أو  
 في آذانهم منه وقد قد ذكرنا في ما سبق أن الوقت المسمى قولاً قال  
 وهو عليهم عبي وقدر جماعة منهم ابن عباس وعروة بن أبي سلمة وغيرهم العام  
 عم بكسر الهم وقراءة الاثنتين اخرج وهي اختيار أي عهد لقوله الجدي وثقاً  
 فذلك عبي مصداقاً لها ما كانا ولواهاها جومات لكانا لكسرة في عم لعود  
 لكون نعتاً لها اولئك ينادون من مكان بعيد يحضون لعم اعراضهم  
 وقد هم عن الحق كما أنهم لفرط ذلك كالذي يصاح به من مكان بعيد فهو  
 لا يسمع النداء الآية التي مفسرة في آخر سورة هود قولاً قال  
 وما يخرج من ثمر من اكلها فاما في ابن عباس وحفص بن غزاة على  
 الجس لان المعنى طيه لانه لا يريد ثمر دون ثمر وقدر الاول عم على  
 لفظ الافراد والمراد الكثر ويقوى ذلك قول تعالى وما يحل من شيء  
 قال الرحمن الكرم بكسر الكاف وعاء الثمر تحف الطلعة وقال ابن عباس غلاف  
 كل شيء كنهه منه قيل للثمنوه كنه لانها تغطي الرأس كما الشمس لانها يغطيها  
 اليد والمعنى وما يحدث من شيء من خروج ثمر ولا حمل حبل ولا وضعها الا وهو  
 عالم بها يوم ياديبهم ابن شركاي يريد على زعمهم ان شركاي  
 الالهية فالوايحيى الشريك وقيل الشركاء والاول لظن اذ ناله اهلنا  
 بما علمت من عقابنا الآن او يقولون ذلك وقد سبق اعلامهم به اول ما  
 سئلتم ائجد عليهم السؤال توحيكم وقدر يعا في الله تعالى ذلك عنهم او  
 يكون ذلك انشا للبيان بما من شهد بانك شريك  
 ثم اوا من شرب كما هم حتى يمشوا وداينة الله تعالى فلم ينفعهم ذلك وان  
 قلنا هو من قول الشريك فالحق بما من شهد بانك شريك كما اضافوا الشا  
 من الشرك وظنوا انهم من محض وكان سهل ثبت على قوله  
 وظنوا على معني وظنوا ظناً قولاً تعالى لا يشاء الامانة من دين الخ  
 او من دينه الخ لفظه لفاعل واضافه الى المفعول والمعنى لا يشاء من طلب  
 الشقة في المال وسوخ النعم وان شئت الشريك وهو النفس والضمير  
 فثوب فوط فلا الزحشرى بولغ فيه من طريقين في القول والتكرير  
 وهذه صفة الكافر بدليل قول تعالى انه لا يمان من ربح الله



الآل قوم الكافرون وليس اقنانه رحمة من بعد ضامسناي وليس فوجنا  
 عنه فادقناه غنا بعد فقر او صحة بعد مرض يقولون اشرا ويطروا ويغفلوا  
 هذا الى اي حقي وصل الى لا في شؤجه بما عندي من الاشفاق له  
 تبارك في جهله وبعته حتى يقول انظار القدرة الله تعالى على البعث بعد  
 تبارك وشاهد من تعلقات حواله واثار تصرفاته الله تعالى فيه وما  
 الخن الساعرة قائمة ثم يقول على سبيل العرض والتقدير وليس رجعت  
 الى ربنا في عمدة المحسني لئلا المحسني من البقرة والكرامة كما اعطاني  
 في الدنيا والآخرين على عليهما السلام الكافرون في الدنيا في الدنيا في  
 الدنيا يقولون ليس رجعت الى ربنا ان في القدرة المحسني واما في الاخرة  
 يقولون يا الله ليس كنت تباركهم بالآية التي تلي هذه الآية التي  
 بعد ما انفسرة في اواخر بني اسرائيل والمراد بالعرض لكثرة والعرف  
 تستعمل الطول والعرض في معنى الكثرة يقولون ان كان الكلام والعرض  
 اذا كثرت ثم امر الله تعالى بنبوة صلى الله عليه وسلم ان يستد رجعتهم بالطف  
 طريق وان يستد لهم عن تباركهم عليه من العناد فقال قل ارايتم اي  
 اخبرني ان كان يعني كثر ان من عند الله ثم كفرتم به هذا الكفر  
 وعاندتموه هذا العناد من اضل من من هو في شقاق بعيد عن الهدى  
 شربهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم قال الحسن ومجاهد  
 في الافاق فتح حجة اقطار الارض وفي انفسهم فتح مكة وقال قتادة  
 وعن شربهم وقايعنا في الايام الحالية وذلك بشربهم في الارض  
 وفي انفسهم يوم يدر وفي انفسهم فتح مكة كونهم وهو كونهم  
 خلقوا نطقا ثم علقا ثم نبضعا ثم عطاما الى يوم ان نقلوا الى العقل والتميز  
 حتى يتبين لهم الحق يريد المفران اولم يكف بربك انه على كل شيء  
 شهيد فهو يشهد لك وعليهم والآية التي بعدها مفسرة في تباركهم معصوما  
 في تباركهم والله تعالى اعلم

سورة الشورى  
 وهي خمسون آية في المدي وثلاث  
 وخمسون في الكوفي وهي مكية في قول ابن عباس وعامة المفسرين وهي  
 عنده ايضا ان فيها من المدي قل لا اسألكم عليه اجرا اياي



واشتبهت مقابلة ذلك الذي يشهد الله الى قوله تعالى يا ايها الصدور وقوله تعالى  
 والذوق اذا اصابتهم البغي الى قوله تعالى من ينيل من لسانه تعالى حم عسق  
 قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي اقسام الله سبحانه وتعالى علمه ومحمد بن كعب  
 وسنداه وقد رتبته وقال في زواجه اس اي طمحة هو اسم كمن استمر الله تعالى  
 اقسام الله به وقال فتادة اقسام من اسماء القران وقال كمن من المفسرين  
 هي حروف مقطعة من حوادث اشته قال عطا الخاس حرت والهم من حويل  
 ملك والعين من عل ومقرن والاسم من استعلا يشتم كسني يوسف  
 والظاف من قذرة الله تعالى في ملكوت الارض وقال تكرر عبد الله المني  
 حم حرت تكون من قذرة الموالى فتكون الغلبة لقريش على الكواري  
 من ملك بني ابي اسبه عن علو ولدا لاجاب من شتم شام المهدى في قوله تعالى  
 حق ينزل في مثل النصاري وخرب البيع وفي مصحف من صعود حم سق  
 بغير عن وروي ان ابن عباس كان يقرأها لذلك وسئل عن الفصل  
 لم قطع حم عسق ولم يقطع البعض والآخر يعني في خط المصحف فقال الكوفي  
 بين سوزاوايلا حم فخرت بحري نظارها قلا وبعد ما ولاها عدا اثنتين  
 وعدت اخواتها الق تبت موصولة آية وقيل لان اهل القليل لم يخلطوا  
 في كرم بعض اخواتها انها حروف البهي لا غير واختلفوا في حم فجعلها بعضهم  
 فعلا كما صنعا على حم اي قصي بما هو كائن الى يوم القيمة قوله تعالى  
 كذلك اني مبتليكم بالوحى ومثل ذلك الباب يوحى اليك والى الدين من ملك  
 من الرسل وقد روي عن ابن عباس انه قال ليس من بني صاحب كتاب الا  
 وقد اوجبت اليه حم عسق بذلك قوله تعالى كذلك يوحى اليك والى الدين  
 من قلك فتراد ابن كثير يوحى بفتح الحاء على الباء المقول به على هذا  
 يرفع اسم الله بما دل عليه يوحى كما به قبل من اوحى فقال الله تعالى  
 قال ابو علي ومن يابوي هذه العشرة قوله تعالى والقد اوحى اليك  
 وقوله تعالى واوحى الى نوح وفراد الى نوح يوحى بفتح الحاء  
 على الناء الفاعل فيرفع اسم الله بفتح الناء النحل اليه وقرأت لعاصم من  
 رواية ابا ن عنة نوح بالنون فيرفع اسم الله تعالى بالابتداء وما



بعدة اجاز أو العزيز الحكيم صفات والطرف خبر قول الله تعالى تكاد السجرات  
 ينظرون من فوقهن فتراوا ابصارهم في رواية اي بكر ينظرون  
 بالنون وكهف الطائر وكسرها وقراها النون ينظرون تنظرون  
 مع تشديد الطاء في قوله قد ذكر في آخر مريم تكاد السموات  
 تنظرون من عظمت الله تعالى وعلو شأنه واستدل الزجاج على صحة  
 هذا المعنى بقوله تعالى وهو العلي العظيم وهذا المعنى قول النصارى وجره  
 المفسرون وقيل المعنى يكون ينظرون من عظمة من فوقهن من العرش  
 والكرسي والملائكة الصائفت والما في من حول العرش لهم رطل السج  
 والهميل والتدبير لا عين ذلك من لا يعلم كنهه الا الله تعالى من الملائكة  
 العلوي وقال ابن عباس المعنى تكاد السموات كل واحدة منها تنظر فوق التي  
 تليها من قول المشركين اتخذ الله ودا لا يكون نظير الالهة التي في اواخر  
 مريم قال الذمخشري لما حات كلمة الكفر من الذين تحت السموات كان  
 الناس يقال ينظرون من جهته اي من جهة التي كانت منها حات الكلمة  
 ولكن بولغ في ذلك فجعلت موشة في جهة الفوق كونه قبل يكون ينظرون  
 من الجهة التي فوقهن مع الجهة التي تحت هذا خلاصة ما ذكره المفسرون  
 ويجوز ان يكون الضمير في قول الله تعالى تكاد السموات تنظرون واحقة  
 في الارضين وقد تقدم ذكرها في قول الله تعالى تكاد السموات تنظرون  
 وقول الذي اشار اليه الذمخشري قول الله تعالى والملائكة يسجدون  
 بحمد ربهم اي يصلون وقيل يبرهون الله تعالى ويعلمونه ويستغفرون  
 ابن في الارض قال ابن الصائغ وغيره سبب استغفار الملائكة لمن في الارض  
 ان الملائكة لما رأت الملك الذي اختاروا يعقبا الى الارض فاقبتا الارض  
 على ما خبناه في البقرة وابتا اذ ربي ووجد اي توحى عليهما السلام وسألاه  
 ان يدعو الله لهما حتى الملائكة تحمد ربهم واستغفرت لبي آدم والذي  
 يقتضيه البحث ان الله من اعوام الذي يراد به المصطفى والاستغفار  
 للمؤمنين خاصة بدليل قول الله تعالى في موضع آخر ويستغفرون للذين  
 آمنوا قول الله تعالى عايناهم فاعف عن الذين آمنوا واستغفروا



ثم ان الله تعالى قد اخبر ان الملائكة يلعنون الكفار في قوله تعالى ادعهم  
لعنة الله والملائكة فكيف تنوارد الجنة والاستغفار على كل واحد وهذا قول  
العلماء والسادى وزعم مقاتل ان الامة منشوخة بالاية المخصوصة وليس  
هذا بشي وزعم ابن السائب ان المراد باستغفارهم انهم في الارض سواك  
الرزق لهم وقال صاحب الكشاف يحمل ان يقصدوا الاستغفار طلبة  
الحلم والغفران في قول تعالى ان الله يمشي بالسموات والارض ان  
تروا الى ان قال انه كان حليما غفورا وقوله تعالى ان ربك ليغفر للمسلمين  
على ظلمهم والمراد بالحلم عنهم وان لا يعاجلهم بالانتقام فيكون عاملا وهذا قول  
محمدا والتفسير الصحيح بما ذكرته لك او لا فانما تعتمد عليه فان جاءت الله تعالى  
بصدق بعضه بعضا قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء اهل  
له انداد ابوالوهم ويعبدونهم من دون الله اللعنة عليهم رقيت عليهم  
على احوالهم وهو يتولى حسابهم وجزائهم وبنات عليهم يوكل  
اي بنات يا محمد يوكل عليهم فقهرهم على الايمان ونظرهم اليه  
انما انت رسول مبلغ وجرهوا المفسدين قالوا هذه الاية منشوخة بالاية  
السيف وقد اوضحت لك منجم الصواب في هذه الاية واضل تعالى مواضع  
من كتابي فاشكك قوله تعالى وكذلك اوحنا اليك قرانا عرسا قال  
الرحمى الكاف بفعل به لا وحننا وقرانا عرسا قال من المفعول  
به اي اوحنا اليك وهو قرآن عرسى بينك وبينهم فليست تلك لتفهم  
ما يقال انك ولا تتخا وزحلا لا تدار ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى مصدر  
اوحنا اي فتل ذلك الا تحاء بين الفهم اوحنا اليك قرانا عرسا فاما  
لتندري يقال اندرته كرى واندرته بكى وقد عدى الاول الحى لتندري  
الفترة الى المفعول الاول والثاني وهو قوله تعالى وتندري يوم الجمع الى  
المفعول الثاني ام القدرى كره والى اندرته كرى فحول الى جمع  
نصب وتندري يوم الجمع وهو يوم القيمة يبنى بذلك اجتماع الاولين  
والاخرين فيه وفيه اقوال غير ذلك وكذا عند قولك تعالى لتندري  
يوم التلاى في خم المومن لا ريت فيه فسندى اول سورة البقرة  
ثم اخبر الله تعالى عن حال المجرمين في قوله تعالى فسرور النمر



أصح الإمام أحمد من حديث شفي الأصبغ عن عبد الله بن عمر قال خرج علينا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلبسنا على كعبه وحده كما كان فقال انذرون منا  
هذا الكابان قلنا لا يا رسول الله فقال الذي في يدي اليمنى هذا كابر مني  
رأيت العالمين باسماء أهل الجنة وأما يميني وعشاريهم قد نمتهم قبل ان  
يستقروا فأنظروا في الاصلاب وقيل ان يستقروا فأنظروا في الاصلاب اذ هم  
في الجنة يخجلون وليس يراد منهم ولا ينقص منهم اجمال من الله عليهم اليوم  
الجنة ثم قال الذي في يساري هذا كابر الله من ربي العالمين باسماء أهل النار  
واسماء ابايهم وعشاريهم وعشاريهم قبل ان يستقروا فأنظروا في الاصلاب  
وقيل ان يستقروا فأنظروا في الاصلاب اذ هم في الجنة يخجلون وليس يراد منهم  
ولا ينقص منهم اجمال من الله عليهم اليوم الجنة ثم قال الذي في يميني  
عبد الله بن عمر وفيهم العمل اذا فعلوا او سددوا او قاربوا فان صاحب  
الجنة يحتم له بعمل أهل الجنة وان عملاي عمل وان صاحب النار يحتم له بعمل  
أهل النار وقال عمل ابي عمل ثم قال تعالى في سورة الحج فليس في السعيرين  
ولا في آخر فرع ربيك من العباد فربق في الجنة وفي سورة السعيرين  
ثم اخبره تعالى ان اقرافهم الموجب لتفرقهم فزقتن في الجنة  
والسعيرين بمشيتهم فقال تعالى ولو شئنا الله لعلهم انه واحد في حافة متيقنة  
على دين الاسلام كقوله تعالى لجمعهم على الهدى ولكن يدخل من يشاء  
في رحمة قال ليس مالك في الاسلام والطالمون وهم الكافرون بالله  
ولي ولا نصير قول الله تعالى ام اتخذوا الهة الا اله الا الله والظاهر في ذلك  
حوائ شرط مقدر اي ان ارادوا ولنا حقيقا بالولاية فالله هو الولي لا اله الا  
الله وقال ابن عباس قال الله وليك يا محمد وولي غيرك انما هو في قوله  
وهو كحي الموتي وهو على كل شيء قدير حفظ لهم على اعداء الله سبحانه فقال  
بالولاية لا اختصاصه بالقدرة وتحويلهم من اعداءهم اوليا من دونه  
بما استلزم احيا الموتي من الحساب والجزاء على الاقوال والاعمال قال  
قوله تعالى وما اختلفتم في فيه من شيء من شيء من الله عز الدين  
او من غير الله تعالى قال تعالى قال تعالى هو يحكم فيه قوله تعالى  
ذلكم الله ربي وربكم ذلكم مبتدأ الله عطف بياني ربي نعم له والخبر



قوله تعالى عليه توكلت واليه انيب قول تعالى فاطر السموات والارض  
خبر بعد خبر او خبر مستدرا يحذف وابدل او نعت او مبتدأ خبر جعل لكم من  
انفسكم ازواجاً وفترى شاذاً فاطر الحجر على معنى فخره الى الله فاطر السموات  
فما بين الصفه والموصوف اعتراض جعل لكم اي خلق لكم من انفسكم اي  
من جنسكم من بني آدم ازواجاً قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي يعني شاذاً  
ومن الانعام ازواجاً اصنافاً ذكوراً وانثى فاما قال الزجاج المعنى خلق الذكور والا  
والانثى من الحيوان كله وقال صاحب الكشاف المعنى وخلق من الانعام ازواجاً  
ومعناه وخلق للانعام ايضا من انفسها ازواجاً ويجوز عدي ان يكون المعنى  
وجعل لكم يا بني آدم ازواجاً من جنسكم وجعل لكم ايضا من الانعام ازواجاً  
ذكوراً واناثاً يتناسلون لا عليكم ولا ركوبكم ولا في ذلك من انواع الايتام  
المعلق بها وقيل هذا التذييل قول الله تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجاً  
ولانه لو اراد المعنى الذي ذكره صاحب الكشاف لما اقتصر على بهيمة الانعام  
لان جميع الحيوانات قد خلق الله تعالى لها من انفسها ازواجاً بل اراد الايتام  
على عباده بما طوى لهم من الازواج من جنسهم ليسكنوا اليها لسكون وغيره ومن  
بهيمة الانعام المأكل والركوب وغيرهما يذراكم قال الفراء وغيره  
يكثر لكم يقال وراثة الله تعالى الخلق بينهم وكرههم قال الزجاج يكثركم  
يجعل منكم ومن الانعام ازواجاً وقال السدي يحطكم وقوله تعالى  
فيه من الاكابر ثم وتبيل في البطن وتبيل في الزوج وقيل فيه بمعنى به اي  
يذراكم ويكثركم بما جعل لكم من الازواج وقال الزجاج يذراكم  
في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجاً حتى كان من جنسهم  
ذكورهم واناثهم التوالد والتناسل والصغير في يذراكم يذرح  
الى المخاطبين الانعام مختلفا في الخاطبون العدا كذا فان قلت هذا قيل  
يذراكم به قلت جعل هذا التدبير كما لم ينع والمعدن للث والثدي  
كما قال تعالى ليس كهمشي المثل رايد للتوكيد وتذكيرنا بهذا قوله  
فان اسئوا بمثل ما امنتهم به في شئوا البقره وقال الزجاج هذا الكاف مولى  
المعنى ليس مثله شئ ولا يجوز ان يقال ليس مثل مثله شئ لان من قال  
هذا فقد اثبت المثل لله تعالى عن ذلك علواً كبيراً وقال الزجاج يذري



فالوا مثل لا يحل فنقوا الحرام عن مثله وهم يريدون نفيه عن ذاته قصدوا المبالغة  
 في ذلك فسلوا بطريق الكناية لانهم اذا نفوه عن من لم يبد شدة نفوه عنه  
 ونظير قولك لعزتي العزف لا تحفر الذم كان المبلغ من قولك انت لا تحذر  
 وتلعبه منسرا الى قوله تعالى شرع لكم اي دين واوضح لكم من الدين  
 ما وصي به نوحا قال فتادة من تحليل الحلال وتحريم الحرام قال لا لكم تحريم  
 التيات والانهات والاحوات وقيل التوحيد وقال مجاهد لم يبعث الله نبيا  
 الا وصاه باقام الصلاة وارتا الزكاة والافراز لله تعالى بالاطاعة فذلك دينه  
 الذي شرع لهم وهذا المعنى يروي عن ابن عباس وقيل هو قوله تعالى ان  
 افيموا الدين ولا تشفروا فيه وفي هذه الآية مستدل لمن يرى ان شام شيخ من  
 شرع من قبلنا شرع لنا قول الله تعالى ان اقموا الدين في كل المنصب  
 على العدل من مفعول شرع اولى موضع الرفع كانه قيل فاذلك للشرع فقال  
 هو اقامة الدين ونحوه ان هذه المتكاملة واحدة كبر على المشركين اي عظم عليهم  
 ما تدعوهم اليه من التوحيد ورفض الاندالة بحيث اليه من يشاء الضيق  
 راجع الى الدين والمعنى الله يصطفي ويختار له من يشاء ورايت في بعض النسخ  
 انهم الذين ابدوا في الاسلام ويهيى اليه يرشد الى دينه من رب يعبد اليه من اهل  
 الكفر ثم دم اهل الكتاب كفروهم وظلمهم بعد ايمانهم وعلمهم فقال  
 وما نفروا الا من بعد ما جاءهم العلم ان الفرقه ضلال فساد وقيل من  
 بعد ما جاءهم العلم وهو نعت محم صلى الله عليه وسلم وصفته بعبادتهم  
 قال الزجاج فعلوا ذلك بغيا بينهم اي للبغي ولو اكله شفت من ربك  
 وهو عدوهم بما حرمهم الى يوم القيمة وذلك في قوله تعالى بل الساعه موهم  
 لغفون بينهم قصا فصل بانزال العذاب وان الدين اوردوا الكتاب  
 من اليهود والنصارى من بعدهم اي من بعد الرسل وقيل له ان اوردوا  
 الكتاب هم اهل الكتاب الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
 من بعد اسلامهم وقيل الذين اوردوا الكتاب هم المشركون والكتاب  
 القرآن من بعدهم اي من بعد اهل الكتاب التي شك منه منسوبة اليه  
 من الكتاب وهو القراء على الاصل ثم قال كذا او التوراة على القولين  
 الاولين وقيل لفي شك من محم صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى قل ذلك



قال القدر المعنى قال ذلك نقول بعد دعوتنا الى فلاحين ودعوتنا لفلاحين قال  
 ابن السائب المشار اليه الميزان وقال مفاصل التوحيد والاحود في نظري ان  
 تكون الاشارة الى ما دل عليه قوله تعالى شرع لكم من الدين وقال الرخشي  
 المعنى فلاح ذلك التفريق ولما حوت بسببه من شعب الكفر شيعة فادع الى  
 الاتفاق والاتلاف على الله للحيثية واشتق منها وعلى الدعوة اليها كما امرت  
 اي كما امرك الله تعالى في القرآن ولا تتبع اهلواهم الباطلة المختلفة وقل انتم  
 بما انزل الله من كتاب ربنا الايمان بجميع الكتب المنزلة لان الدين تفرقوا  
 آمنوا ببعض وكفروا ببعض وامرت لا عدل بينكم اذا تلافقتم اليه وقيل  
 لا عدل بينكم في تبليغ الرسالة الله ربنا وركم فهو يقضي بيننا وبينكم لنا  
 اعمالنا عبادة الله ودين الاسلام ولكم اعمالكم طاعة الشيطان وعبادة الاصنام  
 لا حجة بيننا وبينكم اي لا خصوصية بيننا وبينكم في الدين فصل ذهب اكثر  
 المفسرين الى فتح ما اشتملت عليه هذه الآية من مثاهل الكفار ومثاهلهم وذهب  
 جماعة من المفسرين الى انها حجة وان المعنى لا حجة بيننا وبينكم بعد ظهور الحق ووضوح  
 لان الحاجة بعد ظهور الحق للحجة لا حاجة اليها قول الله تعالى والذين كاجون  
 في الله اي كاهنون في دينه قال قتادة هم اليهود قالوا لكانا قبل كتابكم ونبينا  
 قبل نبيكم نحن خير منكم وقال غيرهم المشركون من بعد ما استجب له قال  
 كما هو من بعد ما اسلم الناس وقتل من بعد ما اقروا بالمشاق والاطهر غود الضمير  
 في له الى الله تعالى وقيل يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل من بعد ما استجاب  
 الله سبحانه وتعالى لرشوله صلى الله عليه وسلم دعاه على المشركين يوم بدر حجتهم  
 وادعاه عند ردتهم اي باطلة زالة وسر خصوصتهم حجة لا اعتقاد لهم ان الحاجة في  
 كقولهم تعالى ان رسولكم الذي ارسل اليكم ليخبرون قول الله تعالى  
 الله الذي انزل اليك الكتاب يزيد القرآن او ينقص الكتاب بالحق اي  
 ملتصقا بالحق مقتضيا والميزان قال ابن عباس يعني العدل وهذا قول قتادة  
 وجهول المفسرين والمعنى انزل الاحكام في كتابه وستر العدل ميزانا  
 لانه من ظهر الحق والنسوة بين الخلق وحكي عن مجاهد ان المراد الميزان  
 الذي يوزن به ومعنى انزالها الهام الخلق العمل به وما يذكرك لعل  
 السامع قد يفسر في اوجه من ان الاحكام فان قيل كيف لما بق



ذكر اقتراب الساعة وذكر انزال الكتاب والميزان قلت براهين وجوب الايمان بالا-  
والاعتصام بالعدل قطعية وشهودية بوجوبها بوثان مقبولة عند طائفة العقول والنفوس  
لمعظم الناس غير الاخذ بذلك انما هو الركون الى الحياة الدنيا والمشكون الى سهر  
شهورها والاعتزاز بزينتها وعظمهم يقرب مجي الساعة معرضا بقضايا الدنيا  
وذهاب ما اغتروا به من شهواتهم وزينتها استماله لهم الى الدين المجي من عذابها  
وقال الذبح شري في جواب هذا السؤال الساعة يوم الحساب ووضع الموازين  
بالقسط فكانه قيل احرم الله بالعدل والسنوية والعمل بالشر ايع قبل ان يبايعكم  
اليوم الذي يجاسيتكم فيه ويزن اعمالكم **قوله** تعالى الا ان الذين علموا  
في الساعة اي كادون ولا حولون كاذن كل واحد من المتجادلين يترقب ما عند صاحبه  
اي يخرج منه قال الزجاج بما زودون تدخلهم المرية والشك واللطف فيفسر في الا-  
الانعام يزرع من يشاء اي يوسع له في لزوت ان رزقه واصل الى جميع  
المخلوق **قوله** تعالى من كان يريد حرث الآخرة اي من كان يريد  
بعملة ثواب الآخرة نزد له في حرثه الحسنة بعشر امثالها وزياد وقيل نزد له  
نشاطا وقوة في الطاعة ومن كان يريد حرث الدنيا قال ابن عباس فثبته  
يقال فلا يحرث الدنيا اي يعمل لها بجميع المال ثوبته منها قال السدي فهو  
هو النافع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه سهمه من الغنم  
وما له في الآخرة من نصيب كانه عمل لغير الله **قوله** تعالى ام لهم شركاء  
الذين للتقريب والتقريب وشركاؤهم شيئا من الدين اطاعوهم في الشك  
واكاز البعث واردة حرث الدنيا وهذا هو الدين الذي شرعوه لهم  
لم يادون به الله ولولا كلمة الفصل وقد سبق تفسيرها المقصود بينهم اي  
بين المؤمنين والكافرين اوبين المستركنين وشركائهم **قوله** تعالى  
وان الظالمين يعني المستركنين بذلك **قوله** تعالى ترى الظالمين يحيون  
الاخرى مشفقين من ما كسبوا اي طافق من بين ما اجترحوا من  
الشرك والشك والاعمال السيئة ثم قابل ذلك بتقواه تعالى وادان  
آسوا وعلوا الصلوات في دوصات الحنات لهم ما يتقارون يمتنون  
عذرهم من صوت على الطرف لا يشادون ذلك هو الفصل الكبير  
الملك العظيم **قوله** تعالى ذلك الذي يشرك الله عبادة الذين



اسماء وعملوا الصالحات قرا ابن كثير وابو عمرو وعمر بن الخطاب والكسائي يفتحون اليا في  
وصف الشين وقرأ باقي القراء العشرة من جميع طرقهم يفتحون اليا في  
فتح اليا وكسر الشين وفتح اليا فالعشرة الاولى من يفتحون اليا والباية من  
يفتحون اليا وقرأ أحمد بن حنبل يفتحون اليا يفتحون اليا يفتحون اليا يفتحون اليا  
قال صاحب الكشاف والاصل ذلك الثواب الذي يفتحون اليا يفتحون اليا يفتحون اليا  
كقول الله تعالى واحذروني قومه ثم طفت الرجاء الى الموصول كقوله تعالى  
اخذنا الذي بعث الله رسولا او ذلك التبشير الذي يفتحون اليا يفتحون اليا  
قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى اختلفوا في  
سبب نزوله على قولين احدهما ان المشركين اجتمعوا في مجمع فقال بعضهم لبعض  
انزلوا محمدا ايسال على منا تعا طاه اجرا قال قتادة وقال ابن عباس كانوا يودونه  
بكم فنزلت هذه الآية الثانية انه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانت  
نفوسه نواب وليس في يد سبعة فقال الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد هذاكم الله تعالى به وليس في يد سبعة فاجعوا له ينزلوا لكم ما لا يقربكم  
ففعلو انتم انتم به فنزلت هذه الآية قاله ابن عباس ايضا في هذا الا مبتدأ  
وجها ان احدها انه متصل على معنى لا اسئلكم عليه اجرا الا ان تودوني في نفسي  
لقرايتي منكم وهذا القرايتي صر لانه لم يكن بطن من بطونهم الا بينه وبينهم  
قراية وهذا المعنى قول ابن عباس وعكرمة وجاهد والاكثرون او على معنى  
الا ان تودوا اهل قرايتي وهو قول علي بن الحسين وسعيد بن جبلة والسدي  
ثم المراد بقرايتي قولان احدهما انهم فاطمة وعلى وولاهما رضي الله عنهم روي  
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم القول الثاني انهم الذين تحرم عليهم الصدقة وقسم  
فيهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب فان قيل اي المعنيين اشبه بسبب  
النزول قلت المعنى الاول اشبه بقول ابن عباس الاول وقول قتادة  
والمعنى الثاني اشبه بقول ابن عباس الاخير الوجه الثاني انه اشتد  
منقطع على معنى لكن اسئلكم ان تودوني لقرايتي او تودوا قرايتي اهل  
بني قريظة قال ابن زيد الا ان تودوا لي كما تودون قرايتكم هذا القول  
الثاني في سبب النزول اشبه وقيل وقيل الا ان تودوا قرايتكم وتصلوا



اذ حاكم وهو بعيد قول ه تعالى ومن يفتري حسنة اي مكتسب حسنة  
 نزد له فيها حسنا وقرئت لا يبي من روابه بعد الوارث يزد بالياء وهي سورة  
 جماعية منهم ابن السميع وعاصم الخاردي وزياد فحسب من جهة الله تعالى مضاعفة  
 والطاهر وعمرها في اي حسنة كانت وزوي السدي عن اي مالك عن ابن عباس  
 في قول ه تعالى ومن يفتري حسنة نزد له فيها حسنا قال المراد آل محمد صل الله  
 عليه وسلم ان الله يغفور لأحيم يعيد لمنات وانما مات شكور يشكر  
 اليسر ويحزل عليه الثواب قول ه تعالى لم يبولون افتري على الله كذبا  
 ام منقطة والاشهاد بمعنى النوح تقديم بل اي قول الكفار افتري محمد  
 صل الله عليه وسلم على الله الكذب فان شاء الله يحتمل على قلبك قال مجاهد  
 يربط على قلبك بالصبر حتى لا يشق عليك اذا هم وقال قتادة يختم على قلبك  
 يسلك القرآن ويتطوع منك الوحي يعني لو افتري على الله الكذب لفعلت  
 ذلك به وقال صاحب المكناف المعنى فان يشاء الله يجعل من الخنوم على قلوبهم  
 حتى يفتري عليه الكذب فانه لا يحترى على افتراء الكذب على الله الاثر كان  
 في مثل عالم وهذا الاثر بـ مودا الاستعداد الافتراء من مثله وشال ذلك  
 ان يحول بعض الامور فيقول لعل الله خلق الله اعني قلمي وهو لا يريد  
 اثبات الهدلان وعي القلب وانما يريد استعداد ان يحول مثله ثم قال ومن غاب الله  
 ان يحول الباطل ثبت الحق بكلماته بوجه او بقضائه كما قال تعالى بل نقذف  
 بالحق على الباطل فيدمغه يعني لو كان مفتريا كما تزعمون لكشف الله تعالى اقرباه  
 وحجته فذرت بالحق على باطله فدمغه ويجوز ان يكون بكرة لرؤي الله على  
 الله عليه وسلم بانه يحول الباطل الذي هم عليه من البهت والتكذب وتثبت  
 الحق الذي انت عليه بالقرآن او بقضائه الذي لا ترد له من نصرتك عليهم  
 وقال القرطبي في قوله تعالى وتكوا الله الباطل ليس مردود على تختم فيكون جزاء  
 وانما هو مستأنف ومسلم من باطل منه الواو ويدع الانسان الشبهة  
 وقال الكسائي فيه تقديم وتأخير تقديم والله يحول الباطل وقال الزجاج العا  
 عليها وتحووا او والمعنى والله يحولها كبت في المصنف بعض واو ليس  
 الاول تسقط في اللزوم لانها الساكنين قول ه تعالى هو الذي يقبل  
 الشبهة عن عباد مفسري في سورة براءة ويعلم ما يفعلون قرأ اهل



الكوفة الآباء بكن تفعلون بالثاني على الخطاب لجميع المكلفين وقرا الباقون  
 بالآية هذا على ما قبله من الغيبة قوله تعالى ويحيي الذين أمتوا  
 أي يحيي لهم في الدنيا واللام كما في قوله تعالى وإذا كملوا هم أو يكون المعنى  
 ويحيي دعاء الدين آمنوا قال ابن عباس في قوله تعالى ويحيي الذين أمتوا  
 قال يشفعهم في آخوانهم ويحييهم من فضله قال يشفعهم في آخوانهم  
 وقيل المعنى ويحيي الذين آمنوا بالطاعة جعلوا الفعل المؤمنين وهو قول أبيه  
 لأن ما قبله وبعدة خبر عن الله تعالى قوله تعالى ولو بسطة الله الرزق  
 لعباده قال جاب أن الأرض فيها نزلت هذه الآية وذلك أنا نظرنا إلى أموال بني  
 قريظة وبني النضير وبني قينقاع فتميناها فأنزل الله تعالى ولو بسطة الله الرزق  
 لعباده لبلغوا في الأرض الآفة والمعنى لو وسع عليهم فيه لطفوا وطاول بعضهم  
 على بعض وشاهد صحة ذلك ما عرفت وأما الف من أحوال ذوي السلطة في المال والرياسة  
 وقيل هو من البغي الذي هو بمعنى الكبرياء والكبر والى الأرض وراىوا الخواص فيها  
 قال ابن عباس بغيرهم طاهم منزلة بعد منزلة يدابة بعد دابة وتركها بقدر مركب  
 ومليتها بعد مليتها قال بعض السلف لو رزق الله تعالى العباد بغير كسب لطفوا  
 وبغوا واستعوا في الأرض فسادا ولكن شغلهم بالكسب والمعاش راحة شنة وأشانا  
 ولكن نزل بقدر ما يشاء أي ينزل الله رزقهم بمقدار تقصير حكمة وعلمه أنه  
 بعباده خير بصير فهو يعلم ما فيه صلاحهم وفسادهم فإن قيل نرى البغي جودا  
 في الأرض بدون البسط في الرزق قلت لم يري انما وجوده لكنه لو بسط  
 لهم الرزق لتضاعف البغي بتضاعفه فكان عزم البسط مغللا لا منريلا بالكثرة  
 قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قتلوا وترانا فزوعا صم  
 وابن عباس ينزل بالشد يد وقرا إلى قون بالخفيف وقد سبق ذكر من بعد  
 ما قتلوا أي بسوا منه وينشر رحمته قال السدي المطر ويوبى ذلك قوله تعالى  
 وهو الذي يرسل الرياح ينشر الغيث من بعد ما قتلوا وترانا فزوعا صم  
 الخطاب صلى الله عليه قال ما أمر المؤمنين بحد بيت الأرض وخط الناس قال مطرهم  
 إذا تم قال وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قتلوا وينشر رحمته وهذا المعنى  
 قول عائمة المنشر من وحكي أبو سليمان لا يستحق أن الرحمة الشيم بعد المطر  
 وهو الذي ينزل الغيث الذي ينزل عبادا ناعنا به الحبيب الموحى على ذلك قوله تعالى



وما ثبت فيها من دابة يجوز ان يكون محمولا على المضاي فيكون مرفوعا او المنفرد  
اليه فيكون محمورا فان قيل الدواب في الارض فكيف قال ومن آياته خلق  
السموات والارض وما ثبت بينهما قلت هو مثل قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ  
والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح وشتر ذلك ان الشيء يجوز ان  
ينسب الى جملة هو وليس بعضها كقوله عليه الصلاة والسلام ثم انتم يا خزاعة  
قد قتلتم هذا القتل من هذيل ومعلوم ان خزاعة لم يمتا لولا على قتل الهذيل  
وانما قتله بعضهم ومثله قول بعض بني هاشم وغدغني وقطره من دماينا  
وفي اسناد اخرى تعد وتذكره وقال بعض اهل العلم يجوز ان يكون  
للملائكة عليهم السلام شيء مع الطير ان يوصفوا بالديب كما يوصف به الاناس  
ولا يبعد ان خلق الله تعالى في السموات حيواتا يمشون فيها شيء الاناسي على  
الارض وهو على جمعهم بعد تفرقهم وتفرق اشعارهم وابشارهم  
اذا يشاء تدبر قال الزحري اذا تدخل على المضارع كما تدخل على الماضي  
قال الله تعالى والليل اذا يغشي ومنه اذا يشاء وقال الشاعر  
واذا ما اشئت تحت منها آخر الليل ناشط ما عوراء  
قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايكم قرأنا  
واين عاين ما كسبت يعرفون ذلك هي في مصاحف اهل المدينة والشام  
وقرأنا الاقون فيما كسبت بالقاء وكذلك هي في مصاحف قال  
الرجاج وهي اجود قال ابو علي لعلم ان من قول ما اصابكم من  
مصيبة كمثل ام من احدهما ان يكون شرطا ويكون قول الله  
اصابكم في موضع جرتم بالشرط فمن قدرها هذا التقدير لم يجرعك  
حذفها القاري عن قول الله تعالى فما كسبت على قول سيبويه وغيرهم  
بحذف ذلك ويستدل عليه بقوله تعالى وان اطعتموهم انكم لسركون  
والاخران يكون ما بمعنى لا في ويكون اصابكم صلة ما فمن قدر  
بما هذا التقدير فثبت ان القاء شرطها جائز ان على تعين مختلفين  
اما اذا ثبت القاء فثبت ان القاء شرطها جائز ان على تعين مختلفين  
بالاول وذلك نحو قول الله تعالى ان الذين يصغون احوالهم بالليل  
والنهار ثم قال تعالى لهم اجرهم فثبت ان القاء شرطها



وجوب الاجترار من اجل الاتفاق وشك ذلك قوله تعالى وما يكمن من غمة فمن  
الله واذ لم تذكر الفأجر ان يكون الثاني وجب الاول وباران يكون لغني قال  
والاولي اذ انك من جزاعن وحب جازم يعني ان تكون ما معنى الذي ان ثبت الفا  
كقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله واخلفت اقوال المفسرين في معنى  
الآية فقال الخليل كبري ونا اصابكم من الحدود على المعاني فيما كتبت ايديكم  
وقال عن المعنى ما اصاب المؤمن من كبره في نفس او مال او ولي او غير فيما كتبت  
يده من الذنوب قال من الهداني رابث على كف شرح فرحة فقلت يا آبا المنيشة  
ما هذا قال بما كتبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال احمد بن اي الجواري قيل لا في خلق  
الدارين ما بال العقلاء ازالوا اللوم عن من اساء اليهم قال لانهم علموا ان ما  
ابتلاههم الله تعالى به يذنبون بهم قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فيها  
كتبت ايديكم وقال عكرمة ما من نكبة اصاب عبدًا فيها فوقها الا يذنب لم يزل الله  
ليسله الا بطلانها الا بقا فان قيل ما بال الظلم والجنون يصابان ولا ذنب لهما  
قلت لما ذكرته انما هو في حقهما لرفع درجاتهما ان كانا من اهل السعادة كما  
يتمجج النبي والولي فان قيل يجوز ان تكون الآية متبادلة لكم فدايضًا قلت  
نعم ويكون ما اصابه في الدنيا من البلاد من جملة ما يغيب به فان قيل على  
هذا فما فصع بقوله تعالى ويعفو عن كثير قلت يكون مخصوصًا بالمؤمنين  
او يكون على عموم في حق الناس صالحهم وطالحهم وغير متبع عقلا وشيئا  
ان يحجز الله تعالى عن بعض ذنوبه فلا يغيبه عليها وما صدر مفسر الى قوله  
ومن آياته الجوارى في البحر كالاتم اي ومن عجائب مخلوقاته الجوارى  
انت الياني الى اين كثير ويعقون ووافتهما في الوصل مانع وارب جعفر  
وابو عمرو وحذفها باني العشرة في الجالين وقد اشترنا الى حكمة ذلك في ما  
وفق وعلم ذلك والمراد بالجوارى السفن والحدود جارية وهي الشيا من في  
البحر كالاتم وهي الجبال واحدها علم قال الخليل كل موضع من يقع عليه  
العلم فهو علم قالت وان صخر الشاة الهواة به كانه علم اي راسه كانه  
ان شاة يسكن الريح يريد حبس الرياح في قسرة اي جعفر ونا فزع الرياح  
على الجميع فظلل يعني الجوارى ان واكد ثواب على ظن اي علم  
ظن البحر واقفات لا بحرين ان شاة ذلك لا يات لكل صخر على البلاشكون



على التعظيم اويوبقهن بما يهلكهن كما كسبوا بسبب ما كسبوا من الذنوب  
ويعرف عن كثير قول الله تعالى ويعلم الذين يجادلون في آياتنا قرا نافع  
واثر عامر ويعلم ما يقع وقراء الماتون بالنصب فمن رفع فعلى الاشتغال  
حيث كان بعد الجزاء وان شئت حولة خبر مبتدأ محذوف ومن نصبت  
قال الزحشر عطف على تعليل محذوف تقديره ولينتقم منهم ويعلم  
الذين يجادلون ونحوه قوله تعالى ولنجعله آية للناس وقال مكي رحمه الله  
من نصب على الصرف ومعنى الصرف انه لما كان قبله شرط وجواب وعطف  
ويعلم عليه لا يحسن في المعنى بل ان علم الله تعالى واجب وما قبله غير واجب فلم  
يحسن الجزم في يعلم على العطف على الشرط وجوابه لانه يصير المعنى  
وان يشاء يعلم فلما اشبع العطف عليه على لفظه عطف على مصدره والمصدر  
اسم فلم يحسن عطف فعل على اسم فاضربا ليكون مع الفعل اسما فيعطف اسما  
على اسم فانتصت الفعل بان المصدر ما العطف مصروف عن لفظ الشرط  
المعناه فلذلك قل نصب على الصرف وعلى هذا الجاز وان تاتي وتعطي  
اكرمك فنصبوا تعطي على الصرف لانه صرحت عن العطف على تاتي فعطف على مصدره  
فانصرت ان تكون مع الفعل مصدر فيعطف اسم على اسم ولو عطف على  
تاتي كان المعنى ان تاتي وان تعطي اكرمك بترتفع اخذ الفعلين يقع الاكرام  
اذا جزيت وعطفت على لفظ تاتي ولم يرد المتكلم هذا انما اراد اذا اجتمع الاثران  
منك وقع من الاكرام والتقدير ان يكن منك اتيان واعطا اكرمك ومعنى  
الاية ويعلم الذين يجادلون في آياتنا وخصمون فيها بالباطل عند احاطة الهلاك  
والغزو بهم وقيل يعلمون بعد البعث بالهم من خيصر اي مهرب ومعدل  
قول تعالى والذين يحبون كتابنا الاثم وقراءهم والكتاب كثير  
الاثم اي عظمه والمراد الجمع وقد ذكرنا الكاثر في سورة النساء عند قوله تعالى  
ان يحبوا كتابنا تهنون عنه وهو معطوف على قوله تعالى الذين آمنوا وعلى  
رئسهم يتوكلون وكذلك ما بعدة والفواخر الذنوب المضرة في القبر  
واذا ما غصوا هم يغفرون اي هم الاحرارون بان يغفروا حال الغنى  
ويكفروا على ما في انفسهم رغبة في الثواب وزهية عن العقاب وقد ذكرنا في سورة  
ال عمران والواخر الاعراف طرفا من الاجاز والامارة الواردة في فضل



المكظم والعفو والتجاوز عند الغضب قول الله تعالى والذين استجابوا لربهم  
 اجابوه فيما دعاهم اليه واقاموا الصلاة منسرين اول سورة البقرة ولهم  
 شوري بينهم اي لا ينفردون برأي حتى يخفوا عليهم فاشي الله تعالى عليهم بذلك  
 قال الحسن ما تشاور قوم الا هدر ولا ارشاد ثم هدم وقد اشردنا الي فضيلة  
 المشاورة في سورة آل عمران عند قوله تعالى وتناورهم في الامور والسيور  
 مصدق بمعنى التشاور ومعنى قوله تعالى وامرهم شوري بينهم اي ذوي  
 قال علي عليه السلام اجتمع لاني بكر مال مرة فمصدق به كله في سبيل الله في فلاته  
 المسلمون وحطاه الكافرون فائتزل الله تعالى وما اوذيت من شيء فتباع الحياة  
 الدنيا وزينتها الى قوله تعالى ومن تارزنا هم ينفقون حقا به ابا بكر وعمر  
 به من اتبعه قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون  
 قال ابن جرير اذا بغي المشركون عليهم انتصروا بالسيف منهم وقال زيد بن اسلم  
 كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين بكم فرقة منهم كانت تؤذي  
 فتعفو عن المشركين وفرقة كانت تؤذي فتتصر فاشي الله تعالى عليهم  
 جميعا فقال في الذين لم ينتصروا واذا ما غضبوا هم يعفرون وقال في المنتصرين  
 والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وقال في رواية اخرى عنه ذكر الله  
 المهاجرين وكما نوله صنف صنف اعفا الله تعالى عنهم وصنع انتص فقال واذا  
 ما غضبوا هم يعفرون فبدأ بهم وقال والذين استجابوا لربهم الى قوله  
 ينفقون وهم الانصار ثم ذكر الصنف الثالث فقال والذين اذا اصابهم البغي  
 هم ينتصرون من المشركين وقيل انها عامة في جميع الناس قال ابراهيم النخعي  
 كانوا يكرهون ان يشذلو اذ اذ ذروا عفو وان قيل هل يحدون على الانتصار  
 قلت نعم اذا لم يكن المنتصر متعديا فيه لانه اذا تجرى في الانتصار جانب  
 بما لا يسيغه الشارع له وفعل بما يتجبه له كان مطيعا لله تعالى الا ترى ان تحت  
 المعاصي مدوح محمود في الآية السالفة وهي قوله تعالى والذين يحبون كتاب  
 الاثم والمفاحش فان قيل فكيف يجمع بين هذه الآية والالتصاف بكونهم  
 محمودين وبين الايات المشتملة على فضله العفو قلت لا يتناقض بين المآليتين  
 فان المنتصر على الوجه المذكور محمود على الوجه الذي ذكرناه والعافي له رتبة  
 الفضيلة بحيث اعفى عن حقه وكظم على ما في نفسه ابتغاء وجه الله تعالى وصار



هذا بمنزلة من استحق دم انسان فصافا فانه ان طلبت المناصير على الوجه المشرع  
 او الدني على الوجه المذموم في الشرع كان محسنا باعتبار مقتضاه اثر الشرع وان  
 عفا كان اجمل وافضل قوله تعالى وحرا شبيهة شبيهة مثل قوله تعالى فمن  
 اعتدى عليكم فاعمدوا عليه وند سبق الكلام عليه قال مجاهد والسدي اذا قال  
 له كلمة اجابة مثلها من عن ان يتعدى وقال مقاتل هذا في المناصير في التحركات و  
 الدماء ثم رغبني العفو فقال فمن عفا واصلح فاجز على الله تعالى قال الحسن  
 اذا كان يوم القيمة ينادي مناد ليقيم من كان اجز على الله فلا يقرم الا من عفا  
 انه لا يحك الظالمين الذين يبدلون بالظلم ولمن استقر بعد ظلمه هذا من باب  
 اضافة المصدر الى المفعول وتفسير قراءة من قرأ من بعد ما ظلم فاولئك  
 اشارة الى معنى مردون لفظها ما عليهم من سبيل يعقاب ولا عاب ولا عاب  
 انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبدونهم بالظلم ويعفون في الاثر  
 بالعتاد والفكر غير الحق اولئك لهم عذاب الم ومن صر وغفر  
 اي صر على الظلم وغفر فلم يبق ان ذلك لمن عزم الا هو في تفسيره الى غير ان  
 ويروى ان رجلا سب رجلا في مجلس الخبز البصري فكان المسبوب يظلم  
 ويعزف فيمسخ العرق ثم قام فتلا هذه الآية فقال الحسن عفاها والله اذ  
 ضيقا الى اهلون قوله ومن يصل الله فهاه من ولي من بعد  
 اي تناله من ولي بعد الله يتولى هدايته او منعه من الله تعالى وتري الظالمين  
 لما راوا العذاب في الآخرة يقولون هل الى مرد من سبيل يرجع الى الدنيا  
 لينصلي ما افسدنا و تراهم يعرضون عليها اي على النار ودل عليه ذكر العذاب  
 من قبل خاتمين حاضرين متواضعين من ذلك وبعض القراء وقف على خاتمين  
 ويبتدي من الاول ينظرون من طرف حتى يدخل من الباب متعلقا ينظرون  
 قال الاخفش الطرف العين قال ابن عباس من طرف حتى اي قليل وقال قتادة  
 يبارقون البصر وقال ابو عبيدة ينظرون ببعض العين ويروى انهم يحشرون  
 عبا فلا يبطرون الى النار الا يقلوبهم وهو النظر من طرف حتى يوفيه بعد  
 وكان يوفى يقول من معي الماء فحازة بطرف حتى قوله تعالى  
 يوم القيمة ان تعلق بحسروا كما ان المعق وقال الذين آمنوا في الدنيا ان الكافرين  
 الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة وان تعلق يقال كان للمعني



وقال الذين آمنوا يوم القيمة إذا أراوا المشركين على الصفة الظليعة والبال الشقية  
أول الحاشرين الذين حشروا انفسهم واهلهم قلوبهم على استحيى والمؤمنين  
من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله الى استحيى والالتجاء والطاعة وقوله  
من الله من صله لا مرد على معنى لا يرد الله بعد ما حكم به او من صله تاتي اي من قبل  
ان ياتي من التوبة يوم لا تقدر احد على رده مما انتم من مكاي يومئذ تلحون  
اليه وما لكم من نكير تحتمل وجه من اخرهما من شكر نكر ويغير ما كنتم قاله  
ابن المناب الثاني ما لكم من افكار اي لا تقدر ان تنكروا شيئا قال جماعة  
منهم الزجاج فان عرضوا فما ارسلناك عليهم خفيما سبق ففسد ان عليك  
الا البلاغ مستوخ باية القتال عند اكثر المفسرين وانا اذا ادقنا الانسان  
رجمة هم هو اسم جنس قال المفسرون يريد الكافر مشارحة فحمة من  
صحة وغنى وغيرهما فرح بها المحب بملغى شاكر ولا فاكير وان نصيبهم  
سنة بلاء من مرض وفقر وغيرهما فان الانسان كفور بالله وفعبه  
توكله تعالى الله ملك السموات والارض خزائنها وما بينهما فهو  
بصرف كفى شيئا ذهب لمن يشاء انا انما كما ذهب للوك وشعب عليها السلام  
وذهب لمن تشاء الذكور كما يورثهم ويعقوب او يورثهم بقرتهم ذكرنا  
وانا انما كما ذهب لهم صلى الله عليه وسلم وقال حماد كرهون المفسرين هو ان تلك  
المرأة علامتهم جارية ثم علامتهم جارية وقال محمد بن الحنفية ان تلك المرأة تتوهم  
ذكرها وانثى ويجعل من يشاء عينا لاولاد كحيي من زكريا وعلي من مريم  
عليهما السلام وهذا الاقسام موجودة في جميع الناس وانما ذكرنا الانبياء  
عليهم السلام تمثيلا انه عليهم بصلاح العباد وما يصلح لكل واحد منهم من الاولاد  
قد روي عن علي بن ابي طالب قال الرجل يخشى فان قلت لم تقدم الاناث اولاد  
الذكور مع تقدمهم عليهم ثم رجعتهم منهم ولم عرفت الذكور بعد ما نكحت  
الاناث قلت لانه ذكر الاولاد في اخر الاية الاولى وكفران الانسان  
بسيئاته الرحمة السابقة عنده ثم عفة بذكر ملكه ومشيئته وذكر قبته الاولاد  
فقدم الاناث لان سياق الكلام انه فاعل لما كسبت لا يشاء الانسان فكان  
ذكر الاناث من صفة ما لا يشاء الانسان اهم والاهم واجب التقديم  
وبلى الجنس الذي كانت لعرب بعد ما ذكر الاولاد اخرهم لذلك تراذل



تأخيرهم وهم أحق بالتقديم بعد بينهم لأن التعريف تنويه وشبهه كونه قال  
 وبهت من شيا العرسان الأعلام الذكور الذين لا يحقون طيكم ثم اعطى بعد ذلك  
 كلا الخسرين حقه من التقديم والماخرون عرف أن تقديمهم لم يكن لتقديمين  
 لكن المعنى لمقتضى آخر قول الله تعالى وما كان لبشر أن يزد لها أن  
 اليهود قالوا ليس صلى الله عليه وسلم إلا نطق الله وتنظر إليه ان كنت نبيا  
 كما كلف موسى ونظر إليه فقال لهم لم ينظر موسى إلى الله ونزلت هذه الآية  
 ومعنى الآية ما صلح لبشر أن يكله الله إلا على وجه أوجه ثلثه الأول وجهي  
 المسام أو طريق الألهام كما أوحى إلى براهيم في دج ولدت وإلى أم موسى بمنا  
 قدف في قلبها ومنه قول عبيد بن الأبرص

وأوحى إلى الله أن قد تأملت وأبدا إلى أوفي فمئت على رجل

أي الهني وقدف في قلبي أومر وراي حجاب وهو أن يسمع كلامه ولا يراه كما كلف  
 الله تعالى موسى وهذا الوجه الثاني أو يرسل رسول من ملايكته أمثال  
 جبريل وغيره إلى من اختصه بالنبوة واختارة للرسالة وجبريل أمين الوحي  
 وهو صاحبه الملازم له وهذا الوجه الثالث قراءة نافع أو يرسل بالرفع  
 فيوحى بشكوك الماء على الاستيناف والقطع من ماقبله أو على اصحابه مستدرا  
 تقديرهم وهو يرسل وقال أبو علي يرسل فعلى مضارع قد وقع موقع الحال  
 والتقدير ما كان لبشر أن يكله الله إلا وحيا أو أرسالا فإرساله معطوف  
 على وحيا الذي هو مصدر في موضع الحال وقد قرأ الباقون يرسل فيوحي  
 بالنصب فهما جملا على معنى المصدر كان قول الله الأوحى معناه ألا أن يوحي  
 فيعطى أو يرسل على أن يوحي فإن قيل هل يجوز أن يكون معطوفا على أن  
 يكله الله قلت كلا لأن معناه على هذا التقدير وما كان لبشر أن يرسل  
 رسولا أو أن يرسله الله رسولا والمعنى فاشدان قول الله تعالى  
 وكذلك أوحينا إليك روحنا من أمرنا أي وكما أوحينا إلى الرسل أوحينا إليك  
 روحا وهو القرآن وسما برعنا أوحينا إليه معنى روحا لأنه حياة القلوب  
 قال مقاتل وحيا بما مونا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان قال ابن قتيبة  
 ومحمد بن اسحق بن خزيمة وأكثر المحققين ما كنت تدري ما القرآن وشرايع  
 الإيمان فإن شرايع الإيمان تسمى إيمانا قال الله تعالى وما كان الله ليضع



ايمانكم بربذ صلاتكم ولا بد من هذا التدبير فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لم يشركه في الله طرفة عين ولا جهل التوحيد قال الامام احمد بن حنبل  
 رضي الله عنه من رعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه فهو  
 قول منوا ليس كان لا باطل مما روي على النصب ولكن جعلناه نورا فهدى  
 به الكتاب والايان وانك لتهدي الى ان سد وتدعوا الى صراط مستقيم  
 مستقيم قول الله تعالى صراط الله مذل من الاول وقد فسرها الصراط  
 المستقيم في العاجية قول الله تعالى لا اله الا الله فصيلا لا موزا يذ ان بالبعث  
 وتبيينه على الجزاء والله تعالى اعلم  
 وهي تسع وثمانون آية العدد المديني والكوفي ومكية باجماعهم واستثنى متعلق  
 منها آية واحدة فقال هي مدنية وهي وسال قرا رسلنا الآية قال الله تعالى  
 حم والكتاب المبين سبعون تفسير حم في اول ال حم وتفسير الكتاب المبين  
 في اول سورة يوسف وهذا قسم جوابه انا جعلناه قال مجاهد او حنيفة  
 وقال السدي انزلناه قرا ثاغريتا وقيل صيرناه وذلك تقدي الى متغولين  
 فان قيل انما يقسم على الشيء اذا كان في مطنية الحفاء وتكون هذا القرآن  
 عربيا لا يقتدر على تقريره وتحقيقه الى قسم لانه لا ينكر قلت لم يقسم  
 على كون القرآن عربيا فقط انما اقسام على كونه قرا ثاغريتا ثم وصفه بكونه عربيا  
 امتنا فاعلم انما انزاله بلسانهم ارادة ان يعقلوه ويفهموه الا تراه اتي  
 ذلك بقوله وانه يعقل القرآن وقال ابن جزيق ما يكون من الخلق من طاعة  
 او مفضية او ايمان او كفر والاول اصح في ام الكتاب اي في اصله وهو اللوح  
 المحفوظ كما قال في موضع اخر انه لقرآن عجيذ في لوح محفوظ له ثمانية  
 لعل ربيع الشان حكم حكم بالامرو والنهي والوعيد والوعيد او حكم ذو  
 حكمة وبلاغة قول الله تعالى انصرف عنكم الذكر صفحا قال ابن قتيبة  
 انفسلك عنكم فلا تذكركم صفحا اي غرضا يقال صفحت عن فلان اذا امرت  
 عنه والاصل في ذلك ان تولية صفحة شغلتك قال كثير بن صف امرأة  
 صوفا فلا تلتك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت  
 اي معرضة بوجهها يقال صرت عن فلان كذا اذا استكتمت واخبرت عنه  
 وقال الرخشري الباطل للوطي على مجدوف قد بين انه لكم تنصرون عنكم



الذكر انكرا لان يكون الامر على خلاف ما تقدم وصفا بعد رخصه  
اذا عرض شئ على انه مفعول له على معنى انفعول عنكم انزال القرآن والزام  
الحجة به اعراضا عنكم واما ما وقع وجهه والكساي ان كنتم قوما مبشرين  
بالحجة وفتحها بالماقون وقال ابو علي من كسر الالف جعل ان شرطا واشتغى عن  
جوابه ما تقدمه ومن فتح ط والمعنى لان كنتم بموضع ان نصت على انه مفعول  
له قال فثاثة المعنى انفسك عن انزال القرآن من اجل انكم لا تؤمنون  
قوله تعالى وكم اذ قلنا من نبي في الاكثريين بشيرا الى الاكثريين الرسل قبل محمد  
صلى الله عليه وسلم وما تاتيهم حكاية حال ماضية على معنى وما كان ياتهم من  
نبي الا كانوا به يستهزئون وفي هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ثم خوف  
كفار قريش فقال فاذ هلكا اشد منهم بطش افوقه ومنق مثل الاولين  
اي سبق وصف عقابهم في ما انزلناه عليك وقبل سبق تشبيه حال اوليك  
بهم ولا في التكذيب فسق بينهم المشابهة في الاهلاك ثم ابان عن جهل كافر  
قريش حين اقروا بان العزيز العليم خالق السموات والارض وهم مع ذلك  
يعبدون الحجارة فقال تعالى ولان مثل انهم الاية والتي تليها مفسرة في سورة  
والمعنى لعلمكم تهتدون بالسبل في طرقكم واحذركم اولعكم تهتدون الى معرفة  
النعيم عليكم وهو قول سعيد بن جبير وقيل لعلمكم تهتدون الى معاشكم  
والتي انزل من السماء ما بقدر مقتدر في سورة الحجر قال ابن عباس يزيد  
انه ليس كما انزل على قوم نوح بغير قدر فاذ عرفهم بل هو تقدير ليكون  
نافعا فاشروا احبابه بله ميتا كذلك تخرجون مفسر في ما مضى  
جنة والكساي وابن عامر بخلاف عنه تخرجون بنسخ الاوصية الرار وقرا الباقون  
بالعكس من ذلك قوله تعالى والذي خلق الان والحيوان من ذوات  
الحيوان من ذكروا نبي وقال سعيد بن جبير يعني الاضافات كلها قال  
الحسن البصري الشتاء والصيف والليل والنهار والشمس والقمر والجنة والنار  
وجعل لكم من الفلك وهي السفن والالعام يريد الابل فانه تركبون  
اي تركبونه استنوا على طهرون قال ابو عبد الله هذا الذكر في طهرون لما قال  
الزخري على طهرون ما تركبون وهو الفلك والالعام ثم تذكروا نعمته  
ربكم بالتيير والتيسير اذا استقتم عليه وتقولوا ذكرنا وشكرا سبحان



الذي سحر لنا هذا وما كماله مقرنين قال ابن عباس ومجاهد مطبقين قال ابن  
قتيبة وغيرهما يقال انا مطبق لك مقرن لك اي مطبق لك ويقال هو من  
قولهم انا قرن فلان اذا كنت مثله في المشقة فاذا قلت انا قرن فلان بفتح الهمزة  
فمعناه ان تكون مثله في الشدة قال ابن هيرمة  
واقترنت ما حملتي ولعل ما يطاق احتمال الصدا بهد دعوى والمجهر  
وانا الى ربنا المنقلبون اي راجعون في الاخرة يسئ الله تعالى لولاك العالم  
والا بل قول هذا بعد ذكر النعمة وشكرها وتنزيه المنعم بها والاعتراف بالجزء  
عن الاستعداد عليها لولا تسخير عظمته لانه حاله لا يؤمن فيها التلطف  
خصوصا راكب البحر ولقد قيل لبعضهم بعد خروجه من البحر ما عجت ما رأيت  
فيه قال سلامتي فيسخر للملئكة بهذه الحالة استذكركم في الاخرة والاستعداد  
لها فلحنيت ما يحته من طاعة الله وتجنب ما يرد به من معصيته ولا يتخذ ذلك  
مقرا لنفسه ولهم في العادة اكثر ثلوك زمانا واثابهم وارضاهم يشربون  
الخمور وتضرب لهم القيان بالعازف على صوات الخيل وفي الخيل لا يرحلون  
الله تعالى وقارا ولا يعرفون نعم الله عليهم ولا يحشون هجوم الموت وهم في مثل  
هذه الحالة التي هلك بسببها خلق كثير فمادالك الاستيلاء الغفلة على قلوبهم وقلوب  
المبالاة بامر اخذتهم اخرج الامام احمد رضي الله عنه في مسنده وسند أبي حمزة  
واللفظ للامام من رواه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم كان اذا ركب  
راجلته يعني السفر كبرت ثلثا ثم قال سبحان الذي سحر لنا هذا وما كماله مقرنين وانا  
الى ربنا المنقلبون ثم يقول اللهم اني شاك في شعري هذا البر والتقوى ومن  
العمل ما ترضى اللهم هون علينا السفر واهولنا البعيد اللهم انت الصاحب  
في السفر والخليفة في الاهل اللهم اجنبنا في سفرنا واخلقنا في اهلنا وكان  
اذا رجع الى اهله قال اتيون تاييرون ان يشاء الله عابدين لرؤسنا حامدون  
وفي بعض الالفاظ اللهم اني اعوذ بك من غم السفر وكابة النظر وسؤال القريب  
في الاهل والمال وزوي علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع  
رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الباب قال الحمد لله على كل حال  
سبحان الذي سحر لنا هذا وما كماله مقرنين وانا الى ربنا المنقلبون وكبريتنا  
وهل تلك قال فتادة في هذه الآية تعليم تقولون اذا ركبتم في الفلك بسم الله



مجراها ورساها ان ربي لغفور رحيم ولا ارفع الا بل قلتم سبحان الذي  
 نخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانما الى ربنا المنقلبون واذا نزلتم من الغلات  
 والاعوام تقولون اللهم انزلنا من السماء رزقا وانت خير المزلين ويري ان  
 الحسين بن علي رضي الله عنهما ركب رجلا ركب دابة فقال سبحان الذي نخر لنا هذا  
 فقال اي هذا امر ثم فقال وسمي اخرا قال ان تذكروا نعمته زبكم اذا اشتوتم عليه  
 وكان قد اغفل حمد الله فسمي عليه قول الله تعالى وجعلوا له من عباده خيرا  
 متصل بقوله تعالى ولان مثالثهم من خلق السموات والارض يقولون خلقهم  
 العزيز العليم المعنى وجعلوا له مع اعترافهم انه الخالق المفاعل لما عداوه من نعمه  
 عليهم من عباده يريد الملايكة جزاء اي بعضاله وهو قولهم الملايكة بنات الله  
 قال الزجاج وقد انسدت بعض اهل اللغة بيتا يدل على ان معنى جزى بمعنى  
 الاناث ولا ادري البتة قدم ام موضوع انت في  
 ان اجزأت حتى تؤم فلا عجب قد تحزى الحرة المذكر اجزأت  
 اي انت ولدت اشي قال الزمخشري ومن بلغ التفاسير ان الجزى لغة العرب  
 اسم الاناث وما هو الا كذب على العرب ووضع مستحدث منقول ولم يتفقهم  
 ذلك حتى اشتقوا منه اجزأت المرأة ثم صنعوا بيتا وانشد ان اجزأت  
 قول الله تعالى ام اتخذ من ما يخلو بنايت واصف لكم بالبين ام منقطع متدين  
 بل اتخذوا الهمة للانكار جهلا الهمة ونجسوا من شأنهم حيث جعلوا لله من عباده  
 جزا ثم لم يتفقوا بذلك حتى جعلوا له الاخر وهو الاناث والاصفاهم بالانحصار  
 وهم الذكور والدي بعد هذا منسدة في سورة النحل قول الله تعالى او من  
 يشاء في الحلية وهو في الخصام غير مبين فوالله لكونه الا اياكم ينشأ  
 بضم الياء وفتح النون وتشديد السين وفتحة الياقون يفتح الياء وشكون المتون  
 وتخفيف الشين فمرحفت بناء على الثلاث من قولهم نشأ الغلام وكثر  
 الحارثة وهو فعل لا يتعدى ومن شدد بناءه على الرباعي بتضعيف العين على  
 تشيئ يشاء مثل قتل يقتل وهو ايضا انكار عليهم وتوبيخ لهم على جعلهم  
 من هو بهذه الصفة المدعومة ولما لم يجر من عنوط وهو يجر في الرتبة  
 والنعمه فاذا التفت عليه الما قال في الخصام والجدال عن بين حكم لتضعف عقله  
 ونقصان طهرته قال قتادة في هذه الآية قل ما تكلم امراة تريد ان تتكلم بحكما



س٥

الا نكلمت بالحق عليها قال بعض العلماء وفي هذه الآية نفي عن ان الشدة في  
 الزينة والنعم من المعايير والملازمة وانما وصف ربات الخيال ولذلك  
 عدوا قول الحطية في الذرفان **دع للامم لا تنزل ليعتوا** وانما ذلك لان الحكم  
 هو اعطيتا حتى قال حسان ما هي ة ولكن سلح عليه وعلى هذا الرجل الحاذم ان  
 ان يجنب ذلك ويألف منه ويرى بنفسه كونه ولهذا قال عمر رضي الله عنه  
 احشوا مشنوا وتعدوا وقول **ه تعالى وجعلوا الملايكة الذين هم عند الرحمن**  
**انا ثاق ذراعا فاعوا** وان كثروا بنى عاثر عند الرحمن وقراء الباقون عباد  
 فليس قد اذ جعله طرفا الحق بقوله تعالى ومن عند لا يستكبرون عن عبادة  
 وقوله تعالى ان الذين هبذ ربك والباقرن احتجوا بقوله تعالى بل علمد  
 مكرهون **اشهدوا** اظفهم اي اخضروا خلقهم وعما يشهدوا على ما راوا  
 وهو فويج لهم على القول بخير علم وقراءنا فاعوا بهن من الاول محققه والمائة  
 منصوبه ملكة مع سكون الشين وفصل بينهما بالفتحة قالون وابو جعفر يزيد بن  
 التتعايج وهو لا اذخلوه من التي معناها التويج على قول رباعي لم يسميها على  
 سكتت شهادتهم في ديوان الحفظة وكتاب اعمالهم وسئلون عنها اذ اوردوا  
 موقف الحساب وهذا ايضا تويج لهم على كفرهم وشكادتهم على الملايكة  
 ما فهم اناث قال بعض العلماء جمعوا الى كفر ثلث كفريات وذلك انهم نسبوا الى  
 الله تعالى الولد ونسبوا اليه اخن النوعين وجعلوا الملايكة الذين هم عند الله  
 اناثا فاستحقوا بهم واحتقرهم قول **ه تعالى وقالوا لو نشاء الرحمن**  
**ما عبدناهم** يعنون الملايكة في قول قتادة والاضنام في قول مجاهد يريدون  
 لوام برض عبادتنا المعنوية وقطع اسباب الرزق فترد الله تعالى عليهم بقوله  
 ما لهم بذلك من علم فستهم الى الجبل في اعتقادهم رضي الله تعالى بصنيعهم  
 وبعض المفسرين يقول ما لهم بذلك اي بقولهم الملايكة بنات الله والاضنام  
 الهة من علم والمعنى الاول الصح وهذه الآية بظنية قول **ه تعالى ما يكابهم لو نشاء**  
**الله ما اشركوا ولا ابادنا** وقول **ه انظروا من لو نشاء الله الممجة وقد كسفنا عن**  
**نفس المصود** وابطلنا احد الههم في الموضعين من الاثنام وليس فاطمة ضاكن  
 تطفر به انهم الاخرصون اي يكذبون في قولهم واعتقادهم ان الهة  
 راض ما هو الههم وفعالهم وقول **ه تعالى ام آتيناهم كتابا من قبلهم** قد سبق

وما



القول على ام في مواضع والضمير في قوله يعود الى الكتاب نسبة فيه اليها ما اختلفت  
 عليها فهم به يستشككون بل ضرب عن ان تكون لهم حجة يتمشكون بها الاقوال لهم  
 انا وانا آتانا بالحق في دين ومله وقتر اعمر بن عبد العزيز ومجاهد امة بكسر  
 الهمزة اي على طريقة ومقصود قيل كلنا القراءتين من الام وهو القصد والامة الطريقة  
 التي تامة اي تقصد كالرحلة للرحول اليه والامة الحالة التي تكون عليها الام وهو  
 المقاصد وقيل الامة النعمة وانشد قول عدى بن زيد  
 ثم بعد الفلاح والملك والامة وارثهم هنالك القصور  
 يريدون وجرنا آتانا على نعمة وطال حنة برضية فسل كما طريقهم وانا على ايمانهم  
 مستدون ان شئها وجرها والطرف صلة مستدون ويجوز ان يكون جوا بعد حباب  
 ثم اخبر الله تعالى عنهم انهم على طريقة من قبلهم في الاقدار والآباء فقال تعالى  
 وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الاية ومعنى مستدون متبعون قل  
 لهم يا محمد اولوحيكم وقراء ابن عامر وحفص قال اولو على الجرحيتكم وقتر  
 ابو جعفر حينما على الجمع باهدى اويدين اهدى من عا وهدى عليه آتاكم  
 والجواب محذوف قدس انشعرون آتاكم وتدعون الدين هو اهدى قال مقاتل  
 نرد واعلى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك قول تعالى قالوا انا بما ارسلتم به  
 كافرون ثم عاد الى ذكر الامم الخالصة والاخيار عنهم فقال فانشعبن منهم فانظر  
 كيف كان عاقبة المكدين بالكتب والرسول قول تعالى اتى برأس من  
 تعبدون قال الزجاج برأ بمعنى برى والعرب تقول للولد منها انا البراء  
 خلق وكذلك الاثنان والجماعة والذكر والانثى لا يقولون نحن البراء ان منك  
 ولا البراءون وانما المعنى انا والبراء منك ونحن ذوالبراء منك كما يقول رجل عدل  
 وامرأة عدل وقوم عدل قول تعالى الا الذي فطرني مثل قوله تعالى  
 في الشجر اءفانهم عدل الى الارب العالمين وقد تكلمنا عليه قال المختص  
 الذي فطرني فيه غرضه ان يكون منصوبا على انه استأجر منقطع كانه قال  
 لكن الذي فطرني فانه سيهدى وان يكون مجزوا لا من المجزوين بمن  
 كانه قال برأ من ما تعبدون الا من الذي فطرني فان قلت كيف تجعله بلا  
 وليس من جنس ما تعبدون من وجهين احدهما ان ذات الله تعالى مخالفة لجميع  
 الهوات فكانت مخالفة لذوات ما تعبدون الثاني ان الله تعالى غير مجزئ



بينهم والاوتان معبودة قلت قالوا كانوا يعبدون الله تعالى مع الهتهم وان  
 تكون الاصفة بمعنى غير ان كافي يعبدون موصوفة تعبدان اثني برام من الهتهم  
 تعبدون فكما غير الذي فطري وهو فطري قول الله تعالى لو كان فيهما الا الله لفسد  
 قلت تامعنى قوله تعالى شهودين على المشويف قلت قال من هو شهودين  
 ومنه فانه شهودين فاحم بينهما وقد ركانه قال هو يهودين وشهودين فيلاني  
 على استمرار الهداية في الحال والاستقبال قول الله تعالى وجعلناهم  
 ابراهيم كلمة التوحيد التي تكلم بها وهي قول الله تعالى اثني برام من تعبدون الا  
 الذي فطري كلمة باقية في عقبه اي فخ ريته فلا يزال فيهم من يوحى الله تعالى  
 ويدعو الى التوحيد وقيل وجعل التوسية التي اوصى بها نبيه وهي الوصية المدلورة في  
 البقرة ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب لعلمهم برجعون الى التوحيد اذ علموا ان  
 اباهم تبارك من كل معبود سوى الله تعالى قول الله تعالى بل شعث هو لا و اباهم  
 اي اجلك لتدريش النعم وامهلتهم حتى جاءهم الحق وهو القراءن ودنوا بين  
 الحق من الباطل وهو محمد صلى الله عليه وسلم المعنى فكان ينبغي لهم ان يتبعوا من  
 عقلتهم عند محي الحق والرسول ولما جاءهم الحق فمروا الى شركهم وعفولهم  
 المعادة فذلك قول الله تعالى قالوا سحر قال فناداه في قول الله تعالى قالوا هذا سحر  
 ولما جاءهم الحق هم اليهود والنصارى وفيه بعد قول الله تعالى وقالوا لو  
 نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم هذا من قتر احاث قريش وخطا  
 على المتجلبت عظمتهم في اختيار محمد صلى الله عليه وسلم للرسالة واختصاصه بالنبوة  
 وكانوا اولاً ينكرون رسالة لكونه من البشر فلا يشرقوا بالحق وعلموا ان الرسل  
 رجال عدلوا عن ذلك الى انكار الهدول بالرسالة عن احد الرجلين العظيمين في نظرهم  
 حكما على الله تعالى وقولهم هذا القراءن كلام يلوح منه الاشتباه به ومرارهم  
 بالعترتين منكم والطائف والمعنى على رجل من القريتين فهدو قوله تعالى يخرج  
 منها التلول والمرحان وقيل التذير من رجل القريتين عظيم اي رئيس تقدم في  
 الدنيا عظيم كماله من المعيرة في قول ابن عباس وقتادة والاكثرين وعتبة  
 بن ربيعة في قول مجاهد الطائف ففهم اربعة اقوال احدها انه جيب  
 بن عيسى بن عمار الثقفي قاله ابن عباس الثاني ابو شعور وعمر بن شعور الثقفي  
 قاله قتادة وكان الوليد بن المغيرة يسمى زحانه مكة وكان يقول لو كان هذا حقا



قل القرآن عليّ اوحى الىّ سجدوا للفقير الثالث انه كناية بن عبد عمرو الطائفي باليرك  
 الرابع انه ابن عبد اليل قاله جماعة قال الله تعالى شكروا ما اتيهم من رحمتكم اعجابكم ام  
 يقسمون رحمة ربك يعني النبوة يضعونها على جملهم حيث شاؤوا نحن قسمنا بينهم  
 معيشتهم يعني نحن قسمنا بينهم ارزاقهم ولم نكل ذلك الى احد فكيف يامروا النبوة  
 قال فتادة انك لتكفاه ضعيف الحجة يعني اللسان وبسطه في الرزق وتكفاه شديدا  
 الحجة ببسط اللسان وهو قد ركب له ورفضنا بعضهم فوق بعض درجات هذا  
 ثبوت وهذا ضعيف وهذا آخر وهذا رقيق وهذا غني وهذا فقير وهذا عزيز وهذا  
 دليل ولم تقتض حكمتنا التسوية بينهم ليتحد بعضهم بعضا متحررا فمالك الحجة  
 الدقيق ويستاجر الغني الفقير ويستخر الناس بعضهم بعضا في اسباب  
 معاشهم ولو جعلناهم في القوة والغنى والعز وفسدوا اسوا من منتظم امر العالم  
 ورحمة ربك التي هي النبوة خير افضل واعظم من ما يجعون من الاموال فاذا  
 كانوا في تدبير المعيشة الدينية النبوية على هذه الصفة المذكورة فما ظنهم بتدبير  
 امر الكتاب والنبوة والاحكام الدينية والفصوص من هذا كله فعملهم في قولهم  
 لو انزل الالة ثم ان الله عز وجل اخبر عباده به وان الاله تعالى وجبتا عنده  
 لئلا يظن خان او يتوهم متوهم ان الموضع عليه منها والمخطوط فيها كان ما ناله  
 منها باعتبار كرامته على الله تعالى ونعاسية قدر معتك وان المعصية عليه عنها  
 والمحرور منها كان باعتبار هو انه على الله وحده قدره عنده فقال تعالى ولو كان  
 ان يكون الناس امة واحدة اي لو لا كراهة ان يجعروا على الكفر اذا اوازوا هذه  
 الحياة الدنيا ملازمة له ومقررة به لجعلنا لجهنم لواءا لعلنا نعلم من يهتدي الى جن  
 ليوثهم فنقول تعالى ليوثهم بعدل اشتغال من قوله من يهتدي الى جن  
 قال القرآن ان شئت جعلت الالام في ليوثهم مكررة لقوله تعالى يا اولاد بن  
 الشر الحرام فتلافوه وان شئت جعلتها بمعنى على كانه قال جعلنا لهم على سوتهم  
 شقا من فضة قسرا ابن كثير ابو عمرو بن عيسى بن قيس الشنوي القاف على التوحيد  
 ويريد الجنس وشرا الباقون شقا بغيرها على الجميع تقول شقق وشقق  
 مثل رقق ورقق ومقارح جميع مخرج او اسم جميع مخرج والمقارح المقارح  
 على العالي يريد مقارح ايضا من فضة على ان يظهر من علون الشقق  
 لقوله تعالى فيها اسطاعوا ان يظهروا وليوثهم ابوابا اي وجعلنا ليوثهم



ابواباً من فضة وشراباً من فضة عليها شهقون وخرقوا اي وجعلنا لهم  
 زخرفاً فهو منصوب بفعل مضى وان شئت كما يعطون قلبي موضع قوله  
 فان من فضة والزخرف الذهب وقد سبق كنه في قولك ان يكون  
 لك بيت من زخرف قوله تعالى وان كل ذلك لامتاع الحياة الدنيا  
 هذه الالحقة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية على اقسام الشان  
 تقديم وان الشان كل ذلك لامتاع الحياة الدنيا وقراءة عامة وجمع  
 وهشام لما يشدد الميم فعلى هذه القراءة ان النافية بمعنى ما  
 كالتى في قوله تعالى ان الكافرون الا في غرور بالمعنى ما كل ذلك  
 الامتاع الحياة الدنيا والميم لا وقد دخلت في شدة تلك الامتاع  
 وحمله على الاوزعموا ان حرف اتي وما ذلك الامتاع الحياة الدنيا فهدا  
 يدك على ان لما معنى الاوان ان معنى ما هذا كلام ابي على قوله تعالى  
 والاخر يريد الجنة عند ربك اي في حكم الممتنع خاصة والا الدنيا  
 فتكون الصالح والطالح قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن  
 نقض له شطآننا ووهوله قدر من يعش بعرض وقيل يعمر ريبا عن ابن  
 عباس والاول قول قادة واختار الفراء والبرجاء وقال ابو عبيدة يعش  
 تنكلم عنه وقراء ابن عباس يعش بفتح الشين قال الفراء من قراءة يعش يعنى  
 قراءة الاكثر من فمعاه يعرض ومن ففت الشين اذاد يعنى عنه قال الرخشي  
 الفرق بين القراءتين انه اذا حصلت الالف في بعض قبل عشى واذا نظر نظر  
 العشى ولا انة قتل عشى ونظير عرج لمن به الالف وعرج المن شية العرجان  
 قال الخطبة متى تامة تعشوا الى ضوء ناره تجد خيراً من عندوا خير موقد  
 اي تنظر اليها نظر العشى لما يصف بصره من عظيم الوقود وامتاع الضوء  
 وهو من في هول حاتم اعشوا اذا ما جارتى برزت حتى يوارى جارتى للحر  
 وقرئ يعشوا على ان من موصولة غير منصبة معنى الشرط وحق هذا القاري  
 ان وقع نقش وانكر ابن شبة المعنى الذي ذكره الفراء وتابعة عليه الرخشي  
 قال لا اري القول الا قول ابي عبيدة قال ولم ارا احداً يعش عن الشى لموت  
 عنه انما يقال نفا شيت عن كذا اي تغافل عنه كذا في لم ارة ومثله تغابت والعرب  
 تقول عشوت الى الفان اذا استبدلت اليها بعض ضعيف قال الخطبة متى تامة وانشد



البيت ومنه حديث ابن السائب ان احدى يمينه ذهبت وهو يعيش وبالآخرى اي بصر  
 بصر اصغر فعلى ما ذكره القدر يكون المعنى على قراءة الاكثرين ومن سقام وشكها  
 وهو يعرف الحق وعلى القراءة القليلة المعنى ومن يعجز عن ذكر الرحمن في غير القراءة زادنا  
 صما وعينا عما نقص له وقوات الجماعة منهم خلف ويعقوب يفيض له بالياء على معنى يفيض  
 له الرحمن شيطاناً جازاً له على فعله فهو له قديم لا يفارقه وانهم يعني لكنا كثر ليمدون  
 انما يفيض عن السبيل وجمع ظهر من والشیطان في قوله تعالى وانهم ليمدونهم لا يهاجم  
 من يجن العاشي وانهم الشيطان يحسبون يعني العاشين انهم يتدرون قول فقال  
 حتى اذا كانوا راوا ابن كثير ونافع وابن عامر وابو بكر طائفة بعد المنة على التثنية اي  
 العاشي وقريته وفي الحديث انها بعد ان يوم البعث في سلسلة فلا يفترقان يصيرها  
 الله تعالى الى النار وقت راء الباقر كانا اي العاشي وحده قال لقريته ياليت بيني  
 وبينك بعد المشرقين لي بعد ما بين المشرق والمغرب فتنبى ما بينهم احدهما كما قالوا لغيره  
 العرش يريدون ابا بكر وعمر فقلت عنى لانه اخذت الامنين قال الزيد قد يدرح  
 هشاماً لحسين العرين فيناشقا للقبوب من المسقاه  
 والطحانان طح من خور ويدر الاسدي واحن جبال ولا قرعان الا قرع من قاربش  
 واحن مرند والجنيان عمدا لله بن الزبير واحن مصعب والحنتقان الحنف واحن سيف  
 ابناوشين من حريت وقال الشاعر اخذنا بافاق السماء عليكم لنا قراها والحدوم الطوالع  
 يريد الشمس والقمر وقال الآخر فبصره الارض والحدوم العراق لها والوصلان ومنامصر بالحرم  
 يريد الجزية والوصل وهذا القول اختيار القراء والزجاج وقال ابن السائب هما مشرق  
 الشمس في اقصر يوم في السنة ومشرقها في الحول يوم في السنة ومشرق المشركين ورت  
 المخرين قول تعالى ولن ينفعكم اليوم يريد يوم القيمة اذ ظلمتم اي اشركتكم  
 في الدنيا انكم في العذاب مشتركون في محل الوقوع على القاطبة تقدرون لن ينفعكم الا شراك  
 في العذاب كما ينفع الواقعين في الاخر الصعب اشتراكهم فيه وقد قرئت هذا المعنى باوحد  
 من هذا في عامضي ويجوز ان يجعل الفعل للمتنبي في قوله تعالى ياليت بيني وبينك بعد المشرقين  
 بمعنى ولن ينفعكم اليوم تنبي مباعضة القريتين وقوله تعالى انكم في العذاب مشتركون  
 تحليل اي لن ينفعكم تنبيكم لان حكمكم ان تشاركوا انتم وقد انكم في العذاب كما كنتم مشتركين  
 في شبهة وهو الكفر ويؤيد ما قرأته على اي البقاء عبد الله بن العكرى رحمه الله من  
 رواية الخليلي عن ابن جابر عن ابن عاصم انكم بكسر الميم قوله تعالى انتم



تمنع العلم أو تهدي العلم ومن كان في ظلال بين هذا الاستفهام انكار تعجيب من ان يكون  
 الهى صلى الله عليه وسلم قادر على هدايتهم حيث كان يداي نفسه المكونة في دعائهم يحرس  
 على استفادتهم من هلكة المضال فاما نذيرت بك من قوله تعالى فاما يا ايها الذين  
 امنوا فادعوا الى الله فاعرفوا ان الله هو الغنى والمغنى فلو بقضائك قبل ان تنصرك عليهم  
 فاما منهم من همون في الاخرة كقوله تعالى او تنصرك فاليان يرجعون او نريك الذي  
 وعدناهم يعني من العذاب قال ابن عباس رآه ذلك يوم بدر وقال الحزن وقتادة  
 حتى ملك المسلمين وقد كان بعد نبى الله صلى الله عليه وسلم نعمة شديدة فاحرم الله تعالى  
 نبيه صلى الله عليه وسلم وذهب به قبل ان يبرئه في امته فمكة وبروى ان الهى صلى الله  
 عليه وسلم ارى ما يصيب امته من بعد فها رى ضاحكا بنسطا حتى قبضه الله تعالى  
 ثم امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالاعتصام بالقرآن في نصر حكاوا ثم غيبت به  
 فلو كما يقال فاستمسك بالذي احب اليك اى اثبت عليه وادع اليه وقوله تعالى  
 انك على صراط مستقيم قليل لذلك وانه يعنى القرآن لذكر لك ولقومك اى لشرك  
 لك ولهم والمراد بقومه قرش وقال قتادة كل من تابعه من امته وشوف تسالون  
 عن حقه واداء شكره قول تعالى وسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلك  
 من دعوى الرحمن الهة يعبدون قال ابن عباس وعلمه المنع من امر الله تعالى  
 بنبيه صلى الله عليه وسلم ان يبال الا بنبياء الدين جمعوا له ليلة الاسراء قال ابن  
 عباس فلم يسالهم لانه كان اعرف بالله منهم قال التمهدي صلى خلفه تلك الليلة كل نبي  
 كان ارسل وقيل له اسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا ويروى ان مسكاييل قال  
 لجبريل عليهما السلام سالك محمد عن ذلك فقال هو اشدا بما نانا واعظم بيقينا من ادريشال  
 عن ذلك وقال الحزن فاما هذ وقتادة المراد ومثال اتباع الرسل من قبلك وقيل الخطاب  
 للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غير قول تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا  
 اى ماله والصلى وغيرهما من معجزاته صلى الله عليه وسلم الى فرعون وملائكة من  
 القبط فقال اتي رسول رب العالمين فطالوا بالبينه على دعواه وصديق في ادعاه ويدل  
 على هذا المذوف قول تعالى فلما جاءهم باياتنا اذاهم منها فيكون اى  
 يهزون ويخرون وينسبون الى الشجر وما نرهم من آية من الايات السبع  
 الا هي اكبر اى اعظم من اجزاء التي قبلها قال صاحب الكشف ان قلت هو كلام  
 متناقض لان معناه ما من آية من السبع الا وهي اكبر من كل واحدة منها فيكون



كل واحدة منها نافذة ومفضولة في حالة واحدة قلت الغرض بهذا الكلام انه من وصفات  
 ما لا يكون شفا من فيه وتلك العادة في الاشياء التي تتلاقى في الفضل وتتقارب  
 منازلها فيه التقارب اليسير ان يختلف آراء الناس في تفضيلها فيفضل بعضهم هذا  
 وبعضهم ذلك فعلى هذا بنوا الناس كلامهم فقالوا زانيت رجلا لا يفضل بعضهم هذا  
 ربما احلفت ارا الرجل الواحد فيها قارة يفضل هذا وقارة يفضل ذاك ومنه بيت الجاهلية  
 من ثلوثهم نفل لا يفت سيدهم مثل النجوم الذي يسمى بها الساري هـ ولقد فاضلت  
 الامامية بين الكلمة من غيرها ثم قلت لما ايفرت من آيتهم شدا فيه قليلا القوت تكلمتهم  
 ان كنت اعلم ابرهم افضلهم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها قول هـ تعالى  
 وقالوا يا ايها الساجد ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لنستدون وقراء ابن عباس يا ايها  
 الساجد وقد ذكرت علمه في سورة النور في قوله تعالى ايها المؤمنون فان قيل هذا  
 كلام يظهر فيه الشافق لانهم خاطبوا باسم الساجد مالم يسموا العالم حقن في ان  
 له رجا يقدر على كشف ما بهم ثم اجروا بانهم متدون قلت قد اجاب عنه الحسن  
 البصري فقال هو على وجه الاستهزاء منهم وهو بعيد لانه لو كان ذلك على طريقة  
 الاستهزاء يكتف عنهم العذاب ثم قول هـ تعالى اذا هم يكتفون فيسند والجواب  
 عن ذلك من وجهين احدهما ان الساجد عندهم الما هو في العلم فارادوا تعطيه بذلك  
 وهذا الذي روي عن ابن عباس الثاني انهم خاطبوا بما تقدم له عندهم من التسمية  
 قاله الزجاج وقال ابن عبادا وايضا قال السجود قوله تعالى بما عهد عندك مع عالم اذ كن  
 هاهنا مفسدا في سورة الاعراف في قصتهم قوله تعالى وما دي فزعون في قوم  
 اي امر رجلا لاقتلوا ما تقول قطع الامير السارق وعاقب اللص وقد امر به وجاز ان  
 يكون اللعين قال ذلك رافعا به صوته في ملا من القبط فاشاعوه عنه واذا عن فكاك  
 ماوي به فيهم فقال معظما لنفسه اليس لي ملك مصر حتى التفتا شانه كان ملكا معين  
 فرسني في مثلها ويروي ان الرشيد رضى الله عنه مشى به هذه الآية يوما فقال والله  
 لا ولي لها احسن عبيدي فولاها الخصب وكان على وضوء وهذه الاية تجري من  
 من تحت ازار النبل وما يتشعب منه من ماء اجراه تحت قصوبه ودون وفي بيتايشو  
 ومن الاقوال البعد مما يروي عن الصالح انه اراد بالانهار القواد والجبانة الذين  
 كانوا يسرون تحت لوائه قال الزمخشري ويجوز ان يكون الواو عاطفة للانهار على  
 ملك مصر وتجري فصب على الجبال منها وان تكون الواو للحال واسم الاشارة بتدريج



الا انها راسم صفة لا يتم الاشارة وتجري خبر المبتدأ في قول تعالى انما خير  
 من هذا الذي هو مهين ام هذه منقطعة على معنى بل انا خير والمنة للتفريق كأنه  
 لما عد عليهم اسباب فضله قال قد تقرر عندكم اني انا خير من هذا الذي هو  
 مهين بضع قول تعالى انا خير موضع تبصرون لانهم اذا قالوا له انت خير  
 فهم عندك بصر او هذا الوجه حكاية المزاج عن الخليل وشيويه وقال الفراء جاز  
 من اهل المعاني لو قف على قوله ام وفيه اضرار بمازاة افلا تبصرون ام لا تبصرون  
 ثم ابتداء فقال انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين لي يفتح بالكلام  
 عظم اللعين نفسه اولاً بما ذكر من ملكه وعظمته شانه وعز سلطانه ثم هضم  
 نبى الله صلى الله عليه وسلم ثانياً بما افتراه عليه من المهانة ونسبه اليه من اللكنة  
 والعن في القول حتى عجز مع قوة سلطانه وكثر اعوانه عن معارضة اياته ونيا  
 وناقضة بيناته ثم اخذ يوق عليهم ويحل اليهم ان البقرة يارسلها الملك والقدرة  
 على يريد المتصيف بها فقال فلو لا اي هلا التي عليه اساورة وقراء حفص  
 سورة من ذهب يريد هلا كل من ملكا وانما قال ذلك لانهم كانوا اذا ارادوا قسوة  
 الرجل ونفويض متعاليه للمال اليه شوزو يسوار وطوقون بطوق من ذهب  
 وقد ذكرت في سورة الكهف ما يوضح ذلك الفرق بين اساور واسورة  
 فان قيل ما هذه الالهة اللاحقة باساور قلت قال ابو علي هي عوض من المياه  
 التي ينبغي ان تلحق في جميع اساور على حرا عصار واصاير ويجوز ان تكون اساور  
 جميع اسورة مثل اسقية واساق ولحق علامة المائت كما لحقت في قشعر وقشاعة  
 او جامعة الملائكة مقترنين قال قتادة متابعين وقال محمد بن عبد الله بن مسعود  
 قال قيل فرعون لم يكن موثبا بالله ولا مقربا بالملائكة فما معنى هذا القول  
 منه قلت هذا ليس على معنى الاعتراف منه بالملائكة سواء هو على سبيل الفرض  
 والتقدير اي هب ان الامر كما ذكر من ان له ربا قادرا عند الملائكة بهم في  
 قبضته وكنت ربه سلطانه فهلا ايتت بخديس الملائكة ليغاضدون ويناصرونه  
 ويكونوا ديارا على صدقه قول تعالى فاستخف قومه فاطاعوه اي استغفروا  
 لما اراد منهم فاجابوه قول تعالى فلما استخفونا قال ابن عباس وغيره اعطوا  
 قال ابن قتيبة الاسف الغضب يقال اسف يأسف اسفا اذا غضب قول تعالى



فجعلناهم سلفاً فزارهم والكسائي مقيم السنين واللاه واليا قوت بفتحها قال متى من  
ضم جعلناهم سلفاً كاسيد واسيد ورتين ورتين وهو كثير وقيل هو جمع سليف  
الذي غيف ورغف وهو كثير أيضاً والسلف المتقدم والعرب تقول متى من سلف وسلف  
وسليف ومتى من سلف على بناء جمع يقع للكثرة في الجمع جعله جمع تالف كإديم وحليم وغاييم  
وعيب فالقراءتان في معنى واحد قال المفسرون المعنى فجعلناهم قدوة للآخرين من الكفار  
ويقتدون بهم في استحقاق مثل عقابهم ومثلاً لهم وقيل مثلاً أحدثاً بحيث ألتسان محري  
فيهم محري المثل قول الله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ألق  
جمهوراً المفسرين أن نزول هذه الآية وما في جزها كان بسبب قصة عبد الله بن الربيع  
ومحاذلة النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل قوله تعالى أنكم وتابعيدون من دون الله حسب  
جهنم وقد ذكرنا قصته في آخر الأبيات وإن ابن الزبيري قال أن علي قد عذب من دون  
الله تعالى وإن قرئاً استبشرت وتضاحكت فرحاً بفعلهم بالحجة على طغيانهم بمعنى الآية  
ولما ضرب عبد الله بن الربيع عيسى بن مريم مثلاً وأما ذلك به حيث عذبته النصارى  
إذا قومك منه يصدون أي من هذا المثل يصدون يصحون ويفجرون فرحوا ضاحكين  
من الصديد وهو الجلبة وقراء ما في وابن عابروا أبو بكر والكسائي يصدون بضم  
الصاد قال الزجاج الكسر أكثر ومعناها جميعاً يصدون ويحورون أن يكون معنى المصدون  
يعرضون يعني يصدون من الصدور وهو قول الأخفش وقطرب على معنى إذا قومك  
من أجل هذا المثل يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقالوا لا يستأخرون أم هو فترأه  
الكوفة المتأخرين من محققين صدقها الذي هو قول الباقر تحقيق الأولى وتليين الآية  
وانفتوا على ترك الفصل بينهما والمعنى أن التأني عندك لست خيراً من علي فاذا كان  
عيسى من حسب جهنم كان أمراً لغتاً هيناً حاضر يوم القيامة فلو كان المثل لك لا جدلاً  
لاجل الجدال لا طلباً للتمييز بين الحق والباطل وهو حال علي معنى ما مر يوم لك  
الأجدلين لا فهم قد علموا أن المراد بذلك ألهمهم بل هم قوم خصمون لأن مثلاً  
المصونة قوله تعالى أن هو الأبعد يعني عيسى فعما عليه بالنبوة والكتاب  
وجعلناه حيث خلقناه من غير فكل مثلاً لئلا يسيئوا بغير عيسى وأية عظيمة  
لهم ولو نشأ لجعلنا منهم أي لو ولدنا منهم بآبائهم بقدر رثا التي جبل بها مثلاً  
نشأ إلى ما نشأ ملائكة في الأرض خلفون لهم فيها كما خلفكم أولادكم وفي هذا  
أيدان بكمال قدرة الله تعالى طبت عظمته ويعرضون لئلا يسيئوا بغيره



من كونها بنات الله وقال اكثر المفسرين للمعنى لو نشاء لجعلنا بداركم ملائكة تخلف  
 بعضهم بعضا ويخلفونكم في الارض **قوله** تعالى وانه اعلم الساعة قال  
 الحسن وسعيد بن جبيرة الضمير في وانه للقرآن وقال ابن عباس والجمهور الضمير  
 لعيسى عليه السلام وهو الصحيح والمعنى وان عيسى بن مريم شرط من شرط  
 الساعة تعلم به فسمي الشرط علما لحصول العلم به وقبل المعنى وانه لادل على الساعة  
 والبعث بما اخرجت في يد ربه من اجار الموتى وقد راجعنا عنهم ابن عباس  
 وابو زرير وابو عبد الرحمن السلمي وابن محيص وحمد لعلم بفتح العين واللام الي  
 علامة وانما تسمى الساعة وكونها اذ على قربها والاول اوجه لقوله تعالى  
 فلا تمتازون بها اخبرنا الشيخان ابوالقاسم السلفي وابوالحسن المصوني البغداديان  
 قالوا اخبرنا ابوالوقت عبد الاول اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا عبد الله اخبرنا محمد بن يوسف  
 حدثنا محمد بن عميل البخاري حدثنا ابن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن  
 شهاب عن نافع مولى ابي قتادة الانصاري ان ابا هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل عيسى بن مريم بينكم واما منكم منكم هذا  
 حديث متفق على صحته اخرجه مسلم عن حمزة بن يحيى عن ابن وهب عن يونس  
 وقرأت على ابي الجراح الغزوي اخبركم محمد بن اسعد فاقرب به حدثنا ابو محمد الحسين  
 بن معوية البغوي اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب اخبرنا عبد الرحمن بن ابي شريح  
 اخبرنا ابوالقاسم البغوي حدثنا علي بن الجراح اخبرنا عبد الله بن الماجشون  
 عن ابن شهاب عن ابي الشيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي  
 نفسي بيده لو شكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا وكسر الصليب وقتل  
 الخنزير ويضع الجزية فينصر المال حتى لا يقتله احد هذا حديث متفق على صحته  
 اخرجه البخاري عن احمد بن محمد بن ابي حنيفة عن ابن وهب عن يونس عن حمزة بن يحيى  
 عن قتيبة عن الليث كل من امن عيسى بن مريم يكره الصليب ويقتل الخنزير  
 اشارة الى انه يبطل دين النصرانية ويحكم بالشريعة المحمدية قوله ويضع الجزية  
 اي يسقطها ويحملها هذا الكتاب على دين الاسلام وقيل معنى وضع الجزية ان المال  
 يكثر حتى لا يوجد محتاج يد له عليه تمام الحديث وفي حديث اخر ان عيسى عليه السلام  
 ينزل على ثنية من الارض اقدمه يقال لها اقيت وعلم بمصرتان وشعر ما بين  
 دهيمن وجبل حربة هي التي يقتل بها العمال فيا في بيت القديس والمنازل في صلاة



الخداة والامام يوم يومهم يتأخر الامام فيقتلهم عيسى عليه السلام ويصل خلفه على  
 شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل الخنزير ويقتل بكسر الصليب ويحرق الصليب و  
 والحائض ويقتل النصارى الا من آمن به قول الله تعالى واتبعوا  
 هداى وشرعى هذا صراط مستقيم اى هذا الذي ادعوكم اليه وهذا القرآن على  
 قول الخنزير وشعيد قول الله تعالى ولما طعنوا بالبنات آيات الانجيل وما  
 اوتى من العلم قال قد جئتم بالحكمة لا بشئ لستم تعلمون انى تختلفون فيه لانهم كانوا  
 يختلفون في امور دينية وعقيدة فاجابوا بما اختلفوا فيه من الامور وما بعده  
 منسرا الى قول الله تعالى الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين الموحدين  
 العالمين بطاعة الله تعالى وان خلفتم ترداد يوم القيمة ونفرت بهم الى الله تعالى قال  
 مقاتل نزلت في امية بن خلف وعقبة بن ابي معيط قال محمد بن حريز رحمه الله حكى ابن  
 عبد الاعلى قال حرقه المعتز عن ابيه قال سمعت ابا الحسن حين يبعثون ليس منهم  
 احد الا فزع فنادى ملايعة اباد الله لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فخرجوا  
 الناس كلهم فقتلوا الذين آمنوا باياتنا وكانوا مسلمين فبما من منهاج المسلمين  
 وفي لفظ آخر نادى مناد يوم القيمة ملايعة ابادى الامة فخرج الى ابيهم فيقول  
 الذين آمنوا باياتنا وكانوا مسلمين فقتلوا فخرجوا فقتلوا وقال الله انى يكون  
 النصب صفة لعبادى ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحزنون فترادوكم اوزواجكم تحزنون  
 تحزنون وتشترون سددوا ويظهر جواره اى اثمن عليكم وقد فسرونا تحزنون في سورة  
 الروم قول الله تعالى بطاف عليهم بعذاب من ذهب والاكواب الصفاح جمع صحفة  
 وهى القصعة والاكواب جمع كواب وهو اناس شديدو الاحرق له قال القرطبي وغيره الكواب  
 المشدود الرأس الذى لا عروة له ولا خرطوم قال عدى متكاي يصف ابوابه يسبح على العهد  
 متكاي يصف ابوابه يسبح على العهد ٥ وقال الاممى  
 صريفة طيبا طعنها لهازب من كواب ودق ٥ قال بعض اهل انما كانت بغير عري  
 ليشرب الشاذب من اى حوضا حية منها ما اخرج الامام احمد فى الله عنه من حديث  
 ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادى اهل الجنة  
 منزلة لمن له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه وفوقه وان له ثلثا نهاية  
 خادم ويغدى عليه ويراع ثلثا نهاية صحفة ولا اعلم قال الاممى هب الى كل صحفة لونه  
 ليس في الاخرى وانه ليله اوله كما يذل اخره وانه ليقول يارب لو اذنت لاهتمت







من ثم قال في الدنيا قال توبان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرج  
رجل في الجنة من ثمها الا ثبت بها مثلاً لها قول تعالى ان المجرمين في عذاب  
جهنم خالدون لا يفتر عنهم اي لا يخلت ولا ينقص من عقابهم فترت عنه الحمى وفي كتاب  
الزهد للامام احمد رضي الله عنه من حديث عمرو بن ميمون قال قال عبد الله بن مسعود  
لو وعدا اهل النار ان تخفف عنهم يوماً من العذاب لما توافرتا وهم فيه ملبسون  
ساكنون سكوت يا ايها من الفرج وقد ذكرنا معنى الايام في شوبه الانعام  
وتلطفناهم بالتعذيب من غير ذنب ولكن كانوا لهم الطامنين بما جئوا على انفسهم  
ونادوا يا مالك وفر اجاعة منهم على بن ابي طالب عبد الله بن مسعود وابن عمر يا مال  
خلف الكاف وكسر اللام للترخيم وفر الغنويث يا مال بالتوخيم ايضا ورفع اللام  
ويروى ان ابن عباس قتل له ابن مسعود قراء ونادوا يا مال فقال ما تشغل اهل  
النار عن الترخيم وقال الزحاج اكرهاها لخالفة المصحف اخبرنا الشيخان ابو القاسم  
وابو الحسن قالوا اخبرنا عبد الاول اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا عبد الله اخبرنا محمد بن  
يونس حديث محمد بن اسمعيل حديث حجاج بن منهال حديث شفيق بن عيسى عن محمد بن  
عطاء عن محمد بن صفوان بن ابي يحيى عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقراء على المنبر ونادوا يا مالك ليقتل علياً ربك والمعنى منه ان يمتنا فنتريح قال  
ابن عباس فحسبهم ما لك بعد الف سنة انتم ما تكون قال عبد الله بن عمر بن  
هانت والله دعوتهم على مالك وعلى ربك مالك وقال بعضهم الظهير في قال الله  
اي قال الله انكم ما تكون بدليل قوله تعالى لقد جئناكم بالحق اي اتيناكم بالحق  
على السنة الرسل ولكن اكرمكم للحق كارهون يروى عن ابن عباس انه قال في قوله  
ولكن اكرمكم بريدكم وكان الزحاج ينكر هذا ويقول الصحيح ان البعض لا يكون  
بمعنى الكل وقد ذكرنا مثل ذلك فيما مضى من كتابنا فان قيل اذ لم يكن المراد بالاكتر  
ها هنا الكل فما معنى الاكتر وانما هذا الخطأ للكاتب وكلهم له هو الحق قلت  
هذا قبيح لهم وفي الثاني على كراهيتهم للحق ونفورهم منه في الدنيا  
المعنى اتيناكم بالحق فكمه اكثر لهم وهم الذين اصروا على الكفر والامور  
لهم اكثر من الذين آمنوا قل تعالى لم ابرءوا احداً الى ام احكموا امراً  
يكيدونك به يا محمد قال اكثر المعسرين وذلك حين جتمعوا في دار الندوة وقد  
دلنا في الاثقال وقال الغزالي المعنى ام ابرءوا احداً يجيبهم من العذاب



فانا مبريون محكمون امرنا يد رايه كيدهم ام يحسبون اننا لا نسمع منهم  
 اي ما حدثوا به انفسهم ونحوهم في ما بينهم بل نسمعها ونطلع عليها ورسلنا  
 الحفظة لديهم عندهم فليتبون اقوالهم وافعالهم كل ما يحرمون افتري الكذب على  
 ونسب الولد الى من العرب واليهود والنصارى ان كان للرجل ولد فانا اول  
 العابد من اخلفوا في ان على مذبحين احدهما انما شرطه على اصلها ثم في معنى الكلام  
 خمسة اوجه لها ان يكون كان للرجل ولد على رعيته وفي قولكم فانا اول الجاهدين  
 ان الله ولد ارواه ابن ابي طاهر عن ابن عباس بن زياد ان اعرابيين اخفعا الى ابن عباس  
 فقال احدهما ان هذا كائن في يد ارض فغيرتها فقال ابن عباس الله اكبر فانا اول  
 العابد من الجاهدين ان الله ولد في الدنيا ان كنتم ترحمون ان الله ولد فانا اول الجاهدين  
 الذين يعبدون الله كما لقن قولكم وهذا قول مجاهد الرجاج والثالث فانا اول  
 الاثني عشر من هذا القول قال ابن قتيبة يقال عرفت من كفى عبد عبدنا فانا عبد  
 وعابد تمام الفزدق واعمدان فهو تميم بداهم اي انك قاله ابن السائب  
 وابو عبيدة قال ابن جني روي عن ابن الجارود العالم والعابد الجاهل والعابد الاتق  
 الغضبان قال ومعنى هذه الآية يحتمل كل هذه المعاني السابعة ان كان للرجل ولد  
 ان المعنى ان كان للرجل ولد فانا اول من عبد الله لكني لست اول من عبد الله فلا يكون  
 لله ولد وهذا المعنى حكاة الواحدي عن سفيان بن عيينة الخ اسئل ان صح ان للرجل  
 ولد او ثبت برهان صحيح فوردونه فانا اول من تعظم ذلك الولد ويعبد وهذا  
 كلام واراد على شبل القرض والمثل لغرض وهو اللباغة في نفي المولى وذلك  
 انه علق القيادة بكونه اول وفي محال في نفسها وكان الملق بتما حيا لا مثله  
 فهو في محال صراحة اثبات الولي لكونه والعبادة وفي معنى نفيها على ابلغ الوجوه  
 واقواها اختيار صاحب الكشف المذهب الثاني انها ان النائية قاله الخ وقيادة  
 وابن زيد واخرين فيكون المعنى سنا كان للرجل ولد فانا اول العابد من اول من  
 عبد الله وكل من هذه الامة او فانا اول الاثني عشر من هذا القول ويروى ان  
 النضر بن عبد الباز قال ان للملايكة بنات الله فنزلت هذه الآية فقال النضر  
 الا ترون انه قد صدقني فقال له الوليد بن الحارث بن ابي ربيعة قال نعم قال  
 للرجل ولد فانه حيا اول الموحدين من ملايكة ان كان له ولد له ثم نزل الله سبحانه  
 ونعالى نفسه بالآية التي تليها فذكرهم بوضوئهم بالعلم ويعلو في دنياهم حتى



بلا فواقره جماعة منهم ابو المنوكل وابو الحوزاء وابن محيصن حتى يلتقوا بفتح اليد  
 وسكون اللام وفتح القاف من غير الف وبعثت لاي جعفر يومهم الذي  
 يوعذون وهو يوم القيمة واكثر المنصورين يقولون هذه مشوخة بآية الكيف  
 وقد سلفنا في غصون كتابنا ان هذا وامثاله خارج مخرج التهديد كقوله تعالى ذرني  
 ومن خلقت وحيداً قولى هو تعالى وهو الذي في السماء اله في الارض اله  
 قال الزجاج المعنى هو الموحد في السماء وفي الارض وقرأ جماعة منهم عمر بن الخطاب  
 وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وابن السميع وابن عمر وابو الجوزاء وعاصم  
 الجذري وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والمفود نفي اله سواء جلست  
 عظمته وابطالنا كاذبا نخلونه من عبادة الاصنام قولى هو تعالى ولا يملك الذين  
 يدعون من دونه الشفاعة كاذبا ينعون ان الههم تشفع لهم عند الله حتى ان  
 النضر بن الحرث ونفرا معه قالوا ان كان ما يقول محمد حقا فنحن نتولى الملائكة وهم  
 احق بالشاعة من محمد فزلت هذه الآية الا من شهد بالحق مستنابا بمنقطع على  
 معنى لكن شهد بالحق وهو يوحد الله تعالى وعلمه على ما سلمت من الشك من والي يملك  
 الشفاعة وقيل هو استثناء متصل لان في جملة الذين يدعون من دون الله الملائكة  
 وعليه عزير الاول قول قنادة والآخرين والماضي قول مجاهد والواو في قوله  
 وهم يقولون واو الحال قولى هو تعالى وقيله قرا عاصم وجرمة وقيله بكسر  
 الهمزة وفتح الدال بالواو تنصب اللام وقرأ جماعة منهم ابو هريرة وابو زرارة  
 وسعيد بن جبيرة وابو رجاء والحذري وقنادة وقيله برفع اللام فمن قراء بالجد  
 على لغة على الساعة اي عند علم الساعة وعلم قبلة ومن نصب احتمل ثلاثة اوجه اظنها  
 ان تجمله على موضع وعند علم الساعة على معنى ويعلم الساعة ويعلم قبلة وهو اخبار الرجاء  
 الماضي ان يكون منصوبا على المصدر والعامل فيه فعل مضارع التقدير ويقول قبلة  
 البالت ان تجمله على شرهم وجواهرهم وجواهرهم التقدير ام يحسبون انما لا شفع منهم  
 وجواهرهم وقيله ذكرهما الا خسر وفكر الاوجه الثلاثة ابوعبي وقال في هو معطوف على  
 مفعول يكتنون المذوف تقدم يكتنون له وقيله قال ويجوز ان يكون معطوفا  
 على مفعول يعلمون المذوف ذكر هذا من الوجهين مع الثلاثة المقدمتين ورفع فعل  
 الابتداء والخبرنا بعد ما وهو محذوف تقديره وقيله يارب مشوع او متعبد  
 قولى هو تعالى فاصفح عنهم اعرض عنهم وقيل سلام مثل قوله في القصص سلام عليهم





وهذا منسوخ عند المنسدين بأية السيف ثم تهدهم بقوله تعالى فسوف يعلمون  
وقيل المعنى فسوف يعلمون أنك صادق عند طول العذاب بهم ويحتمل عدي أن يكون  
المعنى فسوف يعلمون صدقك عند استغلال سلطانك والتشاور دعوتك وظهور  
دينك وقراء نافع وابن عامر فسوف تعلمون ما لأعلى الأمر النبي صلى الله عليه وسلم  
بخطابهم

### سورة الزحان

وهي ست وخمسون آية في المدني وسبع في الكوفي وهي مكتبة بأجمعهم قال ابن أبي  
المجدى عن أبي بكر التكريمي عن أبي الحسن الشاذلي عن أبي الحسن عبد الرزاق بن سعيد محمد بن  
عمه أبو سعيد المطهر بن عبد الكريم بن محمد قال أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن  
الدوني أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن الكتاب الديلمي أخبرنا أبو بكر أحمد  
بن محمد بن أسحق الشاذلي قال أخبرنا الحسن بن علي بن فضال عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من قرأ سورة الزحان في ليلة جمعة أصبح مغفورا له قوله تعالى  
أنا أنزلناه في ليلة مباركة هذا جواب القسم والكمية راجعة إلى الكتاب وهو القرآن  
والليلة المباركة ليلة القدر في قول ابن عباس وعلمة المفسرين وقد ذكرنا كيفية  
أنزاله في ليلة القدر في مقدمة الكتاب وسند ذكر أن شاء الله تعالى معنى من كنهه وفضيلته  
في سورة القدر وقال عكرمة في ليلة النصف من شعبان وهذا بعد من أحسن أحسنها  
أنه خلاف ما عليه عامة أهل العلم الثاني أنه يناقض قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل  
فيه القرآن وقوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر قال الشيخ أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله  
الرواية عن عكرمة بذلك خطيرة قوله تعالى أنا أنزلناه من مرتبة بجواب القسم  
على معنى أنا أنزلناه مفصلاً بالحكم والأحكام مشتملاً على من باب التذرية لأن شأنه الأثر  
من عذاب النار فيها يفرق أي يفصل كل امرئ بحكمه أي بحكمه فلا ابن عباس في كنهه وقال  
الغياث بلفظ وقال ابن زيد بنزل قال ابن عباس مكتوب من أم الكتاب في ليلة القدر بما  
كان في السنة من الخير والشكر والأرزاق والأجل حتى الحاج وانك لتري الرجل بمشي  
الأسواق وقد وقع اسمه في الموتى قوله تعالى أمر من عندنا قال الأخضر  
ورحمته منصوبان على الحال والمعنى أنا أنزلناه أمر من أم الكتاب وأمر من راحة قال الزحان  
وبجوز أن يكون منصوباً يتصرف بمنزله يفدق فترى لأن الأمر بمعنى فترى قال  
الغياث يجوز أن ينتصب الوجه وقوعه من شئ من علها فيكون الوجه على النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال الزحان أمر من عندنا نصبت على الاختصاص من جعل كل أمر جزلاً



فجاء بان وصفه بالحكيم ثم زادة جزالة وكسبه فقامت بان قال اعني بهذا الامر احوالاً  
من عندنا كلفنا من لثام ورحمة تفعل له على معنى انا انزلنا القرآن لان من شأننا ارسال  
الرسل بالكتب الى عبادنا لاجل الرحمة عليهم فولت به تعالى رب السموات والارض  
قراء اهل الكوفة رب ما حرك وقراء الباقون بالرفع قال الذجاج الخوض على الصفة  
على قولك من رب ومن رفع على قوله انه هو السميع العليم وان شئت على الاشتقاق  
على معنى هورب السموات والارض وتما بينهما ان كنتم موقنين بمعنى المشرق ان ارسال  
الرسل وانزال الكتب رحمة من الرب ثم قيل ان هذا اللفظ هو السميع العليم الذي  
انتم مقرون بانه رب السموات والارض وتما بينهما اي ان كان اولكم عن اتيان  
بالله تعالى وان كان لمعرفته قول به تعالى ربكم ورب آبائكم الاولين  
قراء الاكثر من ربكم ورب آبائكم الاولين رفع الباء فيهما وقراءت على شيخنا اي البقاء  
اللفظي رحمه الله للنسائي من رواة الشيزري عنه بالحيرة في هذا الخبر يدك قول تعالى  
ما هم في شك يلعبون فاذكروا لهم في دعواهم الايمان بالله تعالى فانهم لو كانوا  
مصدقين بذلك ما صدر عنهم ما لا يحاميه من عادة الاصنام ومحمد البعث وتكذيب الرسل  
قول به تعالى فارغب يوم تاتي السماء بدخان مبين اخلف فيه وفي وقت على قولين  
احدهما انه الكوع الذي اصاق كعار قريش بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم على ما اخبرنا  
به الشيخان ابو القاسم وابو الحسن من البغداد بان قالوا اخبرنا عبد الاول اخبرنا عبد الرحمن  
اخبرنا عبد الله اخبرنا حماد بن يوسف حماد بن اسمعيل البخاري صدق عن حماد بن ابو  
مقومة عن الامير عن مسلم عن مشروق قال حدثنا عبد الله يعني ابن مسعود قال انما كان  
هذا لان قريش لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم دعاهم فبستين كسبي يوسف  
فاصابهم في خط وجملة من اكلوا العظام فجعل الرجل ينظر الى السماء فيرى نايبة ويشتد  
كهيئة الدخان من الجهد فانزل الله تعالى فارغب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى  
الناس هذا غدا انهم قال قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فليل له يا رسول الله  
استشرك الباطل فانها قد هلك قال المخرنك لحزبي فاستشفيت فشفوا فمرك انكم  
ما يدون فلما اصابهم الرفاهية عادوا الى حالهم حين انصابتهم الرفاهية فانزل  
الله تعالى يوم نيطخ البطحاء الكبرى انا مستقيمون قال يعني يوم يدق هذا حديث  
منقول على صحة وفي الصحيحين ايضا عن ابن مسعود قال منقح من لسان الرذم  
والعمر والبطحاء والذام والي هذا القول ذهبت مجاهد وابو العالية والضرار



وابن السائب ومقاتل الماني انه دخان من ثقب يكون في آخر الساعة وروي ابن عباس  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال آية الدخان هي فتاح باب مغاير الكفار وبأخذ  
 المؤمنين منها كهيئة الزكام وقال ابن ابي مليكة تروى على ابن عباس ذات يوم فقال  
 ما انت الليلة حتى اصحت قلت لم قال طلع القوت ذو الذنب فخشيت ان يكون خطانا  
 قد طرقت فها انت حتى اصحت وهذا القول يروى عن علي وابن عمر وابي هريرة والحسن  
 قول الله تعالى يغشى الناس اي يشملهم وهو في محل الجزاء صفة الدخان هذا عذاب  
 فيه اضممار منصوب على حال تقديره قائلين هذا عذاب اليم رينا اكنفوعنا العذاب  
 وهو الجوع على القول الاول والدخان على الماني انا مؤثرون قول سفيان انا لهم  
 الذكر اي كيف يدكرون ويتعطون ويفنون بما وعدوا من الايمان عند كشف العذاب  
 وقد جاهد رسول بين وهو محمد صلى الله عليه وسلم رد لا يل صدقة طاهرة وبراهين رسالته  
 باهتة فلم يذكر واو لم يعطوا ثم تولوا عنه وقالوا بهتاناً وعناداً اعلم بحقول بعله فلان  
 وفلان فلان اعلم وقد ذكرناهم عند قوله تعالى لسان الذي يلحدون اليه اعجبت قال  
 الله تعالى انا كما شقوا العذاب قليلاً زماناً قليلاً او كشفاً قليلاً وهو الفخر الذي اصابهم  
 بسبب الجوع على قول ابن مسعود قال مقابل كشف الله تعالى عنهم الى يوم بدر او الدخان  
 على القول الآخر فتدري انه يكشف عنهم بعد اربعين يوماً فربما يكشف عنهم بربود  
 انكم تايذون يعني الى الشرب على قول ابن مسعود او الى عذاب الله على القول الآخر  
 يوم ينطق البطح الكبري هو يوم بدر على قول ابن مسعود ويوم القيمة تعالى  
 القول الآخر وقد سبق ان البطح الاحد بقوة فان قيل فما العامل في يوم ينطق  
 قلت اما مصر تقديره اذكرا وتادل عليه انا منتقمون على معنى انتقم منهم يوم ينطق  
 فان قيل هل يجوز ان ينتصب منتقمون قلت لا لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها  
 فان قيل ما وجه قراءة الخبر واي رجا ينطق بهم النون وكسر الطاء قلت هو  
 على معنى تسلط عليهم من بطنهم اي على معنى جعل البطح الكبري باطشة بهم  
 قول الله تعالى ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون اي فتناهم بما فتنا عليهم و  
 واتخذهم من اسباب لذرهم واستاد العير حتى بطروا فعميت وعبدوا غيري وقيل المعنى  
 فتناهم بما رسلناهم عليه الامم اليهم وجاهد رسول كريم شريف وشيطانك  
 او كريم عظيم ان ادوا الى شهادته ان هي انفسهم او الحنفية من القتل وعناد الله  
 منقول به او شادي فالاول على معنى ارسلوا يعني بني اسرائيل ورسولهم اي والي



على معنى اد والى عباد الله ما هو واجب عليكم من المشرك بما جئت من التوحيد  
والنفسك بما امرتم به على لسانى من الحكم والاحكام والمعنى الاول قول ابن عباس  
وما هدى اكثر المفسرين والى انى ذكر الزحاج وغيره قال الماوردي وهو قول  
محمّد بن قولبة تعالى وان لا تغلوا على الله بالاستهانة بحسب قوله ان هذه كالتى  
فلا والمعنى لا تخطبوا وتكبروا على الله بالاستهانة بزسوله الى انيكم سلطان  
من جهة طاهرة تدل على صدقي قال المفسرون لما قال ذلك فواعده ما القتل  
فقال وانى عدت برضى ورجعتم ان ترجون قال قتادة ما الحارة وقال ابو صالح بن جهم  
بالشتم ما ان تقولوا استأجروا كهنا او مجنون وان لم تؤمنوا بالى فاعترفوا بجهنم  
عن رجلان سبلي واجتنبوا اذاى فربا ربة ان هو لا راي بان هو لا قوم مجنون  
اي مشركون قيل كان دعاؤه اللهم عجل لهم ما يستحقونه باجرهم وقري ان  
هو لا وبكسر الهمزة على ضمير القول او لان المعنى معنى القول فاجاب الله دعاه  
وقال فابشر عبادي ليلا وهو على ضمير القول فقلتم فقال اشرك عبادي او يكون  
حواب شرط محذوف تقديره ان كان الامر كذلك كما تقولون فابشر عبادي بغير  
بنى اسرائيل انكم تشعرون شعركم فرعون وجنوده واترك البحر هو اما كما  
ومنه قول الاعشى يشير هو افلا الاعجاز كاذلة ولا الصدور على الاعجاز نيكلة  
فالمعنى تركه ساكنا على حاله بعد ان فارقته فلا تاتى بالالكلام خوفا منهم انهم خدك  
مغرفون وعبارة المفسرين الى الرهو ترجع الى هذا الاصل اذ الى هذا المعنى فان قيادة  
رهو الحريقا يابسا وقال مجاهد منفردا وقال الدبيع شربلا وقال الضحاك دشتا  
وقد ذكرنا قصه عن قيسم في البقرة والآية التى بها منسقة الى الشعر  
قول تعالى ونعمه كل نوافيرها فاكهين وهى مما كانوا فيه من السعة والوعيد  
قال ابن عمر هو نيل مضى وقال ابن زيد ارض مصر لكثرت خيرها وقد ذكرنا النعمة  
في احوال البقرة في قوله تعالى اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وفاكهين وقربان  
ابو جعفر فاكهين هو المذكور في يس كذلك اى الا عندك كذلك واودشا  
قوما اخرين ليسوا منهم في شىء بل كانوا مستعبدين في ايدىهم قول تعالى  
فما بكت عليهم السماء والارض اختلف العلماء في هذه الآية على ثلاثة اقوال  
احدها انه على حقيقة وطاهر حتى قال ابن عباس روى عنه الحسن التى  
في السماء بكاء وهذا وقال على عليه السلام ان المؤمن اذا مات على عليه صلاة



من الارض ومصدق عملهم من السماء وان آل فرعون لم يكن لهم في الارض مصل ولا في السماء  
مصدق عمل فقال الله تعالى فيها بكت عليهم السماء والارض وقالت تجاهدن ما مات مؤمن الا بكت  
عليه السماء والارض رعتن صباة فليل لهما وتبكي فعال ومثال الارض لا تبكي على عبيد كان  
يعمرها بالروع والسجود ومثال السماء لا تبكي على عبيد كان لنبيج ونكبين فيها وفي كرويت  
النحل والى هذا القول ذهبت عامة المستشرقين المتقدمين وبويده ما اخرج الترمذي  
من حديث عائشة عن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا  
وله ثمان بابت يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فادلت بكتها عليه فذلك  
قولنا تعالى فيها بكت عليهم السماء والارض وما كانوا ينظرون الا الى الله على خلاف  
المضاف تقديره فابلى عليهم اهل السماء واهل الارض قاله الحسن الثالث انه على  
العرب فانهم يقولون اذا مات رجل خطر بكت عليها السماء والارض واطلقت الشمس  
وبكت الريح ومنه قول جرير يري في غم من محمد العذري

الشمس طالعة ليست فدا شفة شي عليك نجوم الليل والتمرا  
حملت امر اعظم افا صطبرت له وسرت فيه فاحكم الله يا عسر  
وقالت الحارثية ايا شجر الحابور مالك مورقا كاذنك لم تجزع على بن طريف  
وقال ابن مفرغ الحميري في غلامه برذ حن باعة وشربت برذا البقي من بعد بردي كنت هامة  
الريح تبكي شجون والبرق يلع في غمامة هـ قال بعض اهل المعاني وذلك منهم على شيل  
النمل والنمل مبالغة في وجوب الجزع والبكاء وتبعتها على تعظيم تلك الرجل الخطي  
وعلى هذا المعنى حملوا الاخبار والآثار الواردة في ذلك والله تعالى اعلم قولنا تعالى  
ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين وهن ما كان فرعون يعذبهم به من  
استخراهم في الاعمال الشاقة واشتجيا النساء وقتل الابناء من فرعون اى من  
العذاب المهين الواقع من فرعون وخوزان يكون من فرعون بدلائل العذاب  
للمهين كما ذكره في نفسه عذاب لفرط توبه فيه وقدرى من عذاب المهين على اضافة  
العذاب الى المهين وهو فرعون انه كان عالمه كرام من المسترئين وهما  
خزوا كان قولنا تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين على علم في حال الحال  
والعنى ولقد اخترنا بنو اسرائيل عالمين بما اخترناه على عالمي ربناهم وقيل هو  
على عمومهم على معنى اخترناهم على جميع العالمين بان جعلنا الانبياء منهم والكنام  
بانزال المن والسلوى وتطليل الغمام عليهم فبين ذلك من الايات العظام



والعجايب المختصة بهم. وأما هم من الآيات ما قيل بآمين نعمة طاعتهم ثم ما دال  
 الاخبار عن كذا قرين قال تعالى ان هؤلاء يقولون ان هي الا موسى تنال الاولى  
 قال صاحب الكشف قلت كان الكلام وافقاً الى الحياة الثانية لا الى الموت وهذا  
 قيل ان هي الا حيايتنا الاولى وما نحن بمنشرين كما قيل ان هي الا حيايتنا الدنيا وما  
 نحن بمبعوثين وتلك معنى قوله تعالى ان هي الا موتنا الاولى وما نحن بمنشرين  
 كما قيلهم وعدوا موته اخرى حتى نفوها وحدها واشتوا الاولى قلت معناه  
 والله الموت للموت انهم قيل لهم انهم يموتون موته بتعقيبها حياة كما تعد موتكم  
 موته بتعقبها حياة وذلك قول الله عز وجل وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم  
 فقالوا ان هي الا موتنا الاولى تردون ما الموتة التي من شأنها ان تتعقبها  
 حياة الا الموتة الاولى دون الموتة الثانية وما نحن بمنشرين بمبعوثين يقال  
 انشر الله تعالى الموت ونشرهم اذا بعثهم وقد سبق ذلك فانوا بايادنا  
 ان كنتم صادقين هذا من جملة تعنتهم لانهم قد شاهدوا من معجزات النبي  
 صلى الله عليه وسلم ما يفهم عن الاحتكام عليه بالايتان بايديهم وفي هذا ايدان  
 نجعلهم حيث طبروا منه احياء الموتى ليؤمنوا ولودع ذلك لكانوا مضطرين الى  
 الاعتراف بوضع مشاهدتهم اياه فيخرج عن حد الاحتمان بالغيب ويطلب معنى  
 التكلف قوله تعالى انهم خير ام قوم تبع هذا تخويف لكار قريش  
 والمعنى انهم خير في القوة والنعمة قال ابن عباس انهم اشد ام قوم تبع اخرج  
 الامام احمد بن حنبل في حديث شهر بن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا تسبوا تبعاً فانه كان قد اسلم في حديث اي هذين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ما ادري تبعاً بينا او غيري وقالت عائشة رضي الله عنها لا تسبوا تبعاً فانه كان  
 رجلاً صالحاً الا ترى ان الله تعالى لم يفته ولم يذمه وقال قتادة هو تبع من حمير  
 الحميري وكان سار بالجوش حتى حير الحيرة وبني سمرقند وكان اذا كتبت  
 بسم الذي ملك برأؤكم وكرأؤكم وقال سعد بن حيدر هو الذي كتب  
 البت والدين من قبلهم يعني من الائمة الخالفة الكافرة وقوم سار الجوش  
 اهل كاهنهم ويجوز ان يكون منصوباً بفعل مضمر دل عليه اهل كاهنهم ويجوز  
 ان يكون مرفوعاً عطفاً على قوم تبع والتقدير انهم خير ام قوم تبع المهلكون  
 من قبلهم فلي هذا يفت على قتلهم ويكون اهل كاهنهم في تقدير اهل كاهنهم



قول تعالى ان يوم الفصل يريد يوم القيمة فيقاتهم اهل الجنة وقد اعيد من غير  
 فيقاتهم بالنصب على انه اسم ان والخبر يوم الفصل يوم ايقظوا عن مول شيئا  
 اي لا يعني مولى قريش او غير سرب ذي قرابة وقال ابو عبيدة لا ينفع ابن عم  
 ابن عمه الا من رحم الله في محل الرقع على البدل من المعاد في ينصرون او في محل النص  
 على اصل الاشتناء وهم الذين تناقوا على الاسلام فانهم يشفعون ويشفع فيهم  
 وينفع بعضهم بعضا قول تعالى ان شجرة الزقوم وهي مذكورة في سورة  
 الصافات طعام الاثيم اي الفاجر الكثير الاثام وروى ان رجلا كان يقرأ  
 هذه الآية على ابي له ردك او يقول طعام الاثيم والابو الذي يرددها عليه  
 ولسانه لا يجزي بها فقال ابو الدرداء قل طعام الفاجر فقال الرجسري ومن  
 هذا اجار ابو حنيفة القراءة بالفارسية على شريطة وهو ان يؤدي القاري المعاني  
 على كما لا من غير ان يحرم منها شيئا وقالوا هذه الشريعة تسبها بالجازة كما اجاز  
 لان في كلام العرب خصوصاً في لغز ان الذي هو محض في فصاحته ومغاربة نظمه  
 واقتاليه من لطيف المعاني بالاعراض ما لا يستغل باذنه بل من قارضية  
 وغيره كما كان ابو حنيفة يحسن الفارسية فلم يكن ذلك منه عن محقق وبعيد وروى  
 على بن الجعد عن اي يوسف عن اي حنيفة مثل قول صاحب في انكار القراءة بالفارسية  
 والمهل المذكور في سورة الكهف قرأه ابن كثير وحقق على ما لا يذكر في الطعام  
 فان قيل هل يجوز ان يقرأ المهل قلت لا لانه ذكر في شجرة الطعام وقرأه المهل  
 تعالى بالالف في الشجرة والمهل المألوف الذي انشغل عنه وقلم ذكره ايضا  
 قول تعالى خذوه فاعتلوه الى سوالهم وقول ابن كثير ونافع وابن عامر  
 فاعتلوه بجمع التاء وقرأوا بالقول بكسر هاء المعقوفة خذوه اي الزانية وقود  
 الى النار بعنف وعظيمة ومنه العتل وهو الغلبة الجاني الى شؤن الجاني اي  
 النار فلا مقابل هذه الآيات في اي جعل يضربه الملاك من جيران جهنم على راسه بمقعدة  
 من حديد فتب حنيفة فيجزي فمات على جسد ثم يصف الملاك في التفت بما  
 حيا تذاق حتى حرق فيبطن ثم يقول له الملاك ذوق العذاب فانك انما اغرت  
 الكرم قراء الكسائي ذوق الملعون الملعون على معنى ذوقك او بانك كسر  
 الملقون على الاشتينان وفي الحديث ان قال ابو بكر بن عبد الله بن الصديق  
 ما بين الجنة والنار ولا اكرهني فيكون هذا القول له في القاري خارجا على ربي



الاشتهار به والتوجه له قال قتادة انك انت العزيز الكريم عند نفسك وقبل انك  
 انت العزيز الكريم على قومك ثم تقول الخزنة للهان توبخا لهم وتصفيرا ان  
 هذا اشارة الى تباين عقوباتهم من العذاب ما كنتم به تترون تشكون او تلاحون  
 وتمازون فيه قول الله تعالى ان المتقين ليعظم لهن مقاماتهن في الدنيا والآخرة  
 مقام يقسم الله على انه اسم المكان من اقام او يكون مقعدا على تقدير حد  
 مضاف تقدير في موضع اقامة وقوله الما قول بالفتح على انه على اسم مكان  
 من اقام كانه اسم الجنس والمشهد كما قال تعالى في مقعدكم وتقول لقال  
 امين يدل على انه اسم مكان والمعنى في مقعد مقام استوائه من جميع الجهات  
 وقد ذكرنا الجنات في اوابل سورة البقرة والسجدة والاشراق في الكاف  
 ومتقابلين في سورة الحجر قول الله تعالى كقولك في الامر كملك ويحوي  
 ان يكون في محل النسب على معنى آتيناهم مثلك وزوجناهم كزوجهم  
 قال المفسرون المعنى فرماهم بهن وليس من عقد الزوج قال يونس  
 العذب لا يقولون ترج بها انما يقولون تزوجها قال ابو علي القاسمي  
 والتزمل على ما قال يونس وقال ابن كثير يقال زوجنا امرأة وزوجها  
 بالخطبة واما الحور فقال مجاهد النساء النقيات البياض قال ابو عبيد  
 الحوراء الشديدة بياض العين الشديدة شواهدا وقد ذكرنا في سورة المافات  
 معنى عن قول الله تعالى امين قال قتادة من الموت والاوصاف  
 والشيطان وقيل امين من انقطاع الفاكهة عن بعض الارتمية لا يدعون  
 فيها الموت الا الوتة الاولى قال صاحب الكشاف ان قلت كيف استنب  
 استنبت الموتة الاولى المدونة قبل دخول الجنة من الموت المولني ذوقها  
 قلت اريد لا يدعون فيها الموت البتة فوضع قوله الا الموتة الاولى موضع  
 ذلك لئلا يفتن الموتة الاولى بحال لما مضى حال ذوقها في المستقبل فهو من باب  
 التعليل بحال كما قال ابن جرير الا بمعنى بعد وقد ذكرنا هذا في قوله  
 الا لما قد خلف والتمس المفسرون يقول سوى الموتة الاولى التي ذاقوها  
 في الدنيا قول الله تعالى فضلا من بركة ذلك يقول له ان يقول به على  
 معنى اعطاهم فضلا او مصدرا نوكد لما قبله لان قوله تعالى رزقاهم



فيهم عذاب الجحيم بفضل منه لهم فأكاد أن تقول بفضل عليهم فضلا وقلا المحتاج  
المعنى فعل الله تعالى بهم ذلك فضلا منه وقدرى فضل بالرفع على معنى ذلك فضل  
قوله تعالى فأنما يسكنناه يعني القرآن بلناك أي بلغتك تعلم  
يذكرون أراد أن يذهبوا فيتدبروه فارتقت انظرنا كل شيء انهم  
مؤمنون هلاكك واكثر المضمر يقولون هذه الآية منسوخة بأية الشيف  
والصحيح انها محكمة على ما سبق في نظايرها والله تعالى أعلم  
مسودة الجاثية وتسمى بشورة الشريعة

وهي ستة وثلاثون آية في الدوني وسبع في الكوفي وهي مكية في قول عامة المفسرين واشتق  
قوله آية واحدة وهي قوله تعالى قل للذين آمنوا يغفر الله للذين لا يرجون أيام الله  
نقالوا هي مدنية قال الله تعالى ان في السموات والارض آيات للمؤمنين يحسب  
ان يكون على ظاهرين وقال الزجاج المعنى والله تعالى علم ان في خلق السموات والارض  
وذلك علمه قوله تعالى في خلقكم والمعنى وفي خلقكم من تواب ثم نطفة الى ان يتكلم خلق  
الانسان وينفخ فيه الروح وما يت من دابة عطف على الخلق المضاف لاعل المضاف  
اليه لانهم سكتوا عطف المطر على المضمي المجرود وقد ذكرنا علم ذلك في اول  
النساء فراجعوا والكسائي ايات لقوم يؤمنون وايات لقوم يعقلون بالنصب فهما  
وقرأه الباقر ايات بالرفع فيها قال الزجاج وابو علي وغيرهما من قرأه برفع ايات  
فان الرفع من وجهين مدحها العطف على موضع ان وما عملت فيه لان موضعها رفع ما لا  
يحمل الرفع فيه على الموضع والآخر ان يكون مستأنفا ويكون الكلام جملة عطوفة  
على جملة فيكون قوله تعالى على هذه ايات مستوفيات لا يتأخرها وبالطرف في قول من راي  
الرفع مدحا ومنه الكسائي فانها جملة على اقطان دون موضع جملة ايات في الموضعين  
على تصديق في قوله تعالى ان في السموات والارض آيات للمؤمنين ومن يابو بكر  
فترأها وان ايات محولة على ما ذكره في بعض القرآن بثلاث ايات وفي خلقكم  
وما يت من دابة لا ايات وكذلك الموضعان الآخران لان هذه الالام الماتة على  
على خبر ان او على اسمها فانما تقول في تعالى واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من  
السماء من رزق فاجي بعد الاذن بعد موتها يسلم الكلام من العطف على عاملين  
رجاز خلاف في ظاهرها وهي مرادة لتقديم ذكرها في قول في السموات  
وفي قوله تعالى وفي خلقكم فلما تقدم ذكرها في الموضعين قد راينا ثباتها وان كانت

تدري



مخوف كما قدر سيوفه في قوله . اكل ابري عيسى من اوانين توقد بالليل ناراً  
 . ان كل في حكم الملقوب به واستغنى عن اظهار تقدم ذكره وفي قراءة ابن مسعود وفي  
 لختلاف الليل والنهار وقد سبق تعدد الاثنى عشر في سورة البقرة قوله تعالى  
 تلك اشارة الى تقدم انزاله من القراءات اولا الى هذه في المذكورات ان الله تعالى  
 عليك بالحق في سورة البقرة . في حديث بعد الله وآياته يؤمنون  
 . مفسر في الاعراف قراءة ابن كثير ونافع ثواب وعمر وحفص بن غزاة بالياء حملاً  
 على ما قبله من الغيبة وفي رواية الاقول بالياء حملاً على قوله تعالى كفى خلقكم  
 على معنى قل لهم ما حمز فاي حذرت بعد الله وآياته يؤمنون قوله تعالى  
 ويل لغير اقل انتم قال ابن عباس نزلت في النضر ابن الحرث والويل مذكور في البقرة  
 البقرة والافاك انتم في الشعراء والتي تليها في سورة البقرة قوله تعالى  
 واذا علم من آياته وقراءة ابن مسعود بضم العين كسراً للام وتشديدها والمعنى اذا  
 احسن بشي من جملة الآيات التي انزلها الله على محمد صلى الله عليه وسلم اتخذها هزواً  
 وقيل المعنى واذا علم من آياته شيئاً يشبه به المعاند اتخذها هزواً وسلاماً برفاقه  
 الى اغراضه الفاسدة . اوليك يشير الى طرافك انتم قوله تعالى من رايهم  
 جهنم مفسر في سورة ابراهيم ولا يعني عنهم ما كتبوا من الاموال قرينة الدنيا  
 شيئاً اي لا ينفع ولا يدفع عنهم شيئاً من العذاب كقوله تعالى لن يعني عنهم اموالهم  
 ولا اولادهم من الله شيئاً ولا ما اكلوا من دون اوليائهم لا ينفع عنهم ايضاً  
 شيئاً من العذاب قوله تعالى هذا هدي يريدهم القرآن . والذين كفروا  
 من هذه الامة وعن طاعهم ما يات ربهم القراءات وغيره من كتب الله تعالى  
 لهم عذاب من جزاكم وفري ايمهم بالفتح وقد ذكرنا في سورة سباء والزحدر  
 في الاعراف قوله تعالى جميعاً منه الحار والمجور في محل الحال المعنى شجرة  
 لكم هذه الاشياء كلها من عند وجوز ان يكون خبر مستدير محذوف تقديره هي  
 جميعاً منه جميعاً منه وقراءة جماعة منهم عبد الله بن عمر وعبد بن العباس وابو حمزة  
 وابن مجاهد وابن السفيان والجدري جميعاً منه بفتح النون وتشديدها مع انصب  
 والتنوين على المصدر بما دل عليه . وشجر لكم ملكي السموات وتعالى الارض  
 جميعاً كانه قال من عليكم منه وقراءة سعيد بن جبير منه بفتح الميم وتشديد  
 النون ورفعها على معنى ذلك وهو منه او هو فاعل شجر قوله تعالى قل



للذين آمنوا يعفروا للذين لا يؤمنون أيام الله ذهاب جهنم المفسرين إلى أنها نزلت في  
 أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فروى عطاء عن ابن عباس أنهم نزلوا  
 في غزاة بني المصطلق على يحرى بقا لها الجزبيش فانه نزل بعد الله بن أبي حنيفة ليشتقي  
 له ماء فابطأ عليه فلما اتاه قال ما جشك قال غلام عمر ما ترك أحد يشتقي حتى سلاوة  
 قريب النبي صلى الله عليه وسلم وقربت أي بكر وملاء بكولة فقال بعد الله ما مشاوشل  
 لولا والآيات من كلك ياكلك فبلغ عمر رضي الله عنه قوله فاشتعل بسيفه يريد التوجه  
 إليه فنزلت هذه الآية وروى يونس بن مهران عن ابن عباس أنها نزلت  
 من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً قال يهودى ما الدين يقال له فخاص احتاج  
 ريت فقلت سمع عن ذلك أشمل على سيفه وخرج في طلبه فقتل جبريل بهذه الآية وبعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه فمات قال يا عمر ضع سيفك وتلا عليه  
 هذه الآية وقال متانل نزلت في عمر بن الخطاب وكان قد شتم رجل فنهض أن يبطش  
 به فنزلت هذه الآية وأمر الله تعالى بالعفو والصفح عنه روى عن ابن عباس أنها  
 فصل وعامة المفسرين يقولون هي منسوخة لأنها نزلت منصفه للمصنف عن  
 المشركين والنجار وزعمهم واختلفوا في ناسخها فقتل آية السيف وقيل فأنما تنقذهم  
 في الحرب فتشرد بهم من خلفهم وقوله تعالى وقابلوا المشركين كافة روى عن  
 قتادة وقال أبو صالح بقوله تعالى الذين يقتلون ما منهم الآية وقال قوم  
 هي حكمة وقد ذكرنا المثال ذلك في ما مضى **فصل** وأما أعراب يعفروا فأنه  
 مثل قول تعالى قل العبادي الذين آمنوا بقرآنهم الصلاة وقد سبق ذكره هناك  
 وسبق أيضاً بطلق معنى الخوف والمعنى لا يخشون وقابح الله ما سألهم وقيل لا يأمرون بما  
 وعذ الله المؤمنين من الثواب والأول أظهر المعنيين هاهنا وقد سبق ذكر المراد أيام الله في  
 سورة إبراهيم قوله تعالى لحزبي قوماً بما كانوا يكسبون قرار ابن عباس وعمر  
 والكساي لحزبي بالنون وقد زاد الباقون بالآية خوف راءت لا في جعفر بن يحيى  
 بضم الشا في وفتح الزاي وانفقوا على نصب قوماً ولا اشكال في نصبه على القدامى من المشركين  
 والنقد مر على قراءة أي جعفر بن يحيى لحزبي قوماً واللام في لحزبي تعلق بقوله تعالى  
 قل الذين آمنوا يعفروا أي اغفروا لهم لحزبي قوماً قول من قال ولقد أنبأني إسرائيل  
 الكائن بريد النوراة والحكم يعني الحكمة والعفة وقيل فضل الخصومات والنوع وما في الآية  
 سبق تفسيرها في مواضع وأنبأهم بيتان من القرآن عطفنا لهم بها فابعد عود



بين الحق والباطل ويفرقون به من الحلال والحرام وقيل آتيناهم العلم بمقتضى ما على  
 الله عليه وسلم ونعنه وصيغته وما فعل بسبق تفسيره في ما مضى الى قوله تعالى ثم جعلناك  
 على شريعة من الامور صيرناك على طريقة واضحة من الامور الدينية وما بعد طاهر ونعنه  
 الى قوله تعالى ام خيب الهم لا تمار الحسان الذين اجترحوا الكسبوا الشيات قول الله  
 سواء يحياهم ومماتهم قرأوا حزنوا الكساي وحضوا بوا بالانصب وقرأوا بالقول  
 بالرفع فمن نصب جعله المفعول اليه في التحمل او يكون حالا ويكون المفعول اليه في التحمل  
 كالذين استواويحوزان يكون من الضمير المرفوع في كل من استواويحوزا وهذا الضمير يعود الى الضمير  
 المنصوب في جعلهم في كلا الوجهين من كونه مفعولا ثانيا او خلافا لعمل فعل الفعل فرغ  
 به محياهم ومن رفع جعله جزمه ابتدأ بتقديم والابتداء محياهم ومماتهم سواء والمراد من  
 الآية الاعلام بنفي المساواة بين الصالح والطالح في حياته ومماته ودم من شوي بينهم  
 في ذلك قال ابراهيم بن الاسف كت كثيرا ما ادى الفضيل بن عياض يرد من اول  
 ليلته الى آخرها هذه الآية ونظايرها ام حسبت الذين اجترحوا السيئات ثم يقول  
 يا فضيل ليت شعري من اي الفريقين انت وما عدت تفسر وطاهرا الى قوله تعالى  
 افا رايت من اتخذ له هواه قال تعالى نزلت في الحرف بن قيس السهمي قد سبق تفسيره  
 في الفرقان قوله تعالى يا ضل الله على علم قال الزجاج اي على ما سبق في علم الله  
 قبل ان يحل له قتال وهو معنى قول ابن عباس وقال مقاتل على علم منه انه ضال وتعلم  
 الآية تفسير في البقرة والتي فيها تفسير في المؤمنين الى قوله تعالى وما يهلككم الا كفر  
 اي ما يقبنا الامم الزمان واختلاف الحديدين ولم يكن من اعتقادهم ان يفسر واحم  
 بادن الله تعالى على يد ملك الموت واعوانه ونسبتهم ذلك الى الدهر على عادتهم في اضافة  
 الحوادث اليهم لتي تنزل بهم الهوا اذا استقرت اشعارهم واخبارهم رايتها شجرة  
 بذلك واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تسبوا آل الله فان الله والاهل  
 اي فان الله هو الذي يفعل بكم ما تنسبونوه الى الله وما بعد بسبق تفسيره في مؤلفه  
 لا قوله تعالى وترون كل امة طائفة قال ابن عباس مجمعة وقال قتادة طائعات من الجن  
 وهي الجماعة وقد ذكرناه في سورة قمرهم وقال مجاهد مستوفرة وقال الحسن بركة على  
 الكعب قال سلمان الفارسي رضي الله عنه في القية ساعة هي عشر شين يكون الناس فيها  
 حاة على رؤسهم حتى اذا برهم عليه السلام نادى نفسي نفسي لا تسال الله لا نفسي وقرى  
 جلالة جاذبة نال الالهية والجنود اشترى شيفارا من الجن لان الجاني ذي هو الذي



مجلس على أطراف أصابعه كل أمة تدعى إلى كتابها وفرائضها على شيخنا أي إبقا الباقين من بعض  
 طريق طاعة بالنصب فمن رفع فعلى الأبد أو من نصب جعله بدلا من ما قبله قال  
 ابن تدعى إلى كتابها الذي فيه حسنها وسماها وقال الشيخ تدعى إلى حسنها  
 وهو قول الفراء وابن قتيبة وهو يرجع إلى القول وقيل إلى كتابها الذي أنزل على  
 رسولها هذا كما ينطق عليكم بالحق قال ابن المتايب كانت لأعمال الذي كتبه  
 الحفظة وقال مقادير اللوح المحفوظ وقال ابن قتيبة المعنى هذا القرآن يدرككم ويدرككم  
 قدامه ينطق عليهم أنا كما تستشعرون أي نأمر الملائكة بكتب أعمالكم في الدنيا هذا  
 معنى قول ابن عباس على بن أبي طالب عليه السلام وقال أكثر المفسرين نأمر الملائكة  
 أن ينسخوا من اللوح المحفوظ في كل عام ما يكون من أعمال بني آدم فيه قتلوا والاسما  
 مستباح لا يكون لاسم أصل فقال الحسن وممن نسخ ما خط عليكم الملائكة ما نزل من  
 جواب أسألت في قول أما الدين كفر وأقلت هو محذوف تقديري فيقال لهم أفلم تكن لي  
 قتل عليكم فان قيل ابن المحفوظ عليه بالفاء قلت هو محذوف أيضا تقديري الم تأتكم على  
 فلم تكن يأتى تلى عليكم قول تعالى والساعة لا ريب فيها فاعلموا أن الساعة  
 والساعة بالنصب وفراء الباقين بالرفع فمن نصب عطف على اللوح ومن رفع عطف  
 على محل أن وأسما قلتم افكارا ونكدينا ندري ما الساعة ان نطق فياتها الأظننا  
 وما في الآية تأكيد منهم لنفي علمهم بمحنة كونها وقيل اليوم ننقلكم من ربكم في النار  
 كما نسينم لقاؤكم هذا أي كما نسينم تركتم الإيمان به والاستعداد له قال الزجاج  
 والدليل على ذلك قول تعالى وما أكرم النار فالיום لا يخرجون منها وقيل  
 جهنم والكسائي يخرجون لفظ الباء وفيه الرأى ولهم يتخبرون بطلانهم منهم  
 أن يخطئوا فيهم أي يركبوا وهو محض ترك المضاجع وغير ذلك ثم جدت  
 قلت عظمت معاليها وكيف يحمدونه ويحببونه فقال فلهما إلى آخر السورة  
 والبريا العظيمة وقيل السلطان والشرف والله تعالى أعلم **سورة الاحقاف**  
 وهي أربع ولا يوزن آية في الحديث وخمسين في الكوفي وهي مكية في قول ابن عباس وعامة  
 المفسرين واشتتق قنادة وابن عباس في رواية عنه قوله تعالى قل إنا نؤمن أن كان  
 من عند الله وما في حيزها وضم مقابل إلى ذلك قول تعالى فاصبر كما صبر أولوا  
 العزم الآية قال الله تعالى ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق  
 أي خلقنا ملتصقا بالحكمة وقال الكلبي لا للحق قول تعالى ولعل منكم



ما حلفتنا ذلك الا بالحق وتبديرا لاجل مشيئتي اليه وهو يوم القيمة وما في قوله عن ما انذروا  
 موصولة او مصدرية بمعنى عن انذارهم ذلك اليوم او متابعتهم في مفسر في فاطر الى قوله  
 ايتوني بكتاب من قبل هذا اي من قبل هذا القراءون فيه برهان ما تدعون او اشارة  
 من علم الحظ وقال مجاهد ببقية من علم تاثير سنة مالا ابر عباس ويروي مرفوعا  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم او اشارة من علم الحظ وقال مجاهد ببقية من علم تاثير سنة  
 عن غيركم قال الذخشي هو قولهم سميت لناقة على اشارة من شحم اي على بقاء  
 من شحم كانت بقا من شحم ذهبت وقال الحسن واشارة على شحم حوته وشيرو  
 وقرا على بن ابي طالب هو الله عنه واني بن كعب وابو عبد الرحمن السلمي والحسن  
 وقتادة اشارة بشكون الماء على وزن قطرة وقرأ ابن مسعود وابو رزين وابن  
 عباس خلاف عنه وعكرمة وعمر بن ميمون اش مثل شجرة قال ابو الفتح بن جني  
 الاشارة الاشارة التي تقرأ بها العامة البقية وما يوثق وهي من قولهم اشر لكذا  
 الحديث يائنه اشر او اشارة واما الاشارة فانه الثاثير ابلغ معنى وذلك انما  
 الفعل الواحدة من هذا الاصل فهي كقولك ايتوني بحبر واحد او حكاية شاهدة  
 اي قد قنعت منكم في الاحتجاج بهذا على قوله وقال الذخشي قري  
 اش بن زيد بفتح الثاثير من شئ او ترسم به وخصصتم من علمه لا خاطبة به لخصكم  
 قلت وهو معنى قول ميمون وقتادة واني سئل عن عبد الرحمن خاصة من علم  
 قال وقري اش بالحركات المثلثة في الهمزة مع سكونها الثاثير بالفتح والكسر  
 بمعنى الاشارة واما الاشارة فانه من مصدر الحديث اذا رواه واما الاشارة  
 بالضم فاسم ما يوشى كالخطبة اسم ما يخطب قوله تعالى من اضل الى  
 اشد ضلالا من يدعو من دون الله مولا وقد انما يوصفون بما لا يثبت  
 له يربد الاصنام لان ما لا يعقل ويجوز ان يراد على قراءة العامة كل من عبد  
 من دون الله من الحزب والاشرك الاصنام تغلب ما يعقل وقيل ويجوز ان يراد  
 الاصنام وصورها فاجريت مجرى من يعقل لوصفهم اياها بذلك والمايز  
 المايز في الخبر واشهر في التفسير على ان ما ومن تعاقبان وهم عن دعايهم  
 غافلون في محل الحال واذا حشر الناس يعني يوم القيمة كما قالهم اعداء  
 يتبرون منهم وكما هو اعباد فمهم كافرين جاحدين قال الذخشي والام  
 واللام في قوله تعالى وقال الذين كفروا للحق لمعنا هم مثلها في قوله تعالى

في اثر



للمؤمن آمنوا لو كان خيرا اى باجل الحق ولاجل الدين آمنوا ام يقولون افترأه لضرب  
عن ذكر تسميتهم الايات تحرا الى ذكر قولهم ان محمدا افترأه ومعنى الهمزة في ام  
للافتراء والتجسس كانه قيل دع هذا واسمع قولهم المستنكر المقتضى منه المحي  
وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان لا يدر عليه حتى يقول له يفتريه قل ان افتريته  
فلا يملكون لي من الله شيئا اى لا يقدرون على دفع عدا به عنى فكيف افتري عليه  
واغرض لعقابه هو اعظم بما يقضون فيه اى بما يقولون في المقدرات كفى  
به شهيدا ابني وبينكم شهيدا بالصدق والكلام عليكم بالتكذيب وهو الغفور  
الرحيم قال الزجاج لما ذكرها هنا الغفران والرحمة ليعلمهم ان مثل ما انتم  
تم تائب فان الله غفور رحيم به قول به تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل  
وقد اراد عكرمة وابن ابي عملة وابو جوق بدعا بفتح الدال فالمعنى على قراءة الاكبر  
ما كنت اول من ارسل والبديع والبدع من كل شئ مبتداء بومنه البديعة لانه قول  
يسبق اليه وبدع السموات مبتدئها على غير مثال سبق والمعنى على القراءة الاخرى  
ما كنت ذابدا على خبري كالمضاف وقيل المعنى ما كنت بدعا من الرسل فانيكم بكل  
ما تقر حونة واخبركم بكل ما تسألون عنه من العتبات فان الرسل لم يكونوا يأتون  
الا بما اناهم الله من اياته ولا يجزؤون الا بما اخبر اليهم وما ادرى ما يفعل  
بى ولا بكم قراءة ابن ابي عملة وابن يعين يفعل بفتح اليا واختلفوا هل المراد نبي عليه  
ما يفعل به في الاخرة ام في الدنيا على قولين احدهما في الاخرة قال ثم نزل بعدها  
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال ليدخل المؤمنين والمؤمنات  
جنت فاعلم ما يفعل به وبالمؤمنين الثاني في الدنيا ثم في ذلك قولان احدهما ان  
الذي صلى الله عليه وسلم راى في المنام انه يهاجر الى ارض ذات نخيل وشجر وثمار  
فقتلها على اصحابه فاستبشر بالما كان يلحقهم من الادي بسبب المشركين  
ثم انهم مكثوا برهة لا يرون ذلك فقالوا يا رسول الله متى تهاجر الى الارض  
التي رايت فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله وما ادرى ما يفعل  
بى ولا بكم يعني لا ادرى اخرج الى الموضع الذي رايت في منامي ام لا ثم قال انما  
هو شئ رايت في منامي وما اخرج الا ما يوحى الي روى ذلك عنه عن ابن عباس  
وقال الحسن ما ادرى اخرج كما اخرج الانبياء قبل او اقتل كما قتلوا وما ادرى  
ما يفعل بكم انذرون ام يحذرون اتصدقون ام تكذبون وقال عطية



ما ادرى هل تركني عكة او يخرجني منها وقيل المعنى وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم في ما  
 يستقبل من الزمان ويقدر لي ولكم في قضاءه وقيل هو في الداراية الفصل قل  
 ارايتم خيروني ان تكلم من عند الله يعني القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من  
 بني اسرائيل هو عند الله بن سلام في قول ابن عباس والحنن وجاهد وقتادة وعامة  
 المفسرين وقال سعد بن ابي وقاص ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا احد  
 يمشي على الارض الا انه من اهل الجنة الا عبد الله بن سلام وفيه ثلث وشهد شاهد  
 من بني اسرائيل على مثله فامل على هذا صلة اي شهد على محبة وكونه من عند الله وقيل  
 المعنى وشهد على ما يماثله في التوراة وبطابقة من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك  
 وقيل وشهد على مثل ما اقول انه من عند الله او على نحو ذلك قال الزجاج والاجود  
 ان يكون على مثل شهادة النبي صلى الله عليه وسلم يعني كونه من عند الله فيكون  
 المقصود تفرع اليهود وتبكيهم والزائم لهم الجنة ما سلام عالمهم وابن عالمهم وسيدهم  
 وابن سيدهم عبد الله بن سلام وروى الشعبي عن مسروق قال والله ما نزلت  
 في عبد الله بن سلام لان آل حم نزلت بكه وانما اسلم عبد الله بالمنية وانما كانت محاجة  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه فاذنزل الله تعالى هاتين الاية وشهد القرآن  
 التوراة وشهد موسى على التوراة ونحوه على القرآن وكلاهما مصدق الآخر فعلى  
 هذا يكون المعنى وشهد موسى على التوراة التي هي مثل القرآن ومصدق له في  
 التوحيد والاحبار بما كان وما يكون وناطقة بصدقته وتبين بوجوده والاول اشهر  
 واكثر واحسن في انتظام الكلام وبطابقة المعنى فان قيل ان جواب الشرط في قوله  
 ان كان من عند الله قلت هو محذوف وفي ثنتين اربعة اوجه <sup>احدها</sup> فمن اضل  
 منكم قاله الحسن والساني ان التقدير ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد فاد من  
 به او قومون قاله الزجاج الثالث تقدير اتامسون عقوبة الله قاله ابو علي  
 الفارسي الرابع تقدير الستم ظالمين يدل على هذا المحذوف قوله تعالى  
 ان الله لا يهدي القوم الظالمين ذكر الواحد واختار صاحب الكشاف قال والواو  
 في قوله وكفرتم عاطفة لكفرتم على فعل الشرط كما عطفت ثم في قوله ان كان من  
 عند الله كفرتم به وفي قوله تعالى واستكبرتم عاطفة لاستكبرتم على شهد  
 شاهد فاما الواو في قوله تعالى وشهد شاهد فقال الزجاج شري ايضا  
 قد عطفت جملة قوله شهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فاذ من واستكبرتم



على جملة قوله ان كان من عبد الله وكفرتم به وكوثر ان يكون عدل الواد في قوله وكفرتم  
ما والى حال وفي قوله وشهد شاهدًا لا معطوفة عليها على معنى اخبروني ان كان هذا  
المراد من عبد الله وقد كفرتم به والى حال انه قد شهد خبر من بني اسرائيل  
ومن تعرفونه بالمهاجرة في العليم ودراسة الكتاب الاول على مثله فان من واستكبرتم  
الستم اظلم الناس واطلمهم ويكون ذلك تقريرا لليهود وتوبيخا لهم قول تعالى  
وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اختلفوا في هذه  
الآية ايضا هل هي مكة او مدينة فان قلت هي مكة فالمعنى وقال كفار قريش  
لضعفاء الذين قادروا الى الايمان كصهيب وبلال وعمار بن ياسر وخباب بن  
الارث فخطبوا عليهم واستكبارا لو كان ما يادى واليه خيرا ما سبقونا اليه قال  
ابو الزناد اشلت امرأة ضعيفة البصر فقال الاشرك من قريش يهزاون بها  
والله لو كان ملجأ به محمد خيرا ما سبقتنا هذه اليه فنزلت هذه الآية وقال ابو  
الموكل لما اسلم ابو ذر اشتجاب قومه الى الاسلام قالت قريش لو كان خيرا  
لم يسبقونا اليه وان قلنا هي مدينة قال الثعلبي وهو قول اكثر المفسرين  
فقال الكلبي وقال الذين كفروا يعني اسد وعطفان للذين آمنوا يعني جهينة  
ومدينة لو كان ملجأ به محمد خيرا ما سبقنا اليه دعا البهجة وردا للناش وقيل  
هو قول اليهود عند اسلام ابن سلام واصحابه وقيل فان قيل لمعنى قوله للذين  
آمنوا قلت قد سبق في مواضع من هذا الكتاب الشطير بهذه الآية وان المعنى  
لاجل الذين آمنوا ويجوز ان يكون في خطاب الثلوث والرجوع من الخطاب الى  
المعلبية فتكون اللام على ما رويها قول تعالى واذلم بهتدوا به اي بالفتن ان  
قال الموحشي ان قلت لا بد من دليل في الظرف في قوله اذلم بهتدوا به ومن  
متعلق بقوله فسيفولون وغير مستقيم ان يكون فسيفولون هو العامل في الظرف  
لندفع دلالة المضي والاحتياط فيما وجه هذا الكلام قلت العامل في اذلم هو  
لذلاله الكلام عليه كما حذف من قوله تعالى ولما ذهبوا به وقولهم حينئذ الان  
وتقديرا واذلم بهتدوا به ظهر غنادهم فسيفولون هذا انك قديم فهذا  
المضمر في الكلام حيث انقبت به الطرف وكان قوله فسيفولون سببا عنه  
كما صح كما صار ان قوله تعالى حتى يقول الرسول لمصادفة حتى يجوز ان  
والمضارع ناصبة وقولهم هذا انك قديم كقولهم انما طير الاولين



قول تعالى ومن قبله كتاب موسى اى ومن قبل القرآن كتاب موسى وكتاب موسى  
 متدرا والطرف خبر مقدم عليه وبه انتصب اما ما على الحال كقولك فى الدار زيد قائما  
 وقال ابو عمدة فيه اضمار تقدير انزلناه اما ما ورحمة وقال الاخفش انتصب على الفاعل  
 ومعنى اما ما قدوة يوم تبعه فى دين الله وشرايعه ورحمة لمن آمن واتبعه وهذا يعنى القرآن  
 كتاب مصدق لكتاب موسى قيل مصدق لما نقلته من كتب الله لنا ما عرفت حال من  
 صهر الكتاب الى مصدق والفاعل فيه مصدق ويجوز ان ينتصب عن كتاب مخصوص بالصفة  
 ويعمل فيه معنى الاشارة ويجوز ان يكون مفعولا لمصدق اى يصدق ذالسان عزى  
 وهو الرسول صلى الله عليه وسلم قرأت لابي جعفر يزيد بن القعقاع ونافع وابن عباس  
 وابن فليح عن ابن كثير وهبة الله عن ابي عيسى عن ابن كثير ايضا والمفضل عن عاصم ولبعقوب  
 عن الحصري لئلا يثرب بالناس على الخطاب لى صلى الله عليه وسلم وقرأت لنا فى العشرة  
 من جميع طروفهم الا لى خرج الامام ابا طاهر احمد بن على بن عبد الله بن شوار  
 المقرى رحمه الله فى كتابه المستنير وقرأت بجميع ما فيه على شيخنا العلامة اى البقا  
 عبد الله بن الحسين النعوى تلاوة واحسن انه قرأ بجميع ذلك وهو ما فيه على  
 الشيخ اى الحسن على بن المرتضى البطائنى تلاوة واحسن انه قرأ بجميع ما فيه  
 على اس سوار المصنف تلاوة لئلا يثرب بالناس على الكتاب وبشرى لى وهو  
 بشرى للمحسنين وقرأت لى محل النصب عطف على لئلا يثرب بالناس  
 فى محل النصب لانه مفعول له ومتابعة مفسر الى قوله تعالى وما لوالدنا احسانا  
 قرأ اهل الكوفة احسانا وقرأ اهل الباقون حسنة وقد سبق القول به اعلم يا  
 وتفسير قول تعالى حمله امه كرها ووضعته كرها مستوفى كذا اختلاف القراء  
 فيه فى سورة النساء قوله تعالى ان تراثوا النساء كرها وبصته على الحال لى ذات كره  
 او على انه ضمة المصدراى حملا ذاك كره والمعنى حمله على شقة ووضعته على شقة  
 وهذا خارج مخرج التعليل للاحسان قول تعالى وحمله وفصاله وقرأت ليعقب  
 وفصله بنج الفاء وسكون الصاد من غير الف ومعنى الكلام ومدة حملة وفصاله بالنظام  
 عزاه لئلا يثرب بالناس على الآية اخرج على عليه السلام ونفها بالامصار من بعد  
 على ان قل الحمل ستة اشهر لان مدة الرضاى لى اراد الاتمام مقدرة بحولين فينبغي  
 لا قل الحمل ستة اشهر وقال ابن اسحق حملة تسعة اشهر فصلا من اللبن لا صر  
 وعشرين شهرا حتى ذاب الخاشة وهو من كنهه واشتداد قوته واشتد كاه



عقله وتبينه وذلك اذا ان في على الثلاثين وناهذا الاربعين وقال ابن قتيبة  
 اشهد الرجل غير اشهد اليتم لان اشهد الرجل والخلة الخلة ففهم الشيء واحكامه وان شئت  
 رايه وعقله وذلك ثلاثون سنة وبقال ثمان وثلاثون سنة واشهد لعلام ان  
 يشهد خلفه ويتاها بناته وقد ذكرنا الاشهاد في الامام ويوسف قال ربي وزعي  
 مفكر في النمل والمراد بالنعمة التي شال ربه ان يوزعه شكرها نعمة التوحيد  
 والاسلام وان اعلم صالحا ترضاه لي واوزعي ان تعمل صالحا ترضاه واصح لي  
 في ذنبي اجعلهم محلا وقدر الصلاح ومنظمة له فصل في ذهاب ابن عباس  
 وعامة المفسرين الى ان هذه الآية نزلت في اي بكر الصديق رضي الله عنه وبوبك  
 ذلك بعد اجرائها على العموم في كل انسان لانه ليس كل من بلغ اربعين سنة  
 قال ربي واوزعي ودعا بها اجناب الله تعالى عنه في هذه الآية قال علي عليه السلام هذه  
 الآية نزلت في اي بكر اسلم ابوا معا جميعا وقال ابن عباس في رواية عطاء عنه  
 نزلت في اي بكر الصديق وذلك انه صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن  
 ثمان عشرة سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يزيدون  
 الشام في تجارة فلما نزلوا منزلا فيه شدة ففقد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلمها  
 ومنى ابوبكر الى رايه هناك يسأله عن الدين فقال من الرجل الذي في تلك  
 السدرة فقال ذلك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال هذا والله نبيي ووما اشتغل احد  
 بعد عيشي تحتها الا محمد بن عبد الله فوقع ذلك في قلب اي بكر اليقين والتصديق وكان  
 لا يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم في انفسه وحضوره فلما نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو ابن اربعين سنة وابوبكر وهو ابن ثمانين سنة في ثلاثين سنة ففقد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فلما بلغ اربعين سنة قال ربي واوزعي ان اشكر نعمتك التي انعمت  
 علي وعلى والدي فاجابة الله فاعترف بشيعة من المؤمنين فكانوا يعذبون في الله ولم  
 يهرده شيئا من الخير الا اعانه الله تعالى عليه واشتجاب له في ذنبيه فادمنوا هذا كلام  
 ابن عباس وقال جمهور المفسرين لما بلغ ابوبكر اربعين سنة دعا الله تعالى بما ذكره  
 في هذه الآية فاجابة الله تعالى فاسلم واسلم والى باولاده وكورهم وانما هم ولم  
 لا يخرج من الصلاة وقال الضحاك والسدي نزلت في سعد بن اي وقاص وقد ذكرنا  
 قصته في موطع والحكم الاول قول الله تعالى ادلك الذين يتقبل عنهم  
 تراء حنة والكساي وحفظ يتقبل ويتجا وزينون مفتوحة فيها احسن المنصب

متفق ذللا



ومثلهم قتلوا بالمتوكل وابورجا وابوعمران الجوني الاله ماليا فيهما وقترا باق  
 القراء السبعة بالياء المصنوعة فيهما احسن بالرفع والاحسن معنى الحسن و  
 قوله تعالى في اصحاب الجنة في محال الحال على معنى كائنين في جملة اصحاب الجنة  
 ومثلهن في مدرتهم وعد الصدوق مصدر مؤنك لان قوله ينقل ويتجاوز  
 وعد من الله تعالى كهم بالنقل والتجاوز قوله تعالى والذي قال لوالديه ان  
 لي بسبق القول على ابن ابي اسد ايل وذكرنا اختلاف القراء فيها ولغات العرب  
 اتحداني وقرأت لاني عمرو من رواية القزاز عن عبد الوارث عنه يفتح نون  
 المثنية وهي لغة شاذة وعلمة اشتغال بنون اجتماع بنون وكسرتين وبن  
 وروى هشام اتحداني بنون واحد مشددة على الادغام تحريكاً للثنية اتحد  
 كما كراه من سقط احدى النونين ان اخرج الى ابيعت واخرج من الارض وقد  
 وقد خلت الفرو من قبل قال مقاتل مضت فلم يبعث منهم احد وقال ابو سليمان  
 الدمشقي مضت القرون بكسرة بهذا وهما يستغيثان الله يستصرخان الله و  
 ويستغيثانه عليه ويولان له وبك آمن عا عليه بالتور ومقصودها استناده  
 من اهلكم وغرضه على الايمان لاحقية الهلاك ان وعد الله حق وقري  
 ان يفتح الهمزة على معنى آمن بان وعد الله حق وقيل اخلف المفسرون  
 في من تركت هذه الآية فذهبت جمهور المفسرين الى انها نزلت في عبد الرحمن بن ابي  
 بكر الصديق قبل اسلامه وكان ابواه الكا عليه في ما دعوا اليه من الايمان فقال احيوا  
 لي عبد الله بن جدعان وعامر بن كعب ومشاخ قريش حقا لله ما يتوكون وقال  
 ما هذا نزلت في عبد الله بن ابي بكر الصديق وروى عن عائشة رضي الله عنها انها انكرت  
 ان تكون الآية نزلت في عبد الرحمن نكازا شديدا اخبرنا الشيخان ابو القاسم المسلي  
 وابو الحسن علي بن ابي بكر البعاديان قالوا اخبرنا ابو الويث عبد الاول اخبرنا عبد الرحمن  
 اخبرنا عبد الله اخبرنا محمد بن محمد بن عيسى بن ابي عمير اخبرنا محمد بن احمد  
 عوانة عن ابي بصير عن يوسف بن مهران قال كان مروان على الحجاز استعمله معوية في بيت  
 في حل يذكر يزيد بن معوية لاني يابغ له بعد ابيه فعلا له عبد الرحمن بن ابي بكر وشيخا  
 فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يجدوا عليه فقال مروان ان هذا الذي اتول الله فيه والذي  
 قال لوالديه ان لي بسبق القول على ابن ابي اسد ايل ان هذا الذي اتول الله فيه والذي  
 الله تعالى انزل عدري هذا حديث صحيح انفرد باخره البخاري قال محمد بن ابي عيسى



كنت معوية الى مرون لينباع الناس ليزيد فقال عبد الرحمن بن ابي بكر لعذر حاتم بها  
 حرق قلبه اتبايعون لا بنايكم فقال مرون هذا الذي يقول الله في حقه فيه والذي  
 قال لو اريد ان انا الاية فسمعت عاتقة رضى الله بذلك فعضت وقالت  
 يا الله ما هو به واوشيت لسميته ولكن الله تعالى لعن اباك وانت في صلبه فانت  
 قصص من لعنة الله وقال الزوجان قول من قال انها في عبد الرحمن باطل يقول  
 اولئك الذين حق عليهم القول فاعلم الله تعالى ان هؤلاء لا يؤمنون وعبد الرحمن  
 مؤمن من افاض المؤمنين وسعواوتهم والتفسير الصالح اذا نزلت في الكافر  
 العاق وقال الحسن البصري نزلت في جماعة من كفار قريش قالوا ذلك لا بابهم  
 قول الله تعالى في ايم اي في جملة ايم او مع ايم كما في قوله قد خلت مضت من قلوبهم  
 من الجن والانس انهم كانوا خاشعين وفرا ابن المشيخ وابو عمير الجوني  
 انهم بفتح الهمزة على معنى لانهم اوباءتهم وكل من الحسن المذكورين في ذلك  
 سارل ومرايب من تاملوا اي من جزاء اعمالهم في الجزاء والشرا من اجل ما  
 عملوا وانما قال دوحات هي مذهبهم في التخليب وليوفيهما انما لهم تعليل معلله  
 محذوف قدس وليوفيهما اعمالهم ولا يطهرهم حقوقهم قد جزاؤهم فجعل لهم  
 دوحات من ما عملوا اقتراد ابن كثير وابو عمير وعاصم وليوفيهما بالياء وقد را  
 نافع وكنز والكسائي ولنوفيهما بالنون وعن ابن عامر كما قرأ ابن قول الله تعالى  
 ويوم تعرض الذي كفر واعلى النار العامل في الطرف محذوف تقديره اذ كفر  
 او القول الممنوع تقديره يقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا والمراود عرضهم  
 على النار تعذيبهم بها كقولهم عرض شوفلان على السيف واقتلوا به وقيل  
 المراد عرض النار عليهم من قولهم عرضت لنافقه على الحوض يريد عرض الحوض  
 عليها فقلوا او يدل على تفسير ابن عباس بن جابر بن عبد الله فيكشف لهم عنها قرا  
 من كثير اذهبتم بهم من الاول حقيقة والثانية ملينة من غير فصل وحققها  
 ابن عامر في رواية ابن ذكوان وطعن الثانية في رواية هشام وفصل بينهما ألف  
 الحلواني عن هشام ايضا وقد راى الباقون اذهبتم بهم في واحدة على الخبر قال  
 الفسلفة والنجاح العزب توبع ما الالف ويخير الالف تقول اذهب  
 ففعلت كذا وذهبت ففعلت والمراود طيباتهم ما كانوا فيه من اللذات والنعم  
 المكثورة غير المشكورة قال ابن ابي عمير عن رضى الله عنه لو شئت لدرعوت



بصلائق وصبار وكراكر واسنمة ولكني رأيت الله تعالى فمضى علي قوم طيباتهم فقال  
يا ذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وقال عادة ذكر لما اني عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
قال لو شئت لكنت اظنكم طغمانا واحسنكم لبسا ولكني اشتقي بظيماي وقال جابر  
بن عبد الله اشترى اهل الحما فهررت فممن من الخطاب فقال ما هذا يا جابر قلت اشترى  
اهل الحما فاشتريت لعمري اذ هم فقال اوكلوا اشترى اهلكم شيئا جعله لي بطنه  
انما تحشى ان تكون من اهل هذه الآية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وقال  
ثوبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر كان اخذ معه يانسان عن اهل  
واول من يدخل عليه اذا قدم فاطمة عليها السلام فلما قدم من غزوة اناها فاذا به على  
بابها وراي على الحزن والحين عليهما السلام فلبين من فضة فرجع ولم يدخل عليها  
فلما رأت ذلك فاطمة عليها السلام ظنت انه لم يدخل عليها من اجل ما راى ففتكت  
الشتر ونزعنا لقلبين من الصبيين وقطعتهما فبقي الصبيان فقسمت بينهما نصفين فاطلعا  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يبكيان فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا ثوبان اذهب بنا الى بني فلان اهل بيت في المدينة فاشتر لفاطمة قлада من عصب  
وشوارين من عاج ثم قال هو لا واهل بيتي لا اجت ان ياكلوا طيباتهم في الحياة الدنيا  
قوله تعالى واذكرا خاغا يعني هوذا اذا اندر فومته بالاحقاف قال ابن قتيبة  
والحق الاحقاف حقن وهو من الرمل لما اشرف من كنهانه واستطال ونحني قال قتادة  
له رمال مشرفة على البحر بارض يقالها الشحر قال ابن اسحق كل نوايز لون ما بين  
عمان وحضرموت وايمن ككة وقال ابن عباس الاحقاف واحمد بن عثمان وممن وقال  
يتاثر في حضرموت بموضع يقال له من اليها ينسب لجمال يقال جمال بل مئة ودهاري وكانوا  
اهل عدي شيعة في الربيع فاذا حاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم  
وقد ظلت المذرية على الرسل من يديهم ومن خلفه يعني من قبله هو ومن بعده ان  
لا تعبدوا الا الله اي انكم بان لا تعبدوا الا الله الى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم  
وقول تعالى قد ظلت المذرية من يديهم ومن خلفه اعترافه فيسعد بان الرسل الذين  
بعث في تقدمه والذين جاءوا من بعده كانوا على سنبل واحد من الانذار والله اعلم اليه ترجع  
الله عز وجل قالوا اجئنا لك فكما اني نتصرفنا عن عبادة الهتنا بالافك قول وقال  
فلما راوه عارضوا مستغبل او ديتهم قال ابن قتيبة العارض السحاب واشد الاخش  
قول لي كثير الهذي واذ نظرت الى استرة وجهه برقت لبرق العارض المتهلل ٥



قال بعضهم متى بذلك لانه ما في السماء والارض هو المار الذي لا يلبث قال المفسرون  
 وكان قد حبط القطر عنهم فبعث الله تعالى سحابة سوداء فلما رآوها فرحوا وقالوا هذا  
 عارض بمطرنا فقال لهم هو ذبل هو ما استعملتم به ثم بين ما هو فقال ريح فيها  
 عذاب اليم فجلت لا الريح تحمل القطر لفضطاط وتحمّل الطلعة فترفعها حتى ترى  
 كما انها جردة تدمر كل شيء اى تهلك كل شيء يموت به من الناس والارواح الا  
 عوال باعز ربنا فاصبحوا لا ترى الامساكنهم وقرأت عاصم وجرم وخطف ويعقوب  
 لا يرى بيتا ومجتمعة من تحت مضومة مساكنهم بالرفع وقرأ الباقر من القصة  
 بيتا ومجتمعة من فوق مفتوحة مساكنهم بالنصب فالقراءة الاولى على معنى يرى  
 الامساكنهم ولذلك ذكر الفعل لانه محمول على شيء للمضمر والتاكي يدل من شيء  
 والقراءة الثانية على معنى لا ترى ما محمدا ولا ترى ايها السامع شيئا الامساكنهم  
 خالية ليس فيها احد منهم والمراد الاطعام انها اجتثت اصلهم واستأصل شافيتهم وقرأ  
 على عليه السلام وابو عبد الرحمن السلمي الحنفى قتادة والحدري كقراءة عاصم وقرأ  
 الا انهم جعلوا بدل اليا على معنى لا ترى بقايا الاشياء الامساكنهم ثم هدد  
 كفار قريش بما في الآيه وقد ذكرنا قصة اهلاكهم مستوفاة في سورة الاعراف  
 اخبرنا الشيخان ابو القاسم الطبري وابو الحسن علي بن ابي بكر البغداديان اخبرنا عبد الاول  
 اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا عبد الله اخبرنا محمد بن يوسف جرد محمد بن اسعيل جرد احمد  
 بن عيسى جرد ابن وهب اخبرنا عمرو بن ابي النضر جرد عن سليمان بن يسار عن عابشة  
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا  
 حتى ارى منه لهواته انما كان ينقسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف في وجهه  
 قالت رسول الله الماشر اذ اراها الغيم فرحوا بها ان يكون فيه المطر واراها  
 اذا رايتها عرف في وجهك الكراهية فقال يا عابشة ما قومني ان يكون فيه عذاب  
 عذاب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض مطرنا قول تعالى  
 وفرح بها هم في ما ان مكناكم فيه وقال الزمخشري ان ثمانية اى في ثمانية مكناكم فيه  
 الا ان لم يزل في اللفظ الى جماعة ما مثلها عن التكرار المستشبع ومثله تجب  
 الا ان في الاصل في ثمانية ما للبشاعة التكرار فلبوا الالف فله ولقد اغت  
 ابا الطيب في قوله لعمرك ما ما بان منك لضارب وماض لو اشد بعزبه  
 لفظه البري قال لعمرك ما ما بان منك لضارب وقد جعلت ان ضارب



في اخذوا الاخشى برحمته ان لا يراه ويعرضون اذناه الخطوب ه  
 وثاولوه ولقد ساء لهم في مثل ما كانوا فيه والوجه هو الاول ولقد جاء على غير  
 آية من القرآن وهم لحنث ثانيا وثالثا كانوا اكثر منهم واشد قوة وانما اني الذي  
 وهو ابلغ في التوبيخ وابلغ في الحث على الاعتذار قلت والاول هو قول ابن عباس  
 وعامة المفسرين قال فان قلت بما انصبت اذ كانوا يحدون قلت بقوله فما انني  
 فان قلت لم اجري مجرى التعليل قلت لا حتى ابيد التعليل والطرف في قولك ضربته  
 لا سببه وضربه اذا شاء لانك اذا ضربته في وقت استانه فانما ضربته فيه لا سببه  
 الا ان اوجبت عبادون سائر الطرف في ذلك ثم هددك فانمكة وزاد في نحو يسهم  
 فقال تعالى ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى كذا يان ثودو وعاد ولوط والمراد اهل القرى  
 بدليل قوله لعلمهم يرجعون والمعنى ومن قتل اهل القرى الايمان جيتا لهم بما  
 على ضرور مختلف لعلمهم يرجعون فلم يرجعوا فلو لا اي جهلا نصرهم الدين  
 اخذوا من دون الله قربانا الهة يريد انصنامهم فانهم كانوا يقولون انما اتقينا  
 الهة وتشتنع لنا عندة قال الرخشي فلما مفعول اخذوا المحذوف العائد على الدين  
 والمفعول الثاني الهة وقربانا حال وقال المصنف ويجوز ان يكون قربانا مفعولا ثانيا  
 قال الرخشي ولا يبعد ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدل الله لفساد المعنى  
 وان كان الوجه ما قاله اوله قال المصنف ولست اجد ما نفي محبة مولا لا يفسد معناه  
 وان كان الوجه ما قاله اوله لان المشركين اخذوا الاصنام قربانا واخذوا ههنا  
 الهة كهي القرى ان عندهم وقال صلح الكشاف التفسير فلو لا قصرهم الذين  
 اخذوا من دون الله الهة قربانا فقد علمنا مفعول ثان فان قدم على المفعول الاول  
 اي الهة ذات قربان بل ضلوا عنهم عما بوا عن نصرتهم وذلك افكهم او يرد الي  
 الاثاذا افكهم كذبهم وافتراوهم وقيل الاشارة بقوله وذلك الى اشرعهم  
 الهتهم لهم وصلواتهم عنهم اي وذلك لما اثر افكهم وافترايهم الكاذب على الله  
 وافتراء سعد بن كى قاصدا بوعى ان الحو في افكهم بغير المنع وقصرها وتشويها  
 القاصد في ما افترج الطوف مثل هذه القصة فتداه ابن عباس واي ذلك  
 والشعبي واي الكناية والحذر الا انهم لم يشددوا القاعلي معنى وذلك لانهم  
 ضرفهم عن الحق ونسأهم عند القدوة التي قبلها في معناها الا ان التند  
 للمبالغة ومثل فتداه ابن عباس تدان من الربيبا لانه مد المنع على معنى



وذلك اصار لهم الى الاقار ووقعهم فيه وقراء ابن مسعود وابوالموغل يفتح القمحة  
 ويدها وكسر الناي وتخفيفها ورفع الكاف على معنى وذلك صار منهم عن الحق  
 قول تعالى واذا ضربنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن انما يسمعون  
 العلى بسبب مرفوعهم اليه صلى الله عليه وسلم فقال قوم كان ذلك بسبب رجسهم  
 بالشهيد فروى البزار ومسلم في الصحيحين من حديث ابن عباس قال لما انطلق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه فمروا على شوق عكاظ وقد جبل  
 بن الشياطين بين خبر السماء وانزلت عليهم الشهيد فرجت الشياطين فقالوا  
 ما لكم قالوا اجعل ينشاد بين خبر السماء وانزلت علينا الشهيد قالوا ما ذاك الا مني  
 حدث فلما بواشار في الارض مغاربها فابكر وانما هذا الامر فسر الغزالين في  
 نوحها وانحوتهما بالنق صلى الله عليه وسلم وهو بخل وهو يصلي باقائه صلاه الفجر  
 فلما سمعوا القرآن سمعوا له فقالوا هذا الذي كان بينكم وبين خبر السماء فهذا لك  
 رجعوا الى قومهم فقالوا اما سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشيد فانشابه فاذنزل الله  
 على نبيه صلى الله عليه وسلم قل ادعي الى الله اشفع نفرا من الجن وقال قوم من فوا  
 اليه لينذرهم والنجوان يقرء عليهم القرآن وهذا مذهب جماعة منهم قتادة  
 وكان يقول ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني اتمرت ان اقرء  
 على الجن انيكم يتبعني فاطم قوامهم فاطم قوامهم اشتبعتهم الثالثة فاطم قوا  
 فاشبه عبد الله بن مسعود قال فدخلني الله صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب  
 الجنون وخط على عبد الله خطا ليشته به قال فسمعت لفظا شديدا حتى خفت على نبي  
 الله صلى الله عليه وسلم قلت يا نبي الله ما اللفظ الذي سمعت قال اجتمعوا الى قتل كل من بينهم  
 منكم في يومهم بالحق وفي صحيح مسلم من حديث علقمة قال قلت لابن مسعود هل  
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فيكم احد قال نعم سمعته يقرأ ولما كان مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم ذان ليلة فقد ناهى القساسة في لا ودعهما والشباب فقلنا استطير لقتل  
 فقلنا سمعنا ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا انا هو حيا بين قتل حرا قال فقلنا يا رسول  
 الله فقلنا ان قتلهم نكرك فقلنا بشدة ليلة بات بها قوم قال اني دعي الجن فذهبت  
 معكم فقلنا انهم القراءون قال فانطق بنا فانما اثارهم ولا تار غير انهم يرون  
 فصل واختلفوا في الموضع الذي سمعوا فيه القراءات على القولين احدهما انه هو  
 قاله ابن مسعود وقتادة والاني يحيط بخلة قاله ابن عباس ويحيط بفصل



واختلفوا في عدد يومهم ومساكنهم فقال زهير بن حبش كانوا تسعة اصحابهم زوجة وقال مجاهد  
 كانوا تسعة ثلثة من اهل حران واربعه من اهل نقيين وقال عكرمة بن حذير الموصلي  
 وقال قتادة من اهل نقيين قال ابن عباس كانوا تسعة نفر من خيبر  
 فعملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم فكتب اليهم كتابا فيه تسعة  
 الى العشرة والجمع انما في حديث ابي ذر حين قدمته بنظر اخيه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فسمع امرأته تبيح عوان اسافا وابيلة فقال انكوا احدا منها الاخرى فقالا  
 لو كان هاهنا احدا من انصارنا وقريتنا واذا صرنا بالبصرة يستمعون يقصدون  
 سماع القراءن واني هذا ايدل انهم قوم كراههم الله تعالى والهمهم قصد  
 النبي صلى الله عليه وسلم لاستماع القراءن فلما حضروا قالوا انصتوا الصبر للقراءن  
 ويجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ويرى يوبى قراءة ابن المبرير فلما قضى  
 بفتح الحاف والصادى فلما فرغ وانتم قراءته ولو الى قومهم مذكرين مخوفين  
 داعين الى الهدى بامر النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا قومنا اناسمنا كما اننا نزل  
 من بعد موسى قال عطاء كان دين اولئك الجحش اليهودية فذلك قالوا من بعد موسى  
 يا قومنا اتحيوا داعي الله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على ان الله تعالى  
 ارسله الى الجحش والانس قد دكناه في شدة الانعام وامنوا به يعجز لكم من دينكم  
 فلما من هاهنا صلة وتل للتحريض نظر الى ان بعض الذنوب وهو ما كان من نظام  
 العباد يتوكل على رفق الخصم ويجركم من غايابهم وهو غلب النار قال ابن عباس  
 فاستجاب لهم من قومهم نحو من سبعين رجلا من الجحش فوجهوا الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فوافوا بالبلى فقبلوا عليهم القراءن والهمهم  
 قصدا خلفا لما في حكم موسى الجحش فذهبت جماعة منهم الجحش وابو بكر  
 انه لا ثواب لهم سوى نجاتهم من النار قال الجحش ثوابهم ان عاروا من النار  
 ثم يقال لهم كونوا اثرا مثل النسيم وذهبت جماعة منهم عاكف بن اسير وابو بكر  
 ليلى الى التسوية بينهم وبين الانس في الثواب والعقاب لا استوابهم في الثواب  
 وهو الصحيح قال النصارى الجحش يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون فلو كان  
 ولم يعنى خلفهم لم يضعف عن ابداعهم ولم يعجز عن اخراهم والهمهم  
 ونحو يقال عوى فلان باسمه اذا لم يهتد له ولم يدر على رايه اذا تعجب  
 بقادر على ان يحى الموتى قال ابو عبيد والاحفش اليك ايت مولود وتو



رَمَّا

على أمتي من أمتي البقاء وربي عمره الياسر يكفينا ما نزل من غير أن جعله فعلا صا  
 وهي قسرة جماعة من الأعرج وعاصم الحذر والجارها أبو خليم لا ف  
 حول الباقى خبر أن قبح لا يقال طنت أن ريدا بقايم وشاع من أهلها هذا  
 في خبر أن لا شتمال النعي أول الأية على أن وماني خبرها قال الدجاج لو قلت  
 ما طنت أن ريدا بقايم حار ووبد قسرة الجماعة قراءة ابن مسعود فاد وبعني  
 ما على نغذرا المدرا قولي تعالى يوم يجز من آله من أعدا وعلى النار اللين  
 هذا الحق فيه أصبار فيقال لهم اليس هذا بالحق وهذا المصير هو نار من النار  
 وهذا إشارة إلى العذاب يدل قول تعالى فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون  
 قول تعالى فاصبر كما صبروا العزم على الرجل أي أدوا الحد والميثاق  
 والعزم في الأموال واختلفوا في من صبروا فقال ابن أبي شباري طنت على من  
 للتعبير لا للتعبير كما يقول ليست الثبات من الحذر والمخاطبة من القدر  
 على هذا القول تكون قوله الوا العزم صفة للمسل كلهم وإلى هذا ذهب  
 ابن زيد قال لم يعبث الله تعالى رسوله إلا كان من أذى العزم والأطهر عندا كني  
 المسد من أنها للتعبير ثم أخلفت عباراتهم في ذلك فقال ابن عباس بمجاهد  
 وفادة والطبي في آخر من الوا العزم نوح وأبراهيم وموسى وعيسى وسمي  
 سليمان الله عليهم أجمعين وهم أصحاب الشدايع وعزتهم أبو العالمة هو عليه  
 السلام وقال ابن جرير منهم اسمعيل ويعقوب واليوت وليس منهم آدم ولا يونس  
 ولا علي بن وقال ابن أبي شباري أصحاب العزم الذين آمنوا بالحق والحق والحق  
 ابن أبي شباري منهم كتابا الرسل الثمانية عشر المذكورة في سورة الأنعام لقوله عنت  
 قال ابن أبي شباري هدى الله لهم المخرج وقال الحسن بن سعيد لهم الذين لم  
 تزلوا يمشون وحكي المعلى في تفسيره قال قال بعضهم كل الأئمة أولوا العزم الأئمة  
 على السلام إلا ترى أن يبيننا على السلام نرى أن يكون مثله لاهله طرقت منه حين  
 ولما في قومه مفاضيا فإله عز وجل يسلط على العالمات حتى غار وأعلى أهله  
 وناله سلطان الذئب على واره فاكلهم وسلط الحوت عليه فابتلوه قولي تعالى  
 ولا تجعل لهم تسكين النبي صلى الله عليه وسلم وتهديد لغيره قد بينا كأنهم يوم  
 يوفون بما وعدون من العذاب فما نزل بهم في الدنيا وقيل في الآخرة لم يمشوا  
 في الدنيا وقيل في قبورهم الآية شامة من شامان استغفر الله لهم ولهم



لما افضوا اليه من العذاب الدائم والاهوال المزاكية وقول تعالى بلاغ هو وقف  
 التام وللعق هذا القرآن وما فيه من البيان بلاغ كقوله تعالى في اخبارهم هذا  
 بلاغ للتأنيد وقرا الحسن البصري بلاغا بالنصب على معنى بلغ بلاغا ما لا يحتاج التناهي  
 في الحرص عليه جيد بالغ الا انه مخالف للصحيح وقرأ جماعة منهم ابو العباس وابو عمار  
 وابو جعفر بلغ على الامر للنبي صلى الله عليه وسلم فعمل بهلك وقرأ ابن عباس بن تلك  
 فتح الباري وكسر اللام وزوي عنه فتحها مع فتح الباري وهو لغتصادة الا القوم  
 الفاسقون الى رجون عن طاعة الله تعالى قال لزمنا مع ما في الرجل لرحمة الله شي اقوي  
 من هذه الآية وقد روي التعلق بطل الله تعالى ما سناد ما سناد ابن عباس  
 رضي الله عنه قال اذا قعدت على الشاة ولدها فليكن فابن الاخير والكلمتين  
 في نسخة تم فصل وتسلي منها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله العظيم شجاع  
 رب السموات السبع ورب العرش العظيم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا  
 الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون **سورة**  
 صلي الله عليه وسلم وهي اول سورة الفصل في قوله لاكثر وفي حديث ثوبان ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اعطى السبع الطول مكان التوراة واعطى الم  
 الما بين مكان الاجل واعطاني مكان الزبور الثاني وحكي وفضل بالفضل  
 قال بعض اهل العلم سمي بذلك لكثر تفصيل سورة بالبشارة وهي سبع وثلاثون  
 آية في المدني وتماز في الكوفي في مدينة في قول ابن عباس في التفسير  
 واستثنى ابن عباس قوله تعالى وكان من شرقية في شرقية من قرطبة التي  
 اخبرناك الآية فقال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد حجة الوداع خرج  
 من مكة نحو بئر اليمام وبني حرا عليه وقال الضحاك والسدي هي من مكة وليس  
 بشي بل من مكة انما هي اياتها وحركاتها مثله لهذا القول شاهدته سطره  
 مشيخ ان تشمل ايات مكة لكان ملاك القول بنزولها بمكة خطأ قال  
 تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الهادي امرضوا عن دين الاسلام او هتفوا  
 ان من عنه قال ابن عباس هم الطغصون يوم يذبحونهم اهل الكتاب وهم  
 وهو الصعاصع افعالهم باطلها واحطط اعمال المشركين بما كانوا يتحلون  
 محارم الاخلاق ويتمسكون به من يتنادون ابراهيم واسماعيل كصلاة الاضحية  
 وفك الاشاري وقري الضيف وحفظ الجوار ونحو ذلك تمام وقيل اصل لهما



التي ابرموا بها في حق الله تعالى صلى الله عليه وسلم وليس بشيء لقوله تعالى والذين آمنوا  
للقوله كفروا عنهم سيئاتهم فقبل الدين كفروا بالدين اسوا وعلموا الصالحات وقابل  
صدور الكفار عن الحق الذي تجل به محمد صلى الله عليه وسلم بايمان المسلمين بما نزل عليه  
وجعل جزاء الذين كفروا وصدوا ابطال حسناتهم وجزا الذين آمنوا تكفير سيئاتهم في الكلام  
على اربع نظم واحسن تشييم واضح معني اللهم فلك الحمد على ما هديتنا اليه من ايمان وور  
خطابك ودللتنا عليه من احراز كنوز ديارك وقراء ابن تيمية شعور نزل بفتح النون  
والزادي والتشديد وقراء ابو رزين وابو الجوزاء وابو عمر ان كذلك الا انهم جففوا  
وقرأ اي بن كعب انزل بضم الميم وكسر الزاي وقسرت للعشرة من جميع طرقهم  
شر بضم النون وتشديد الزاي على البناء المفعول واصحح بالهم قل فلاة والمبرد  
يعني حالهم وشأنهم قال الغسروا وذلك بما اعطاهم من المنع والتمكن واستعمال الملك  
جباية الاموال لجمع لهم على ايمانهم جزا لهم على ايمانهم جزا لافترق وقال الماوردي  
في قوله واصبح بالهم اربعة اقوال اخرها اصلح شأنهم قاله فلهذا في اصلح حالهم  
سماة فتاة الثالث اصلح امرهم قال ابن عباس وهكذا ترى عظيم كتابه على هذا  
الرب بعد اقول الا خلافا قول واحد قال الرابع اصلح قلوبهم حكاية النقاش وهو يقول  
فان تقبل بالود اقبل بمثله وان تدبري اذهبي الى حال يالها وهو على هذا القول  
في كل على صلاح دينهم قول تعالى ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل فلا الاتحاج الى  
ذلك وجاوب ان يكون ذلك الاضلال لاتباعهم الباطل وتلك الهواية والكهانة باطلاع  
الذين كفروا الحق ثم قال تعالى كذلك يضرب الله للناس امثالهم اي بذلك بين الله بين  
الذين كفروا وبين المؤمنين وشيئات الكافرين اي كاليان الذين كفروا وقال الرحمن  
ان قلوبهم غشيت الا مثال قلت ان جعل اتباع الباطل خلا لعمل الكفار وانما يتبع الحق  
لعمل المؤمنين اي ان جعل الاضلال في عمل مثل الحنة الكافروا وشيئات مثل الكفروا  
والذين كفروا وقال عز وجل امثالهم اي امثال من كان قلوبهم كيف هلكهم الله عدت لهيب  
الذين كفروا امثالهم وقد تكون الامثال الاوصاف قول تعالى فاذا  
الذين كفروا يعني في مراكز القتال فضرب الرقاب اي الزموا او اسعوا وضرب  
الرقاب امثالهم يا نفس صبرا على ما كان من مضيق اي الذين مضيقا صبرا والمعنى  
اذ الذين كفروا فاقبلوه من غير انه لما كان القاتل في مثل الاستان ضرب  
عنهم عبارة عنه وان لم يقتل ضرب عنقه كاني قول الله ذلك بما قدمت يداك

الشاعر



وامثاله حتى اذا اختتموا منهم اكثر من نصف القتل واعلظتم من البقي الحية والظلمة  
 ويجوز ان يكون المعنى حتى اذا اختتموا منهم بالقتل والجراح مشدوا الوثاق بعد ان  
 لا ينقلوا منكم فالوثاق يفتح الواو وكسرها اسم ما يوثق به فاما ما بعد ذلك  
 فداء هبما منصوبان بفعلين مفهومان اي فاما تموتن مئاة واما تغدوني فداي  
 بقدا لا شربين هذين الامرين وهما اللذان عليهما بالاطلاق والقد ابعوض فصر  
 اخلفا العلى في حكم الاشارة فذهبت عامدا هلا فله منكم ابن عمر والحشر وعطا وابن  
 سيرين الامان احمد والشافعي الى ان هذه الآية تحكي وان الامام غير في الاشياء بين  
 القتل والاشترقاق والذين والذين في ذلك راي المصلحة فعمل لان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قتل عقبه من ابن حبيط والنضر بن الحارث يوم بدر صبرا وفادي امباري  
 بدر وقتل بن قريظة ومن امته بن اثال الحنفى وهو اسير في يد ولم يزل ذلك وليا  
 الخلق بالاشدين من بعد وذهبت جماعة منهم قاده والعماليق وبن جريح والسيدي الى  
 ان حكم القتل والاشترقاق هو مذاهب اى خيفة وامتناعه قالوا هذه الآية تنسوخ  
 بقوله تعالى فاما تنقنهم في الحرب فشرذيمهم من طغفهم وقد اشردنا الى شري  
 ذلك في سورة براءة قوله تعالى حتى يفتح الحرب او زارها قال ابن عباس  
 اي في الحرب المشركين وقال مجاهد حتى لا يكون دين الا الاسلام وقال شعب  
 جبر حتى يخرج السم عليه السلام وقال الفراء حتى لا يبقى الا اسم او يسلم فاعلم  
 على الحد حتى يفتح اهل الحرب او زارهم وهي التهم وسلاحهم ومنه قول  
 واعلم ان الحرب او زارها رما قاطبا واولا وحيلا وكورا وقيل المعنى حتى  
 او زار المشركين بان يسلموا ويوحدا الله تعالى والاول اصح قوله  
 ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم قال الزجاج ذلك في موضع رفع المعنى الامر  
 ان يكون نصا على معنى افعلوا ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم فكذلك  
 بفروقتا ولكن شروع القتال والمركم به ليلو بعضكم ببعض فيجزي اهل  
 ما توتة ويجزي الكافرين بالعقوبة والذين قتلوا في سبيل الله ف  
 وحقق الفضل عن عامهم ويعقوب قتلوا بضم الهاء وكسر الهمزة عن  
 ما في التراتيم العشرة قاتلوا والاولى اختيار ابن خاتم ومثلي اي عمرو قاتل  
 شهد الماوترا وعاصم الحدي قتلوا بفتح القاف والماء والتخفيف والقاف  
 وقرا في الكسرية اديها السهوا وقرا في الاكثرين اختيار ابن عبيد والناظر



قلوا المشركون في سبيل الله يفلن يصل اعمالهم كما اضل اعمال الكفار قال فمادة ذكرنا ان هذا  
 الآية انزلت يوم اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشيب وقد فشت فيهم الخراج  
 والقتل وقد نادى المشركون اعل هبل وقد ذكرنا ما قال الكفار وماذا اجابهم المكيون  
 في ذلك اليوم في سورة آل عمران شهدهم قلا بن عباس الى اشد الامور وقيل  
 الى حاجة منكر ونكير وقيل الى طريق الجنة ويدخلهم الجنة وقد اذنت لابي عبد الله  
 عبد الله بن عمر الزهري عن ابي يزيد سعيد بن اوس الانصاري الضوي عنه ويدخلهم  
 بالمجزم لتوالي المحركات عرفها لهم قال عاهد يهتدي لهل الجنة على امتساكنهم منها  
 لا يحطون كاذبهم كانوا ساكنة ما دخلوا لا يستدلون عليها قال متاعل يتي الملك  
 الذي كان موكله يحفظ عمله في الدنيا فيجرقه كل شيء اعطاه الله تعالى والى هذا المعنى ذهب  
 قدامة والفرأ ابو عبيدة وجهور المفسرين وروى عطاء عن ابن عباس الى المعنى  
 طيبها لم قال ابن قتيبة وهو قول اصحاب اللغة يقال طعمت بمعرفت اي مطيت  
 قول الله تعالى ان تنصروا الله اي تنصروا دينه ورسوله ينصركم على عدوكم  
 ويثبت اقدامكم عند القتال او على الاسلام وقرأنا بفضل من عامهم ويثبت بالتحفيف  
 والدين كنفروا فتنفسا لم قال الزجاج التفرق في اللغة الاخطاط والخنور والنميت على  
 معنى اتعسهم الله تعالى وقال غيره يقال تعسها الله باعته وتقيض تعسالة لعله قال  
 الا عني يصيف فاقه بذات لوت عذرا ما اذا عرت فالتعس او دني لها من قول العسا  
 بعد الصور والاططاط اقرب لها من الانفاش واختلفت عبارات المفسرين في ذلك  
 قال ابن عباس بعدوا لهم وقال الضحاك حبيبه لهم وقال السدي حرثا لهم وقال ابن  
 زيد شقا لهم وقال تعلب هلاك لهم ذلك ما فهم كرهوا ما انزل الله تعالى من  
 القرآن وما اشتمل عليه من الكاليف فاجط اعمالهم اقل يسير والى لا يفرقوا  
 كيف كان عاقبة الذين من قبلهم سبق نفسيق وقرأ الله عليهم يقال دمر الله تعالى  
 اي اهلك ودمر عليه اي اهلك عليه ما يختص به فالمعنى اهلك الله تعالى عليهم انشيتهم  
 اولادهم وابوالهم وجميع ما يختص بهم ثم هددكاه هذه الآية فقال تعالى  
 والذين كفروا من امثال تلك العاقبة اوالهلكة او الهلكة ذلك الذي فعله  
 من الهلكة نصر المصير في تدبير الكافرين بلان الله حوى الذين استوا واهلهم  
 وان الكافرين لا يولى لهم لاولي لهم ولا يصيرنا من عذاب الله فاولي  
 والذين كفروا يفتنون اي يفتنون بمناجى اليقظة اليقظة وما كلون كما قال الامام



اي ياكلون غافلين عن تفكيرهم في ما يراد بهم والناظرين لهم يقولون  
قوله تعالى وكان من عنتهم في اشد قوة من قوتك الى اخرجك اهلها من اهلها  
لهم قد ذكرنا في آل عمران اخلاق الفراء في كافرين واسترونا الى انضاجها هناك ولما اهل  
قرية ولذلك قال اهلها هم قوله تعالى فلا ما ضرهم حكيمته قال كقوله فاعشوا  
فهم لا يصرون قوله تعالى فمن كان على بينة من ربه الى على حجة وبرهان واضح  
من الله وهو النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اي العالمة او المومنون في قول الحق كمن  
زين له سوء عمله يعني المشركين واتبعوا هواهم في عبادة الاوثان فويل تعالى  
مثل الجنة التي وعد المتقون مفسر في اربعة فيها انهار من غير ان ينزل ابو  
عبدك والروح غير متغير الروح وقال ابن قتيبة غير متغير الروح والطعم والابواب  
وقد راى ابن كثير ان بعض المفسرين يروونها الختان بمعنى واحد وانما يريدون من جوارحه  
لقد مضى لرضا باعتباري ايشن كالمثل يمت على حمار ايام الختان  
وقال ابو علي يقال ايشن الماء ايشن وياشرا شتا وشتا وشتا وياشرا شتا  
وهو ايشرا اذا تغير من زمانه ايشن على وزن فاعل وهو اسم الفاعل من ايشرا شتا  
من ضرب يضرب ومن شدا ايشن على وزن فاعل فهو من ايشن شتا كذا في بعض  
كذا في الاثر قال يكي من قصر جعله اسم فاعل على فعل لا نه عن متغدي الى يعول كذا  
وهو قليل ومن مد بناء على فاعل وهو الاكثر في قول يعول نحو جعل كمال وهو جاعل  
وعلم يعلم فهو عالم قوله تعالى وانها من لبن ثم وصفه تعالى لم يتغير  
زيد كما يتغير البان الدنيا وانهار من خير لانه الشار من خير تفسيره  
الصافات عند قوله تعالى بطاف عليهم بكاش من معين قال الزمخشري  
الحركات الثلاث فالجزة على صفة الحس والرفع على صفة الانهاز والجر  
على العلة اي لاجل لذة الشاربين قوله تعالى وانها من لبن غسل  
اي ليس فيه عكر ولا كبر ولا شمع كغسل الدنيا يشرب من لبن الى سلام لمن الجنة  
وخرها وغسلها من الاقدار والاكرار الملائمة لما في الدنيا من ذلك بل هو لبن  
لم تشمل عليه بطون اللقاع ومن لم تغصه الاقدام وغسل لم تجرعه النحل وام  
اي المتقين فيها من المرات وبغفرة من ربهم لذو بهم السالفة كمن  
هو حاله في النار قال الزجاج المعنى ايشن كان على بينة من ربه واعلم ان  
الاشار كان زين له سوء عمله وهو خالف في النار وقال الفراء ان ايشن كان



[illegible]



الساعة قال الزجاج هو من قولك اشتاقت الشيء اذا ابتدأته وردها من لم تنس  
 اي لها اول برعى والمعنى ما اذا قال في اول وقت يعرف ما قول الله تعالى والذين  
 اهتدوا يريدوا للذين راى ادهم هدى اي راى ادهم الله تعالى هدى وقيل راى ادهم  
 قول الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل راى ادهم استهوا الما فتن هدى واما هم  
 تقواهم وقيل ابن مسعود والاعشى وانطاهم تقواهم والمعنى اعانهم عليا  
 وقال السدي بن لهم ما يتقون وقال ابو سليمان اليمشي اعطاهم التقوى مع  
 الهدى فانقوا معصيته خوفا من عقوبته وقال سعيد بن جبير المعنى واما هم  
 جزا تقواهم قول الله تعالى فهل ينظرون الا الساعة اي هل ينظرون  
 الا الساعة وقول الله تعالى ان تاتهم بديل اشمال من الساعة قال الزجاج هذا  
 من ليل المشتل على الاول المعنى هو نحو قوله ولو لا رجال يمشون ويسامون  
 لم تعلموهم ان تطاولوا ان تطاولوا رجالا يؤمنون ويسامون  
 وقيل المعنى ان تطاولوا ان تطاولوا رجالا يؤمنون ويسامون  
 على استيفاء الشرط والجزاء والوقف على الساعة قالوا كذلك في مصاحف  
 اهل مكة وجزا الشرط قول الله تعالى فاني اعلم على معني ان تاتهم الساعة  
 فكيف لهم ذكر ادهم واعطاهم وقد انقضت مدة التلويح واستراطها على ايامها  
 قال المنصورون طهروا النبي صلى الله عليه وسلم من علاماتها واشتاق القوم والرخان وغير  
 ذلك وقال ابن السائب كثر المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام وقبلة  
 الكرام وكثرة الياوم قول الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله حطت لكى صلى  
 عليه وسلم والمراد عمن كما قورناه في مواضع او يكون المعنى من على عليك واستغفر الله  
 اي املت الغفر منى تواضعا لله فاعلم انك وحضو العزتي واعز اقايتهم  
 مع كونك اكرم الحق على واكلهم لذي بالنسبة الى عطيتي وترايت لي عليك من مقامك  
 احسانى اليك والمؤمنين اي واطلب منى الغفر منى تغلف على دينك من المؤمنين  
 والله يعلم متبليكم ومنوا لهم قال ابن عباس متبليكم منكم لا شقاكم بلانها ريشواكم  
 منكم بالليل للنوم وقال عكرمة متبليكم من ملابى لا باى الى ارحام الامهات وشواكم  
 مقامكم في الاذن وقال ابن كيسان متبليكم من طهر الى بطن وشواكم متبليكم  
 والخصود من ذلك الحث على الخوف وطلب الغفر من الله الى لا يخفى على من هو  
 الحق قال سفيان بن عيينة وقد قيل من فضل العلم الم شمع قوله تعالى من يلهى



فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُوا لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَالْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ وَالْجَاهِدُ  
لَهُمْ وَلَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ سَابِقُوا إِلَى الْغَفْرَةِ مِنْ رَبِّكُمْ وَقَالَ عَمَلُوا أَعْمَالَكُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ  
ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ قَوْلَهُ فَقَالَ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّوْلَا نَزَلَتْ سُورَةُ قَالِ  
الْمُتَّقُونَ كَمَا الْمُهْمُونَ يَقُولُونَ أَشْيَاءَ قَالِ الْوَحْيِ وَحُضْرًا عَلَى الْجَهَادِ لَوْلَا أَيْ هَذَا وَكَانَ  
أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ يَقُولُ لِمَ وَلَهُ وَالتَّحْدِيدُ لَوْنَاتٍ سُورَةُ مُحْكَمَةٌ أَيْ مَبْنِيَّةٌ وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالُ  
الْأَمْرُ بِالْجَهَادِ ذَكَرَ أَحْمَدُ الْإِسْلَامِيَّ لَوْلَا أَيْ لَوْلَا وَحُضْرًا وَحُضْرًا الْقِتَالُ رَأَيْتُ  
الْوَحْيَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَّةً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمُغْتَنِي عَلَيْهِ مِنَ الْمَرْبِيِّ أَيْ شَخْصٍ  
أَبْصَارُهُمْ جُنَاتٌ وَهَلَاكٌ يَنْظُرُونَ الْمُغْتَنِي عَلَيْهِ عِنْدَ رُؤْيَا لَوْنَاتٍ قَالِي لَهُمْ هَذَا عِيدُكُمْ  
وَنَهْدِيذٌ وَهُوَ أَضَلُّ مِنَ الْوَلِيِّ وَهُوَ الْقُرْبُ وَقَالَ الْأَشْجَعِيُّ شَيْءٌ مَوْلَاكَ وَقَارِبُكَ مَا تَكْرَهُمْ أَنْتَ  
فَقَالَ تَعَالَى طَاعَةٌ وَقَوْلُ مَعْرُوفٍ قَالَ الْخَلِيلُ وَشَيْءٌ مَوْلَاكَ وَقَوْلُ مَعْرُوفٍ أَمْرٌ وَمِلٌّ  
هَذَا حِكَايَةُ قَوْلِهِمْ أَيْ قَالُوا طَاعَةٌ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَيْ أَمْرًا طَاعَةً وَقَوْلُ مَعْرُوفٍ وَرُبُّكُمْ  
أَيْ رَكِبَ يَمْشُونَ طَاعَةً وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّهُ مُتَصَلٌّ بِمَا قَبْلَهُ وَالْمَغْنَى قَالِي لَهُمْ أَنْ يَطِيعُوا  
وَأَنْ يَقُولُوا مَعْرُوفًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَادْعُهُمْ إِلَى الصِّرَاطِ الْقَامِلِ وَالْعَزْمُ وَالْحَدُّ لَا صَحَابَ  
الْأَمْرِ وَاسْتِنَادُهُ إِلَيْهِ اسْتِنَادُ عَجْزِي وَقَدْ سَبَقَ تَطْيِيرُ نِيَّةِ سُورَةِ الْقَمَرِ وَالْمَغْنَى فَادْعُهُمْ إِلَى الصِّرَاطِ الْقَامِلِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا بَعْضُ الْقِتَالِ وَتَلَبُّسُ بَابِهِ فَلَوْ صَدَّقُوا اللَّهَ أَيْ فَلَوْ صَدَّقُوا فِي الْإِيمَانِ وَالْجَهَادِ  
وَوَالِهَاتٍ قُلُوبُهُمْ الشُّكُّ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَادْعُهُمْ إِلَى الصِّرَاطِ الْقَامِلِ  
تَقْدِيرُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُهَا عَنْكُمْ قَالِ الرَّجُلُ عَشِيَّةً بِنْتِهَا بِنْتُ السَّيِّدِ فَكَانَ نَافِعٌ عَشِيَّةً وَ  
الْعَمَلُ الْعَالِيَةُ عَشِيَّةً بِنْتِ السَّيِّدِ لَوْ جَازَ عَشِيَّتُهُمْ لَمَّا زَانَ قَالَ عِيسَى رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يَرْجِعَكُمْ وَقَدْ بَارَكْتَ عَلَى  
وَلَدَيْكَ أَيْ الْبَقَا لِعِيقَابِ مَنْ رَوَاهُ رُوَيْدٌ عَنْهُ قَوْلَيْتُمْ بَعْضُ النَّاسِ وَالْوَادِ وَكَسْرُ اللَّامِ فِي قَوْلِهِ  
لَا يَنْفَعُ السَّلَامَ وَقَدْ رَأَيْتُ عَلَيْهِ لِعِيقَابِ وَتَقَطُّعُهَا عَنْكُمْ قَالِ الرَّجُلُ عَشِيَّةً بِنْتِهَا بِنْتُ السَّيِّدِ فَكَانَ نَافِعٌ عَشِيَّةً وَ  
بِنْتُ السَّيِّدِ فَكَانَ نَافِعٌ عَشِيَّةً بِنْتِهَا بِنْتُ السَّيِّدِ فَكَانَ نَافِعٌ عَشِيَّةً وَ  
وَاللَّهُ الْمُرِيدُ الْخَوَارِجُ وَقَالَ تَعَالَى فَادْعُهُمْ إِلَى الصِّرَاطِ الْقَامِلِ وَكَانَ مِنْ خُطَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
كَانَ يُخْبِرُ عَنْ الْمَافِقِينَ ثُمَّ التَّفَتُّ إِلَيْهِمْ وَجَاءَ لَهُمْ قَالِ فَادْعُهُمْ إِلَى الصِّرَاطِ الْقَامِلِ أَيْ أَخْرِجْتُمْ عَنْ دِينِ  
الْإِسْلَامِ وَالْهَرَجُ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ أَيْ تَرْجِعُوا إِلَيْكُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ إِلَى الْهَرَجِ مِنَ الْمَسَادِ  
إِلَى الْأَرْضِ وَالْإِعَارَةُ وَالْهَبُّ وَخَلِيقَةُ الْأَرْحَامِ بِالْمَقَالَةِ وَأَدَا الْبَيِّنَاتِ لِيَكُونَ لِلْعَنَى لَمْ يَلْعَنَ  
أَنْ تَخْتَرْتُمْ وَقَوْلَيْتُمْ أَمْثَلُ مَا بَيْنَ أَنْ تَنْشُدَ إِلَى الْأَرْضِ وَالْهَرَجُ وَالْهَرَجُ وَالْهَرَجُ وَالْهَرَجُ  
أَكْثَرُ مَلْجَأٍ فِي التَّقْيِيرِ وَهُوَ الَّذِي يَحْتَضِرُ قَوْلَ أَيْ حَيَاتِي وَبِكْرُ لَيْسَ بِقَوْلِ الْأَخْبَارِ وَالْإِقَارُ



والعقبة قراءة على عليه السلام قال عسيتم ان توليتم ولا مظللة ان تغشوا قلبكم الا من اخرج من  
والقتال محسوم والامانة لهم واخبرنا الشيخان ابو القاسم محمد بن عبد الله وابو الحسن علي بن  
يكون رواية البعدا يان قالوا اخبرنا عبد الاول اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا عبد الله اخبرنا محمد بن  
يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا سليمان قال حدثنا حريز بن  
امراني مرزوق عن سعيد بن مسهر عن ابي هذيل عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال خلق الله المخلوق  
فلما فرغ منه قامت الرحمة فاخذت عقولهم فقالوا ما نعلم العباد بك من الطبيعة  
فقال لا ترضين ان اصدم من صلك واقطع من قطعك قلت بلى يا رب قال فذاك قال ابو هذيل  
اقرأوا ان شئتم هل عسيتم ان توليتم ان تغشوا قلبكم ولا تفسدوا الارض وتقطعوا ارحامكم وبهذا  
الا سند قال البخاري حدثنا ابو هذيل عن محمد بن حمران عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال  
سعيد بن مسهر عن ابي هذيل عن ابي هذيل عن ابي هذيل عن ابي هذيل عن ابي هذيل عن ابي هذيل عن ابي هذيل  
فهل عسيتم وبه قال البخاري حدثنا محمد بن حمران عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال  
بعدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا ان شئتم هل عسيتم ان توليتم ان تغشوا قلبكم ولا تفسدوا الارض  
وتقطعوا ارحامكم اولوا الدين ارحمتهم فاصمتهم واعلموا انهم قلت وعد الله والامام  
ابن الماركة واسم ابي مرزوق عبد الرحمن بن مسهر عن ابي هذيل عن ابي هذيل عن ابي هذيل عن ابي هذيل  
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اعمالنا في ادم فخرنا على الله عيشة كل حين والاقبل  
عمل قاطع رحم وفي حديث عبد الله بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرحم  
لا تنزل على قوم قبيح قاطع رحم وحديث ابي بكر بن كريب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام  
على انفسكم وقد سبق في اشكالها من الاحاديث والامام الخاصة على صلة الارحام  
في البقرة عند قوله وبالوالدين احسانا ودي القربى وفي سورة الرعد وغيرهما من  
المواضع فتطلب ذلك وامثاله في كتابه قوله تعالى اولادكم الى الدين فممن  
الدين احسانا الله بعدكم عن كل خير لا تشاءهم وقطعوا ارحامهم فاصمتهم  
الحق والهدى فاصمتهم فاصمتهم عن النظر اليه افلا تدبرون البقرة ان يتصفون  
من المواضع عظم والزواج واخبارنا كان ويكول وعافيه من الدلائل بصدقك وشوقك  
رسالتك ام على قلوب افاقاها ام بمعنى بل والمنة للتقديس للتجليل عليه السلام بان قلوبهم  
مغفلة لا يبصر اليهم شيء من الهدى والموعظة وانما مكر القلوب لانها ارادة على قلوبهم  
ادارة بعض القلوب وهي قلوب المنافقين واذن الا فقال الله افاضتكم جميعا اي افاضها  
المختم بها وهي قلوب الكفر والتفان المبهة التي لا يقدر على فتحها الا الله تعالى



فلا يظن من قرآن ما من الناس لآس له أروجة أعين عيان في جهل دنياه ومحبته وحيان  
 في قلبه لاديه وما وعد الله من الغيب وما من أهل الأوسمة شيطان مستبطن كقمار طهر  
 عاقل عنقه على عاتقه فاعرفاه إلى ثم قلبه فأكاد الله بعد خيوا يصرت عبادة إلى  
 في قلبه وما وعد الله تعالى من الغيب وإذا أراد الله بعد شرًا لم يشأ لها فذلك قول  
 أم على قلوب لم يقل قول الله تعالى إن الدين ارتدوا على أهدابهم إلى ربهم  
 لا الكفر قال ابن عباس لهم المنافقون وقال قادة ومنازلهم اليهود من  
 بعد ما نبين لهم الهدى أي من بعد ما وصح الحق الشيطان شول لهم علمت تداء  
 وخبروه هذه الجملة خير أن تقول أن زيد كعمر وضرته وللحق المشيقات زين لهم  
 ركوب العظام شرار أبو عبيد عن يزيد عن يعقوب وأبلى بضم الهمزة وكسر اللام  
 وما بعد اللام مفتوحة فراء الأزيد وأبان عن عامهم كابي عمرو إلا أنها شكا إليها  
 وشرار ما في العشرة بفتح الهمزة واللام والف بعدها فابوعبي وجعله خلافا  
 لم يسم فاعله وهو الله تعالى بدليل قوله وأبلى لهم أن كيدي متين وقوله أنا على  
 لهم لزدادوا أنا وقوله فامليت للكافرين وقوله فامليت للدين كفروا يعقوت  
 حلقه مثل قولوا وأبلى لهم أن كيدي متين فيكون أخبارا من الله عن نفسه جلت عظمته  
 على معنى وأنا أبلى لهم والباقيون جملون فاعله هو الله تعالى لما قدمنا  
 ذكره وقيل الشيطان على معنى شول لهم وتدلهم في الأمان إلى الباطل والافتال الثانية  
 حتى ما توأبى كفرهم والصحيح أن الفاعل هو الله تعالى فيكون الموقف حشاشي قوله شول  
 لهم على اخلاق افترات الآذان الفاعل هو الشيطان قول معاني ذلك بأنهم  
 في الدين كرهوا ما نزل الله قال الزجاج الامتداد لك أي ذلك الاضلال يقول الذين  
 ازهدوا على أهدابهم للذين كرهوا ما نزل الله شطيطهم في فصل الامر فان قلنا  
 ان الذين ارتدوا هم المنافقون فالمعنى قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم اليهود  
 شطيطهم في بغض محمد والقعود عن نصرته وهذا قول العماليق والسدي وان قلنا ان الذين  
 ارتدوا هم اليهود فالمعنى قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم المنافقون شطيطهم  
 الا من فكم ما علمناه من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قاله ابن جرير وكانوا قالوا ذلك شر  
 فاذ فشاء الله تعالى عليهم وتعددهم فقال تعالى والله يعلم أسرارهم وشرارهم  
 الكوفة الأبا بكر استارهم بكسر الهمزة وفتح الهمزة فاعله هو الله تعالى  
 مصدر من استار استراهم من فكم ما علمناه من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قاله ابن جرير



كانه السر وان كان يصدر الاختلاف ضروريه وضع الاجاب عن كل وجه من وجوه  
الاختلاف ولما كان السر شاول جميع ضروريه من وجوه اخرى والايه التي  
بعد نفسه في الاقبال قول تعالى ذلك اي ذلك الجزاء وضرب الاملة  
جوههم وادبارهم بانهم اتبعوا ما اوحى اليهم من طائف نبيه وما خالف  
شريعته وكرهوا رضوانه وقبوا اليه من عاصم رضوانه بضم الراء وقد ذكر  
في اوائل الاعراب ان قال المفسرون كرهوا الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم  
قوله تعالى ام حسب في قلوبهم مرض اي شك ونفاق ان لن يخرج الله  
اصفائهم اي ان لن يور الله لرسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين احقادهم  
الكافيه في صدورهم ولو شئت لارتقاكم قال الزجاج لعرفناكم ثم تقول قد  
ارتبك هذا الامر اي قد عرفناك اياه المعنى لو شئت لجعلنا على الناس اياته  
وهي السبب لعرفتهم بشيئهم اي بذلك العلامة ولتعرفتهم من لحن القول  
قال الكلبي في كذب القول قال المفسرون المعنى ولتعرفتهم في مقصد كلامهم  
وفجوا فانهم يتعزضون بحمير امرك والاستهزاء بدليلك وقال بعضهم  
للمعنى ان لحن كلامك اي تلميح الى الجور لا بما يليق بربك ودلائل من  
اثار القدره على التصرف في الكلام والاخذ في استالبيه وانشدوا  
لقد لحنت لكم ليمانهم واوا لحن يحرقه دود الابواب  
وقال آخر وحديث الله هو ما تشبهه القوم قد نافوس ورتنا  
منطق صالبا وتلحن احانا وخير الحديث ثنا كان لحننا  
واي تارة ثاني بالكلام على وجهه صائبا مستدوا واخرى تحرق فيه وتلحن  
اي تعدل على الحجة الواضحة متعمدة لذلك تلعب بالقول ومنه الحديث قل لهم  
ان يكون اللحن بحجة اي انهم جفاوا لحن نصفا وهذا التقدير يكون ان  
يكون المراد بالتعريفهم في لحن القول الصادق مما يتبعه على انه توحى المصداق  
في محوى الكلام فاستدل به عليهم والاول هو المعروف في التفسير قال  
الزجاج دل بهذا والله اعلم ان قول القائل في قوله قد يدل على نبيه قال ابن  
جرير ثم بعد عرفه الله اياهم قال المفسرون ان قلت اي فرق بين  
الاستدلال في تعريفهم والتعريفهم قلت الاولى هي دلالة في جواب او كالمعنى  
لا ريبا لكم كبرت في العظوف واما اللام في وتعريفهم فوافقه مع النون في



فستم خير وقت قول ه تعالى ونبلو نكم حتى يعلم الما هدير منكم والصابرين  
راي وانما بلنكم معاملة المبني اي المختبر حتى يعلم علم يتعلق به الخداء الما هدير من  
منكم في سبلهم والصابرين وعلى شاق تعالينا ونبلو اولنا يعقوب ونبلو ا  
يسكون الدوا على معوي ونحو سبلوا اخباركم اي تحثركم بالكيف احسانا يكف  
للمؤمنين احوالكم وقصا بركم وقراء ابو بكر عن عامر ونبلو نكم حتى يعلم  
ويبلوا بالابنهت سمعت شيخنا ابا محمد عدا الله من محمد رضى الله عنه يقول  
قال ابو هاشم بن الاشعث يقول سمعت فضلا يعقوب بن عمار بن يثلمة وهو يقرأ  
سورة محمد صلى الله عليه وسلم ويبكي ويردد هذه الآية ونبلو نكم حتى يعلم الما هدير من  
منكم والصابرين ونبلو اخباركم وجعل يقول ونبلو اخباركم تا ان يلو ن اخبارنا ففحنا  
وهنتك استارنا ان يلو ن اخبارنا اهلكنا وعزينا وسمعت يقول نريت للناس  
وتصنعت لهم ونهيات لهم حتى يمشوا ولم تزل ترى حتى عرفوك فقالوا رجل ضلع فعضو  
لك الحوايج وسمعتك في المجلس وعطول خبة لك تا اسوا طالك ان كان هذا شاك  
وسمعت يقول ان قد دث ان لا تعرف فافعل وما عليك ان تعرف وما عليك ان لم يكن  
عليك وما عليك ان تكون مدموما عند الناس ذاك عدا الله محمد ودا قول ه تعالى  
ان الذين كفروا وصدوا عن سبل الله قال ابن عباس نزلت في المطعين يوم بدر وقال  
مقاتل في اليهود وقبل نزلت في بني قريظة والنضير ومنى بطاعهم التي ترون  
فيها الثواب وتل وشيخنا اعمالهم التي عملوها البكيد واربها الاسلام واهل  
قول ه تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول يحتمل عندي  
ان يكون هذا خطايا المناقبين فتكون مستطمة في ملك ما قبلها من الآيات  
التي في المناقبين فيكون معنى يا ايها الذين امنوا بالسيرة جهرا اطيعوا  
الله واطيعوا الرسول مشرا كما اطعموه جهرا ولا تطلوا اعمالكم من الجهاد  
والطهارة والصوم وغيرها من العبادات بالنفاق والكفر فاما لا تقبل معها  
عمل والذين عليه عامة المفسدين انما خطايت المؤمنين واخطوا في قوله ولا  
تطلوا اعمالكم فقال الحسن ولا تطلوها ما العاصي والكاذب وقال قتادة الشتر  
ينفع الخير والخير يشتر الشر والاعمال بخواتيمها وزور عن حذيفة في هذه الآية  
الله قال من اتى كمين من مناو عدا الله تعالى عليها النار تحطت ما قبلها من حسناته  
وقال مقاتل لا تطلوها بالمين وذلك ان تواما انور رسول الله صلى الله عليه وسلم



فقالوا انما كان طائفتان فلنا عليك حق فنزلت هذه الآية ونزل قوله تعالى عمن  
 عليك ان اسلموا وقال ابن السكيت لا تطلوها بالربا والسمعة وهذا الذي حمله  
 هو التفسير الصحيح ومن تصحح كتاب الله واستغفر سنة رسوله صلى الله عليه وسلم  
 حصل له العلم والجزم بان الحسنات يذهبن السيئات ولا كذلك بالعكس قال  
 الحسنات لا يذهبن السيئات فيكون الحسنات الا الكفر والمن والاذى وهذا  
 هو الا ليق بفضل الله تعالى ورحمته والاشبه به عليه بل شو عذره لهما قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حكيم بن حزام حين قال له ارايت اشيا كنت تحت دعاي  
 الى اهلية فقال له عليه الصلاة والسلام اسلمت على شرفك من خير فلم يجعل كفتي  
 ونقاصه سطة لتلك الاعمال الصالحة الموجودة منه قال كفرة قال القاصي ابن  
 يعلى رحمه الله هذه الآية تدل على ان من دخل في تربية لم يحزله الخروج منها  
 وتلا انما ربنا وهدانا على طاهره في الحج فاما الصلاة والصيام فهو على سبيل لا  
 يستجاب قول الله تعالى فلا تدعوا الى ما لا يقضفوا وتدعوا الى السلم وقرا  
 حمم وابوبكر السلم يحسن السنين اي لا تدعوا الكفار ابتداء الصلح وقد ذكر  
 المسلم في الاثقال وغيره قال قتادة لا تكونوا اول الطائفتين صرعت الى صلح  
 في طلب الموائعة واستم الاعلون يجوز ان تكون الواو حالة ويجوز ان تكون  
 اخبارا خارجا خرج البشارة لهم بالاستعلاء والنصر على الامراء والله  
 معكم بالنصر والمعونة تنويعكم امروهم ولين يترككم اعمالكم قال الرجاء  
 يقصكم شيئا من ثوابكم وانشد قطرب ان تشرى من الاجارة شيئا  
 لا تقش على الصراط حتى وقال الزخشي هو من وثرت الرجل اول  
 قلت له قتيلا من وليا واج او حميم او حرسه وحقيقته افر دته من فتنه  
 او ماله من الموت وهو الفرد فنية امساعة عمل العامل تعطيل ثوابه من  
 الواتر وهو من فضيح الكلام ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من طاعة  
 صلاه العصر وكذا نما وترا هله وماله اي افرد عنها مالا وفيها قول  
 ولا يسئلكم اموالكم بئيل المعنى لا يسئلكم اموالكم وفيه المعنى ولا يسئلكم  
 محمد صلى الله عليه وسلم اموالكم والاول اظهر قال المداودي المعنى لا يسئلكم  
 اموالكم انما يسئلكم امواله ويفسد هذا المعنى مما بعد والعصم ان المعنى  
 لا يسئلكم اموالكم كبره انما يطلب منكم ربع عشور اموالكم ان يسئلكم



فمنكم اي محمدكم بالسؤال والاحكام المبالغة وبلوغ الغاية في كل شئ يقال احفاه  
في المسألة واحثي شاربها استنصه بتكواجوات الشرط ويخرج اضغانكم  
معطوف عليه وقد اورد الواث عن اي عمرو ويخرج بالياء والواو قد يربى بالياء  
اضغانكم بالرفع لا شاد الفعل اليه وقد اورد سعد بن اي وقاص وابن عباس بن عباس  
وقد التزم على الكنا والمفعول اضغانكم بالرفع والضمير في المخرج له عز وجل وبوبه قراءة  
يعرف في رواية الوليد عنه ويخرج بالنون ومنها وقيل يخرج البخل اضغانكم والمعنى يخرج  
بالي قلوبكم من العداوة والحق لرسول الله صلى الله عليه وسلم قولي قللها انتم مذكور  
في آل عمران هو لا قال الزمخشري هو موصول بمعنى الذي صلته يدعون اي انتم تدعون  
او انتم يا غياطيون هو لا موصول فون ثم استأنف وصفهم كذا تهم قالوا لا وصفنا فقيل  
تدعون لتنفقوا في سبيل الله في الجهاد وقيل الزكاة كانه قبل الدليل على انه لو احفاهم  
لجئتم وكوهتم العطاء وامطعتم انكم تدعون الى الاذاريع العشر فمنكم من يجمل الثقة  
في سبيل الله ومن يجمل فاما يجمل عن نفسه لا يعود ضرر جله الا عليه تعالى جلت عليه وعنه  
والله الغني عنكم وعن اموالكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا قال قتادة عمر طاعتكم  
وقال مجاهد عن كاهه وقال الطي عن الصدقة يستبدل قوما غيركم على خلاف ما انتم  
عليه لا غير في الايمان والعمل الصالح قال مجاهد يستبدل من سائر الناس قوما غيركم قيل  
ثم الانصار وقيل الفرش قال ابو هريرة لما نزلت وان تتولوا يستبدل قوما غيركم  
ثم لا يكونوا امثالكم كان سلمان الى حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول  
الله ان هؤلاء الذين ان تولينا استبدلوا ثم لا يكونوا امثالنا ففرض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فخر سلمان وقال هذا قومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان شوطا  
في المشاورة رجال من فارس وقيل هم للامية فلا الرخاء هو في اللغة على ما اتواهم  
في قولهم لا يقاتلهم نه لا يقال للامية قوم انما يقال قوم للاذميين وقيل ان قولي  
اهل الامية استبدل الله بهم اهل المدينة والمعنى والله اعلم وان تتولوا يستبدل  
قوما غيركم اطوع له منكم كما قال تعالى عسى ربها ان يملككم ان يبدلهم ارجاء  
خير منكم على اخر القصة فلم يتول جميع الناس ثم لا يكونوا امثالكم  
قال ابن جرير في البخل والانفاق في سبيل الله وقال غير في المعصية وتترك الطاعة  
المعنى بل يكونوا خيرا منكم ويروي عن اي موسى رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه  
الآية فرح بكار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في ايجت الي من الدنيا والله تعالى اعلم



سورة الفتح وهي مائة آية في العدد المذني والكو في ترويه  
 مدنية ما جاء عنهم آخر ما كتبه أبو الغنيم وأبو الحسن البغداديان والآخرنا  
 عبد الأول آخر ما عبد الرحمن بن عبد الله آخر ما جرد من يوسف بن محمد بن محمد  
 البخاري عن عبد الله بن مسلم عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يهز في بعض أسفانه وعمر بن الخطاب يشير معه لئلا يقاله غيره في الخطاب  
 عن أبي فلم يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يحبه ثم سأله فلم يحبه فقال عمر بن  
 الخطاب تكلمت أم عمر هزرت رسول الله ثلاث مرات على ذلك لا يحبك قال عمر فحزنت بحيري  
 ثم تقدمت أمام الناس وخشيت أن يكون نزل في قرآن فها نثبت أن سمعت قارظا يصيح  
 في صحت قلت لقد نزل في قرآن فحيث رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عليه فقال لقد  
 أنزلت على الليلة سورة هي أحب إلي من مثل طلعت عليه الشمس ثم قلت ما فتحنا لك فتحا  
 مبينا هذا حدث صحيح انفرد به أبو جعفر الطبري وروى عنه عطاء بن رباح قال لما نزلت  
 وما أدرى ما يفعل بك ولا بكم قال اليهود كيف تبع رجلا لا يدري ما يفعل به فاستبد  
 ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية أنا فتحنا لك فتحا مبينا وفي  
 المراد بهذا الفتح أربعة أقوال أحدها أنه فتح المدينة قاله أكثر العلماء وقال البراء  
 بن عازب عن سعد الفخري عن أبيه الرضوان قال جالس عبد الله ما كان قد فتح مكة الآية  
 المدينة وقال السجستاني هو فتح الحديبية غير أنه ما تقدم من دينه ومناخه والمواعظ  
 خير وبلغ المديحة وبلغت الروم على فارس فخرج المؤمنون بظهور أهل الكتاب على  
 الحواري قال الزهري لم يكن فتح أعظم من فتح الحديبية وذلك أن المشركين أخذوا  
 بالكلمين نسفوا كل ما هم فتمكن الإسلام في قلوبهم واسلم في ثلاث سنين خلق كثيرنا  
 عبد الله أحدهما محمد بن محمد قال حدثني أحمد بن إسحق بن عثمة عن عمر بن الخطاب عن  
 عن أبيه من ذلك أنا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية قال أصح أنه هبطنا فيها لظهور  
 ليدخل المؤمنين المؤمنين سجنات وفي رواية مسلم عن أنس قال لما نزلت أنا فتحنا لك فتحا  
 مبينا ليغفر الله إلى قوله فوزا عظيما ترجو من الحديبية وهم خالطهم الحواري والثابة  
 وقد غر الهدي بالحديبية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نزلت علي آية هي أحب إلي  
 من الدنيا جميعا القول الثاني أنه فتح مكة رواه مشرود عن عائشة وبع قال الصدوق  
 الثالث أنه فتح خير قاله جاهد والدي بمقتضيه التطوا الصبح والبعث للمستقيم عن ذلك  
 في هذه الأقوال وبينها وأنه بشاره للبشرى صلى الله عليه وسلم والمسلمين بما قضى الله تبارك





لهم في الطهور والاستعداد بما سيفتح عليهم من مكة وخبر وغيرهما قبل كيف يكون  
ذلك وهو بصيغة الماضي قلت هكذا تجد كثر الخيارات الله تعالى في قلبه العزيز يخرج  
المستقبل في صيغة الماضي ليحقق كونه مستقر في جوده واستواء الحالين في علمه جل ولا  
او يقول الفتح القضاء على ما سبق في غير موضع من كتابنا وقضا الله تعالى له بذلك  
قد نفى ومضى فلذلك اخبر به على بصيغة الماضي قال ابن قتيبة المعنى انما قضينا لك  
قضاء عظيمًا قول الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال صاحب  
الكتاب ان قلت كيف جعل فتح مكة سعة للغفرة قلت لم يجعل سعة للغفرة ولكن اجتماع  
ما عدا من الاثام الاربعة وهي العفة واتمام الغيبة وهداية الشراط المستقيمة والنصر  
العزيز كما انه قيل بشرنا لك في فتح مكة ونصناك على عروقك لجمع لك بين عزم الدارين  
واغراض العاجل والاجل ويجوز ان يكون سعة للغفران من حيث انه جهاد هو المراد بالغفر  
لك الله جميع ما فرط منك قال ابن عساق والشعبي ومقاتل وعامة المفسرين ما تقدم  
من الجاهلية وما بعدها قال بعض العلماء هذا على سبيل التوكيد كما يقال فلان يغرب  
من يلقاه ومن لا يلقاه وقبل ما تقدم من ذنب ابوبك آدم وحواء وما تأخر من ذنوب  
انك بدعوتك وفيه بعد اخبرنا الشيخان احمد بن عبد الله وعلي بن ابي بكر قالوا اخبرنا  
المراد وقت اخبرنا ابو الحسن الداودي اخبرنا عبد الله بن احمد الشرحشي اخبرنا محمد بن يوسف  
بن مطهر القرمي مولى محمد بن اسمعيل البخاري حرم صدق بن الفضل حرم ابن عيينة  
قال حرم زياد انه سمع المغيرة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه  
فقال اغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبد اشكورا وبهذا  
الاستعداد قال البخاري حرم الحسن بن عبد العزيز حرم عبد الله بن يحيى حرم حيوة  
بن اسود سمع عمرو بن عاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من  
الليل حتى تظفر قدماه فقالت عائشة لم يصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك  
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبد اشكورا فلما كثرت له صلوات الله  
اراد ان يركع فقام ففقد ركنه ركع هذا حديث مشفق على محبة اخوة الامام احمد ومسلم  
من طريق محمد بن معزوف عن محمد بن ابي بن قتيبة عن عمرو بن قنبل قال قال رسول الله  
نعمت عليكم يعني بالنبوة والفتح والمغفرة وبهديك ضراطا مستقيما مثل قوله تعالى  
انما الصراط المستقيم وينصرك الله نصرا عزيزا قال الزجاج نصر اذا عزم لا يتع  
قال قول الله تعالى هو الذي انزل السكينة اي السكون والطمأنينة



في قلوب المؤمنين يسبب الصلح بعد النطوق والامتناع لما ورد عليهم من الميثاق كما انهم  
عن البيت حتى قال اعمى علام على البيت في حياض هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انا عند الله ورسوله لان اخاف انهم لا يصدقون ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان اورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسوله اعلم ثم اوقع الله الرضى بما القى  
بحري في قلوب المؤمنين فكلوا فاقادوا راضين ببقاء الله وتقدم ليردادوا  
ايامنا مع ايمانهم والله جنود السموات والارض يسلط بعضها على بعض غلما تشفيه  
حكمة ربه قول الله تعالى ليضل المؤمنين والمؤمنات حياض من قول الله تعالى  
قال اهل الجاني ترون للام في ليضل تاويل تكريها الكلام مجازة انا فحقنا لك  
الله انا فحقنا لك ليضل المؤمنين قال مقاتل فاستمع بذلك عبد الله بن ابي  
تغري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما قالوا ابو حنيفة لا تكتم فيما نحن عند الله  
فتركت وبعثت المنافقين والمنافقات الآية قال للفسيدون فظنوا ان الله قال ان ينصر  
محمد او المؤمنين قال الفحل كطقت اشدر وعظمان في رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج  
الى المدينة انه سيقبل او يهزم ولا يعود الى المدينة سليما فادبوا فورا وقيل هو ظنهم  
ان الله شريك وان لن يبعث الله احدا عليهم دليل النبوة يدور في براءه قول الله  
انا ارسلناك بشاهدا انا ارسلناك بشاهدا انا ارسلناك بشاهدا انا ارسلناك بشاهدا  
الصالح والطالح وقيل شاهد ابيهم انا ارسلناك بشاهدا انا ارسلناك بشاهدا انا ارسلناك بشاهدا  
كف على هؤلاء شهادتهم او قولهم ويكون الرسول عليكم شهيدا فقول الله تعالى  
ليؤمنوا بالله ورسوله قراء ابن كثير وابو عبيد بن جراح وقيل هو قوله  
فيهم وهو الذي يصح يقضيه نظم الكلام وقراء الباقون بالتأويل فيهم  
قل لهم انا رسول الله ارسلكم لتؤمنوا وقد قلنا في الاعراف معنى التور  
وعزروه ونصره وقراء علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن السكيت  
بناين على معنى يحملوه عزيرا وقيل هو اي يحملوه والضم  
مع الله عليه وسلم في قول الصحاح واكثر من المفسرين وجهه في القراءات  
فما هنا تنبيهنا على عود الضمير الى الرسول صلى الله عليه وسلم وتفسير الضمير  
الراجح الى الله تعالى في قوله ويحيون فاقول السامع وهو ان الله عليهم ما تدبر اليه  
من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتعميق حتى لقد قال عروة بن مسعود يوم قدم على النبي  
صلى الله عليه وسلم في شأن المدينة من جهة فريش من جمع اليهم اي قوم والله اعلم



على الملوك ووقفت على قيصرو وكسرى والنخاشي واقفة ما ان لا تحت ملكا قط بغيرها  
ما يحكم اصحاب فمن خيرا والله ان تحم بحاجته الا رفعت كفى رطلهم فوالله انما  
وحسبهم وجلت واز امرهم ابذروا امرنا واداموا صاكا واداموا غنوا على من واداموا  
نكاحهم خفصوا اصواتهم عنده وما يجدون النكاح الى قنطاريه وقل الصالحين كلها  
لله تعالى قال الرخشي من فرق بين الصالحين فنادى بحد والمجادين بغيره ففعل من  
دينه ونفخر برساله صلى الله عليه وسلم ويستحقون بكره واسيلا اي ينزفوا الله او يطلوا  
له وقد شق في مواضع قول الله تعالى ان الذين يتابعونك انما يتبعون الله وقرآن  
تهدم من العباس بن عبد المطلب انما يتابعون الله وهذه البيعة الرضوان يوم الحديبية  
وكان سبعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزل للامسية ارسل عثمان بن عفان  
رضي الله عنه اليكم يقول انما نائي لصلواتكم ولما جئنا رزقا من الله اليك معنا الهدى  
بجدة وتصرف فقالوا الا كان هذا اذ اوكيد على العام فبلغ ذلك الي النبي ان عثمان قد  
قتل فقالوا لا تبرح حتى تاجزهم فذلك حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين الى  
بيعة الرضوان فبايعهم تحت الشجرة وكانوا القاداريين طائفة وقال قتادة القاداريين  
قال عمادة بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اللوت وقال جابر بن  
عمر الله بايعناه على ان لا نفر ومعاها متقارب ومريت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في يدي يتناله على يمينه وقال هذا لعثمان انه ذهب في حاجة الله ورسوله وجعلت الرتل  
تحت يديهم حتى انتظم الصلح فكتبوا بينهم كتابا اشتمل على ثلثين فواعل من الشرط  
قال عثمان الكتاب قال الى صلى الله عليه وسلم لا صحابة قوموا فاحذروا ثم اطلقوا وكان مقام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ببيعة وعشرون يوما وقيل عشرين ليلة ثم انصرف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فبايعوا على الولاية بايعوا عليه واعلاما  
لهم ان بايعه الرسول صلى الله عليه وسلم مبايعه الله تعالى بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم  
في كل وقت لا يهزم قال ابن عباس رضي الله عنهما وعادهم من الحزب يوم الاديبيهم  
الذي اطلق السدي يداهم فزوت يدتهم عند الباطنية وقال ابن عباس رضي الله عنهما  
فانصرفوا من البيعة وقال ابن كيسان قوة الله ونصره يوم الاديبيهم ونصرهم وقال الحسن  
بن علي يعني يوم محمد صلى الله عليه وسلم على الاديبيهم ففعلت اي نفس البيعة فاما ما يذكرون  
على نفسه اي يتفق على نفسه اي عليه وقال ذلك ومن ادنى ما عاهد عليه الله وقرآن  
عنه عليه الله بضم الهمزة في عليه فيسوي به وقرآن يافع وابن كثير وابن عامر فيسوي به



بالتوفيق حمداً على تولى رسالته تعالى أجمعاً على ما كان المشركون من الجحنة  
وما همك بفضاهم إيماناً به اعظم نعم الحق الأبرار لهم لم يعلموا في ذلك إلا أنهم  
أرادوا تحطه عن رجل على أهل النار أعظم عذابهم فمدوا أيديهم يستغيثون عذاباً  
بما شئت ولا تفتح طغياناً لولا أن تعالى شيعون الخلقون تحزن لا عذاب  
وذلك حين استوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حول المدينة من الأعراب  
حين أراد السير إلى مكة عام الحديبية خوفاً من أن يكرهوا له أن يدخلها  
البيت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أحرم بغير وجهه من جهة المدينة  
أبداً لا يؤيد حربه بما طامل عنه كثير من الأعراب فكانوا قاطعاً ما رجع أهلوا إليه فيكونون  
بالكذب ويقولون لعلنا أمواً لنا بصلواتنا وأهلونا ما أقيم عليهم واستغفرونا  
قال ابن عباس هم غنار ومزينة وجهية واشتجعوا الأولي وأسلم يريد أن يبارت بين  
المؤمنين كانوا من هؤلاء القاميل لأنهم كلهم بهذه الميثاق كما كتبهم الله تعالى في  
أعذارهم وطلبهم من رسوله الاستغفار لهم بقوله تعالى يقولون يا فؤادهم  
ما ليس في قلوبهم بل من ملك لا يحكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضراً أو نفعاً من الذي  
ضراً بضم الصاد قال أبو علي الضرب ففتح الصاد خلاف النفع والضم الضاد هو الحال  
ويكون أن يكونا لغتين بمعنى كالتفرد والفقير والضعف والضعف والعنى فكل  
ملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضراً من قبل الله فبغيره أو أراد بكم نفعاً من غير  
أوامره ثم أكد عليهم وهذا هم بقوله تعالى بل كان الله بما تعملون خبيراً بالكم  
أن لن يثقل الرسول أي لن يرجع الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً أو قد يكون  
مستفرداً إلى أهلهم بغير تيار وجههما طاهر وحينئذ لا يكون قلوبكم لما لا  
من الشقاء وطنتهم طين وذلك أنهم قالوا إنما نحن وأصحابه الكهنة راسخون في  
الدين وما يكون منهم ولستم قومنا بوزرنا هلكي وقد ذكرنا ذلك في الفصول  
قوله تعالى يقول الخلفون وهم الذين تخلعوا عن الدين إذا استسلموا  
للمقام لما خذوها أخيراً الله تعالى بيته أنه يفتح عليه خير فبشر إلى أهلهم  
أصحابه بذلك وأضيق أن هؤلاء الخلفين يقولون له وقت انطلاقة إلى جيلهم وما  
يتحكم في خير تشبهه فقال أهلها ومقصودهم الصفة لا إلى ما قد يريدون  
أن يبدلوا كلام الله بغيره والكساي كلمة الله بكسر الهمزة من عن الله  
الغتر الكلام مصدر والكلم جمع كلمة والعنى يريدون أن يبدلوا كلام الله  
ما خفف من غمهم بخير بأهل المدينة قال ابن عباس والله لا يبدل من الله شيئاً







ابا بكر وعمر يومئذ الله اجر احسننا وهو الشانى الدنيا والعينة والظهور على الاعمال  
 وان تولوا عن طاعتها كما تولوا من طاعة قبل طاعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في المشيئة الى الحريية يعذبكم عذابا اليما وهو في الدنيا الحزى والعار وفي  
 الآخرة عذاب النار وذلك فعل الله تعالى بطايرهما من المرافضة الذين ينكرون  
 انما منهما ولا يرون طاعتها جعل العار شعارهم والذل دنارهم والنار مشواهم  
 ودارهم فيها احقهم باقتاد ما قيل في غيرهم فلو نظر الغراب الى نعيم  
 وما فيها من الشوائب شابت اثم فاحر شئنا من عرض نفاقهم كما عافيتنا  
 من مؤمن نفاقهم قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية قال اهل الزمانه فكيف  
 نأمر رسول الله فانزل الله تعالى ليس على الاى حرج الآية قرا ونافع وابن  
 ناسر يظهرون جات نعذبه بالثون بينهما وتراذال باقون باليا وفيهما وحسهما  
 كما هو قول الله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجر وهي  
 البيعة التي تقدم ذكرها بالحريية وبهذه الآية سميت بيعة الرضوان قال شبله  
 بن الاكوع يبايعن قايلون ومن الحريية نادى منادى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ايها الناس البيعة البيعة فصرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 تحت شجرة فبايعناه وقال عبد الله بن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 تحت شجرة يبايع الناس راني ارفع اخذوا عن راسه فعلم ما في قلوبهم من  
 الصدق والكفا والصبر عند القاء فانزل السكينة عليهم وانا بهم حارم  
 على ذلك الى العليل نجا قريشا وهو فتح خيبر في قول قتادة والاكثون مؤمن محمد  
 في قول الحسن وبكر فتح مكة والعجم الاول فان فتح خيبر كان عقيب انصار  
 من الحريية وكانت خيبر ذات عمار واموال فاسموا بها واسموا بها  
 قوله تعالى ومعاني كثيرة تأخذونها قول الله تعالى وعلم الله انهم  
 تأخذونها وهو ما شيفع عليهم يوم فحل لكم هذه الاشارة الى خيبر في قول  
 الاكثون وقال ابن عباس روي عنه هو صلح الحديبية وكنت ابي  
 الناس منكم قال قتادة هم اليهود كانوا هموا ان يقاتلوا مع المسلمين  
 فكفهم الله تعالى عن ذلك وقيل هم ايضا اشدد عطفان باغتيال قتالهم  
 وقيل فكنت ايدي اهل خيبر وايدي حلفائهم من اشدد عطفان وكانوا ارادوا  
 نصرتهم فقاتل الله في قلوبهم الرعب فانهم روى على قول ابن عباس فكنت



ايدى الناس عنكم اهل مكة ولشكون هذه الآية للمؤمنين غير انهم يعرفون ربهم  
 الله عليهم وحياطة لهم ورضى اياهم ويهريك صراطا مستقيما بصيرة ويقينا  
 في الاسلام وثباتا عليهم فقلت في كتابي اخرى لم تغدوا عليكم اي ووعدهم  
 اخرى او هو معطوف على هذه اي جعلكم هذه الغاية ومقام اخير او هو  
 منصوب بفعل مضى يفكره ما بعدة وهو قد احاط الله بها قال قتادة في مكة  
 وقال ابن عباس في الاكراد فارس والروم قد احاط الله بها قد ركبها وكل احاط  
 بها على انها ستكون لكم قول في كتابي ولو فانيكم الذين كفروا ولو ا  
 الا ديار اي لو فانيكم ايها المؤمنون بشركوا في يوم الحربية لولوا الادبار  
 لما قدت في قلوبهم منكم من الهيبة والرجب ثم لا يجدون ولنا وانصرا نافعنا  
 ولا نصرا مدافعا سنة الله منصوب على المصدر اي شئ الله عليه رسول الله  
 والمؤمنين سنة وهو قوله تعالى كتب الله لهن انما ورسلي قول في كتابي  
 هو الذي كف ايديهم عنكم وايدىكم عنهم بطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم قال  
 قال ابن عباس هناك ضرب ثمانون رجلا من اهل مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابعاه  
 من جبل النعيم عند صلاه العصر لخمز عام الحربية ليقتلواهم فاخذهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولم سبلا فاعتقهم فاتوا الله تعالى هذه الآية وقال ابن عباس  
 بعث اهل مكة اربعين رجلا ومسيكين ليطفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوم الحربية اظهروهم يصيبون منهم احد فاخذهم المكون وقد توالى بهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فغفاهم وخطب عليهم وقد توالى وعسكر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بالحجارة والقل فترك هذه الآية ووطن مكة المدينة لان نصيبها  
 في الحرم قاله ابن عباس قال وقال النبي هو وادي مكة وقيل الموضع  
 هو واديان اظفركم عليهم اي بهتهم وكان الله بما تعملون بصيرا فتراى ابو عبيد  
 يعملون بالياء على معنى بما يعمل الكفار من الصد والكفر وغيرهما وقربا بالياء  
 الخراء العشرة يعملون بالياء على الخطاب للجميع لتقدم ذكرهم في قوله تعالى  
 هو الذي كف ايديهم عنكم وايدىكم عنهم قول في كتابي فاهم الذين كفروا  
 وهذا وهم عن اشهر الحرام يريد اهل مكة وما صنعوا عام الحربية من هذا الكفر  
 رصد الهدى الملة وهو قوله تعالى والهدى الى صراط الهدى ويخونون ان يكون  
 معولا مع اي صدوكم مع الهدى سيعتقوا فانه على الخاليون يخونون عذرا فيبلغ



محله وهو الموضع الذي يحل محله به بطريق الاصلية بين يدي قولي الله تعالى  
 ولو لا قال من منون ونسا مومنان وهم السضعون بمكة لم تعلموا اي لم  
 تعرفوا عنهم وقت التمام الحرب وتلبس بعضهم ببعض لولا انهم بد الشهاد  
 من رجال ومعنى ان طاهوهم ندوسهم وهو محاربه عن هلاكهم قاتل ووطئ  
 وطأ على حق فتصيبكم منهم معرة قال ابن زيد انتم وقال ابن اسحق عرقم الدقة  
 وقال النبي كفاية قتل الخطاء وقيل عيب قتال قتلوا اهل دينهم وقوله بغير  
 علم متعلق بان طاهوهم والمعنى ولو لا كراهة منه ان طاهو ارجالا ونسا فمن  
 للمؤمنين بين طهروا في المشركين وانتم لا تعرفونهم فتصيبكم منهم معرة غير عاب  
 بهم لما كفنا ايديكم عن اهل مكة كذب الجواب لالا اله الا الله عليه وقيل الجواب  
 لعذبة وقول الله تعالى لو نزلوا بالتكذيب لقوله ولو لا رجال لانها يؤحقان الى  
 معنى واحد وقول الله تعالى ليدخل الله في رحمة من يشاء قليل لما سقت له الآلة  
 من كف ايديهم عنهم على معنى فعل الله ذلك ليدخل في الاسلام من اهل مكة من يشاء  
 وهم الذين نزلوا بعد الصلح قال ابن عباس لو نزلوا الى لوتفروا وقال ابن  
 قتية والزجاج لو نزلوا وكفى لوتيزا لمول من المشركين لعذبة الذين كفروا  
 منهم بايديكم ايها الكوفون عنهم عذابا اليما بالقتل والنسي والاسير قول الله  
 ادخل الدين كفروا في قلوبهم الحية حية لاهلية يحوز ان يكون العامل في  
 الطرف ما قبله اي لعذبتهم وقت جعلهم الحية في قلوبهم يحوز ان يكون  
 باضمار اذكر والحيمة الآتية وذلك انهم قالوا لا والله لا يدخلون علينا وقد قبلوا  
 بالامس ابانا واخواننا وابنائنا ولا تحدث الحرب بذلك فانزل الله شيعة على  
 نسط المؤمنين فلم يتدخلهم منا داخل اولئك من الجيوش كونه من شيخ و  
 تقوى لينة وعزة عريضة بل استسلموا واحملوا الايدي واعطوا الحقوق على القدي  
 طاعة لله ولرسوله والزمهم كلمة التقوى اخبر الترمذي عن حديثي بن  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم والزمهم كلمة التقوى قال لالا اله الا الله وهذا قول ابن عباس  
 وحاهد وعكرمة وشعيل بن جبر وتناقوا في هذا والسدي في اخرين قال علي بن  
 السلام كلمة التقوى لالا اله الا الله ومن لا شريك له له الملك وله الحمد وهو الذي  
 شيء فذكر وقال ابن عمر لالا اله الا الله بالله اكبر قال عطاء بن رباح لالا اله الا الله  
 محمد رسول الله وقال الترمذي كلمة التقوى بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد



إلا خلاص وقال الجثن البصري لو كانا العهود ومعنى اضافتها الى التقوى انها شئت  
 التقوى وكله اهل التقوى فان قيل فما معنى الزامها بماها قلت لتضافهم بها وشئت  
 ملازمهم لها فان قيل لم سميت كلمة التقوى قلت لانهم يتقون بما غضب الله وغلابة  
 فان قيل كما من اجل الا وهو حقيق بقول لا اله الا الله فما معنى قوله تعالى وكانوا  
 احق بها واهلها قلت هو شعار كان الله تعالى اصطفاهم لدينه واخلمهم ما عرفته  
 واهلهم لتوحيده فكانوا احق بها لموضع اصطفا الله تعالى اياهم حيث جعلهم من اهل  
 السعادة وقل ابن عقيل في هذا الحرف كلاما حسنا لا يحضرني الآن فاصلة راجع  
 الى ان العرب لموضع انعتهم وحميتهم وغير تقويهم حتى انك ترى الواحد منهم يخاطب  
 الامير كما يخاطب الحق بتوحيده الله وتخصيصه بالصواع والعباد قد دون الاصنام  
 من الاعاجم الذين لم يقاربوهم في العزة والالفة قوله تعالى لا تقصروا  
 الله رسوله الربا الحق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي في منكم قبل خروجه علم الحديث  
 كان قايلا يقول له لقد كن السجدة الحرام الى قوله تعالى لا تقصروا في راي كانه هو واصحابه  
 قد دخلوا مكة خلفين ومعه من فاخبر اصحابه بذلك فخرجوا قدامه فدخلوا عام الحديسية  
 حبسوا انهم يدخلون مكة ذلك العام فلما رجعوا قل المنافقون آيين رؤياه التي راي  
 فنزلت هذه الاية فدخلوا الى العام القابل والمعنى لقد صدق الله رسوله في ما اراده في  
 شأنه وقوله تعالى الحق متعلق بصدق الحديث او بالربا وهو قسم باسمه الذي  
 هو الحق واللام في لدخلن جواب القسم او جواب قسم مخدوف على الاول فان قيل  
 انما يستثنى من محله العاقبة واهية تعالى علم انهم يدخلون مكة فما معنى قوله لدخلن  
 الحرام ان شاء الله آمين قلت قال ابو عبيدة وابن قتيبة ان معنى ما ذوقه من  
 على ذلك في سورة البقرة وليس بالجواب الشديد وقيل الاستثناء يعود الى دخول  
 جميعهم حكاية لما ورد في وليس هذا القول ايضا قوي ولا يندفع به الاستكال  
 على التام في اتيه على وجه الحكاية لما رآه النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ان القابل  
 لدخلن المسجدة الحرام ان شاء الله آمين والجواب المذهب عليه ان يقال الاستثناء في موعده  
 في تعالى ما ديت للعباد او تنقبت لهم وتخصيص لهم على الاستثناء في موعدهم بل في  
 الطريق قال الزجاج يجوز وهو حسن ان يكون ان شاء الله جري على ما امر الله تعالى  
 به على كل ما يتوقعه فقال تعالى ولا يقولن شيئا اني ناهيكم عن ذلك هذا الا ان شيئا  
 الله فان قيل معلوم قطعا ان الله تعالى يعلم ما لا يعلمه الناس فما معنى اخبار المؤمنين



بذلك قلت ذكرهم بذلك ليزدادوا استسلاماً لا قسوة الله عليهم وطهارة على الصبر  
 على ما سواهم من عكس اعراضهم وتوفيقاً الى العالم الحكيم اذ به امورهم والمعنى علم  
 ما في تأخير حوائجكم منكم وصلحكم اياهم على الوجه الذي ارادوا وكرهتم ومن المصالح  
 ما لم تعلموا فعمل من ذلك مما قريشاً وهو فتح خيبر في قول ابن عباس وعطاء بن  
 زيد ومقاتل اوضح الى ربيعة في قول مجاهد والزهري وابن اسحق وقد سبق معنى  
 لطفاً هذا الدين على الدين كله في براءة قول تعالى وكفى بالله شهيداً اقال  
 الحسن شهيداً على نفسه انه يطهرو دينك وقال مقاتل المعنى وكفى بالله شهيداً ان  
 رسول الله والاولاد اوجه قول تعالى محمد رسول الله مبتدئاً وخيراً او تقول محمد  
 مبتدئاً رسول الله عطف عليه عطف بيان والذين عطف عليهم اشداً وثاني خبر  
 الخبر او تقول محمد خبر مبتدأ محذوف اي هو محمد اي الرسول الذي انشأه هو محمد  
 وقوله الشقي وابورقار وابو اللوكل وعاصم والحديث محمد رسول الله بالنصب  
 بينهما على معنى الزموا او اتبعوا محمد رسول الله قال ابن عباس شهيداً بالرسالة  
 والذين معه اشداً على الكفار وثبات لابي حاتم عن يعقوب اشداً بفتح الشين قال  
 الزجاج اشداً جمع شدد والاصل اشداً نحو قولك نصيب وانصبت ولكن الدالين تحركتا  
 فادعت الاولى في الثانية رحماً بينهم جمع رحيم وللعن انهم شداً صعاباً على الخار  
 متراجعتين فيما بينهم قال الحسن بلغ من شددهم على الكفار انهم كانوا يتحزون من  
 ثيابهم ان تلتق بتيارهم ومن ابدانهم ان تنشق ابدانهم وبلغ من رحيم فيما بينهم  
 انه كان لا يرى مؤمناً الا صلاته وعمافة ثم وصفهم بكثرة الصلاة فقال  
 تراهم ركعاً سجداً ثم وصفهم بالاخلاص فقال يتغنون فضلاً من الله ورضواناً  
 وهذا عام في الصلاة رضي الله عنهم اجمعين عند جهوز المقربين وروي عن الحسن  
 والدين عة ابو بكر وعمر اشداً على الكفار عن رحابهم عن تراهم ركعاً سجداً على  
 طاب يتغنون فضلاً من الله ورضواناً طمحة والزبير وسعد وشعيب وعبد الرحمن  
 بن عوف وابو عبيدة قول تعالى سيما هم في وجوههم من اثر السجود  
 اختلف العلماء هل هذه السما في الدنيا ام في الاخرة على قولين احدهما في الدنيا  
 قال ابن عباس هو السبت الحسن وقال مجاهد الحشود والوقار والتواضع وقال  
 الحسن الصفة وقال شعيب بن جبيرة اثر السجود وقال الاوزاعي بلغني انه لما جلت  
 جباههم من الارض وثبل السجدة التي تحدث في جبهة الساجد من كثرة السجود



يدل على ذلك قوله تعالى من قرأ القرآن فليكن له اجره من اجل ان القرآن على من  
عبد الله من العباد ومن قرأ القرآن فليكن له اجره من اجل ان القرآن على من  
اتى به جميعه كل واحد منها اثر ايشه ثقات البعير القول الثاني ان هذا يسمى  
في الاخره قال عليه العوفي هو ثواب يطهر على وجوههم يوم القيمة ونحوه عن  
الزهري وقيل هو نعمتهم يوم القيمة عن ابي الحسن عن ابي الوضوء في قوله تعالى  
ذلك مثله في التوراة اي منة محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته هذه الصفة في التوراة  
وما هنالك الكلام ثم اخبر عن صفته في الانجيل فقال كزرع ولهذا قول النحال وابن  
زيد وقال مجاهد وعنه مثله في التوراة والانجيل واحد ثم ذكر مثله في الكتابين  
فقال كزرع اخرج شطاة وقيل ابن كثير وابن عامر شطاة بفتح الطاء قال ابو  
علي هاتين الشطاتين السبع والسبع والنهر والنهر وقتل ابي بن كعب وابن ابي عمير  
شطاة بفتح الطاء والكاف بعد الحاء الطائفة للرواهن قال ابو عمير شطاة اي قرحة  
فقال شطاة الزرع فهو شطاي اي مغوخ فاذ زرع وقيل ابن عامر فاذرة بفتح  
الهمزة والهمزة فاذرة الصغار الكبار وقواه ولحق به فاستغلط فاستغنى الجسيع  
على منوة جمع شاق لك قام على اصوله وهذا مثل الاستحكام الاسلام وقوله اهله  
واشتداد بعضهم ببعض واستغنى ابن ابي عمير وشاطا بهم هذا ظهري ضعيفا كالطاف  
من الزرع قال قتادة في الانجيل مكتوب شجر يخرج ثوم يبتون نبات الزرع يلبثون  
بالعراف ويتهون من المنكر وقال ابن عباس لم يراد بالزرع محمد صلى الله عليه وسلم  
اخرج شطاة فاذرة يعني فاستغلط بهم فاستوي على شوقه يعني بن ابي طالب يعجب  
الزرع يعني الموشين ليعظم بهم الكفار وهو قول اهل مكة لا يعبد الا محمدا صلى الله  
عليه وسلم وقوله ليعظم بهم الكفار قليل لما دل عليه تشبيههم بالزرع من اشتداد  
بهم وزيادة ترفعهم فصار قال مالك بن انس من اصابني قلبه غشا لا يحيا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقد اصابته هذه الآية وقال ابن ابي عمير اني سمعت ابا عبد الله  
الكفار يعني الرافضة لان الله تعالى يقول ليعظم بهم الكفار لعل الله على من  
الفاكهة كتابه اجزا هبته الله من الحصن اجزا الحسن بن علي بن ابي طالب اجزا المونك  
اجزا جعفر بن محمد بن ابي عمير اجزا الامام اجزا جعفر بن محمد بن ابي عمير اجزا  
كثيرا التواضع اجزا جعفر بن محمد بن ابي عمير اجزا جعفر بن محمد بن ابي عمير  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من خير النيران يوم القيمة الرافضة يرفعون الاجسام



وفي صحيح مسلم من حديث عروة عن عائشة قالت يا ابن أخي امزوا ان يستغفروا  
 لكم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبشروهم وقال سفيان الثوري رحمه الله  
 عن قال علي بن ابي طالب في الولاية من اى يكون وعنه فقد خطا ابا بكر وعمر والمهاجرين والانصار  
 ولا ادري برفع له عمل الى السماء ام لا قال الزهري وعجوزان يكون قوله لفظ  
 بهم الكفار فكيف لا لقوله وهذا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لان الكفار اذا  
 سمعوا بما امر الله لهم في الآخرة مع ما يعجزهم به في الدنيا غاظهم ذلك ومعنى  
 ادنهم البيان كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وقيل يجوز ان يكون  
 هذا الوعد لمن قام منهم على الايمان والعمل الصالح وقال محمد بن جرير بن عتيق من  
 الشيطان الذي اخرج الزرع وهم الاطوفى الى الاسلام بعد ان ذبح الى يوم القيمة ورد  
 الها والميم على معنى الشيطان على لفظه وقال ابو العباس في قوله وعملوا الصالحات اجتوا  
 اصحابكم فحرضكم الله عليه وسلم المذكورين في الآية فيبلغ قوله الحسن البصري رحمه الله  
 ما رقتناه واستصوبناه والله تعالى اعلم  
 وهو ثمان في عشرة آية وهي مدنية باجماعهم قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدرنا  
 بين يدي الله ولا قوله السبت في نزولهم على من في حوزة ما اخبرنا به الشيخان ابو القاسم  
 بن عبد الله بن عبد الحميد وابو الحسن بن علي بن بكر بن علي البغداديان قالوا اخبرنا عبد  
 الاول اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن  
 محمد بن اسمعيل البخاري حرم الحسن بن محمد حرم الحاج عن ابن جريح قال اخبرني  
 ابن ابي مليكة ان عبد الله بن المزيار اخبرهم انه قدم مكة من بني تميم على النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه ما ترا الفقتل من عبيد وقال عمر رضي الله عنه ان  
 الاقرب بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي فقال عمر ما اردت خلافتك فقال  
 حتى ارفعن اصواتهما فنزل في ذلك يا ايها الذين آمنوا من بين يدي الله ورسوله حتى  
 الآية ولما انهم صبروا حتى خرج اليهم فكان خيرا لهم هذا حديث صحيح انصرف به  
 البخاري قال ابن عباس بن خروان يتكلموا بين يدي كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
 لانفتاحا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضي الله على ابيان رسول الله  
 وقال الحسن بن علي بن قويم في قوله ان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يعبدوا  
 الذبح وقال قتادة كان ناس من هؤلاء لو انزل في كدي لو انزل في كدي انزلت هذه الآية  
 فدايعقوب لا تقدموا بها التوراة والراي راي قزاة ابن مسعود وابي هريرة

لا تقدرنا



وابودرس وعائشه والى عبد الرحمن بن اسلم وعكرمة والضحال وابن سفيان وقادة  
وقرا باقى لقراء العشرة يقدموا بضم الهمزة وكسر الراء قال القضاة هما  
صوتان يقال قدمت وتقدمت وقال الزجاج كلاهما واحد وقال ابن جني المفضل  
على قراءة العامة كدوف والمعنى لا تسبقوهما بالقول والفعل ولا تقطعوا  
امرا دونهما قبل انتمشوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثعلبي  
ولذلك بين يدي العلماء فانهم ورثة الانبياء ودليل هذا التاميل ما روى عطاء  
عن ابي النضر اء قال راي ابي اسلم صلى الله عليه وسلم امشي امش ابي بكر فقال امشي  
امام من هو خير منك في الدنيا والاخرة فتا طلعت شمس ولا غربت على احد بعد  
النبيين والمرسلين خير وافضل من ابي بكر رضي الله عنه واتقوا الله في المنعم بين  
يدي الله ورسوله ان الله سميع لا قول لكم عليم بانفعالكم قول تعالى  
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وبالاستناد قالا البخاري حيا بسوء من  
صفوان بن جميل النخعي حيا نافع عن ابن عمر عن ابي مليكة قال كاد الحكران ابكر  
ويكران يهلكا ابكر وغير رفع اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى قدم عليه  
ركب بنى تميم فاشار لهما بالاقترع بن جابر بن جابر بن جابر فاشار الاخر بركب  
آخر قال نافع لا احفظ اسمه فقال ابو بكر لعنه ما اردت الا خلا في قال ما اردت  
خلافك فارفعت اصواتهما الى ذلك فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا  
اصواتكم فوق صوت النبي الآية قال ابن الزبير فبان كان عن يسار رسول الله  
بعد هذه الآية حتى يستقم ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه  
وبالاستناد قال البخاري حيا علي بن عبد الله حيا ازهر بن سعد حيا ابن  
ابن ابي موسى بن ابي ثعلبة عن ابي انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن  
قال رجل يا رسول الله انا اعلم لك فانه فوج من الناس في بيته يكرهون ان يسموا  
قال له ما شأنك فقال شركان يرفع صوته فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فدحط عمله وهو من اهل النار قال في الرجل الذي صلى الله عليه وسلم فاحضر انه  
قال كدى وكدى قال موسى فخرج اليه النبي الاخير بشارته عظيمة فقال اذهب  
اليه فقل له انك لست من اهل النار ولا يملك من اهل الجنة فقلت تعالى  
ولا تجردوا ما بالقول وهو رفع الصوت عليه ولا تطعن في النبي عنه من ذلك  
فما قصد به الاستنفاف فان ذلك اخبر الخبايا للمؤمنين ولان رفع الصوت



عنده حرام في كل حال فقد كان ذلك مشروعا في الحرب وعند الحاجة قال صلى الله عليه وسلم  
صوت اي طلحة في الجيش خير من صوته وقال العباس عليه السلام يوم حنين امض يا  
فخر يا اصحاب المسيرة وكان العباس احب الناس صوتا وروى ان غارة اشركهم يوما  
وصاح العباس يا صاحبه واستقطت الحواميل لشدة صوته بل انتهى عنه جهرا في الهبة  
والوقار فزبر بهم الى غرض اصواتهم عنده صلى الله عليه وسلم توقيرا وتعظيما له صلى الله  
عليه وسلم وقال سعيد بن جبيرة والصحابة في قوله ولا تكبروا له بالقول لا ندعوه باسمه  
كما ندعوا بعضكم بعضا ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله ان تحبوا اعمالكم قالوا لا  
نحس تخافة ان تحبوا اعمالكم الصالحة وقيل حب الاعمال يحار عن تقبل المثلثة لا اسقاط  
العمل من اصله قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي  
قال ابو بكر والله لا ارفع صوتي الا كما ارفع صوتك يا نبي الله الذي يكران الذين يعضون  
اصواتهم عند رسول الله الآية والغرض بذلك في شوق القليل اولئك الذين امتحن  
الله قلوبهم للتقوى قال ابن عباس اخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزجاج اخبرني  
فوجدتهم كلهم كالميتين كما تقول قد امتحن هذا الذهب والفضة في اختبارهما بان ذبتهما حتى  
خلصت فعملت حقيقتهما كل واحد منهما وقال ابن جرير اخبرني ابا حنيفة ابا حنيفة ابا حنيفة  
للتقوى قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون هذا  
من تمام ما نزل في وندني تميم على ما ذكرناه في حديث ابن الزبير قال جابر بن عبد الله جئت  
تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا على الباب يا محمد اخرج فان ما حازين وندنا شيق قال  
فسمعهم اسروا الله صلى الله عليه وسلم فخرج عليهم وهو يقول انما ادلكم الله الذي مدحني  
ودفعه شين فقالوا نحن اناس من بني تميم جئنا بشارتنا الشاعرك وتفاخرك فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم يا ايها الشعراء بعثت ولا بالخيار اموت ولكن هاتوا فقال الزبير فان بعثنا  
من شبابهم ثم ما ذكر فضل وفصل فونك فقام فقال الحمد لله الذي جعلنا صرحه وانا ما  
نعمل منها ما نشاء فخرج من خراب الارض من اكثرهم عدو منا لا نزالنا فمنا من اكرمنا بفضلنا  
وقولنا فليات يقولوا نحن من قولنا ونفعل هو خير من فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لثابت بن قيس بن شهاب وكان خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال جنة فقام الحمد  
له واستمعنيته وايمنيته واثبت كل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد  
ان محمدا عبده ورسوله ثم دعا المهاجرين من بني عبد المطلب والذين هم اطهر  
فاجابوه قالوا الحمد لله الذي جعلنا انصارا ووزرا لرسول الله وعز الدين ونفخ نفث





الآخر حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ثم قال ما منع منكم ان تقولوا يا هاديتنا وكان  
 رغبنا في الله علينا ههنا القول قولي هذا واستغفر الله المؤمنين واللات فقلوا ان  
 لشاب من شبابهم فم يافلاف فقلوا ايها ما تذكر فيها فقلوا فقلوا فقلوا فقلوا فقلوا  
 الشاب فانشدا يا ما يغتفر فيها اولها نحر الكرام فالحق يرسلوا لنا في الدون فقلوا فقلوا  
 ان الدواب من فمهم واخوتهم قد شرعوا سنة الناس تبع  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان فاجبه فقام حسان فانشدا يا ما يغتفر فيها ان البيت  
 ثم انشدا يا ما يغتفر فيها فاحياه فاحياه فاحياه فاحياه فاحياه فاحياه فاحياه فاحياه  
 فقام الاقرب من حسان فانشدا يا ما يغتفر فيها ايها ما يغتفر فيها فقلنا اذنا لقولنا عندك  
 وانار من الناس من كل معشر وان ليس في ارض الحجاز كرام فاجابه  
 حسان من ثابث بايات منها فلا تجعلوا الله ندا واسمى ولا تغفروا عند التي بدار م  
 والاورث البيت مالت القبا على هلكهم بالرهفات الصاوم فقام الاقرب من حسان  
 فقال ما ادري ما هذا فقلوا فقلوا فقلوا فقلوا فقلوا فقلوا فقلوا فقلوا فقلوا فقلوا  
 ثم دعنا فاسلمه فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما هم في الاصول وكثير  
 اللط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تزلت هذه الآية ويروى ان كاتبي من الله علم  
 قيل عن قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات تالاهم من حيث منى  
 ثم لم يزلهم من اشد الان من قال لا غور الرجال لدعوت الله عليهم ان يهلكهم قلا  
 للفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نام لليلة فتأذى بصوتهم ولم يعلموا  
 في اي حجرة هم ففكوا نوبط وفون في الحجرات وبادوا ففكوا وجعلوا في الحجرات في حجراتهم  
 وفي قراة اي بن كعب وباشة فاي عبدان من النبي وجماعه في العالي في اخرون في  
 في القراء العشرة الحجرات فيهم اليهم واكثر الجيم ابوزيد بن سعيد بن السيب وان اي عيلة  
 في الان قتيبة واهل الحيات حجة مثل طلة وظلمات وقال القراء وجه الكلام ان تهم الى الجيم  
 في وجع العزب يقول للحرات وربما خففوا والتخفيف في تيم والتخفيف في اهل الحجاز فقل  
 في معنى قوله تعالى في تخرج اليهم فلت لانه لو خرج اليهم لكان الاقل بهم والحق  
 في الحق بالادب ان يميزوا في تخرج اليهم فلت لانه لو خرج اليهم لكان الاقل بهم والحق  
 في تبيينوا ان تميزوا في تخرج اليهم فلت لانه لو خرج اليهم لكان الاقل بهم والحق  
 مصلحا الى بني المصطلق فلا يخرجوا ليتقوا وتظلموا لا يميز رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فحدثه الشيطان انهم يريدون فله وكان يناديهم في الجاهلية فخرج من الطريق الى

الربع

المقام



رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم وارادوا قتلي  
فقطعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهم ان يغزوهم فبلغ اليوم رجوعهم فانوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله سمعنا بشيوك فخرجنا لتلقاه  
ونكرته ونودى اليه ما قبلنا من حق الله فبدا اليك الرجوع فخشينا انما يكون ردة  
من الطريق كانت جاه منك بغضب غصبت علينا وانما نعود بالله من غضبه وغضبه  
رسوله فانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعتظون بالولي في خفية في عسكر  
وامرهم ان يحكي عليهم فدروته فقال له انظر فان رايهم ما يدل على ايمانهم فخذهم  
زكاة امواليهم وان لم تزدك فاستعمل منهم ما تستعمل في الكفاي ففعل ذلك ووافاهم  
فسمع منهم اذان صلا في المغرب والعشاء فاخذ صدقاتهم فلم ير منهم شيئا الا الطاعة  
والخبر فانصرف فلحقه الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضرب الخنز فانزل  
الله تعالى ما ادى الدين اموا ان حاكم فاسق بما في الآية قوله تعالى فبينوا  
مذكور في سورة النساء وتفسيره واختلاف القراء فيه ان تصيوا منكم ممنوع  
له اي كرهته اما بكم قوما وتوكل به بحمالة قال لقوله تعالى وذا الله الدين  
كفر واعتبطهم يعني جاهلين بحقيقة الامر فتصبروا الى فتنة واعلموا ان ما فعلتم  
من ما بانهم ناديين ثم وعظهم وحوثهم فقال واعلموا ان فيكم رسول الله  
معناه اجنبوا الكذب وعنه من اسباب الشوق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بين اظهركم انما سئول ان يفضلكم الله تعالى بالاملاء عليكم ثم قال تعالى لو  
يطلعكم في كثير من الامور من ما تحذرونه به من الماثل لعنت لوقعتهم في الفتنة  
وهو الفرور وقيل الاثم والهلاك ولكن الله يحب اليمان الايمان انما هو اللين  
المحذون من اسباب الفسق الايمان وزيه في قلوبكم وحسنه عندكم  
بما ايتكم من الهدى والبراهين الشاهدة بصدقه وكره اليكم الكفر والفسق  
والفسوق قال ابن عباس يريد الكذب والعصيان جميعا بقاصي الله اولئك  
هم الراشدون المهندون الى محاسن الامور ثم اخبر الله تعالى ان  
ذلك بفعله منه فقال تعالى فها من الله وتحمية قال الزجاج منصوب بفعل  
والمعنى بفضل الله ذلك بكم المفضل والنعمة عليكم والله عليم من حيث  
اليه الايمان ويكره اليه الكفر والفسوق والعصيان حكيم في تدبيره وصالح  
وقضائه وتقديره قوله تعالى فان ما يعجزان من الامر اقتلوا



فأصلحو ألبهها السبب في نزلها ما أخرج في الصحيحين من حديث أنس بن مالك  
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو أيت عبد الله من أبي فربك جازا وأطلق  
المكوث بمشون فلما أتاها النبي صلى الله عليه وسلم قال ليكن عني والله فذا في تنجارك  
فقال جازا لا نصار والله ليعبد رسول الله طيب رجلا شكر فضت بعد الله  
من قومه وعقب لكل واحد منها ما كان بينهما من المحدث والأيدي والنعال  
فبلغنا أن أنزلت فيهم وأن طابقتان الآية قلت واسم الرجل الذي غضب النبي صلى الله عليه وسلم  
عبد الله بن رواحة رضي الله عنه والقول على أن طابقتان من المؤمنين أقتلوا قال القول  
على هذا أن خضما واختصوا وقتلا بجملة منهم ابن مسعود وأبي بن كعب اقتلوا فاصلحوا بينهما  
بالدعاء إلى كلب الله والرضى بما فيه لها وعليها فان بعت أحدهما على الآخر يطلب ما  
ليس لها من راضية بما أوجه كات الله لها وعليها فتلوا القن في أي تشتطيل بغير الحق  
حتى تفي إلى أموال الله أي ترجع إلى طاعة الله وأصلحو ألبهها السبب في نزلها ما أخرج في الصحيحين من حديث أنس بن مالك  
القت طين أنا المؤمنون أخونا الذين قالوا الفطاح لحلم الله تعالى أن الدين يحكمهم وأنهم  
أخون إذا كانوا متقين في دينهم فرجعوا إلى الدين إلى أصل النسب لأنهم جميعا ولدوا  
آدم وسوا ولدوا خلفت أديانهم لا فرقوا في النسب والكانوا إلى الأصل لا إلى الأثر  
لا يربث الابن المؤمن من الأب الكافر ولا الحليم المؤمن من نسيبه الكافر فاصلحوا بين  
أخويهم فوالا أكثر من على النية وقراء أي بن كعب ومعاوية بن عبد الله بن كعب وقادة  
ويحقون في أخوين من أخوتكم يحسدوا منكم ويكفرون الحاد وتما يكفرون وقراء على بن  
طاب رضي الله عنه وأبورزين أبو عبد الله بن الحسن بن الحسين والسبغ أخواتكم يكفرون الله وال  
بعد الوار ونون مكسورة وقراءات في الشيخين أي البقاء أي عمر واليا شوي بغير الأجر  
اللب لا في غير والفرا تان ذلك على أن المراد بقراءة العامة الجمع وإن كان بصيغة النية  
في الصحيحين من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم إني أعوذ بك من  
الجنة من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة ففرج الله عنه كربة  
ومن كرم يوم القيمة ومن سئل ما أسألك الله يوم القيمة وقال يكون عبد الله بن كعب  
ميتا لا وعدهم وأنت ميلين وأصل من اثنين وأثنى الله تعالى وزاد الله تعالى  
وصلى في هاتين الأسير دليل وأفع على أن الباغي لا يخرج عن الإسلام ما كان وقوله  
يؤهل على الإسلام وهو القدر في قال أهل البغي عن الجوارح أمشكون هم فقال  
من الشرك فوافقتا مناضون فقال أن المانقون لا يذكروا الله الأقبلا قبل فافهم

قوله قال بكر لا هو حديث  
أخره السيوطي في الحاج  
من رواه ابن أبي الدنيا  
في كتاب الإخوان عن  
عكرمة بن زمرلا  
اللفظ بغيره



عالمهم فقالوا يا بنو عليتنا فقتلوا من احكام البغاة الفصل الاول  
الحارثون على الامام ثلثة اقسام فقتلوا تاويل الامام من الاقطاع لم يبق قد ذكرنا  
احكامهم في المائدة وذلك ان كان لهم تاويل لكرم عدو دينهم لا منعه لهم لنزول رضى الله  
عنه لم يجر ابن بلجم بحري البغاة القسم الثاني الحارثون الذين يكفرون اهل  
الحق واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحلون دماء المسلمين فذهبت عنه البغاة  
لا ان حكمهم حكم البغاة بل من عدو رضى الله عنه قال احوا بنا بغوا علينا وقال لا نبدا واهم  
بالقتال وذلك عن من عبد العدوين من غير تكبر وكان جماعة وذهبت طائفة من علماء الحديث  
الى انهم قمار حكمهم حكم الذين لا زوى ابو سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيهم  
يموتون من الدين كما يموت السهم من الرمية فابن ما القيتهم فاقبلهم فان قتلهم  
اجر لمن قتلهم يوم القيمة وفي لفظ لا ياورا يمانهم جازرهم ليناد زكمتهم لا قتلهم قتل  
عادي فاعلى هذا يجوز قتلهم ابتداء او قتل استراهم واتباع مدبرهم ومن قد رضى عليه  
منهم استثبت كالنذ فان قاتل والاقول القسم الثالث قوم من اهل الحق خرجوا  
على الامام بتاويل ما يخبروا وما خلفه ولهم منعة وشوكة وهو لا بغاة ولا جاك على الباب  
معونة امامهم في قتالهم للاية التي نحن في تفسيرها وكان الضاربة قاتلوا لما نعى الزكاة  
وقاتل على رضى الله عنه اهل البصرة يوم الجمل واهل الشام يوم صفين ولا يقابلهم الامام حتى  
يسالهم ما يقولون منه فان اعلوا بطلية ازالها وشبهه كسفا ليقب علينا عليه السلام  
راسل عائشة ام المؤمنين وطلحة والزبير يوم الجمل الذي اقدمكم فاعتلوا يطلبهم السلام  
القتل ظلموا ائمة المؤمنين عثمان بن عفان وانهم خرجوا من مكة لمعروفنا هجر عن النكر  
آخرين على ايدي الظلمة الفجرة الذين قتلوا عثمان بن عفان والى ائمة المؤمنين عليه السلام  
فانكسرتهم الى ذلك بالامامهم وافقتهم وحقاقتهم حتى بلغوا على ايديهم وقتلوا  
فانتظم امر المؤمنين على ذلك فلما حصر القتل بما انتظم الامم على ما تهمروا الفوضوعة  
وغلة الجيشين فرشقوهم بالنبل قتال طلة والزبير ما هذا قبل على يمانكم فقبول  
احكامهم كقتال فقال على ما هذا قبل طلة والزبير قد نهوا القتال فثبت الحرب بينهم  
يومئذ وزوى عبد الله بن عدا ان عليا عليه السلام لما اعتزلة المروية مع عبد الله بن  
عياض اليهم ففاضهم الى كباب الله وخرت بينهم مناظرة معروفة عدا اهل العلم فرجع  
منهم اربعة الاف الفصم الثاني اذا قتلوا لم يتبع لهم مدبر ولم يحضر على حج  
ولم يقل لهم اشير ولم يعينهم لم يمال ولم يثبت لهم ذرية قال ابو امامة ثقات رضى



فكافرا لا يجهزون على جوع ولا يظلمون ثوبا ولا يبدلون شيئا وليس لهم من  
ثأرهم الا ما حصل لهم بقتلهم كالصايل ومن لم يقتل منهم لم يقتل لان عليا رضي الله عنه قال  
يوم الجمل ايام وصاحب البريق يريد محمد بن طالق الشاهد وكان من طاعة لا يه  
ولم يقتل ومن قتل احدا من من مع من قتل ضمة لانه قتل عصفورا لم يوجب قتله  
وهل يقاد به فيه وجهان احدهما قاذلته قاتل ما يقتل بالثاني لا يقاد به لانه  
الشبهة الداربية لحوب الفضايل الفصل الثالث من ثلث من اقرض  
على الاخير ما لا او نفسا حال التحريم الحزب لم يضمنه قال الزهري كانت الفتية الصلي  
وفيهم البذريون فاجمعوا على ان لا يحج طر على رجل ارتكب نكاحا حراما تاويل القرآن  
ولا يقتل رجل سفك دما حراما تاويل القرآن ولا يخدم ما اقله تاويل القرآن لان  
العادل لما مور بالاحلاف فلم يضمن كما لو قتل الصايل عليه والبيعة طائفة مشقة بالحرب  
تاويل فلم يضمن ولما التفت على الاخرى حكم الحزب كما هل العدل ولحق بعضهم ذلك ففي  
الي تغيرهم عن الطاعة فسقط حكم الحزب وعن الامام احمد رواية اخرى انه يلزم  
البغاة ضمان ما التفتوا على اهل العدل لا لهم التفتوا فيضربون قطع الطريق  
الفصل الرابع اذا استولى البغاة على بلد فافادوا الى ردة ولا ردة ولا يخرج بلوته  
احسب بذلك لان عباد الله عنهم يتبع ما فعله اهل البصرة والخلاف وكان ابن عمر يرفع  
زكاته الى ساعي جرة الحزبي ومن ادعى دفع زكاته اليهم قبلت منهم بغير عريان لان  
لا يشترطون على صدقاتهم ومن ادعى من اهل الرقة دفع جزية اليهم لم يقبل الا بينة  
لانها عوض فاشبهت الاجرة ومن ادعى دفع حواجر اليهم فشهد وجهان احدهما لا يقبل  
لان اجرة الارض ولا يخرجه خراج اجرة الجزية والثاني يقبل لان الباطل لم يقبل قوله كالزكاة  
ان ولو افاضت بغير دماء اهل العدل ولو اتم لم يخرجه خراج اختلال رفق العدالة وان  
كان عينا محمدا كان كقطع اهل العدل فكانت الى ناصي اهل العدل استحقاق ان لا  
يقبل كناية ارعائه وكثرة القلوب بهم الفصل الخامس من ثلث من اقرض  
الدين في العادلة فمن كان الامام فجهان لم يخرجه خراج ولا يخرجه خراج ولا يخرجه خراج  
صان كما التفت على الاخرى والله تعالى اعلم قول الله تعالى لا يستحقون منكم شيئا  
الرجال الذين يقومون بالامور وكذلك قال ولا تشا من نساء وقد فسد ما دلت على ما يل  
البقرة وقول الله تعالى ان يكونوا خير منهم وخير لهم كما هم مستأنف موثقة موقع  
جواب مستحير عن عملة النبي ولو اذن كان حتم ان يوصل بالثوب والبيت في نذر



ما روي ابو صالح عن ابن عباس ان ثابت بن قيس بن شماس جاء يومه يريد الان يوسر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وكان به صمم فقال لرجل من بني امية افتح فقال له الرجل قد اصبت  
 مجلسا لم يسمع من قبل من انت فقال انما فلان فقال ثابت انت ابن فانة  
 فذكر ما كان به من عيب في الجاهلية فاعفى الرجل ونكر راسه فنزلت هذه الآية  
 وقال الضحاک نزلت في وقد نجيم من استهزوا بقدر المسلمين لما راوا من رثايتهم عالم  
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل على نبي آخر وهو ما روي عن انس بن مالك  
 ان نسا النبي صلى الله عليه وسلم عيون ام سلمة بمصر ما فترت هذه الآية وقال ابن عباس  
 نزلت في امرأتين من اراج النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحرمتا من ام سلمة وذلك انهما ربطتا  
 حقوبهما بسبيته وهو توبت ابصر وشططت فطفت فقلت عابثة لحفصة انطوي بما جرت  
 خلفها كانه لسان بك وروي عنه ايضا ان صفية بنت حيي انت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالت اريد ان تنكحني ويقتل يا يهودي ية بنت يهودي بن فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم هلا قلت ابي هو ذول وعي موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين  
 فانزل الله تعالى هذه الآية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلمذوا انفسكم سبق تفسير المزي  
 ما مضى والمعنى اعيىوا احوالكم فان المؤمنين كفيسوا لحدق ولا تباينوا بالالقاء اخرج  
 الترمذي في جامعه وابوداود واللفظه عن اي حبيب بن العفان قال فبانزلت هذه الآية  
 بنى مكة قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من اجل الاوله اسمان وثليه فحمل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قول يا فلان فيقولون نعمه يا رسول الله انه يغضب من هذا  
 الاسم فانزلت الآية وتابروا بالالقاء قال المفسرون هؤلاء يقولوا لاجل السلام  
 يا فاسق يا منافق ولمن اسلم يا يهودي يا نصراني يا كلب يا جاحد فاشا الالقاء الحسنة  
 التي لا تقضي غيظا او اذى ولا كدما كالصديق الذي يكره الفارق من ذوي التور من احنان  
 وعشق الله لخلده وامثال ذلك فغير مكرهه ولا منكر عنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الفسوق بعد الايمان اي بين الاسم ان يقول يا يهودي وقد اسلم او يا فاسق وهو  
 طالع ومن لم يتبع عن التحرية والبر والثناء بالالقاء فاولئك هم الظالمون  
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من الظن قال الزجاج هو ان تظن باهل الخيل  
 سواء اهل السوء والفسق فلما ان تظن بهم مثل الذي ظنهم قال سعيد بن  
 جبير هو الرجل يسمع من اخيه كلاما لا يريد به عذرا ولا يظن به خلا لا يريد به سواء  
 فيراه اخوه المسلم فيظن به سواء قال القاضي ابو يعلى بن الفراء روى الله عنه هذه الآية











الذي لم يوافق من عرض اخيه فقال الذي خرج وفي حديث الى محدثه رضي الله عنه ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ربي الربا استطالة الرجل في عرض اخيه فزاد على ابي القاسم  
ابن ابي الفرج البغوي اخبركم ابو القاسم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اخبرنا ابو العز  
س كادش اخبرنا ابو علي الحارزي خري القاض ابو الفرج الخفافين زعمنا الجوري  
حده فهد من الحسن من ريد اخبرنا ابو قاسم عن المعنى عن ابي عبد الله قال كان ابو خطلة يقول  
انه ينبغي لك ان يدلك عقلك على ترك القول في اخيك فغير ذلك ثلاث املاوة  
قلحك ان تذكر بما هو فيك اولئك تذكر بما هو قد عاينك الله منه فما هذا حذر  
العافية ان تحذر الشكر عليها ولعلك تذكر بما فيك اعلم منه ذلك انما كانت  
لمقتة اياك لما كنت تسبح اياه واحمد الله الذي عاينك العوض **باب في**  
كفارته روي سهل بن سعيد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا التفت  
احدكم اخاه من خلفه فليستغفر الله فان ذلك كفارة له وروي الحسن بن ابي صالح قال  
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة من اغتصب ان يستغفر له ثم ان الله سبحانه وتعالى ضرب  
للغيبه مثالا فقال تعالى اجبت احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا من جبانة ويحلى من الغناب  
ثم حذر منه باذنه كذا الاشياء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعني مع الا بالاشياء والاشياء  
عن الخلق المهيمن ان ياكل لحم انسان من نفسه ثم جعله اكلة لجميع الى كراهية الانسان  
لحم من لا يقتات بمثله كون الماكول اكلة لحيوه فيقترب من المكاره بنفسه ثم جعل  
ذلك الاخ ميتا اذ كان كل الميت من لحوم الطير المشبهة لا يقبله النفس ولو شارفت من  
الطوى الموت فكيف اذا كان مشواتم تشبها في النسب واخاها فتأذنه كما يمنع احدكم  
من اكل لحم اخيه ميتا كذلك يجب ان يمنع ان يقتله فلا الماوردك استعمل اكل اللحم مكان  
الغيبه لان عادة العرب بذلك تجارية وان الشاعري وان اكلوا لحمي قرت في وجههم  
وان قد سوا محلي بليت لهم مجزأ قول الله تعالى فذكرهم وقرانهم  
وعامهم الحارزي فذكرهم بغير اكل وتشديد الباء قال القراء اي فذكرهم  
فلا تفعلوه قال المزاح ناويله كما نذكر كون اكل لحم ميتا كذا كذا ما هو عليه  
قول الله تعالى يا ايها الناس انا طعنناكم من ذكروا نبي لي سرا دم وحوار هذا  
استنزال للعرب عن الفوة من الشاخر بالاحباب وتعرفون لهم بالرجع  
عن الاستنزال والذو والتاثير الالفاب والغيبه حيث اعلمهم انهم من ارب واحد  
وانهم واحد وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا الا المتفازر وقال جمهور



المفسرين والقويين الشعوب جمع شيعي فتح الشين وهو الحى العظيم مثل ربيعة ومضر  
 والقبائل ووثقا كبر من ربيعة ونعيم من مضر سميت بذلك لتسبب القبائل منها وقال  
 في هذا الشعوب النسب الا بعد والقبائل النسب الا قبل وقيل الشعوب العرب اليمن  
 والقبائل ربيعة ومضر وسائر عمان وزيد عطاء عن ابن عباس الشعوب الموالي  
 والقبائل العرب وقال قوم لهم من لا يعرف لم نسب كالهند والترك وقرا الا  
 كثر من كثر فلو لم يندد النائم محاهدا ابو المتوكل وابن محمدين وقراءة الى من كتب وابن  
 عباس والفتح كدوان يعبرها بان عن عام لتعرفوا بغير الف وكسر الراء وسكون العين  
 من حرف يعزف والقول كذوف هذه القراءة ابو نهيك والاعتراف  
 لتعرفوا بتاين مفتوحة الراء مشددة من غير الف وفي قوله تعالى ان اكرمكم  
 عند الله اتقاكم اكرام ان ارتباع المنازل عند الله تعالى بالتقوى لا بالنسب قرأت  
 على الشيخ ابي الحسن علي بن ثابت الطالبي الفقيه الحلي رحمه الله اخبركم ابو منصور  
 بن بكاد الموثق فاقروا خبرا ابو القاسم بن محمد بن احمد بن صفوان اخبرنا  
 ابو الحسن علي بن ابراهيم السراج اخبرنا ابو طاهر هبة الله بن ابراهيم بن ابي الحسن  
 الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله بن طوفان اخبرنا ابو جابر زيد بن عبد الرحمن بن حيان  
 حدثنا محمد بن حماد بن عمار بن محمد بن عمار بن محمد بن عمار بن محمد بن عمار  
 عن ابي القاسم عن محمد بن محمد بن ابي جعفر عن ابي القاسم عن ابي جعفر عن ابي جعفر  
 ان يكون اكرم الناس فليست الله عز وجل بهذا الا عندنا قال حدثنا العافا عن هشام  
 عن محمد بن حذيفة عن عبد القوي عن ابي جعفر عن ابي القاسم عن ابي جعفر عن ابي جعفر  
 قال ان الله قد اذنت عنكم بحجة الحائضين وحرمها بالاناء مؤمن تقي وواجر شقي  
 الناس من ادم وادم من مرات لدغ من حال خذهم باقوام انما هم في رحم  
 حليم وليكون اهل على الله من الجعلان التي تدفع بانها التين وقال رجل اعشى  
 بن مريم اي الناس افضل فاخذ قصبتين من تراب فقال اي هاتين افضل الناس طقوا  
 من تراب تاكرمهم انتاهم قوله تعالى قالت الاعراب انما قلتم لا تؤمنون  
 ولكن قولوا اسلمنا كل الغشرون نزلت في اعراب را سدين مخرجة قد ساء على النبي صلى الله  
 عليه وسلم في ضربة حذبه قاطره والاسلام ولم يكونوا من اشرار واحدا وطرق المدينة بالان  
 واعلموا شعائرهم وكانوا يبنون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون انما نزلت  
 والعيال ولم نعلم نزلت هذه الآية قال الزجاج الا سلام الممان الخسوع والقبول لما اتى



يا أيها الذين آمنوا صدق قول الله من الإيمان بقوله أن لا تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا  
 ولما يدخل الإيمان في قلوبكم أي لم تصدقوا بما أسلمتم فغودا من القول وإن تطيعوا الله ورسوله  
 قال ابن عباس إن تخلصوا الإيمان لا يأتكم من أعمالكم شيئا فربما يكون منكم من يصدق بعد  
 الإيمان من أن يأت التماسل ضرب ضربا وجعته الشاكر من علمهم من شيء فربما  
 الإيمان من أن يأتكم بغيره من أن يأت مثل ما مع سبع وجعته الشاكر من علمهم من شيء فربما  
 ومعاها ما واحد قال ابن عباس لا يفتقكم من تواب أعمالكم شيئا فربما يكون منكم من يصدق بعد  
 يبلغ سرات بني سعد فلفله بهذا الرسالة لا التا ولا كذا أي لا تضامنا ولا ذبا وقيل  
 المعنى لا تمنعكم من تواب أعمالكم شيئا وانشدوا قول ربيعة وليلة ذات ندى سويت  
 ولم يلبثني عن شواها ليت ٥ والعق مقارب ثم نعم الله تعالى المؤمنين في الآية التي فيها  
 قال المفسرون لما نزلت هاتان الايتان انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كقولهم انهم مؤمنون  
 صادقون وعرف بغير ذلك منهم فانزل الله تعالى قل اتعلمون الله يدعكم عما هنا بمعنى  
 اعلم ذلك دخلت النار في دبينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض وما يعلم ما بين  
 يديكم وما خلفكم وما بين ايديكم وما بين خلفكم قالوا لا تعلم قالوا لا تعلم كما  
 فانك بنوا فلان وبنوا فلان قراذ ابن كثير فانه يصير ما يعلمون بالماضي على لسان الغيبة  
 تقدم ذكرها في قوله يكون وقراذ النافون بالماضي على قوله قل لا تعلموا ما في حق  
 سورة وهي اربع وخمسون آية في العديد من النسخ في قول عائشة كلفت  
 واشتق ابن عباس في رواية آية واحدة وهي قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض من قبل  
 الله تعالى في القرآن المجيد قراذ الاكثر من ثبات بكتبا الفاء ونحوها ابو عبد الرحمن وابو  
 وابو النور وابو الجوزاء ورعنا ابو رزين في تاجه كسرهما الحسن وابو عبد الرحمن الجوزي  
 وقد سبق القول على ذلك في سورة مصر وعلى الحروف القطعة في اول سورة البقرة  
 قال ابن عباس هو اسم من اسماء الله تعالى فسميه وقال قاذ من اسماء القذاذ وقال  
 فما هذا والفساد والخراب معناه قضى الامر كما قيل فيهم ختم الامر وقال النحال هو اسم  
 لجبل الجبل بالارض وهو من منور في حصره على كسنا والسماء وحضره السماء منه قال ابن  
 عباس خلق الله تعالى جلا يقال له فان يحيط بالعالم وعرفه الى العرش الذي على الارض  
 فاذا اراد الله تعالى ان يزل ذلك فترى امير ذلك الجبل يحول الى الحرف الذي في



تلك القصة وقال ابو العلاء هو انما فتح اسم قديم وقال القوي انما فتح  
الله اوله فاف تشل قديم وقاهر وشرب وقال ابو بكر الوران عنده ففقد كسر ونون  
وفيل معناه نل يا محمد والحمد والكرام في قول ابن عباس وعامة المفسرين فان قيل ان  
جواب القسم قلت قال الاخفش جوابه مذوق فذوق والقرآن الحمد لتبعثن ترمي  
عليه قوله تعالى اذ لمشا وتيل جوابه ان محمدا رسول الله بليل قوله تعالى بل  
ان جاهلهم منذر منهم وقال ابن كيسان جوابه تاي لفظ من قول وفيل قد علمنا اي  
لقد علمنا فحذف اللام كقوله تعالى فدا على من نزلوا وقال اهل الكوفة جوابه بل  
عجوا وهو مفسر في ضاد الى قول كمال في عجاى محبت الاليتا وكما شرايتا  
فيه اضمار فذوق تبعث فحذف لاله الكلام عليه ذلك رجع بعيد رد الى الحياة بعد  
مركبات قد علمنا انقص الارض منهم اي شاكله من لودهم وعظامهم وانما رهم  
وتشور من دما بهم وقال قتادة قد علمنا من موتهم وعظامهم ان يقين كتاب  
حفظ كقوله من التبدل والتغير اوحاظة لا سبابهم وعلاهم وهو اللوح المحفوظ  
بل كدوا بالحق لاجلهم وقرا وعاصم الحذري لما كسر اللام وكثيف الهم اي  
عند حبه اما هم قال ابن خني هو كقوله هم اعطيه تما سال لطلبة اي عند طلبيته ومع طلبيته  
وكذلك في التارخ الحسن خوني عند حسن خلون او مع حسن طون فخرج ذلك بالحق  
الى قوله فراه العامة والحق القراون فهم في امورهم كملين فلو عرفت الحديث  
خرجت عنودهم واما انا فم قال الحسن ما ترك قوم الحق الا نوح امرهم قال الزجاج  
في معنى اختارهم امرهم فافهم انهم كانوا يقولون للهي على الصلوة ولم من شانه  
وتن شاعرو من معلم والقراون انه محمدي فخرى فكان امرهم بطلانها  
عليهم ثم دلهم على البعث وقدرته على ما شاهدوا من عجائب الخلق فان وعظماهم  
قال تعالى انهم ينظروا الى السماء فوفهم من بيناها ما كانت لا تفسد  
الارض ولا علمية وزيناها بالشمس والقمر والنجوم وبالنهار والليل  
وتنور فان ذلك اثر القدرة الباقية والارض من دناسها سلطانها  
والقنات من روائها لا توابث وانشدوا ربي اهلك تحت الترابي وشماه من  
الى النجم فخرج لا ينال طوبى وانبتا منها من كل زوج بهيج اي من كل نوع  
يشبه الاطوار لم نقول ابهي هذا الامور فاسترك قول تعالى يسمع  
ودلوي معقول له قال الزجاج اي فلما ذك ان ليقر به ويدل على القدرة



عند سب قال قتادة تايي الى ربه وقال الشدي مطهر ومنك من السما بذكر المطير  
 بتار كأكبر الخير والبركة فابتنانه خات بتاتين وجه الحميد وله وكل كحميد حمدا  
 ولم يحمد والحميد نعت للث الا انه خرج من خرج الاضافه كقولهم بارح الاول والاولى  
 الحميد وقد سبق بظاهر هذا في موضع واضح والنخل يمتلئ اي يملأ لا يملأ وهو اول ما  
 يدور من غلات النخل تضيد مضود منكم بكون قل ان يتفتح فادخل منكم كالماء وتفتح  
 فليس تضيد رزقا للعباد ففعل كذا ومع هو مع الحميد كالماء كونه الدخان وعلم اذكي  
 متسرا الى قول ربنا في انجيلنا بالاول الاول اي انما نحن الاول من هذا الخلق  
 وكانوا يتذرون بان الله خلقهم ويذكرون انما ذكروهم بعد الموت فدلهم بالفتاة الاولى  
 على وجه الثانية بل انهم في البشر اي في تلك من خلق جليل ربنا البعث قول ربنا  
 وكما اقترن اليه من جبل الورد قال الواطس في عن اقربك اليه بالعلم من جبل الورد  
 وهو عرق يتدفق في البدين مخالط للاتسان في جميع اعضائه وذلك ان اهل الجنة الانسان  
 يحب بعضها بعضا ولا يحب علم الله تعالى شي وقال الزجاج الورد عرق في باطن العنق  
 وهو ويران قال الفتا الورد عرق من الخلقوم العليان من الدنيا وان العنبتان ال  
 العنبران في من العنق والجبل هو الورد والقول ليس بالقول في وجه الحميد ثم لفت  
 سبحانه وتعالى اليه مع علم بالانسان وقربه منه فذكر كل من يملأ من عظماء طه قالوا  
 الزمان في حله وتحقيقا لعنى العدل فقال تعالى اذ خلقنا الانسان قال الزمان في  
 قال كائنا المومنان به يتلقين ما يعطيه فبتنا به عليه العنق من الدنيا من العنق  
 فبعد عمل الصالح على الاخر قال عز وجل من الاول عليه لقول ربنا عني  
 عن ربنا فادوات بما عندك راجع الى الراي مختلف والراي المتغير ما هذا الا انهم  
 لا يخرج الا القاعد التي هو هذا القام قال مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 كانت الشياطين تبايقظ من قول اي ما تكلم من كلام لفظه اي يلعب من فيه  
 لديه وقيل حافظ مول به عند طرفة ملازم له وروي ابو حاتم عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال كانت الحشرات على من الرجل وكانت الشياطين على من  
 الحشرات كسر على كسر الشياطين فاذ لم الحشرات كسر الشياطين كسر الشياطين  
 نسيه وارقتا الشياطين ان يكرها قالوا له صاحب الحديث كسر الشياطين كسر  
 فان استغفر منها لم يكن عليه شيء ما لم يستغفر منها  
 اختلفوا على ان عليه جميع افعال الصالحين فمات يومه الى



اقواله واقاله ما بعد من قال بما حدث حق انبيائه في منبره وقال عكرمة لا يكفر الا  
 عليا ويوز فيه وقال الضحاك يحلسمهما على الحنك وكان الحسن يجهل ان ينطق شفتيه  
 فصل في هذه الآية تنازع المكثرين اطلاق لسانه فيما لا يعنيه وروى  
 ان عليا رضي الله عنه ستم رحلا قتل له هذا النكاح على علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
 فانظر على من تكل وقال من نكحت وقال محمد بن الحسن فانك نكحت مائة اريد ان لا يفتريها  
 منذ خمس سنين وكان فيهم من شبهه بكلامه كل يوم ويحفظه وقال ابو الدرداء انصف  
 اذنك من قبلك فما جعل لك اذنانك لتسمع الكثرين ما يتكلم به وقال خارجة بن مصعب  
 سمعت ابن عوف لا يبعث بعشر من شيعته فيما علم ان الملائكة كتبت عليه حلته فخرات على الشيخ  
 ابي الحسن علي بن ابي بكر بن ربيعة اخبركم ابو الوقت عبد الاول بن غنم فادقربه واخبرنا  
 الشيخ ابو القاسم بن عماد بن العطار قال اخبرنا ابو الوقت قال اخبرنا ابو الحسن الرازي  
 اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري حدثنا  
 الله بن مسعود عن ابي النضر عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح عن ابي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالطيب من ضوان الله عز وجل يلقي بها  
 بالاربعاء الله تعالى بها درجات وان العبد ليتكلم بالطيب من خطايا الله عز وجل لا يلقي بها  
 قال يهودي يهودي فيهم انفس وبعدها البخاري وخرقة من طريق يزيد بن الحارث عن محمد  
 بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم  
 بالكلمة يزل بها في النار ابعدها من الشر والخراب ومع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 لما ذنبت لجل الا اجرني بل لا اذن ذلك كله فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك  
 هذا انك رسول الله وانا الموحدون بما تكلم به فقال تكلمك ليك يا معاذا وهل ليك الناس  
 في الارض على جوفهم او قال علي بن ابي طالب فيهم الاحياء بالسنين واخرج الامام احمد بن  
 حنبل في سنن بن عبد الله التقي قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما امر اعظم به قال قل ربي  
 الله ما اعظم قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امر اعظم به قال قل ربي  
 قال محمد بن ابي بكر بن ابي عمير وجات شجرة الموت بالحق اي جات غمرة وشدة التي  
 تقتل الانسان فتدفع بعقله بالحق الا ان من الناس الاخرى فابانت له انها كان يحمله  
 من ذلك وقيل جات حقيقة الموت وراى ان يوحى اليه ان يوحى اليه وحيات شجرة  
 الحق بالموت ولا يحسن من جبر الطير في هذه القصة وحيات ان يكون الحق هو  
 الله تعالى فيكون المعنى وجات شجرة الله بالموت والارواح التي تكون في الموت



[illegible]



اخبرته واخبرت ديوان اعماله قال الرجاء ما فرغ بهذا او عند هذا بل في آخره  
 النكاح المعنى هذا حتى اذى عبيد ويجوز ان يكون من هذا انما هو بعد من هذا  
 اذى هو عبيد ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر ويجوز ان يكون بدل لا من المعنى هذا  
 عند قول تعالى التباين في جهنم خطابا للسايق والشهيد قال تعالى التباين في جهنم  
 لما زنى النار فان قيل فيها وجه خاطئة بصيغة الاثنين قلت العرب تامة الواحد  
 بلفظ الاثنين فتقول فوما واضربا ريدا يابل ولشدوا فان توحيروا في بيان غنا انحر  
 فان تترك في اجم عرضا منعنا قال الزجاج مثله فتابيلك من ذكرى جيب ونزل  
 وقال المازني كان الاصل القوت فتابيل القبا من القوت لان الفاعل كالحزب من الفعل  
 وكان تشبة الفاعل بآية عن تكرار الفعل وقال قوم اصله الفتن فاذا بدل من النون  
 التاكيد ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا قول تعالى مناع الحق قال قتادة للوك  
 المفروضة وقال الضحاك مناع لدخول الناس في الاسلام ويقال انما حرلت في الوليد من الغيرة  
 منع بجوازه من المدخول في الاسلام الذي جعل مع الناس اخوانا فان بدا في غير فالتاء  
 ويجوز ان يكون منصوبا على المول من كل كناية ويكون قوله فالتاء توكيدا لقوله تعالى  
 قال قريته ربنا ما اطعته قال ابن عباس ومجاهد قتادة وجماعة المفسرين هذا قول قريته  
 الذي قيل من الشياطين يتبرأ منه يوم القيمة ويقول ما اكرهته على الضلال ولكن كان في  
 ضلال بعيد عن الهدى فهو كقول وقال الشيطان لما قضي الاية وقال سعيد بن جبيل  
 الآية قريته الملك الذي يكت السنيات يقول الكافرت انه زاد على في الكناية فيقول  
 الملك ربنا ما اطعته اي عازدت عليه ولا كعبا لهما قال وعمل فحينئذ يقول الله تعالى لا  
 تختصوا لدي ابدا تختصوا عدي وقد قدمت اليكم بالوعيد على السنة رضى ما يدل القول  
 الذي ذكره في غناه قوله فاما اخذها لاسيل فاعرضه من ذوات عقاب وهو قول الاكثرين  
 والنافي بغير عدي قوله ولا يعرف من وجهه في هذا القول الكلي والحق ان  
 الفركا يوزن قبة والواحدى فاما بظلام المبيد فاعرضه في هذا الذي اوافقت حسان  
 الحسن واعانت على غريب فان قيل نسبة الظلم الى عروضا من حال فانه لو عدت  
 الطامع ام يكن لما فيها معنى فغيره بلفظ يوهم نسبة اليه على تقدير ما قلت الظلم الترخي  
 الذي هو التصرف في الوجه الذي ليس للماوى الترف عليه حال فاستدرك الله تعالى  
 كيف فعل وتصرفه في ذلك والمراد في هذه الآية وامثالها في الظلم الطويل الذي هو وضع  
 الشيء في غير موضعه على معنى وما انا بظالم اصنع العصور بل على موضعي ما اضعها



بل انما اصعبها واقعا بمشقة الكثرة والنجدة على ما تنص فيه حكمتي وعدلي فان قيل  
 لو قال وما انا بطالم كان يلحق في تحقيق معنى العدل المنفعة اصل الظلمة بالعدل عند الظالم  
 مقتضاها نفي الكثرة لا الاصل قلت اذا كان المعنى وما انا بطالم او بما ركب بطالم العبد  
 فيعذبهم على غير جرم كان النفي بصفة النكثير انفي الظلم وادل على تحقيق معنى العدل من  
 حيث المعنى لا لا يفسد فيه على تكثير الظلم على تقدير العذاب على غير جرم ففسد في نفسه  
 سبحانه وقضاه عن الظلم فلهذا وكثير ما بلغ الطريق منها على ان الظلم ينكثير بالنسبة  
 الى جلت عظمته وهذا ان الظلم والجور عنهما ابقى اليها فان يكون لك صوليا فمن  
 فضل الله تعالى وان لم يكن ذلك فانه المسؤل التجاوز عن برحمته وكبره وبعد ان سطوت  
 الرخطين والجواب عنهما وحديث الرخصي قد تعرض للاصل الثاني واجاب عنه بخروبا  
 ذكرته لكم في جوابي في مادة بشرط وتقدم لم يتعوض له قول الله تعالى يوم نقول  
 لجهنم هلا ثلاث وتقول هلا من مزيد فانا نفع كوايا بوجوه والمفضل عن عام يقول  
 باليوم على معنى يقول الله لجهنم وروي عبد الوارث عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى  
 والوازيث وقرآن ما في العشرة نقول بالتور وايتضاه يوم بطالم او بطله وقيل في قوله  
 وقال الزجاج نصب يوم على وجهين احدهما على معنى ما يدل القول الذي في ذلك  
 اليوم وعلى معنى انذرهم يوم نقول لجهنم قال والله عز وجل عالم هل امتلأت  
 ام لم تمتل وانما السؤال توضح كمال دخله او زيادة في كبره وهداه الى تصديق  
 هذا قول الله تعالى لا ملائكة جهنم منك ومن جنك ولما اهل من مزيد  
 فيه وجها ان عند اهل اللغة احداهما انها تقول ذلك بعد امتلائها فيقول هل  
 من مزيد اي هل بقي في موضع لم يمتل اي قد امتلات ووجه آخر تقول هل  
 من مزيد تخطا ورفيرا فاما قولها هذا او هذا المجرى فلهذا تعالى جعل فيها ما  
 به يتميز وتماثل كما جعل فيها خلوا ان يستخرج من وجهها جعل في النهاية ان قالت  
 ما اهل النمل اخطوا امساكنكم وقد علم قوم انما امتلات تضاربت صورتها  
 صورتها او غير ذلك قال هل من مزيد قال الشاعر  
 من لا رويدا قد امتلأت طنة والشرع مالك قول وهم الا في هذه والله  
 لان الله تعالى جل ذكره قد علم ان الاماكن التي في هذه الاماكن التي في هذه الاماكن  
 فلو كان ذلك انما هو ان عدل على انما كلهم كانت في هذه الاماكن التي في هذه الاماكن  
 وقال عين الزيد امساكنهم واما انتم فيقول قاله في قوله تعالى في قوله تعالى







مع التشديد وقبلا الخفيف لعمري ابن الخطاب وابن عبد العزيز وقتادة قال  
سأرا ما وطد بوا وقال ابن جريح اتخذوا منها طرقا وسالكا واصله من التيق وهو  
الطريق فاشدوا وقد نقت في الاقان حتى رصيت من العينة بالاياب  
وعتراء الى من كعب وابن عباس والحسن وابن المسيب بكسر الفاف على الالف بمعنى  
التهديد والوعيد هل من يجبر استغفارهم في معنى الاقنات قال الزجاج طردوا و  
وفتسوا ولم يبروا الحيض من الموت وقال قتادة حاصر الله لهم فوجدوا المراهل لهم مراكبا  
وهذا تخير في الحارسة واما ما لهم انهم كمثل خيل من كان قبلهم لا يجدون  
منرا من الموت للمضي بهم الى عذاب الله ان في ذلك الذي ذكر من هذا الى القري  
الذكرى لذكره وسو عطفه لمن كان له ذلك قال ابن عباس وعقل قال الفراء وهذا جاز  
في الصيغة ان يقول ما لك قلت وما معك فليكن اي ما عطفك معك وقال ابن قتيبة  
لما كان القلب كحل العقل كمن عني به وقيل كمن به عن النفس الميزة المعنى لمن كانت  
حيوة وقيل المعنى لمن كان له قلب واع لان من لم يكن له قلب فكأنه لا قلب له او الذي  
السمع اصغى الى مواظبة الفراء في وز واجره يقول الغريب ان سمعت الى اي استمعني  
وهو شهيد حاضر القلب عن ساقه ولا الهي قول الله تعالى ولقد خلقنا الموت  
والارض وما بينهما في ستة ايام سبق تعشيش وما من شئ الا وهو يرب وتصب قال  
المفسرون قالت اليهود خلق الله السموات والارض في ستة ايام اولها يوم الاحد  
واخرها يوم الحقيقة واستراح يوم السبت فلذلك لا يعمل فيه شئ فاكره يوم الله تعالى  
فيقولون وما من شئ الا هو يرب فاصبر على ما يقولون من المكذب والبهت قال المفسرون  
هذا كان قبل الامر بالقبال وقيل الصبر ما هو فيه على كل حال شئ وسبق كبره وملك  
اي شيخ حاملا ركب قل طلوع الشمس وقيل المغرب قال ابن عباس صلاة الفجر وصلاة  
الظهر والعصر في المعصية من جريد من عبد الله قال كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليه الكبر فقال انكم سترون ريحهم عناثا كما ترون هذا الانقضاء من في ربي  
استطعتم ان تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وقرأوا فسمع من ربك  
قل طلوع الشمس وقيل المغرب قول الله تعالى من الليل فسجدة قال قتادة  
صلاة المغرب والعشاء وقال جاهد صلاة الليل كله وادبار النجوم وقراء ما فتح  
وابن كثير ومن واثق بآثار الجوز الممنوع بصدرا ذوقا وقرا الى قول النبي صلى الله عليه وسلم  
اخرج الجاري من حبات حياهد عن ابن عباس قال ان من شئ في ادبار



الفلوات طما يعني قوله وادبار السجود في العمد وعلى الحسن بن علي بن ابي حمزة  
 والحسن بن علي بن ابي حمزة والشعبى والنخعي وقادة هو الركعتان بعد المغرب واخرج الترمذي  
 عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادبار السجود الركعتان قبل  
 الفجر وادبار السجود الركعتان بعد المغرب وقال ابن زبير النوافل بعد المغرب وضاعت  
 قوله تعالى واشتفع يوم ينادى المنافق والمناذرة واشتفع حديث يوم ينادى  
 المنافق ثم قال المصنف وهو منقول به لا طوف والمنادي سراجا في قوله السلام قال  
 المفسرون ينفذ على من بيت العرش فينادى يا ايها العظام البالية والاولياء  
 المقطوعة والجمود المنقرضة والسجود التمزق ان الله تعالى يامر ان تحتجب عن بعض  
 القضاة وهذه هي النسخة الاخيرة والصحة وسط الدنيا وفي قبة الارض الى السيرة الثانية  
 عشر ميلًا يوم ينفذون الصلوة بالمعنى بل من يوم ينادى المنافق كما يقولون اني كما  
 قارنكم من تكريمك والاستمراء بك ومما انت عليهم بخوار ان يكون منسوبة اليه بقوله  
 والنا السجود يصيرون اليك ذلك اليوم ويشرعنا فيك على الحال تقديره فيخرجون  
 شراقا ذلك الحشر علينا فيسرفين ثم عزى بيته صلى الله عليه وسلم فاعل نحن لهم المعنى  
 يوم ينفذون الصلوة بالمعنى بالامور التي لا تشرع فيكون وهو البعث ذلك يوم يخرج  
 من القبور قوله تعالى تشتق الارض عنهم سراجا عبدك ايضا من يوم ينادى  
 بحسار سراجا فيسرفين ثم عزى بيته صلى الله عليه وسلم فاعل نحن لهم المعنى  
 مذكرا بذلك ان يوم يرتبنا لهم نذكر بالقول من عزى بيته صلى الله عليه وسلم فاعل نحن لهم المعنى  
 يخاف وعيد وقرا بجنود وعبدى بيادى الجالين وكان صلى الله عليه وسلم يذكركم بالقرآن  
 من يخاف ومن لا يخاف لكم حسن الجالين من وعيد بالانزال من عساه بالقرآن موضع انما هم  
 به والله تعالى اعلم

### سورة الانباريات

وقد سئونا من الله في هذه ما جاءهم قال الله تعالى والباريات ذروا قال  
 الزجاج كانى التقى عن امير المؤمنين عليه السلام ان ابن النوايسة من قضاة  
 الباريات فقال الامام قال قال الامام في قراءة قوله عليه السلام انما قال الجارات  
 سراجا قال الامام انما قال عليه السلام الاية ما لا الزجاج والمفسرون في  
 يقولون بقوله في هذا قال والباريات مجرور على القسم والاعين لطيف بالباريات ويظهر  
 الاشياء والجواهر انما تعدون لقادون وفي قوم المعنى رت الباريات ذروا  
 كما قال في رتب السما والارض فيخلق والباريات من رتب المعنى تدرى انما





النداب وغيره يقال ذرت الريح واذرت بمعنى لم يرد ذرت في ذرية وهن ذرات  
واذرت في ذرية وذرات النجاسة هذا كله كلام الزجاج وقال غيره للعرب بيان  
بحر ونحوه على ما استمررت به عادتهم كقولهم من الانسان وشبهه الجبال ورض  
الخل والشجر والغير والنجوم والمحتال والاشجان وغير ذلك من باب حطوف في قول  
تأثيره من الاثر في قول امية بن ابي الصلت لم يأتها البحر عليها ولا شيء  
فمفحمة مائة وقال في انما ذرات الارض على الارض والارض والسموات  
فمفحمة بالتماء وهذا اكثر من ان يحصى فقول في ذرات من ذرات القدر  
على اذراء الريح فكذلك والمذلات والنازعات والطور والضم وسائر ما ذكر في  
الفكران من الالهام والاختلاف بين الطمان الذرات الريح وذرة انصب على الحد  
واما الحاميات فهي النجاسات وقولهم صولة على معنى مثل ان الماء والماءيات الثقل  
يسرا اي تجري جريدا يسرا سهولة وقد قيل ان المراتب النجاسات تجري حيث يسرها  
الله تعالى قال لا عني كائن ثملها من بيت حار ثملها في العجالة لا ريث ولا عمل  
واما المقسمات فالمشهور عندهم انها الملايكة يقسمون الامور بين الخلق على  
ما امروا به قال ابن السائب ومما نزلهم اربعة جبريل وهو صاحب الوحي  
والعظيمة وسكايريل وهو صاحب الميزان والرحمة واسرافيل هو صاحب  
الصوت والنفوس وعزرائيل وهو قاض الارواح قال الحسن بن الحسن النخعي  
يقسم الله تعالى بها الارزاق لعباده وقيل ان المقسمات الكواكب السبعة  
التي قسم الله تعالى بها فقال تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم اني انزل  
فانها ضمنت احكام العالم والعصم الاول قوله تعالى انما يؤمنون لو اقم  
معنى من البعث والحيات في التوكل والعقاب لصا في حق وان الذرة والحق  
والحساب لو اقم كاي حال في الامانة ثم قسم بالسماوات التي هي من عجايب خلقه ودلائل  
عظمته وقدرته وحكمته فقال والسموات ذرات الحسك قال الزجاج تاتي التفسير انما  
ذات الخلق الحسك واهل اللغة يقولون ذات الحسك وذات الطرق الحسنة والحسك  
في اللغة ما اخذ عمله وكل ما نراه من الطرق في الماء او في الرمل اذا صابت الريح  
فوحسك واحدها حكاك مثل شال ومثل وادي واحد حكاك مثل طريقه وطريق  
قلت والاصل هذه الكلمة في اللغة ترجع الى الحسك والحق والحق  
والربيع ذات الخلق الحسك الشوي قال غيره لم يزل في الحسك والحق







سأله في يوم الدين اي يقولون يا محمد متى يوم الدين وهذا سؤال المشركين  
لا سؤال الاشرار شاكين ونفدين والذالك عموما في الجواب بما يعامل به المشركين  
والكافرين فيل يومهم اي يقع ويكون جراؤهم على الاشرار لا يومهم على الناس  
يفتنون وفراة ان اي علة يوم بالرفع على من هو يومهم على ان يفتنون كبريون  
ويعذبون ومنه قيل للحق الشوذا فيمن كان بها حرق النار ووقفتكم في محل  
على معنى مفعولا لهم ووقفتكم اي حوتكم بعدا بكم يقول الحق لهم ذلك  
كثيرا او تصغيرا وايضا لا العذاب الى خائسه نعمهم لا كما هو الاشارة الى  
للالم الى القلب وقال ابن عباس في قوله ولقد كنتم على طرف الاضواء خرا كنتم  
هذا الذي كنتم به في الدنيا فسيحلون تكديرا واشهرها هذه الحيلة استدراء  
وخبير ويجوز ان تكون هذا بدلا من فتنتكم قول الله تعالى اخذ منكم  
اتاهم ربهم قال الزجاج اخذ من نعمت على الحال المعنى المتعقبة في خات وعمل  
في حال اخذ ما آتاهم وبهم انهم كانوا قبل ذلك يعني في الدنيا كخسرانهم  
طابعتين وقال سعد بن جبيرة اخذ من نعم الله عليهم فيهم علمهم بالفرايض  
التي افوضها عليهم وزوي كونه عن ابن عباس في نظم الكلام على هذا المعنى  
اضطرابات بطر راجعت فيه بعض العلماء فقال هو على طرف الاضواء تقدير  
قوات عملهم بالفرايض وخبر عدي ان يكون التقدير ان المتعقبة في خات على في  
جاءت عيون باعتبار ما يؤكلون اليه والحكم لهم بذلك في حال كونهم اخذوا طين  
ما امرهم ربهم عاملين به وهذا قيل في التفسير كانوا قبل نزول الفرائض كخسرين  
في اعمالهم قول الله تعالى كانوا قليلا من الذليل اي كانوا في يومهم كخسرين  
الذليل وضعه بعضهم بالليل من النعم وانشد قائل قد صلت ليصبراني في عالمهم فاعلم  
وما مع الفعل تاويل المصدر والتقدير كانوا قليلا من الذليل هو عموما يكون محو عنهم  
يدل ان الواو في كانوا اي كان محو عنهم فليلا من الذليل او صلا زائد على معنى كانوا  
يجهلون قليلا من الذليل فيجوعون على هذا خبر كان قليلا هو في وضعة صدر  
على معنى محو عما قليلا ويجوز ان يكون تقدير المصدر في كانوا قليلا من الذليل هو عموما  
واو تناعيه بقليل على القاعية ويجوز ان تكون ما موصولة تقدير كانوا قليلا من  
الذليل هو عموما واو تناعيه بقليل على القاعية ويجوز ان تكون ما موصولة تقدير  
كانوا قليلا من الذليل الذي يجهلون فيه ما تناعيه في الدنيا قليلا من الذليل

بنیاد محقق طباطبائی  
نسخه م ٦٢